# إعداد القادة الفوارس

# بهجر فساد المدارس

للشيخ

أبي محمد عاصم المقدسي




منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw

# مقدمة معاصرة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد..فهذا كتاب كنت قد سطرته قبل أكثر من خمس عشرة سنة وذلك في بداية التوجه ويومها كتبته لبعض من كنا نحسن الظن بورعهم وتقواهم على أمل أن أجد فيهم آذانا صاغية في هذا المجال؛ وكانت لنا في ظله تجارب صغيرة في محاولة التطهر والبراءة من مدارس الطواغيت وإيجاد البدائل لأولادنا ولو كانت مصغرة محدودة..

وها أنا بعد أكثر من خمس عشرة سنة من كتابته أنشره وأنا لم أغير قناعاتي التي كنت أحملها يوم خططته بل ازددت يقينا بها وثباتا عليها وقد طبقته عمليا على أهل بيتي فلم أدخل أحدا منهم إلى هذه المدارس الفاسدة..

وأذكر للقاريء خلاصة ما خرجت به من تجارب يسيرة في هذا المجال..

- الطواغيت لا يرضون ولن يرضوا أبدا بإقامة مدارس على منهاج النبوة في بلادنا التي يحكمونها بقوانينهم الكافرة ويتحكمون بسياساتها ويتسلطون على شعوبها ويطوعونهم لخدمة أسيادهم من الغربيين الكفرة..وهذا مصداقا لقوله تعالى : {**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ**} (لأنفال:٣٦)

- ولذا فإن محاولة إقامة مدارس موسعة بصورة رسمية على منهاج السلف في واقع الطواغيت ودولهم اليوم أمر يكاد يكون ميؤوس منه اللهم إلا في ظروف خاصة وحالات نادرة في بعض الدول الفقيرة التي تعيش أنظمتها حالة من الفوضى واللامبالاة.

- إن مشاركة المسلم في هذه المدارس وزجه بأولاده وفلذات كبده فيها أمر يتعارض مع عقيدته وتوحيده وشرعه..

- وكل مسلم راع ومسؤول عن ذريته والواجب في ظل غياب الدولة المسلمة التي تهيء التعليم الإسلامي النقي للمسلم أن تجتمع كل طائفة من المسلمين وتقوم بتوفير البدائل لأبنائها، وعليهم إن أرادوا نجاح ذلك ورضى الرب أن لا يحرصوا على جعلها رسمية أو يطمعوا باعتراف جامعات أو حكومات الطواغيت بمدارسهم هذه التي غالبا ستأخذ طابعا متواضعا وحجما صغيرا..ولتبدأ بنظام الكتاتيب الذي يركز فيها على تحفيظ القرآن الكريم وتعليم

الكتابة والقراءة؛ ويمكن متابعة الطلاب بعد ذلك والتفرع لتعليمهم كل بحسب ميوله وتطلعاته بحسب الإمكانات النظيفة المتاحة لوالده في هذه الظروف.

-فإن أمكن تطوير ذلك والتوسع به في بعض الظروف والبلاد على هيئة مدارس أو معاهد أهلية لا سلطان للدولة عليها وعلى مناهجها كما هو حاصل في الباكستان واليمن ونحوها فبها ونعمت؛ وإلا فكل مسلم مسؤول عن ذراريه فليتعاضد هو وبعض إخوانه وليتعاونوا على رعاية وتعليم أولادهم ومتابعة ذلك بحسب الامكانات المتيسرة إلى أن يفتح الله على المسلمين ويهيء لهم دار إسلام ترعاهم وترعى أبناءهم..

- وهذا هو البديل لكل صادق ما دامت دولة الإسلام لم تقم بعد ولم يجد المسلم الموحد ملاذا يهاجر إليه..

أما من يمدون أعينهم إلى زهرة الحياة الدنيا؛ فأعلم جيدا أنه لن يروق لهم ولن يرضيهم..ولا يحزنني هذا كثيرا فليس لهم خططت هذه الورقات..

وقد أثبتت الأحداث التي ينشر في خضمها هذا الكتاب أن هذه الدعوة التي دعونا إليها فيه؛ ليست دعوة سطحية ساذجة كما يروق لكثير من المتعالمين والمتفيقهين اليوم نعتها..

فها هي أمريكا الصليبية وأذنابها من طواغيت العرب والعجم يكيدون لهذه المدارس التي دعونا هنا لإيجاد مثيلاتها بعد أن عرفوا خطرها وأثرها في إنشاء وإعداد جيل إسلامي متميز..

فبدأت اليمن تحت أوامر أمريكا بإلغاء المدارس والمعاهد الدينية الأهلية هناك وأجبرتها على الخضوع للدولة ومناهجها ورقابتها..

بل وصل الأمر إلى حد قصفها بالطائرات كما فعلوا في عيد الفطر من هذه السنة..

ثم تبعتها باكستان بدعوى أن المدارس الدينية المنتشرة فيها هي التي فرّخت ( الطالبان ) وولّدت الجهاد والمجاهدين أو التطرف والإرهاب الإسلامي كما يصفه أعداء الله..

فأكدت مصادر أمنية باكستانية لوكالات الأنباء – والخبر نشرته جريدة السبيل بتاريخ ٢٥رمضان ١٤٢٢هـ – أن الحكومة الباكستانية بصدد إعداد بطاقات هوية فيها نبذة عن حياة أساتذة وطلاب المدارس الدينية وحفظها في ملفات في الكمبيوتر وذلك بموجب صفقة

قدرها مائة مليون دولار ستتلقاها باكستان قريبا من الولايات المتحدة الأمريكية..وأنه بموجب هذه الصفقة فإن الحكومة وبالتعاون مع المنظمات غير الحكومية والتربويين ستضع مناهج دراسية للمدارس الدينية وتحدث وحدة خاصة في إدارة الشرطة أو في وكالة الاستخبارات لتدريب المسؤولين على التغلغل داخل المدارس الدينية والتنظيمات لكي يكونوا مطلعين على ما يجري فيها..) أهـ.مختصرا

وجاء في موقع مفكرة الاسلام (http://www.islammemo.com) :

( آخر إنجازات برويز مشرف سماحه للمخابرات الأميركية أن تراقب المدارس الدينية في باكستان و أن تجمع معلومات تفصيلية عن الطلاب فيها، و أن تدس خلايا جاسوسية بين الطلاب لتحقيق هذه الأغراض على النحو المرضي...

هذه الحقيقة نشرتها الصحيفة الباكستانية " ذا نيوز " فقد أفادت الصحيفة أن السلطات الباكستانية ستقيم بواسطة أموال أميركية بنك معلومات حول طلاب المدارس القرآنية يعمل على تامين معلومات أساسية عن كل طالب ومدرس في هذه المدارس.

وستدفع الولايات المتحدة مبلغا إجماليا بقيمة ١٠٠ مليون دولار إلى باكستان لاطلاق برنامج رقابة على هذه المدارس القرآنية التي شهدت ولادة حركة طالبان وتعتبرها واشنطن بمثابة " وكر" للتطرف، وسيكون من اهداف هذا البرنامج أيضا الرقابة على منشورات هذه المدارس ودور النشر التابعة لها.

ويقضي بتشكيل خلية خاصة من أجهزة الاستخبارات الباكستانية تدرب للتسلل إلى هذه المدارس ومراقبة في شكل خاص الطلاب والمدرسين.

واشارت الصحيفة الى أن مبلغ المائة مليون دولار التي ستقدمها واشنطن ستستخدم في إيجاد برامج دراسية جديدة في هذه المدارس القرآنية التي لم تكن تدرس سابقا سوى القرآن ( نفس الطريقة المتبعة في كل مرة لتدمير التعليم الديني )، وسيكون على المدرسين أن يوافقوا على الخضوع لدورات تدريبية لمتابعة البرامج الجديدة والذي يرفضون ذلك سيفقدون وظيفتهم.

كذلك، لن تمول الحكومة سوى المدارس التي ستقبل الانضواء في إطار المنهج التربوي الرسمي كما ستراقب مصادر التمويل الأخرى للمدارس القرآنية.

ويفترض أن يلتقي وزير الداخلية الباكستاني الجنرال معين الدين حيدر السبت في كراتشي مسؤولين عن المدارس القرآنية لاطلاق البرنامج الحكومي للرقابة على هذه المدارس.

والجدير بالذكر أنه تم إعداد العديد من كادرات طالبان في حوالي سبعة آلاف مدرسة باكستانية تضم، ٥٠٠ الف طفل وراشد بينهم آلاف الأفغان ومئات الرعايا العرب.

وتحت ضغوط من واشنطن، أعلنت السلطة العسكرية الباكستانية انها تنوي تنظيم هذه المؤسسات بعد ان تركتها تتكاثر في السبعينات.

وتتيح المدارس القرآنية لآلاف الاطفال من العائلات الفقيرة الحصول على حد ادنى من التعليم وكذلك الغذاء ازاء تدهور النظام التربوي الباكستاني الرسمي.) أهـ.

وجاء أيضا في مقال آخر من **مفكرة الإسلام :**

http://www.islammemo.com/news/arab/16_1_02/7.htm

**( اليمن يقتدي بالأزهر في تطوير أو( تطويع ) التعليم الديني :**

" تطوير " أم " تطويع "؟ ، هذا هو السؤال، فالحديث عن تطوير لمناهج تعليم الدين حديث قديم ممل، و الغريب أنه يأتي دائما من قبل العلمانيين، و المتشبهين بهم، و لم يتحدث احد من العلماء عن تطوير لمناهج التعليم الديني، اللهم إلا من تخلى عن لباس العلماء، و ارتدى زيا آخر......

كما أن الحديث عن حاجة طلبة العلم الشرعي إلى معرفة و اطلاع على بعض العلوم الدنيوية، هو إدعاء كاذب، لأن التغيير الذي يحدثونه في مناهج التعليم لا يحقق هذا الهدف بصورة عملية، بل هدفهم الرئيس هو التخلص من التأثير الروحي للعلوم الشرعية على دارسيها، و الذي يجعلهم يرتبطون بدينهم أكثر، و ينفعلون مع قضايا أمتهم، و يخرج علماء يحكمون القرآن على السلطان...

و كانت الحكومة اليمنية قد أقرت قانونا للتعليم الديني يتشابه مع النظام المتبع في الأزهر المصري، فيما يتعلق بالمحتوى و طريقة تدريس علوم القرآن و الفقه و اللغة، و ذلك ليتم إحلالها مكان المناهج الدينية في المعاهد التي تم إلغاؤها العام الماضي نتيجة الضغوط...

و كلف مجلس الوزراء اليمني لجنة تضم وزراء التعليم و التعليم العالي والأوقاف والشئون القانونية بدراسة انشاء التعليم التخصصي الجديد من كل الجوانب لتلبية حاجة المجتمع – و المقصود طبعا حاجة النظام - من العلماء المؤهلين في مجال القضاء والوعظ والارشاد على ان يراعى في هذا التعليم الثوابت الاسلامية – يعني لتدميرها لا الحفاظ عليها - الواردة في القرآن والأحاديث ومراجع الفقه الاسلامي و أكدت الحكومة اليمنية على ان تلتزم المناهج التي ستعد لهذا النوع من التعليم بتعميق الثوابت الوطنية وتجنّب كل ما يثير الخلافات ويمزق الوحدة ويتعارض مع اجماع الفقهاء وان تكون هذه المناهج على غرار مناهج الأزهر الشريف.) أهـ.مختصرا

تأمل! كل هذا المكر والكيد لهذه المعاهد، وكل هذا الخوف من هذه المدارس رغم امكاناتها الضعيفة وعدم اعتراف الأنظمة وجامعاتها الرسمية بها؛ ثم ومع هذا يأتينا من ينبهر بمدارس الكفار التي ما وضعت إلا لمسخ أبناء المسلمين وتدمير دينهم وتوحيدهم، ويزهد أويستخف بالمدارس والمعاهد الدينية أو بالدراسة البعيدة عن سيطرة الطواغيت وإشرافهم..فما هو والله إلا الإنهزام والإخلاد إلى الأرض..والجهل بحقيقة هذه المدارس التي عرفها أعداؤها ولذلك حاربوها وسعوا إلى تدميرها أو مسخها، وجهلها المسلمون فزهدوا فيها وأعرضوا عنها واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير فتكالبوا على مدارس الطواغيت وأسلموا لهم ذراريهم ينشئونهم ويوجهونهم كما يحلوا لهم وكما يشتهون؛ فصارت حالنا وحال أمتنا إلى هذا الواقع المرير المخزي الذي لا يخفى على كل ذي عينين..

أسأل الله تعالى أن يرد المسلمين إلى دينهم ردا جميلا..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

**وكتب أبو محمد المقدسي**
**١٤٢٢هـ**

# كلمات

# لابد أن يتأملها قارئ الكتاب

**كتبها "أحد طلبة العلم"**

هذه رسالة كتبت يبتغي بها النصح لكل مسلم وإني أناشد كل من وقف عليها من طالب أو مسؤول عنه أو مدرس أو ناظر أو وكيل أو أي إداري في هذه المدارس أن يقف موقف المنصف من نفسه وأن يتقي اللَّه عز وجل ويعلم أنه سوف يقف قريباً بين يديه فيسأله عن كل شئ، ولابد للسؤال من جواب ولا نجاة إلا إذا كان الجواب صواب ولا صواب إلا إذا كان معه من اللَّه برهان فى كافة أعماله.أما الرأي والاستحسان ومسايرة الناس وإرضاء المجتمع فليست هذه ببراهين تنجيك من عذاب اللَّه.

واعلم أن كثيراً من أهل الخير يردهم عن اتباع الحق الخوف من الحكومة أو الخوف على المال أو الوظيفة، ولكن استمع مقال من خاف من المخلوق فى دين اللَّه، قال تعالى: {**قالوا وهم فيها يختصمون تاللَّه إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين وما أضلنا إلا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين**} الشعراء.

فانظر كيف يتمنون العودة ليحققوا الإيمان ويتبرّؤوا من المجرمين وأنى لهم العودة بعد فوات الأوان، قال تعالى: {**إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب، وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم اللَّه أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار**} البقرة.

فوالله ثم واللَّه إن من لم يتبرأ من الظلمة فى الدنيا سيتمنى البراءة منهم في الآخرة وليس بحاصل، فلا تخادع نفسك كما يفعل أكثر الناس وتقول أنكر بقلبي وأنت تعمل عندهم تحت أنظمتهم وقوانينهم، فإن الإنكار بالقلب يقتضي المفارقة، وقد بين ذلك الشيخ محمد حامد الفقى رحمه اللَّه فقال: (فإن حكمة الإنكار أن يعرف الناس أن هذا منكر يبغضه اللَّه ولا يكون ذلك بإنكار القلب إلا بالبعد عنه وعن أهله ومقاطعتهم وإعلان الكراهية لهم والبراءة منهم فأما مجرد السكوت فهو حجة لأهل المنكر على أن العلماء أقروهم على منكرهم) أ.هـ.

وقال ابن قدامة المقدسي فى أحوال من يخالط الأمراء والعمال والظلمة ما نصه، "وأما السكوت، فهو أن يرى فى مجالسهم من الفرش الحرير وأوانى الفضة والملبوس المحرم على

غلمانهم من الحرير ونحو ذلك فيسكت، وكل من رأى شيئاً من ذلك وسكت فهو شريك فيه وكذا إذا سمع من كلامهم ما هو فحش وكذب وشتم وإيذاء، فإن السكوت عن ذلك كله حرام لأنه يجب عليه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

فإن قلت: إنه يخاف على نفسه فهو معذور في السكوت.

قلنا: صدقت إلا أنه مستغن عن أن يعرض نفسه لارتكاب ما لا يباح إلا بعذر لأنه لو لم يدخل ويشاهد، لم يجب عليه الأمر والنهى وكل من علم بفساد في مكان وعلم أنه إذا حضر لم يقدر على إزالته لم يجز له أن يحضر" أ.هـ.

وقال عبد الرحمن السعدي رحمه اللَّه: "إن من حضر مجلساً يعصى اللَّه به فإنه يتعين عليه الإنكار عليهم مع القدرة أو القيام مع عدمها" أ.هـ.

وقال القرطبي رحمه اللَّه: بعد أن ذكر هذه الآية: {**وقد نزّل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات اللَّه يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن اللَّه جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعاً**} [النساء].فدل هذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر لأن من لم يجتنبهم فقد رضى فعلهم والرضى بالكفر كفر.فكل من جلس في مجلس معصية ولم ينكر عليهم يكون معهم فى الوزر سواء.وينبغى أن ينكر عليهم إذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها، فإن لم يقدر على النكير عليهم فينبغى أن يقوم عنهم حتى لا يكون من أهل هذه الآية أ.هـ.

وروى البيهقي بسند صحيح عن أبن مسعود رضى اللَّه عنه أن رجلاً صنع طعاماً فدعاه فقال: أفي البيت صورة؟ قال: نعم، فأبى أن يدخل حتى كسر الصورة ثم دخل.

فاعلم يا أخي أنك إذا صدقت مع اللَّه فى الدعوة إليه بارك اللَّه فى دعوتك ونفع بك ناساً كثيراً.فمفارقتك وبراءتك من أهل الباطل سبب فى تبصير كثير ممن يغتر بهم، وبقاؤك قد ينخدع به كثير ممن يريد الخير ولم يتبصر فيهم فتهلكه.

ولا يردك الخوف على النفس مما قد يصيبك من الأذى فإن هذا من الشيطان قال تعالى: {**إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياؤه فلا تخافون وخافون إن كنتم مؤمنين**} ثم إن سنة اللَّه فى خلقه أن يبتلى كل صاحب دعوى حتى تتبين حقيقة دعواه.قال تعالى: {**ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن اللَّه الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**} (العنكبوت) واحذر أن تكون من الذين

ذمهم اللَّه حين ابتلاهم في حقيقة إيمانهم فانهزموا.قال تعالى: {**ومن الناس من يعبد اللَّه على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين**} [الحج].

وقال تعالى: {**ومن الناس من يقول آمنا باللَّه فإذا أوذي في اللَّه جعل فتنة الناس كعذاب اللَّه ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أو ليس اللَّه بأعلم بما فى صدور العالمين**} (العنكبوت).فلا تكن من هذا الصنف واحرص على التمسك بالحق الذى ينجيك من عذاب اللَّه ولا تخاف الفقر وانقطاع الراتب وغيره فرزقك على اللَّه سبحانه وتعالى الذي قال: {**الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء واللَّه يعدكم مغفرة منه وفضلا واللَّه واسع عليم** } (البقرة).فرزقك مضمون وأجلك محدود والاستقامة على صراط اللَّه مطلوبة ولابد لك من رب أنت ملاقيه وقبر أنت ساكنه.

فعليك بتدبر كتاب اللَّه وسنة رسوله الصحيحة والعض عليهما بالتواجد وإن كنت وحدك ولا تغتر بكثرة المخالفين، قد قال عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه : ( الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك )، وقال نعيم بن حماد: إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك، فإنك أنت الجماعة حينئذ.وقال الحسن البصري: السنة والذي لا إله إلا هو بين الغالي والجافي، فاصبروا عليها رحمكم اللَّه فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى وهم أقل الناس فيما بقى، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكذلك إن شاء اللَّه فكونوا.

وقال ابن القيم رحمه الله: إن الحق إذا لاح وتبين لم يحتج إلى شاهد يشهد به والقلب يبصر الحق كما تبصر العين الشمس فإذا رأى الرائي الشمس لم يحتج في علمه بها واعتقاده أنها طالعة إلى من يشهد بذلك ويوافقه عليه.

وقال أيضاً: قد يمرض القلب ويشتد مرضه ولا يعرف به صاحبه، لاشتغاله وانصرافه عن معرفة صحته وأسبابه بل قد يموت وصاحبه لا يشعر بموته وعلامة ذلك أنه لا تؤلمه جراحات القبائح ولا يرجعه جهله بالحق وعقائده الباطلة فإن القلب إذا كان فيه حياة تألم بورود القبيح عليه، وتألم بجهله بالحق بحسب حياته- وما لجرح يميت إيلام- وقد يشعر مرضه ولا يشتد عليه تحمل مرارة الدواء والصبر عليها فهو يؤثر بقاء ألمه على مشقة الدواء، فإن دواؤه فى مخالفة الهوى وذلك أصعب شئ على النفس وليس لها أنفع منه.وتارة يوطن نفسه على الصبر ثم ينفسخ عزمه ولا يستمر معه لضعف علمه وبصيرته وصبره كمن دخل فى طريق مخوف مفضي إلى غاية الأمن، وهو يعلم إن صبر عليه انقضى الخوف واعقبه الأمن

فهو محتاج إلى قوة صبر وقوة يقين بما يصير إليه ومتى ضعف صبره ويقينه رجع من الطريق ولـم يتحمل ولا سيما إن عدم الرفيق واستوحش من الوحده وجعل يقول: أين ذهب الناس فلي بهم أسوة وهذه حال أكثر الخلق وهى التى أهلكتهم فالبصير الصادق لا يستوحش من قلة الرقيق ولا من فقده إذا استشعر قلبه مرافقة الرعيل الأول الذين أنعم اللَّه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.**فتفرد العبد في طريق طلبه دليل على صدق الطلب**" أ.هـ.

ونختم قولنا بما قاله ابن القيم أيضاً في آخر كتابه مدارج السالكين: "فيا أيها القارئ له، لك غنمه وعلى مؤلفه غرمه لك ثمرته وعليه تبعته.فما وجدت فيه من صواب وحق فاقبله ولا تلتفت إلى قائلة.بل انظر إلى ما قال لا إلى من قال.وقد ذم اللَّه تعالى من يرد الحق إذا جاء به من يبغضه.ويقبله إذا قاله من يحبه.فهذا خلق الأمة الغضبية.قال بعض الصحابة "أقبل الحق ممن قاله وإن كان بغيضاً.ورد الباطل على من قاله وإن كان حبيباً".وما وجدت فيه من خطأ فإن قائلة لـم يأل جهد الإصابة ويأبى اللَّه إلا أن يتفرد بالكمال كما قيل:

**والنقص في أصل الطبيعة كامن**      **فبنو الطبيعة نقصهم لا يجحد**

وكيف يعصم من الخطأ من خلق ظلوما جهولا ولكن من عدت غلطاته أقرب إلى الصواب ممن عدت إصابته.

وعلى المتكلم في هذا الباب وغيره أن يكون مصدر كلامه عن العلم بالحق وغايته النصيحة للَّه ولكتابه ولرسوله ولإخوانه المسلمين.وإن جعل الحق تبعاً للهوى فسد القلب والعمل والحال والطريق.قال تعالى: {**ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن)** فالعلم والعدل أصل كل خير والظلم والجهل أصل كل شر، واللَّه تعالى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق وأمره أن يعدل بين الطوائف ولا يتبع هوى أحد منهم فقال تعالى: **{فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم.وقل آمنت بما أنزل اللَّه من كتاب.وأمرت لأعدل بينكم اللَّه ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم.اللَّه يجمع بيننا وإليه المصير}.**

والحمد للَّه رب العالمين وصلى اللَّه وسلم وبارك على خاتم المرسلين محمد وعلى آله أجمعين.

# بين يدي الكتاب

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه تعالى وحشرنا وإياه في ظله يوم لا ظل إلا ظله:

"**إن ما يجرى من نوع تغليظ أو تخشين على بعض الأصحاب والإخوان..ليس فيه غضاضة ولا نقصاً فى حق صاحبه..بل هو بعد ما عومل به من التغليظ والتخشين، أرفع قدراً، وأنبه ذكراً، وأحب وأعظم، وإنما هذه الأمور هي من مصالح المؤمنين، التى يصلح اللَّه بها بعضهم ببعض، فإن المؤمن للمؤمن كاليدين، تغسل إحداهما الأخرى، وقد لا ينقلع الوسخ إلا بنوع من الخشونة، لكن ذلك يوجب من النظافة، والنعومة، ما نحمد معه ذلك التخشين**". أهـ.من مجموع الفتاوى ٢٨/٥٣) باختصار يسير.

إن هذه الصفحات ما هي إلا صرخة مشفق على قومه..يتألم لأحوالهم وأوضاعهم وهوانهم بين الأمم وتسلط الطواغيت...يرسلها فى صفوفهم علها تنبههم من غفلتهم وتوقظهم من سباتهم العميق..فيتحركوا جادين لينبعث فيهم جيل قرآني مشرق فريد، ينفض عنهم غبار الذل والهوان، ويعيد للأمة أمجادها ويبيد ظلمات الطواغيت...

وهى ما خطت ابتداء لتخاطب عوام الناس ورعاعهم ولا سفهاءهم الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة، وانسلخوا عن هذا الدين وجعلوه وراءهم ظهرياً..

بل خطت لتخاطب أولاً أولئك المنتسبين للدعوة والعلم والجهاد والإيمان...أولئك الذين يتحرقون صادقين ويتألمون مشفقين لما وصلت إليه أحوال أمتهم من تردى وفساد..ويؤرقهم تداعى الأعداء من طواغيت الحكام وغيرهم عليها وعلى حرماتها...ويسعون -جادين أو غير جادين- ليجددوا لهذه الأمة أمرها...

فهي لأجل ذلك ما صنفت حول هذه المدارس التي لم تأسس على تقوى من اللَّه ورضوان..لتقدم في الدراسة أو التدريس فيها حكماً فقهياً محدداً كالحرمة أو البطلان..- وإن كانت يقيناً تمتلئ بالباطل والحرام، بل فيها ما هو أطم وأعظم من ذلك، فيها الكفر والزندقة والإلحاد والشرك الصراح..وسيرى قارؤها إذا ما تصفحها أن الأمر جدّ بالأدلة والبراهين لا مغالاة فيه ولا مبالغة..

وإنما صنفت لتنبه كثيراً من العاملين في الحقل الإسلامي إلى سلبيات وعقبات تعترضهم..أوقعوا فيها أنفسهم ودعواتهم..علهم يتنبهوا فيصححوا مسار تلك الدعوات ويقوموها لتؤتى ثمارها نضرة صحيحة بإذن ربها...

وخطت لتكون أيضاً شوكة وشجاً في حلوق الطغاة وقذى في عيونهم...تكشف كثيراً من أساليبهم وألاعيبهم..وتفضح نواياهم الخبيثة وحبائلهم المدمرة، وتبين أن هذه المدارس ما هي إلا شئ من ذلك، أسسوها للفساد والإفساد والصد عن سبيل اللّه القويم وصراطه المستقيم...

# المقدمـة

**بسم اللَّه الرحمن الرحيم**
**وهو حسبي ونعم الوكيل**

الحمد للَّه القائل: {**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل اللَّه إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين**} [الأنعام: ١٦-١٧].

والصلاة والسلام على معلم الناس كل خير ومرشدهم لكل بر.خاتم أنبياء اللَّه ورسله، جاء عنه فيما رواه الإمام مسلم وغيره عن حذيفة قال: كنا عند عمر فقال: أيكم سمع رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن؟ قال قوم: نحن سمعناه.فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره؟ قالوا: أجل.قال: تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة، ولكن أيكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الفتنة التى تموج كموج البحر؟ قال حذيفة: فأسكت القوم: فقلت: أنا.قال: للَّه أبوكقال حذيفة سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يقول: "تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً..فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا فلا تضره ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مرباداً[١] كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه".

ففي هذا الحديث عدة فوائد عظيمة وجليلة، ينبغي على كل مسلم يريد الدار الآخرة أن يتدبرها ويعيها..منها..

**أولاً:**

أن القلوب على نوعين:

- ♦ **قلب أبيض سليم:** لا يرضى بالفتنة ولا يدخلها، بل ينفر منها ويردها وينكرها.

- ♦ **قلب أسود شديد السواد إلا من بياض قليل:** يستشرف للفتن ويتعرض لها، ويُقبل عليها ويدخلها.

(١) سواد كثير فيه قليل من بياض.

**ثانيا:**

♦ أن القلب الأول هو القلب الذي يعصمه الله وينجيه من مضلات الفتن، ويقذف فيه نور الهداية والتوفيق، ويهبه الفرقان الذي يميز به بين الحق والباطل..وبين المنكر والمعروف، فيسير صاحبه في طريقه مطمئناً على صراط مستقيم.

♦ أما القلب الثاني فهو القلب المظلم المفتون، الذي امتلأ بالفتن والمنكرات..فحرم من نور التوفيق والهداية..فأمسى صاحبه متخبطاً مترددا بين الحق والباطل..وبين النور والظلمات..لا يعرف هذا ولا يميز ذاك.{**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**}..ليس له ميزان حق يزن به الأمور، أو يعرف به الطريق، ولا فرقان يميز به الحق من الباطل...

وإنما هو الهوى المتبع؛ ميزان خسارة، وطريق ضلالة..وهاوية هلاك..لا يهدى إلا أن يهدى {**أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون**}.[يونس: ٢٥].

**ثالثاً:**

♦ أن أصحاب القلب الأول جعلنا اللَّه تعالى منهم هم الموفقون الهداة الذين يفوزون بكرامة الدارين..ويحوزون شرف الدنيا والآخرة، وهم أنصار الدين الذين يقوم بهم، ونجومه وبدوره الذين يضيؤون للحيارى الطريق..وما ذلك إلا باتباعهم وتمسكهم بالأمر الأول..الأمر القديم..أمر رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم وأصحابه..ونبذهم وابتعادهم عن البدع والفتن والمنكرات، مهما تزينت بزينة الحضارة الزائفة وتزخرفت بزخارف التقدم والرقي والازدهار الكاذبة..

♦ أما أصحاب القلب الثاني أعادنا اللَّه تعالى من سبيلهم، فهم الهلكى الساقطون..الذين باعوا آخرتهم بدنياهم، وأثروا شهواتها التي سرعان ما تبور، وقدموا حطامها الفاني الذي لا يساوي عند اللَّه جناح بعوضة على سلعة اللَّه الغالية..على الجنة..فخسروا أنفسهم وأهليهم وخسروا الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين.

يقول العلامة ابن القيم رحمه اللَّه تعالى فى كتابه إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، عند كلامه على حديث حذيفة هذا :

( قسّم - أي النبي صلى الله عليه وسلم - القلوب عند عرضها عليها - أي على الفتن - إلى قسمين:

◆ قلب إذا عرضت عليه فتنة أشربها، كما يشرب السفنج الماء فتنكت فيه نكتة سوداء، فلا يزال يشرب كل فتنة تعرض عليه، حتى يسود وينتكس، وهو معنى قوله "كالكوز مجخيا" أى مكبوباً منكوساً، فإذا أسود وانتكس عرض له من هاتين الآفتين مرضان خطيران متراميان به إلى الهلاك.

**أحدهما: اشتباه المعروف عليه بالمنكر**، فلا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، وربما استحكم عليه هذا المرض حتى يعتقد المعروف منكراً، والسنة بدعة والبدعة سنة، والحق باطلاً والباطل حقاً.

**الثاني: تحكيمه هواه على ما جاء به الرسول** صلى الله عليه وسلم، وانقياده للهوى واتباعه له.

◆ وقلب أبيض قد أشرق فيه نور الإيمان، وأزهر فيه مصباحه، فإذا عرضت عليه الفتنة أنكرها وردها، فازداد نوره وإشراقه وقوته ).أ.هـ.

**وبعد..**

فإنك لو تأملت ونظرت في أحوال أهل زماننا هذا لرأيت أكثرهم إلا من رحم ربك، من أصحاب القلوب المنكوسة، نسأل اللّه العافية، اعتادوا على كثير من الفتن والمنكرات، ترعرع فيها وليدهم، وكبر وشب فيها صغيرهم، وشاب فيها كبيرهم، حتى ألفوها وأمست عندهم معروفاً لا تنفر منها قلوبهم، ولا ترفضها نفوسهم، ولا يستنكرونها..بل ينكرون أشد الإنكار، ويقيمون الدنيا ويقعدونها على من هجرها وتركها واستبرأ لدينه وعرضه منها..كأنه ارتكب بهتاناً وإثماً مبيناً...

**إن عشت سوف ترى منها عجائبها ... إن كان قلبك حياً غير مفتون**
**من يمت قلبه لا يهتدي أبـداً ... ولو جئته بصحيحات البراهين**

وسبحان اللّه، كيف تنقلب الموازين وتنتكس الأفكار والمفاهيم..حتى واللّه صدق فينا وفي زماننا هذا ما صح عن ابن مسعود رضي اللّه تعالى عنه وحكمه حكم الرفع قال: "كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير (ويتخذها الناس سنة)، إذا ترك منها شيء قيل تركت السنة..قالوا ومتى ذاك؟ قال: إذا ذهبت علماؤكم، وكثرت جهلاؤكم،

وكثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم.وكثرت أمراؤكم وقلت أمناؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتفقه لغير الدين".[رواه الدارمي والحاكم وغيرهما وهو صحيح].

ولا يشك واللّه عاقل، أن كل ما جاء فى هذا الخبر موجود منطبق في زماننا، بل إن كثيراً من ذلك موجود من قبل زماننا هذا، أما علماؤنا[1].

---

[1] ونحن هنا لا نتحسر إلا على المخلصين الذين جمعوا بين علم الحجة والبيان وعلم الخشية والإيمان..الذين هم في الأرض بمنزلة نجوم السماء، ويهتدي بهم الحيران فى الظلمات، فما أقلهم وأندرهم واللّه في زماننا...

أما أصحاب المتون المحفوظة، الذين يلعلعون ويجادلون ليلبسوا الحق بالباطل، أولئك الذين ترى صورهم الكالحة دوماً ترصع الجرائد والمجلات النتنة، وعلى شاشات التلفزيون، يحلون كل حرام ويزورون الحقائق..أمسوا خدما للسلاطين، وباعوا عمائمهم لطغيانهم..ووقفوا بأبوابهم يعيشون على فتات موائدهم العفنة، ويلعقون ذيولهم وأهدابهم القذرة..أولئك الذين قيل فى وصفهم:

**مرحا لأصحاب الفضيلة أهل البطون المستطيلة** — **اللاعقون لكل مائدة وتلك هي الحصيلة**

**الخائنين لدينهم شاهت وجوههم العميلة** — **مرحا لهم فهموا مطيات مسخرة هزيلة**

**يستاقها السلطان تنبح خلفه تحمي ذيوله** — **وتعيش تلعق راحتيه إذا رأته وتنحنى له**

فهؤلاء كثيرون، كثيرون جداً، وهم وإن افتخروا بشهادات الزور التى منحوها من الكليات والجامعات التي يباركها الطواغيت، فليسوا بعلماء..لأن هذه الجامعات والكليات، ما أعطتهم ولا منحتهم مع تلكم الشهادات، علم الخشية والإيمان، الذي هو ثمرة العلم وغايته، قال تعالى: {**إنما يخشى اللّه من عباده العلماء**}، لذا فلا يوصفون بلفظة العلم مطلقة هكذا، بل تقيد كما قيدها رسول اللّه صلى الله عليه وسلم حين قال: "أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان".(رواه ابن حبان والطبراني وغيرهما وهو صحيح).

فنسأل اللّه العافية..وأما قراؤنا فلا يكادون يحصون من كثرتهم المدارس والمعاهد التي تخرجهم بالألوف، ما أكثرهم وما أقل خيرهم..وما أقل الفقهاء منهم..أما أمراؤنا فدعك من طواغيت الحكام وكثرتهم فليسوا منا ولسنا منهم ونحن منهم براء..ولكن انظر إلى أمراء الجماعات وما أكثرهم فى واقع الدعوة الإسلامية..وأما الأمانة بمعانيها المختلفة، فنعوذ باللّه من الخذلان..

وأما الدنيا، فقد التمست بعمل الآخرة حقاً، وتفقه لغير الدين..فلما اجتمع فى زماننا ذلك كله، غشيتنا هذه الفتن العظيمة التي لا يتسع المقام لسردها وتعدادها..ألبسها كثير من الناس، وأشربتها قلوبهم المنكوسة..حتى لو أنكرتها عليهم، أو بينت باطلها لهم، لما التفتوا إليك، ولما عبئوا بأدلتك وبراهينك ولو كانت ملء الأرض مدداً..ولثاروا فى وجهك واتهموك بالجهل والمروق والإنسلاخ عن الدين، بل ربما بالكفر والزندقة..

ورحم اللّه ابن القيم إذ يقول في قوله تعالى: {**أولئك الذين لم يرد اللّه أن يطهر قلوبهم**} بعد قوله: {**سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه**} [المائدة: ٤١].

مما يدلل على: " **أن العبد إذا اعتاد سماع الباطل وقوله؛ أحبه ورضيه، فإذا جاء الحق بخلافه رده وكذبه إن قدر على ذلك، وإلا حرفه**".(أ.هـ من إغاثة اللهفان).

***

ومن هذه الفتن والمنكرات التي دخلت قلوب كثير من الناس بل قلوب من ينتسبون للعلم والدعوة منهم، اتخذوها سنة وعادة ومعروفاً، بل وديناً، وما عادوا يميزونها.منكرات مدارس الطواغيت وفتنها..أشربتها واللّه القلوب، حتى ما عدت ترى لها منكراً إلا قليلاً..أصبح دخولها عند أكثر أهل زماننا معروفاً بل واجباً عند عامتهم..وتركها وهجرانها باطلاً وضلالاً، مع ما فيها من الضلال العظيم والإفك المبين الذي لا يخفى واللّه إلا على من أعماه الله وطمس بصيرته وحرمه من نور الفرقان بما كسبت يداه..وبرغم وضوح باطل هذه المدارس، واشتهار فسادها.فإنك لا تكاد ترى من ينقذ أولاده منها..أو ينجيهم من شرها..بل ما يزداد أكثر الناس يوماً بعد يوم فيها إلا تشبثاً، وبباطلها المبين ومنكراتها العظيمة، وما فيها من خطر على الأبناء والذرية إلا استهانة واستخفافاً..

ذلك الاستخفاف وتلك الاستهانة التي جرّت وتجر على الكثيرين منهم ومن أولادهم دماراً وفساداً عظيماً، وليس ذلك مقتصر على عوام الناس وسفهائهم، بل يشعر بذلك

الدمار حتى الدعاة والخاصة من الملتزمين بتعاليم الدين منهم..ويصرون مع ذلك على إبقاء أبناءهم في هذه المدارس العفنة..إصراراً يجعل الحليم بأمرهم متحيراً..

ولقد جمعتني مجالس مع كثير من هؤلاء الأفاضل المتتبعين لسنة رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم حذو القذة بالقذة، الحريصين على أمر دينهم ودين أبنائهم..بل وممن أنعم اللَّه عليهم بنعمة تطهير بيوتهم من رجس التلفزيونات ونحوها من فتن العصر _ وما أقلهم _ يشكون ويتذمرون من فساد الذرية من الأبناء والبنات، وتحمّلهم لألفاظ وكلمات وعادات وأحوال غريبة على أبائهم وأمهاتهم ما ربّوهم ولا عوّدوهم عليها...

وما زلت أذكر أحد أولئك الإخوة الأفاضل، يوم أن جلست إليه وهو يذرف الدموع ويبكي حزناً على أحوال أبنائه، وأتذكره جيداً وهو يدعو على الحكومة الفاسدة والمجتمع المنحرف، ويتحسر على انفلات الأمور من يديه بعد أن شب الأبناء على تلك الألفاظ والعادات..وما عادوا يستمعون لإرشاداته أو يكترثون بتوجيهاته..

وأذكر أنني قلت له يومها فيما قلت: إن مصيبتنا أن هذه المدارس أشربتها قلوب، وأصبح أمرنا معها كأمر العوام، لا نستطيع التفريط بها أو التضحية بشهاداتها وبهجرها فى سبيل حفظ ديننا ودين أبنائنا..والحق يقال، إن أكثرنا أصبح أمر هذه المدارس ونجاح أبنائه فيها أهم عنده من أمر دين اللَّه وسلوك صراطه المستقيم..وإنني لأعجب أين غيرتنا على ديننا ودين أبنائنا كيف نقذف بهم فى أيدي أولياء الشيطان ومن ثم نأتي ونتباكى بعد فوات الأوان ونعض أصابع الندم على انحراف ذرياتنا..بل أين منا غيرة أبي سلمان الفارسي، ذلك المجوسي الذي كان يغار على دينه الباطل، حتى قام بربط ابنه بالسلاسل فى بيته مخافة أن يبدل دينه بالنصرانية..ووالله إنني لأعرف من يفعل مثل ذلك بأولاده على أمور هي أتفه وأحقر بكثير من أن تقارن بأمر الدين..

وقلت له أيضاً: حقاً إن الحكومات فاسدة مُفسده لا يهمها أمر الدين وأهله بل هي في زماننا حرب على الدين ومن ألد أعدائه..لذا فهي حقاً سبب عظيم من أسباب فساد المجتمع..ولكن المسؤول الأول عن مصائب الأبناء هو نحن الآباء..إذ ألقينا بأبنائنا وأسلمناهم لمدارسهم المنحرفة فساهمنا بذلك في إفسادهم من حيث لا نشعر، وما ذلك إلا بسبب تهاوننا بفسادها وانحرافاتها، وكان أهون علينا أن نلقي بهم بين براثن وحوش كاسرة فتمزق أبدانهم وأحسادهم ويموتون على إسلامهم، من أن يمزق الطواغيت بمناهجهم ومدارسهم هذه؛ عقيدتهم ويدمرون أخلاقهم وولاءهم للدين وأهله

ورحم اللّٰه ابن القيم إذ يقول: (**فما أفسد الأبناء مثل تغفل الآباء وإهمالهم واستسهالهم شرر النار بين الثياب، فأكثر الآباء يعتمد مع أولادهم أعظم ما يعتمد العدو الشديد العداوة مع عدوه وهم لا يشعرون، فكم من والد حرم ولده خير الدنيا والآخرة، وعرضه لهلاك الدنيا والآخرة، وكل هذا، عواقب تفريط الآباء في حقوق اللّٰه، وإضاعتهم لها**، وإعراضهم عما أوجب اللّٰه عليهم من العلم النافع والعمل الصالح ).(أ هـ من تحفة المودود).

ورحم اللّٰه أنساً عندما كان يخاطب التابعين الذين هم خير القرون بعد قرن الصحابة يقول: "إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق فى أعينكم من الشعر، إن كنا لنعدها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الموبقات".(رواه البخاري).

فكيف به رضي اللّٰه تعالى عنه، لو رأى أحوال أهل زماننا وما آلوا إليه من التفريط في أمر اللّٰه تعالى والاستخفاف فى محادّته وعصيانه وانتهاك حرماته..

***

لذلك ولغيره مما سيأتي قمت بكتابة هذه الورقات ولم أوجه حديثي فيها ابتداء إلى أولئك الذين انسلخوا عن دينهم وسلخوا أبناءهم وأهليهم عنه وعن تعاليمه، واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة..ووقعوا بما هو أخطر وأشد وأطم وأعظم من منكرات المدارس ومفاسدها..فهؤلاء وإن كانوا مطالبين بهذا الذي نحن بصدده..إلا أن لهم شأن آخر، وللحديث معهم صورة وطريقة أخرى، وأولويات وتفاصيل كثيرة وبدايات ونهايات...

ولكني أوجهه ابتداء إلى إخواننا في اللّٰه، المتبعين لطريقة رسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم، أولئك الذين يهمهم شأن هذا الدين، ويؤرقهم ما آل إليه حاله وحال أتباعه من ذل وهوان على الناس..ويعملون جاهدين ليل نهار للدعوة إليه والاستقامة عليه..ومع ذلك لبّس عليهم إبليس، فوقعوا وأوقعوا أبناءهم في شر هذه المدارس ومنكراتها..

إلى هؤلاء أولاً، وللآخرين تبعاً، أقدم نصيحتي هذه لعلها تقع فى نفوسهم موقعاً حسناً، فيبادروا بإنقاذ أبنائهم وفلذات أكبادهم مما يكيد لهم طواغيت هذا الزمان ويدبرون من إفساد وتضليل، من خلال مدارسهم الفاسدة هذه وأجهزتهم المختلفة الأخرى..فيتخطوا بذلك عقبة عظيمة من العقبات الكثيرة التي تعوق طريق الدعوة إلى اللّٰه، وتقف حاجزاً رهيباً في طريق إعداد وتربية جيل إسلامي قرآني فريد.

وسميتها (إعداد القادة الفوارس، بهجر فساد المدارس)..وجعلتها من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة...

أسأل اللَّه تعالى أن يرزقني حسن العقبى والخاتمة...إنه كريم غفور..

وصلى اللَّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**أبو محمد عاصم المقدسي**
**١٤٠٧هـ**

# الفصل الأول

- عظم مسؤولية الآباء على الأبناء.
- أهمية مرحلة الطفولة والصبا وخطورتها.
- فائدة لابن القيم فى تربية وإعداد الأبناء.
- وفائدة أخرى من مختصر منهاج القاصدين.

# فصل

# عظم مسؤولية الآباء على الأبناء من الكتاب والسنة

يقول تعالى مخاطباً عباده المؤمنين: **} يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون اللَّه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون{**.[سورة التحريم: ٦].

يقول قتادة: (تأمرهم بطاعة اللَّه وتنهاهم عن معصية اللَّه، وأن تقوم عليهم بأمر اللَّه وتأمرهم به وتساعدهم عليه، فإذا رأيت للَّه معصية قذعتهم عنها وزجرتهم عنها).

ونقل ابن القيم رحمه اللَّه تعالى في كتابه تحفة المودود عن بعض أهل العلم قوله: (إن اللَّه سبحانه يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة، قبل أن يسأل الولد عن والده، فإنه كما أن للأب على ابنه حقاً، فللإبن على أبيح حق، فكما قال تعالى: **} ووصينا الإنسان بوالدهي حسناً{** [سورة العنكبوت: ٨].

قال تعالى: **} قوا أنفسكم وأهليكم ناراً..{** فوصية اللَّه للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم، قال تعالى : **} ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق{**.[سورة الإسراء: ٣١].أهـ.

وبين اللَّه عز وجل لعباده أن الخسارة الحقيقية الكبرى ليست هي خسارة من هذه الخسارات التي يتعرض لها بنى آدم فى دنياهم في تجارة أو مال أو عقار..ولا خسارة هذه الشهادات والوظائف أو غير ذلك مما يهتم به الناس ويشغلهم...

وإنما الخسارة المبينة والحقيقية، هي خسارة النفس والأهل بالتفريط في حق اللَّه عليه وعلى أولاده.من طاعته وتوحيده والاستقامة على شرعه وتعلم دينه وتربية أهله وتأديبهم بالآداب الإسلامية الحميدة، وحملهم على الطاعات وزجرهم عن المعاصي والمنكرات..فيقول سبحانه: {**وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم.وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون اللَّه ومن**

**يضلل اللَّه فما له من سبيل، استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من اللَّه ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير{** [سورة الشورى: ٤٥: ٤٧].

وقال سبحانه: **} قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف اللَّه به عباده يا عباد فاتقون{** [سورة الزمر: ١٥ : ١٦].

وهذه الخسارة تراها عند أكثرهم في الدنيا حيث يلعن بعضهم بعضاً عقوقاً وقطيعة رحم..يقول ابن القيم رحمه اللَّه تعالى: (فمن أهمل ولده وما ينفعه وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال: يا أبت إنك عققتني صغيراً فعققتك كبيراً، وأضعتني وليداً، فأضعتك شيخاً) (أهـ.من تحفة المودود).

وجاء عن اعرابي يهجي بنيه:-

إنّ بنيّ كلهم كالكلب أبرّهم أولاهمُ بسبّي

فليتني مِتُ بغير عَقبِ أو ليتني كنت عقيم الصُّلبِ

وتظهر هذه الإضاعة وتلك الخسارة واضحة يوم القيامة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، ويوم يتفرقون فلا يلتقون أبداً سواء ذهب أهلوهم إلى الجنة، وقد ذهبوا هم إلى النار، أو أن الجميع أسكنوا النار والعياذ باللَّه فلا اجتماع ولا سرور..

بخلاف المؤمنين الذين أفنوا دنياهم بطاعة ربهم ومرضاته في أنفسهم وفي ذرياتهم وأهليهم، تعاهدوهم بالتربية الصالحة وألزموهم كلمة التقوى، فإنهم ينتفعون بهم في حياتهم الدنيا ببرهم وطاعتهم لهم..وبعد مماتهم، بدعائهم وعملهم الصالح..ويجتمعون معهم يوم القيامة، ويلحقون بهم في جنات النعيم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، قال تعالى: **} والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما آلتناهم من عملهم من شيء كل أمرئ بما كسب رهين وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تاثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن اللَّه علينا ووقانا عذاب السموم إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم{** [سورة الطور: من ٢١-٢٨].

يقول ابن كثير عن هذه الآيات: (يخبر تعالى عن فضله وكرمه وامتنانه ولطفه بخلقه وإحسانه، أن المؤمنين إذا اتبعتهم ذرياتهم في الإيمان يلحهم بأبائهم في المنزلة وإن لم يبلغوا عملهم، لتقر عين الآباء والأبناء عنهم في منازلهم، فيجمع بينهم على أحسن الوجوه، بأن يرفع الناقص العمل بكامل العمل ولا ينقص ذلك من عمله ومنزلته للتساوي بينه وبين ذاك ولهذا قال: **} وما ألتناهم من عملهم من شيء{**.أ.هـ.

لذلك فإن أولي الألباب والعقلاء من الناس يولون تربية أبنائهم وذريتهم أهمية بالغة.ويقدمون ذلك على كثير من الأشياء..

فانظر إلى الأنبياء صلوات اللَّه وسلامه عليهم وهم أعقل الناس وأحكمهم، كيف يهتمون بشأن أبنائهم أكبر اهتمام..ويوصونهم بطاعة اللَّه عز وجل وتوحيده والتمسك بدينه الحق، قال تعالى: **} ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن اللَّه اصطفى لكم الذين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون{** [سورة البقرة: ١٣٢].

وانظر إلى نوح عليه السلام، كيف يحرض على هداية ابنه الكافر وإنقاذه من الكفر والضلال..فهو وحتى آخر لحظة من اللحظات الحاسمة، وهو على ظهر السفينة والماء ينهمر ويتدفق من السماء والأرض لم يكف عن نصح ابنه ودعوته إلى سبيل المؤمنين.ولم ييأس من هدايته برغم عناد الابن واستكباره، قال تعالى: **} وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سئاوي إلى جبل يعصمني من الماء، قال لا عاصم اليوم من أمر اللَّه إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين{** [سورة هود: ٤٣].

وهذا خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام يدعو فلا ينسى أن يشرك ذريته فى دعائه، ويذكر لنا اللَّه عز وجل ويعلمنا دعاءه، يقول: **} وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام{** [سورة إبراهيم: ٣٥].

ويقول: **} رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبّل دعاء{** [سورة إبراهيم: ٤٠]

ويدعوا مع ابنه إسماعيل قائلاً: **} ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم...{** [سورة البقرة: ١٢٨].

ويثني اللَّه عز وجل على نبيه إسماعيل بذلك فيقول: **} وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً{** [سورة مريم: ٥٥].

وهذا نبي اللَّه لوط عليه السلام أيضاً يدعو فيقول: **} رب نجني وأهلي مما يعملون{** فاستجاب اللَّه عز وجل له فقال: **} فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين ثم دمرنا الآخرين{** [سورة الشعراء: ١٦٩-١٧٢].

وهذا لقمان الذي وهبه اللَّه العلم وأتاه الحكمة يعظ ابنه ويعلمه الإسلام والتوحيد والآخلاق والآداب الحميدة..ويرشده لجامع البر والخير..ويطيل..حتى سميت سورة من سور القرآن باسمه..

وعباد الرحمن، أولئك الذين ذكرهم اللَّه تعالى في كتابه وأثنى عليهم بأعمالهم الصالحة وصفاتهم ا لحميدة ووعدهم بالجنة بقوله: **} أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلَقَّون فيها تحية وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً{** [سورة الفرقان: ٧٥-٧٦].

أخبرنا سبحانه أن من دعائهم في الدنيا: **} ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً{** [سورة الفرقان: ٧٤].

وهذا خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات اللَّه وسلامه عليه أكمل الناس ديننا وأرجحهم عقلاً وأحسنهم خلقاً، وقد أمره تعالى فقال: **} وَأمَر أهلك بالصلاة واصطبر عليها{** [سورة طه/ ١٣٢].

يوصينا بالأبناء في كثير من أحاديثه، ويعظم مسؤولية الآباء على أبنائهم أمام اللَّه عز وجل..فمن ذلك..ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عمر رضي اللَّه تعالى عنهما أن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم قال: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع فى أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها"...الحديث.

ومنه أيضاً ما رواه البخاري عن معقل بن يسار أنه صلى الله عليه وسلم قال: "ما من عبد يسترعيه اللَّه رعية فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحة الجنة".

وانظر إليه صلوات اللَّه وسلامه عليه، وتأمل حرصه على الصغار والذرية واهتمامه بتعليمهم وتدريبهم..وتأمل هديه معهم تجده خير هدي وأكمله..فهو المعلم والمربي الذي

أعد جيل الصحابة خير القرون..ذلك الجيل الذي فتح اللَّه على يديه المشارق والمغارب، ورفع سبحانه بفضل إيمانهم وجهادهم راية التوحيد عالية خفاقة حتى ملكوا الخافقين...

**وكانوا جبالاً في الجبال وربما ساروا على موج البحار بحاراً**

فكان صلوات اللَّه وسلامه عليه يأمر بتعليم الصغار الصلاة لسبع، ويوصي بضربهم عليها لعشر[١] وبلغ من اهتمامه بهم وحرصه على تربيتهم أنه كان يحملهم معه وياتى بهم إلى المساجد[٢] ويجلسهم إلى جواره[٣] أو يحملهم[٤] وهو على المنبر يخطب..ولا يفرق في ذلك بين الذكور منهم والإناث، حتى بلغ به الأمر أن يصلي حاملاً أمامة بنت زينب على عاتقه[٥] وكان يطيل الصلاة لأجلهم، كما فعل عندما ارتحله الحسن أو الحسين في الصلاة[٦] ويقَصرها لأجلهم كذلك كما كان يفعل إذا سمع بكاء الصبي مع أمه في الصلاة[٧]..بل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة ينتظره، ولم يُفض

(١) حديث أمر الصبي الصلاة لسبع...رواه الإمام أحمد وغيره بسند صحيح.

(٢) كما في حديث أمامة في البخاري وغيره، وحديث الإمام أحمد والنسائي وغيرهما عن عبد اللَّه بن شداد عن أبيه قال: (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنا أو حسينا فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه ثم كبر للصلاة...).

(٣) كما في حديث أبى بكرة في البخاري: (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه...).

(٤) كما في خبر نزوله صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين عن المنبر وحمله لهما وقوله صدق اللَّه (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)..."رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما..

(٥) صلاته عليه الصلاة والسلام وهو حامل أمامه، رواها البخاري ومسلم وغيرهما...

(٦) كما في حديث الإمام أحمد والنسائي وغيرهما عن عبد اللَّه بن شداد عن أبيه قال: (خرج علينا رسول الله..) تقدم في الحاشية.

(٧) حديث تخفيفه صلى الله عليه وسلم الصلاة لأجل بكاء الصبي رواه البخاري وغيره..

حتى جاء وكان يومها غلاماً[٨]، وكان صلى الله عليه وسلم يزورهم ويكنيهم ويداعبهم ويلاعبهم[٩] ويسلم عليهم في الطرقات[١٠] ويردفهم وراءه[١١] ويأكل معهم[١٢]..

ووصيته صلى الله عليه وسلم لابن عباس وهو غلام مشهورة معروفة[١٣] ممتلئة بمعاني التوكل واليقين وتعظيم اللَّه عز وجل والاستعانة به وحده وغير ذلك من الأمور التي يحتاجها كثير من الكبار والآباء، فكيف لو ربي عليها الأبناء منذ نعومة أظافرهم..ولا شك أن مثل هذا الاهتمام البالغ من النبي صلى الله عليه وسلم بالصغار وتعهدهم بهذه التربية وتلك التوجيهات هي التي صنعت أولئك الرجال...وما هذا الذي ذكرنا في هذه العجالة إلا غيض من فيض إهتمامه صلوات اللَّه وسلامه عليه بالذرية.ولو ذهبنا نتتبع ذلك لطال بنا المقام، فصلى اللَّه وسلم عليه من مُرَبٍّ رحيم كريم بصير..وصدق اللَّه إذ يقول فيه: **} لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم{** [سورة التوبة: ١٢٨].

ومن ذلك كله يظهر لك عظم مسؤولية الأب على أبنائه، وتعلم حجم هذه الأمانة وثقلها، ويظهر لك كذلك الخطب الجلل والخطر العظيم الواقع فيه كثير من الآباء المسلمين في هذا الزمان الذي قد قل خيره وعظم شره، وماجت به الفتن موجاً؛ بإهمالهم لتربية أولادهم وتقصيرهم تجاههم، وقذفهم لهم في منكرات المدارس وأوحالها، دون اكتراث أو اهتمام.واهمالهم لهذه المسؤولية العظيمة التى حملهم اللَّه إياها..ووالاستهتار والاستهانة بما

(٨) روى ذلك ابن سعد فى الطبقات (٦٣/٤) بإسناد رجاله ثقاة عن هشام بن عروة عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة ينتظره، فجاء غلام أفطس أسود، فقال أهل اليمن: إنما جلسنا لهذا! قال فلذلك كفر أهل اليمن من أجل ذا.قال ابن سعد: قلت ليزيد بن هارون ما يعني بقوله كفر أهل اليمن من أجل هذا؟ فقال: ردتهم حين ارتدوا في زمن أبي بكر أي كانت لاستخفافهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، وانظر سير أعلام النبلاء (٥٠٠/٢)..

(٩) كما في حديث (يا أبا عمير ما فعل النغير في البخاري وغيره.وكذا حديث محمود بن الربيع في البخاري أيضاً قال: اعقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلوا (١=١٧٢ من الفتح)

(١٠) تسليمه صلى الله عليه وسلم على الصبيان ثابت من رواية أنس عنه في البخاري وغيره.

(١١) كما في حديث ابن عباس الآتي (يا غلام إني أعلمك كلمات) وفيه أنه كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم.

(١٢) كما في حديث عمر بن سلمة في البخاري ومسلم وغيرهما: (يا غلام سم اللَّه.وكل بيمينك وكل مما يليك).

(١٣) حديث (يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ اللَّه يحفظك..) الحديث رواه الإمام أحمد وغيره وهو صحيح.

تحويه هذه المدارس من سموم وفساد ومنكر وعصيان..والعجيب أنك مع ذلك تجد أكثر هؤلاء الآباء يدندن بدعوة الناس إلى اجتناب الطواغيت والبراءة منهم وهم قد أسلموا أولادهم وفلذات أكبادهم إلى الطاغوت يربيها على الولاء له ويوجهها كيف شاء! ! ومنهم من يدندن بالدعوة إلى الجهاد وإلى إعلاء كلمة الدين، وإلى العمل من أجل إقامة دولة الإسلام..وهم لم يستطيعوا إلى الآن أن يقيموها في بيوتهم..وبين أبنائهم..وهم وحتى هذه اللحظة لم يستطيعوا أن يتبرؤوا البراءة الحقيقية من جاهلية هذه المجتمعات ونجسها ورجسها، وما استطاعوا أن يهجروا فسادها بأنفسهم ولا بأولادهم..بل لا يزالون متشبثين بمؤسساتها الباطلة، حريصين على عدم تركها وهجرانها..ولقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى اللَّه عنه"(رواه البخاري وغيره).

وفي روايه: "والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة اللَّه، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب"(١٤).

فإذا هم لم يجاهدوا أنفسهم وأبناءهم ويحققوا الهجرة الأولى الواجبة على كل مسلم في كل زمان ومكان..فأنى لهم أن يجاهدوا الكفار والطواغيت وأنى لهم أن يتحملوا بارقة السيوف ونزف الدماء..أو رعد المدافع وصلي الرصاص..

يقول ابن القيم رحمه اللَّه تعالى: (**وما لم يجاهد العبد نفسه أولاً لتفعل ما أمرت به، وتترك ما نهيت عنه، ويحاربها في اللَّه، لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج، فكيف يمكنه جهاد عدوه والانتصاف منه، وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له، متسلط عليه، لم يجاهده، ولم يحاربه في الله**) [من زاد المعاد].

ويقول فيه أيضاً رحمه اللَّه تعالى:

(ولا يتم الجهاد إلا بالهجرة، ولا الهجرة والجهاد إلا بالإيمان، والراجون رحمة اللَّه هم الذين قاموا بهذه الثلاثة، قال تعالى: **} إن الذين آمنوا، والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل اللَّه أولئك يرجون رحمة اللَّه، واللَّه غفور رحيم{**.[البقرة: ٢١٨].

وكما أن الإيمان فرض على كل أحد، ففرض عليه هجرتان في كل وقت:

♦ هجرة إلى اللَّه بالتوحيد، والإخلاص والتوبة، والتوكل، والخوف، والرجاء، والمحبة.

(١٤) جزء من حديث رواه ابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

♦ وهجرة إلى رسوله صلى الله عليه وسلم بالمتابعة والانقياد لأمره والتصديق بخبره، وتقديم أمره وخبره على كل أمر غيره "فمن كانت هجرته إلى اللَّه ورسوله، فهجرته إلى اللَّه ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه.وفرض عليه جهاد نفسه في ذات الله..وجهاد شيطانه، فهذا كله فرض عين لا ينوب فيه أحد عن أحد.." (أ.هـ من الزاد).

ولخص ابن القيم ذلك فى نونيته فقال:

| | |
|---|---|
| **واجعل لقلبك هجرتين ولا تنم** | **فهما على كل امرىء فرضان** |
| **فالهجـرة الأولى إلى الرحمن** | **بالإخلاص في سر وفي إعـلان** |

إلى أن قال:...

| | |
|---|---|
| **والهجرة الأخرى إلى المبعوث** | **بالحق المبين وواضح البرهان** |

وهؤلاء الدعاة الذين ذكرناهم يزعمون مع انحرافهم عن ذلك، وتقصيرهم في الهجرة إلى اللَّه ورسوله بإصرارهم وتعلقهم بهذه المدارس الباطلة وأمثالها من المؤسسات الفاسدة- التي تبثها وتصطنعها الحكومات الكافرة؛ يزعمون أنهم على منهج السلف وطريقة الصحابة من هجران الباطل ومنكراته والتباعد عنه أشد التباعد، وأن الرجل منهم، كان عندما يدخل الإسلام يولد ولادة جديدة ولادة عقيدة ومنهج، لا ولادة رحم..ينتقل بها من الجاهلية ورجسها إلى نور الإسلام...

وتردد طائفة أخرى منهم دوماً ويتشدقون بما ذكره سيد قطب رحمة اللَّه تعالى، عندما أخذ يعدد الأسباب التي جعلت من الصحابة ذلك الجيل القرآني الفريد..(لقد كان الرجل حين يدخل في الإسلام، يخلع على عتبته كل ماضيه في الجاهلية..كان يشعر في اللحظة التي يجيء فيها إلى الإسلام أنه يبدأ عهداً جديداً، منفصلاً كل الإنفصال عن حياته التي عاشها فى الجاهلية..وكان يقف من كل ما عهده في الجاهلية موقف المستريب الشاك الحذر المتخوف الذي يحس أن كل هذا رجس لا يصلح للإسلام.

نحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم، كل ما حولنا جاهلية..تصورات الناس وعقائدهم، عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافتهم فنونهم وآدابهم، شرائعهم وقوانينهم، حتى الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية، ومراجع إسلامية، وفلسفة إسلامية، وتفكيراً إسلامياً..هو كذلك من صنع هذه الجاهلية! ! .

لذلك لا تستقيم قيم الإسلام في نفوسنا، ولا يتضح تصور الإسلام في عقولنا، ولا ينشأ فينا جيل ضخم من الناس من ذلك الطراز الذي أنشأه الإسلام أول مرة.

فلابد إذن- في منهج الحركة الإسلامية- أن نتجرد في فترة الحضانه والتكوين من كل مؤثرات الجاهلية التي نعيش فيها ونستمد منها، لابد أن نرجع ابتداء إلى النبع الخالص الذي استمد منه أولئك الرجال، النبع المضمون أنه لم يختلط ولم تشبه شائبة..).

(إن أولى الخطوات في طريقنا هي أن نستعلي على هذا المجتمع الجاهلي وقيمه وتصوراته، وألا نعدّل نحن فى قيمنا وتصوراتنا قليلاً أو كثيراً لنلتقي معه في منتصف الطريق، كلا: إننا وإياه على مفترق الطريق، وحين نسايره خطوة واحدة فإننا نفقد المنهج كله ونفقد الطريق! ).(أ.هـ.من المعالم).

فأكثر هؤلاء الدعاة الذين تراهم اليوم يعرفون هذا كله جيداً ويردّدونه ويتدارسونه بل ربما حفظوه..ولكن عند الكلام على تطبيقه والنزول به إلى الواقع العملي في هذه المجتمعات..ترى التناقضات والمفارقات..وتظهر لك الحقائق..وتعلم جيداً أن هذه الكلمات الحلوة الجميلة والتي تدل على وضوح في التصورات وتحديد للهدف والطريق؛ إنما هي حبر في ورق..ومعلومات وكلمات مخلوطة ومكدسة في الأذهان مع كثيرة أخرى غيرها..لا تتعدى الكتب وأوراقها، ولا الأذهان وأفهامها لتصبح واقعاً عملياً ومنهجاً حقيقياً.

بل تجد وللأسف الشديد أكثر هؤلاء الدعاة رغم معرفتهم لهذه المفاهيم الطيبة وترديدهم لها منخرطين في هذه الجاهلية النتنة..بل إن كثيراً منهم أصبحوا والعياذ بالله- شعروا أو من حيث لا يشعرون- أعمدة وقواعد يقوم عليها كثير من أركان هذا المجتمع الجاهلي، بدفاعهم عن بعض مواقف حكوماته..ومدحهم لها وذبهم عن كثير من مؤسساته الجاهلية ومشاركتهم فيها مشاركة فعلية..هذا كله وهم- كما أسلفنا- لا يجهلون بل يعرفون منهج السلف وطريقة الصحابة فى التباعد عن جاهلية المجتمعات ورجسها..مهما تزينت هذه الجاهليات بزينتها وبرقت ببريقها...

| | |
|---|---|
| **فيا بائعاً غال ببخسٍ معجّل** | **كأنك لا تدري.بلى سوف تعلم** |
| **فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة** | **وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم** |

وغفل أكثر هؤلاء أو تغافلوا عما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الأوضاع والأزمنة حين قال لعبد الله: "كيف بك يا عبد اللَّه بن عمرو إذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فصاروا هكذا- وشبك بين أصابعه- قال:

قلت يا رسول اللّه ما تأمرني؟ قال: عليك بخاصتك: ودع عنك عوامهم" (أخرجه ابن حبان وغيره وهو صحيح).

فلو أن كل مسلم في مثل هذا الزمان أخذ بوصية النبي صلى الله عليه وسلم هذه وركز واهتم بأمر خاصته، رعاهم ورباهم وأدبهم فأحسن تأديبهم..لأصبح في كل بيت من بيوت المسلمين رجال صادقون، تنتفع بهم الأمة، وتتغير بهم المجتمعات، ويصلح بهم أمر العامة..ولكن أكثر الناس والعياذ باللّه نبذوا هذه الوصية النبوية الكريمة وأهملوا أمر خاصتهم وذرياتهم وألقوهم في هذه المدارس النتنة التي تحارب اللّه ورسوله، وتركوا تربية أولادهم وتوجيههم للطواغيت ومناهجهم العفنة..وتشاغلوا عنهم بأمر العامة...بل إن كثيراً من هؤلاء -نسأل اللّه العافية- لم يكتفوا بتسليم أبنائهم وتوكيل أمر تربيتهم للطواغيت بإرسالهم إلى هذه المدارس، بل أدخلوا إلى بيوتهم فساداً أعظم من فساد المدارس، ذلك الفساد والدمار والإنحلال، بل والكفر والزندقة والإلحاد الذي يبثه الطواغيت وأولياؤهم عبر هذا التلفزيون الذي أدخله هؤلاء المساكين إلى بيوتهم ليوصلوا وينقلوا ذلك الفساد إلى قلوب أبنائهم وذرياتهم، وإلى البقية الباقية من أزواجهم وأمهاتهم القابعات فى البيوت..حتى بلغ الأمر بأحد هؤلاء المنتسبين إلى الدعوة والمعدودين والمحسوبين على العلم والعلماء عند كثير من الناس، بل لا تكاد تسمع أسمه إلا ويسبقه لقب الشيخ، بلغ به الأمر أن يتواقح ويقول: (الذي لا يقتني تلفزيونا في بيته حمار) بحجة التبصر بأوضاع المسلمين وغير ذلك من تلبيسات الشيطان...فنعوذ باللّه من عمى القلوب وطمس البصائر..ونعوذ باللّه من شر زمان يرى المرء فيه أقرب المقربين إليه على المنكر والباطل فلا ينهاه عنه ويراه على شفا جرف هار ولا ينقذه منه..

**لو أبصروا بقلوبهم لاستبصروا**　　**وعمى البصائر من عمى الأبصار**

والعجيب أنهم مع ذلك كله يزعمون أنهم حريصون على الدين والدعوة إليه، وأنهم مهمومون قلقون لما آل إليه حال عوام المسلمين..ولا ريب ولا شك بأن هذا من أعظم تلبيسات الشيطان على غالب دعاة هذا الزمان..أعني انشغالهم عن أمر خاصتهم وذويهم الذين سيسألون عنهم بين يدي اللّه قبل غيرهم، بأمر العامة..ورحم اللّه من قال:

(يا مصلح الناس ليتك تصلح بيتك).

**كحامل لثياب الناس يغسلها**　　**وثوبه غارق في الرجس والدَنَسِ**
**تبغي النجاة ولم تسلك طريقها**　　**إن السفينة لا تمشي على اليَبَسِ**

فلا هم أصلحوا خاصتهم..ولا هم فلحوا أو نجحوا مع عامة المسملين..بل أغلبها إلا من رحم ربك، دعوات ممسخوة..يدعوا أصحابها بغير هدي النبي صلى الله عليه وسلم ويستنون بغير سنته، ويداهون بل ويوالي كثير منهم الحكام ويعادون ويتبرؤون من أهل الصلاح والإسلام..

لذا فإن أكثر هذه الدعوات لم يبارك اللَّه عز وجل فيها ولا في أتباعها بل ذهبت أكثر جهودها جفاء، ولم تثبت أو تمكث في الأرض ولا حتى في نفوس كثير من دعاتها ..

فقد صدق قول الله تعالى فيها : ( فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْض)

# أهمية مرحلة الطفولة والصبا وخطورتها

واعلم رحمك اللَّه أن أخطر المراحل وأهمها تأثيراً فى عمر الإنسان هي مرحلة الطفولة والصغر [١]..تلك المرحلة التي يكون فيها القلب كالصحيفة البيضاء تنقش فيها ما تشاء وتكتب عليها ما تريد وقد قيل:

**حَرِّض بنيك على الآداب في الصغر — كيما تقر بهم عيناك في الكبر**
**وإنما مثل الآداب تجمعهـا — في عنفوان الصِّبا كالنَّقْشِ في الحجر**
**إن الأديب إذا زلت به قـدم — يهوي على فُرش الديباج والسُّرُرِ**

ويدلك على خطورة هذه المرحلة دلالة واضحة ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم : "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تُنْتَج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء [٢]".

وفيه أن هذه المرحلة من عمر المولود خطيرة جداً بحيث يمكن لأبويه أن يحرفاه فيها بسهولة عن فطرة اللَّه التي فطر الناس عليها..وشبّه رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ذلك بالبهيمة التي جدعت بعد أن خلقت سليمة..

فالمولود في هذه السن كقطعة عجيب تشكلها كيف تشاء، أما إذا شب وكبر وترعرع فإن ذلك يغدو صعباً عسيراً غير ميسورٍ وصدق من قال:

**قد ينفع الأدب الأولاد في صغر — وليس ينفعهم من بعده أدب**
**إن الغصون إذا عدّلتها اعتدلت — ولا تلين إذا صارت من الخشب**

لذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يولي هذه المرحلة كما رأيت في الأحاديث المتقدمة اهتماماً بالغاً وعناية خاصة...ويغنينا ما قدمناه عن الإطالة في ذلك ومن أراد الاستزادة منه فليرجع إلى كتب السنة فإنها تعج بمثله...

ولك أن تتأمل اهتمامه وحرصه هذا وقد رأى الحسن بن علي وهو يومها صبي صغير -لم يبلغ سن التكليف بعد- قد أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه؛ تأمل كيف

[١] المرحلة التي يدخل أكثر أهل زماننا أبناءهم فيها هذه المدارس النتنة.
[٢] الجدعاء : المقطوعة الأذن

يسارع صلوات اللّه وسلامه عليه وينهاه معلماً مرشداً يقول: "كخ كخ، إرم بها، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة" متفق عليه..

وانظر إلى أصحابه رضوان اللّه تعالى عليهم وقد كانوا يقتدون به صلوات اللّه وسلامه عليه، فيربون أولادهم على طاعة اللّه عز وجل..ويزرعون في قلوبهم منذ الصغر حبه سبحانه والتضحية في سبيلة..ويحثونهم على الجهاد والقتال وينمون الشجاعة والقوة في نفوسهم ويكرهون لهم الجبن والذل والتخاذل...

وهذا سعد بنّ أبي وقاص يعلم بنيه التعوذ من الجبن، كما في البخاري:

"كان سعد يعلّم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول: إن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم كان يتعوّذ منهن دبر الصلاة: اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر"[١].

وهذا عبد اللّه بن الزبير رضي اللّه تعالى عنه يرسله أبوه ويأمره بمبايعة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين أو ثمان، فيبتسم رسول اللّه صلى الله عليه وسلم حين يراه مقبلاً إليه ثـم يبايعه[٢].

وكان لهذه التربية التي علمها رسول اللّه صلى الله عليه وسلم لصحابته، وبين أهميتها في سيرته ونهجه، أثرها العظيم، حتى كان غلمانهم يتشوقون للجهاد ويتنافسون على الغزو معه صلى الله عليه وسلم...

فهذا عبد اللّه بن الزبير وعمر بن أبي سلمة، يوم الخندق وهما غلامان صغيران[٣] كانا يتابعان المعركة والقتال بتشوق وشغف حتى إنهما ليتبادلان ويتداوران النظر فيرفع أحدهما الآخر تارة لينظر ثـم ينزل الآخر ليرفع أخاه وهكذا.

فعن عبد اللّه بن الزبير قال: لما كان يوم الخندق، كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطُم الذي فيه نساء النبي صلى الله عليه وسلم، أطم حسان، فكان عمر يرفعني وأرفعه، فإذا رفعني، عرفت أبي حين يمر إلى بني قريظة فيقاتلهم، وكان يقاتل مع رسول اللّه صلى الله

---

(١) البخاري كتاب الجهاد باب ما يتعوذ من الجبن.

(٢) جزء من حيدث رواه مسلم (٢/٤٦).

(٣) نقل الحافظ في الفتح (١/١٧٣) أن سن ابن الزبير كان إذ ذاك ثلاث سنين أو أربعاً.

عليه وسلم يوم الخندق، فقال: من يأتي بني قريظة فيقاتلهم؟ فقلت له حين رجع: يا أبت: تاللَّه إن كنت لأعرفك حين تمر ذاهباً إلى بني قريظة، فقال: يا بني: أما واللَّه إن كان رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ليجمع لي أبويه جميعاً يفديني بهما، يقول: فداك أبي وأمي[١].

حتى أن الزبير رضي اللَّه عنه ليخرج ابنه عبد اللَّه معه إلى معركة عظيمة بين المسلمين والروم وهي معركة اليرموك..وهو غلام ابن عشر سنين، يحمله على فرس ويوكل به رجلاً لصغر سنه[٢]...ويروي ابن المبارك في كتاب الجهاد أن عبد اللَّه عندما انهزم المشركون يومها، حمل فجعل يجهز على الجرحى[٣].

وقصة معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح وتسابقهما في قتل أبي جهل يوم بدر وهما غلامان حديثي العمر معروفة مشهورة[٤]..

وهذا البراء وابن عمر يعرضان للقتال يوم بدر فيُستصغران ويُردّان[٥] ويحدث ابن عمر رضي اللَّه عنهما : " أن النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه، وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه"[٦].

وهذا أُسامة بن زيد رضي اللَّه عنه وهو شاب لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره يقود جيشاً عرمرماً يستعمله عليه النبي صلى الله عليه وسلم..وفيه عمر رضي اللَّه عنه وغيره من كبار الصحابة...ليغزوا بهم الشام...

وهكذا وبهذه التربية العظيمة صنع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه..وصنع أصحابه من أبنائهم..بتوفيق من اللَّه عز وجل، رجالاً صدقوا ما عاهدوا اللَّه عليه..غيروا معالم الأرض..وبدّلوا مجرى التاريخ...

***

(١) رواه الإمام أحمد وهو صحيح، وهو في البخاري بشيء من الاختصار ورواه مسلم كذلك...

(٢) انظر البخاري كتاب المغازي حديث رقم (٣٩٧٥).

(٣) أي يكمل قتل من وجده مجروحاً، وإن مثل هذه الجرأة والشجاعة ليحتاج إلى غرسها في نفس الصغير جهد عظيم واهتمام بالغ من الأب مباشرة؛ أما أولئك الذين يعتمدون على هذه المدارس في تربية أبنائهم..فليس لهم أن يحلموا بمثل هذا المستوى العظيم..

(٤) انظرها في البخاري كتاب فرض الخمس حديث رقم (٣١٤١).

(٥) البخاري (٣٩٥٦).

(٦) رواه البخاري في كتاب المغازي (٤٠٩٧).

وهكذا اقتفى آثارهم ايضاً بالإهتمام بالأولاد والذرية في هذه السن المبكرة.التابعون لهم بإحسان من سلف هذه الأمة وعلمائها..بل وحتى الخلفاء والأمراء والوزراء على ما كان عند كثير منهم من ظلم وجور أو ترف وميل إلى الدنيا وشهواتها، كانوا يتنافسون ويحرصون على إرسال أولادهم إلى العلماء والفقهاء ليؤدبوهم لهم ويعلمونهم القرآن، حتى كان يقال: فلان مؤدب أبناء الخليفة...أو مؤدب أبناء الأمير وغير ذلك..وما ذلك إلا لتقديرهم لقيمة العلم ومعرفتهم بشرف ومكانة العلماء..وقصصهم وأخبارهم في الدلالة على ذلك والحرص عليه تضيق هذه الصفحات عن حصرها..

فهذا عطاء بن رباح أعور أشل أفطس أعرج أسود مستوحش الخلقة...يأتي إليه الخليفة وولداه يسألانه عن المناسك فيجيبهم وهو معرض عنهم..حتى إذا ما انتهى قال الخليفة لولديه : قوما ولا تنيا في طلب العلم، فواللَّه ما أنسى مقامي بين يدي هذا العبد الأسود..وقصة البخاري صاحب الصحيح مع الأمير خالد بن أحمد حين بعث إليه يسأله أن يحضر إلى منزله فيقرأ التاريخ والجامع على أولاده، فامتنع البخاري، وقال لا يسعني أن أخص بالسماع قوماً دون قوم آخرين، وقال لمن جاءه : قل له إني لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين، فإن كانت له حاجة إلى شيء منه فليحضرني في مسجدي أو في داري؛ فإن لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامنعني من مسجدي ليكون لي عذر عند اللَّه يوم القيامة أني لا أكتم العلم، فكان ذلك سبب الوحشة بينما..وقيل أن الأمير استعان ببعض أهل بخاري حتى تكلموا في مذهبه، فنفاه عن البلد...

ولو أنك تتبعت بعض أحوال السلف وأقوالهم لتجلت لك هذه الحقيقة، ولعجبت أشد العجب من شدة إهتمامهم وحرصهم على ذلك..ولبكيت كثيراً على أحوالنا وأحوال أبنائنا...

فهذا سفيان الثوري إمام الحفاظ وسيد العلماء العاملين في زمانه- وقد ابتدأ طلب العلم وهو حدث باعتناء والده الذي كان محدثاً صادقاً- يقول : "ينبغي للرجل أن يكره ولده على طلب الحديث فإنه مسؤول عنه".

وهذا قتادة من أئمة المفسرين كان من أحفظ الناس يقول: (الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر).

وعن عكرمة مولي ابن عباس قال: (كان ابن عباس يضع في رجلي الكبل- يعني القيد- على تعليم القرآن والسنة).

وهكذا فلو أنك ذهبت تتبّع أحوال علماء هذه الأمة وسادتها وأشرافها من المحدثين والفقهاء والأئمة..لرأيتهم نبغوا في طلب العلم وتحصيله بتوفيق من اللّه أولاً؛ ثم بطلبهم للعلم وحفظه في الصغر..حرصاً منهم على ذلك أو برعاية وتوجيه من آبائهم أو أوليائهم..

فهذا البخاري أمير المؤمنين في الحديث بدأ حفظ السنة والاهتمام بها وهو في الكتاب وكان عمره عشر سنين أو أقل، وأخذ يستدرك على المحدثين ويصحح لهم وهو ابن احدى عشرة سنة.

وإمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل حفظ القرآن في صباه وتعلم القراءة والكتابة، وابنه عبد اللّه جهبذ من الجهابذة..

والخطيب البغدادي سمع الحديث وهو ابن احدى عشرة سنة..ويذكر(١) أن أبي عاصم قال: ذهبت بابني وهو ابن ثلاث سنين إلى ابن جريج فحدثه..

ويحدثنا الخطيب أيضاً عن القاضي أبي محمد الأصبهاني أنه قال: حفظت القرآن ولي خمس سنين، وأحضرت عند أبي بكر المقري ولي أربع سنين، فأرادوا أن يسمعوا لي فيما حضرت قراءته، فقال بعضهم : إنه يصغر عن السماع، فقال لي ابن المقري: اقرأ سورة الكافرين، فقرأتها، فقال: اقرأ سورة التكوير، فقرأتها، فقال لي غيره: اقرأ سورة المرسلات، فقرأتها ولم أغلط فيها، فقال ابن المقري: اسمعوا له والعهدة عليَّ.

والحافظ المنذري حفظ القرآن ثم طلب علم الحديث، وكان عمره أول سماعه عشر سنين.

والنووي تولى والده الصالح رعايته وتأديبه ونشأه تنشئة طيبة، فحضه منذ الصغر على طلب العلم...يروي الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي يقول: رأيت الشيخ وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكى لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي محبته وكان قد جعله أبوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن...

وحرص عليه والده إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الحلم، ودرس في المدرسة الرواحية وكانت لصيقة الجامع الأموي وكان يدرس بها أمثال ابن الصلاح وغيره من العلماء والفقهاء والمحدثين..

---

(١) أي الخطيب.

وابن حجر العسقلاني أدخله وصيه (الزكي الخروبي)- بعد وفاة أبيه- الكتاب بعد إكمال خمس سنين، فحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ العمدة، والحاوي الصغير، والفية العراقي في علوم الحديث، ومختصر ابن الحاجب في الأصول وغير ذلك..إلى أن بلغ فلازم الفقهاء وأهل اللغة العربية فدرس المنهاج وجمع الجوامع وشرح المختصر وغير ذلك..

وهذا الدبري راوية كتب عبد الرزاق صاحب المصنف، سمع تصانيفه منه وهو ابن سبع سنين باعتناء من أبيه..فروى عنه عامة كتبه، والقاضي أبو عمر الهاشمي يحفظ سنن أبي داود من شيخه اللؤلؤي وله خمس سنين..

***

وبعد هذه اللمحة السريعة لحال الأولين مع أبنائهم نتوقف ها هنا..لنسجل هذه الكلمة فنقول:

حول هذا وما شاكله مما تقدم كانت تدور اهتمامات السلف عند تربيتهم لأولادهم، وعلى مثلها كانوا يركزون..لذا كانت قرونهم خير القرون...وأيامهم زينة الأيام..وأحوالهم أعز الأحوال وجهادهم أمضى جهاد...

أما أهل زماننا نسأل اللّه العافية..فلو نظرت إلى أحوالهم وأحوال أبنائهم وإلى اهتمامات غالبيتهم ولا أعني العوام منهم؛ ولكن انظر إلى من ينتسبون إلى الدعوة والدين والعلم والفقه منهم، وانظر إلى إهتمامهم بأولادهم في مرحلة الصغر الخطيرة هذه علام يركزون؟ وماذا في القلوب يزرعون؟ وإلى ماذا يعدون الأبناء ويهيئون؟ ؟ .

لا أكون ظالماً ولا مبالغاً حين أقول أن ا لغالبية العظمى منهم ترك هذه الأمور لغيره يبثها في ذهن أبنائه وعقولهم..دون أن يلتفت هو إليها أو يهتم بها..أو يشغل حتى ولو بعض وقته ويفرغه لها...

فمنهم من ترك أبناءه يكتسبون آمالهم وأهدافهم وطموحاتهم ومعا لم شخصياتهم.كما تريده وتشاؤه الحكومات الطاغوتية..سواء عن طريق التلفزيون- الذي أدخله بيته بيده- وبرامجه الموجهة، أو عن طريق المدارس ومناهجها وكوادرها..

**ليس اليتيم من انتهى أبـواه      من ذي الحياة وخلفاه ذليلاً**
**إن اليتيم هو الذي تلقى لـه      أماً تخلت أو أباً مشغـولاً**

ولقد تنبه الطواغيت - قاتلهم الله - في زماننا هذا إلى خطورة هذه المرحلة وأهميتها..واستغلوا غفلة الآباء هذه، وإهمالهم لأبنائهم في هذه المرحلة..وسكوتهم عما يقعون فيه من بلاء وباطل..فراحوا يركزون عليها، ويهتمون بها، وسخروا لذلك أجهزتهم ومناهجهم ووسائل إعلامهم..لينشؤوا جيلاً ممسوخاً بعيداً كل البعد عن الإسلام الصحيح الذي يخشونه ويحسبون حسابه..وأعطوهم بدلاً منه إسلاماً أعور أعرج مبتور الذراعين..وجعلوا ولاءهم لا للَّه ولرسوله وللمؤمنين، بل للوطن والقانون والأمير..أيا كان هذا الوطن وذلك القانون كفري أم إسلامي..واياً كان ذلك الأمير، ولو عدوٌّ من أعداء اللَّه والدين..

فكان لهم ذلك إلى حد كبير..وأصبح كثير من أبناء المسلمين جُلّ ما يطمح ويصبوا إليه- لو سألته- أن يصبح ضابطاً أو طياراً في الجيش..ذلك الجيش الذي يحفظ ويحمي عروش الطواغيت ويدين بالولاء لهم..ويرسي قواعد حكوماتهم وقوانينهم المحادة للَّه ولرسوله..بل واستطاع هؤلاء الطواغيت بدسّهم السّم في الدّسم وعن طريق مواد التاريخ والجغرافيا وما يسمونه بالتربية الوطنية- وكان الأولى أن تسمى بالوثنية[1]- استطاعوا عن طريق هذا وغيره أن يجعلوا الرابطة الأولى والوشيجة الأساسية والحقيقية في نفوس كثير من الأبناء..هي رابطة العروبة والقومية العربية، ونسخوا الإسلام، أو قل على أحسن الأحوال جعلوه تبعاً لها..تهيمن عليه ولا يذكر إلا بعدها..كما سيأتي بيان ذلك وتفصيله كله إن شاء اللَّه تعالى، فنشأت بفعل ذلك أجيال ممسوخة تتسمى بأسماء المسلمين وتنتسب إلى جلدتهم..وغالبيتهم في الحقيقة أعداء للإسلام ولأهله شعروا أو من حيث لا يشعرون، جروا على أمتهم العار والويلات..وتفاصيل ذلك وأدلته..موجودة مشهورة مفضوحة..في بلادنا وشوارعنا..وأسواقنا..ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم...

ومن الأبناء من تأثر برفقاء السوء، أو المدرسين المنحرفين أو الملحدين..الممتلئة بهم المدارس؛ تأثيراً قوياً جعلهم يتطبعون بطباعهم..أو يكتسبون منهم مناهجهم وسبلهم في الحياة وطموحاتهم وآمالهم وأهدافهم؛ فبذروا فيهم بذور الشيوعية أو العلمانية أو القومية والبعثية أو غيرها من سبل المجرمين...

ومنهم من تأثر تأثراً كبيراً بتلك التمثيليات والأفلام والمسرحيات التي تشغل غالب أوقات من يقتنون هذه التلفزيونات في بيوتهم..فأصبحوا في غاية من الميوعة والانحلال..وزرعت في قلوب البعض منهم ميول الانحراف والرذيلة بل والإجرام..وجعلتهم

(١) لما تحويه هذه المادة- وغيرها أيضاً- من مدح للطواغيت وحكوماتهم المحادة للَّه ولرسوله..وتكريس وتركيز الجهود في توجيه ولاء وحب التلاميذ إلى هؤلاء الطواغيت وعائلاتهم وحكوماتهم وقوانينهم الوضعية، وأعلامهم وأفكارهم ومناهجهم وعروبتهم وغير ذلك..مما ليس هذا محل بسطه...

ينظرون إلى الغرب الكافر نظرة إعجاب واحترام..بل وصداقة ومودة أيضاً..ومنهم من تعلق بمباريات الكرة وتأثر بها تأثيراً كبيراً حتى أمست البطولة عنده تعني تسجيل الأهداف وإتقان اللعب والجري وراء الكرة والمراوغة بها..وغير ذلك من التفاهات وسفاسف الأمور التي انشغلوا بها عن الجري وراء أسباب عزتهم وعزة دينهم وأمتهم.

وأحسن الآباء حالاً من الذين اجتنبوا هذا وذاك يهمل هذا الأمر الخطير..وربما أوكلوه وتركوه بالكلية للأمهات في البيوت..وهنَّ أعني غالبية الأمهات في هذا الزمان..لا يحسنَّ صناعة الرجال..بل أغلى وأسمى ما يتمنينه ويتطلعن إليه أن يكبر الأولاد ويتزوجون ويعملون بأرقى الوظائف وينجبون..و..وغير ذلك من أمور الدنيا وقشورها..أما الدعوة ونصر الدين وإقامته والعمل على رفع رايته بالإعداد والجهاد والاستشهاد..فإن غالبيتهن يعذن أولادهم باللَّه من ذلك..عند ذكره- هذا إن ذكر أصلاً في مجالسهن- وكذلك علم الدين ودراسته..فإنه أمسى عندهن وعند كثير من الآباء، علامة من علامات الفشل..وهو الحل الأخير والنهائي الذي يلجأ إليه الواحد منهم مع أبنه إذا ما لم يفلح في الحصول على معدلات تمكنه من دراسة علم من هذه العلوم الدنيوية[1]...

لذا فكثير من هؤلاء الآباء - ولو كانوا من أهل الدين- شغلوا أنفسهم وأوقاتهم، وأفنوا جهودهم وقواتهم..في توجيه أبنائهم توجيهاً دنيوياً يغرس في نفوسهم حب المناصب الكبيرة، والوظائف المرموقة، والشهادات العالية..حتى جعلوا أعلى ما يشغل بال الابن في هذه المرحلة، وأسمى أهدافه وأعز أمانيه أن ينجح في المدرسة ويحرز أعلى الدرجات، وأفضل المعدلات..كي يستطيع دخول الجامعة ليصبح بعد ذلك مهندساً مشهوراً أو دكتوراً مرموقاً، أو غير ذلك..أما على الدين وحرماته والإسلام وشرائعه..فلن تجد منهم باكياً..

***

وبعد..فهل لمثل هذه الطموحات والآمال أن تنشئ أجيالاً من المصلحين تنتفع بهم الأمة أو ينتصر بهم الدين..أنىَّ ذلك؟ ؟ بل هم محظوظون وليحمدوا اللَّه عز وجل..وليشكروه ألف مرة إن خرج أبناؤهم بها صالحون بأنفسهم..

---

(١) وكلامنا هذا ليس تزكيةً لمدارس ومعاهد العلوم الشرعية القائمة اليوم وجامعاتها..فغالبيتها وخاصة الحكومية منها ممتلئة بالمفاسد والانحرافات..يعرف ذلك كل من اطلع على المعاهد الدينية وسمعتها في هذا البلد على سبيل المثال..ولكننا نعرض نظرة الناس في زماننا وازدرائهم لعلوم الدين وإن كانت مخلوطة بالدنيا- أي معها شهادات معترف بها لدى الحكومات-..فكيف لو كان هذا العلم علماً شريفاً حقيقياً خالصاً للَّه رب العالمين..مجرداً من الشهادات الدنيوية هذه..

فلا سبيل إذن إلى إعداد رجال صالحين مصلحين تنتفع بهم الأمة..إلا السبيل التي قدمناها وبسطناها سبيل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين لهم بإحسان؛ سبيل المؤمنين...

**} ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدي ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً{.**

ولن يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها...

وقد قال بعض المهتمين بالتربية الإسلامية ناصحا : ( إن الطفل في الأسرة المسلمة يجب أن ينام على أحاديث الجهاد ويستيقظ عليها).

وأنا أقول إن هذا يكون من أفضل وأهم وسائل التربية والإعداد في مثل هذه المرحلة..إذا ما صاحبه: قدوة حسنة، وعلم نافع، وبُعْدّ عن أماكن الفساد وأسبابه..وإلا..

**متى يبلغ البنيان يوماً تمامه     إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم**

فالنجاة إذن في ( أن نبني، ونحمي البناء )...

ورحم اللَّه تعالى العلامة ابن القيم إذ يقول: ( وكذلك يجب أن يُجتنب الصبي إذا عقل: مجال اللهو، والباطل والغناء، وسماع الفحش، والبدع، ومنطق السوء[1]...فإنه إذ علق بسمعه، عسر عليه مفارقته في الكبر، وعز على وليه استنقاذه منه، فتغيير العوائد من أصعب الأمور، يحتاج صاحبه إلى استجداد طبيعة ثانية، والخروج عن حكم الطبيعة عَسيرٌ جداً )أهـ.من تحفة المودود.

وهو قول من قال :

**إن الغصون إذا عدّلها اعتدلت     ولا تلين إذا صارت من الخشب**

ورحم اللَّه من قال ذاكراً ما يتمناه لأبنائه من طريق وسبيل..:

**أرجو لهم أن يعرفوا الحق الذي     قد صار بين الناس أمراً مخزيا**

(١) قلت: وذلك كله، بل وأكثر منه موجود في المدارس التي نتحدث عنها..كما هو معلوم ومعروف ومشهور..

**أرجو لهم أن يحفظوا الذكر الذي أضحى لدى اللاهين هزءاً ملهيا**
**أرجو لهم أن يقتدوا بنبيهم فهو الدليل لمن أراد تخطيـا**
**أرجو لهم أن يصبحوا نوراً لمن يحيون في الظلمات عمراً فانيا**
**أرجو لهم أن يصبحوا شهداء في عصر يئن من التخاذل باكيا**

***

**لا أن يكونوا كالذين أراهم يا حسرة أنا لا أريد مواشيا**
**أنا لا أريد تحنثا وتسكعا أنا لا أريد ترددا وتوانيا**
**أنا لا أريد جهالة وبلاهة أن لا أريد ضآلة وترديا**
**أنا لا أريد عبادة لمن اعتلى في أمة عرشا وزاد تعاليا**
**أنا لا أريد منافقاً مستجديا أنا لا أريد مداهناً ومرائيا**

***

**إني أريد لأمتي شهبا فقـد بات الظلام مخيماً متراميا**
**ولها أريد معلمين حقيقـة يتوقدون محبة وتفانيا**
**ولها أريد المصلحين شؤونها والطاهرين المخلصين تآخيا**
**ولأمتي أرجو رجال عقيـدة وشجاعة لا يرهبون تحديا**
**ولها أريد النصر بعد هزائم ولها أريد كرامة وتساميا**

***

# فائدة لابن القيم في تربية وإعداد الأبناء

قال رحمه اللَّه تعالى -في كتابه تحفة المودود بأحكام المولود-:

( ومما ينبغي أن يعتمد حال الصبي، وما هو مستعد له من الأعمال ومهيأ له منها : فيعلم أنه مخلوق له؛ فلا يحمله على غيره- ما دام مأذوناً فيه شرعاً- فإنه إن حمله على غير ما هو مستعد له لم يفلح فيه، وفاته ما هو مهيأ له.

فإذا رآه حسن الفهم، صحيح الإدراك، جيد الحفظ واعياً، فهذه من علامات قبوله وتهيئه للعلم، فلينقشه في لوح قلبه ما دام خالياً، فإنه يتمكن فيه، ويستقر، ويزكو معه.

وإن رآه بخلاف ذلك من كل وجه، وهو مستعد للفروسية وأسبابها من الركوب والرمي واللعب بالرمح، وأنه لا نفاذ له في العلم، ولم يخلق له، مكنه من أسباب الفروسية والتمرن عليها، فإنه أنفع له وللمسلمين.

وإن رآه بخلاف ذلك، وانه لم يخلق لذلك، ورأى عينه مفتوحة إلى صنعة من الصنائع، مستعداً لها، قابلا لها، وهي صناعة مباحة نافعة للناس، فليمكنه منها، هذا كله بعد تعليمه ما يحتاج إليه في دينه، فإن ذلك ميسر على كل أحد لتقوم حجة اللَّه على العبد، فإن له على عباده الحجة البالغة، كما له عليهم النعم السابغة.واللَّه أعلم )[١] أ هـ.

***

(١) قلت: ويأبى أكثر أهل زماننا عن هذه المدارس حولاً، وبها بديلاً، ولسان حالهم، بل لسان مقال أكثرهم..أنها فرض حتم لازم على كل أحد، صغير وكبير، وذكر وأنثى، وكم فرطوا ويفرطون بواجبات وفروض حقيقة، بل معلومة من الدين بالضرورة وما ذلك إلا لاعتقاد كثير منهم والعياذ باللَّه أن الرزق والعلم لا يأتيان إلا عن طريق هذه المدارس وشهاداتها..فلا حول ولا قوة إلا بالله.

# وفائدة أخرى من مختصر منهاج القاصدين

قال: (فصل في رياضة الصبيان أول النشوء) اعلم أن الصبي أمانة عند والديه، وقلبه جوهرة ساذجة، وهي قابلة لكل نقش، فإن عود الخير نشأ عليه، وشاركه أبواه ومؤدبه في ثوابه، وإن عود الشر نشأ عليه، وكان الوزر في عنق وليه، فينبغي أن يصونه ويؤدبه ويهذبه، ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قرناء السوء، ولا يعوده التنعم، ولا يحبب إليه أسباب الزينة وأسباب الرفاهية فيضيع عمره في طلبها إذا كبر.

بل ينبغي أن يراقبه من أول عمره، فلا يستعمل في رضاعته وحضانته إلا امرأة صالحة متدينه تأكل الحلال، فإن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه، فإذا بدت فيه مخايل التمييز وأولها الحياء، وذلك علامة النجابة وهي مبشرة بكمال العقل عند البلوغ، فهذا يستعان على تأديبه بحيائه، وأول ما يغلب عليه من الصفات شره الطعام، فينبغي أن يعلم آداب الأكل، ويعوده أكل الخبز وحده في بعض الأوقات لئلا يألف الإدام فيراه كالحتم، ويقبح عنده كثرة الأكل، بأن يشبه الكثير الأكل بالبهائم..ويحذر من طباع النساء والمخنثين.

ويمنعه من مخالطة الصبيان الذين عودوا التنعم، ثم يشغله بتعلم القرآن والحديث وأحاديث الأخيار، ليغرس في قلبه حب الصالحين..

ومتى ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه ويجازى بما يفرح به، فإن خالف ذلك عوتب سراً وخوف، ولا يكثر عليه العتاب لأن ذلك يهون عليه سماع الملامة وليكن حافظاً لهيبة لكلام معه.

وينبغي للأم أن تخوفه بالأب، وينبغي أن يمنع النوم نهاراً، فإنه يورث الكسل، ولا يمنع النوم ليلاً، ولكنه يمنع الفرش الوطيئة لتتصلّب أعضاؤه، ويتعود الخشونة في المفرش والملبس والمطعم، ويعود المشي والحركة والرياضة[1] لئلا يغلب عليه الكسل.

ويمنعه أن يفتخر على أقرانه بشي مما يملكه أبواه أو بمطعمه أو ملبسه، ويعود التواضع والإكرام لمن يعاشره، ويمنع أن يأخذ شيئاً من صبي مثله، ويعلم أن الأخذ دناءة، وأن الرفعة

---

(١) ومعلوم أنه لا يعني رياضات أهل زماننا السخيفة المنحرفة والتي أكثرها لا يعود بفائدة على العبد لا في دينه ولا دنياه، بل هو مأخوذ من أهواء الغرب الكافر أصحاب الجحيم..وقد ذكر ابن القيم بعض رياضات السلف المفيدة في فائدته المتقدمة...

في الإعطاء، ويقبح عنده حب الذهب والفضة، ويمنع من كثرة الكلام ويعود أن لا يتكلم إلا جواباً، وأن يحسن الإستماع إذا تكلم غيره ممن هو أكبر منه...

ويمنع من فحش الكلام ومن مخالطة من يفعل ذلك، فإن أصل حفظ الصبيان بحفظهم من قرناء السوء.

ويحسن أن يفسح له بعد خروجه من المكتب في لعب جميل، ليستريح به من تعب التأديب، كما قيل: روح القلوب مع الذكر.

وينبغي أن يعلم طاعة والديه ومعلمه.وإذا بلغ سبع سنين أمر بالصلاة، ولم يسامح في ترك الطهارة ليتعود، ويخوف من الكذب والخيانة، وإذا قارب البلوغ، ألقيت إليه الأمور، فإن كان نشؤه صالحاً ثبت هذا في قلبه، كما يثبت النقش في الحجر.

قال سهل بن عبد الله: كنت ابن ثلاث سنين، وأنا أقوم بالليل أنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار، فقال لي خالي يوماً: ألا تذكر اللّٰه الذي خلقك؟ قلت: كيف أذكره؟ قال: قل بقلبك ثلاث مرات من غير أن تحرك لسانك: اللّٰه معي، اللّٰه ناظر إلي، اللّٰه شاهدي، فقلت ذلك، فوقع في قلبي حلاوته، فلما كان بعد سنه، قال لي خالي: احفظ ما علمتك.ودم عليه إلى أن تدخل قبرك، فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت له حلاوة في سري، ثم قال لي خالي: يا سهل من كان اللّٰه معه وهو ناظر إليه وشاهد عليه هل يغضبه؟ ؟ إياك والمعصية.ومضيت إلى المكتب، وحفظت القرآن، وأنا ابن ست سنين أو سبع، ثم كنت أصوم الدهر [1]، وقوتي من خبر الشعير، ثم بعد ذلك كنت أقوم الليل كله.) أ هـ.باختصار يسير.

***

[1] صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيما رواه البخاري ومسلم وغيرهما: "ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني".وقال صلى الله عليه وسلم : "من صام الدهر لا صام ولا أفطر" رواه الإمام أحمد وغيره بإسناد صحيح.
على كل حال فقد يكون المقصود هنا كما كان يعني به كثير من السلف؛ صيام نبي اللّٰه داود المشروع؛ فقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بصيام الدهر وكان يصوم يوما ويترك يوما ولا يسرد الصيام سردا دون انقطاع فهذا هو المنهي عنه في الأحاديث..

# الفصل الثاني

## مفاسد المدارس ومنكراتها

**أولاً:** فساد القائمين عليها:

- ♦ الحكومات الطاغوتية ومَنْ وراءها..
- ♦ المدرسون.

**ثانياً:** فساد مناهجها..

**ثالثاً:** فساد الرفقة فيها..

# فصل

# في مفاسد المدارس ومنكراتها

يقول العلامة ابن القيم رحمه اللَّه تعالى:

" والفتن التي تعرض على القلوب هي أسباب مرضه وهي:

فتن الشهوات، وفتن الشبهات.

فالأولى : توجب فساد القصد والإرادة.

والثانية : توجب فساد العلم والإعتقاد ".

أ هـ.من إغاثة اللهفان.

وكل ذلك موجود مجتمع في هذه المدارس ومنكراتها، لا يماري فيه إلا مكابر معاند..

ولكي نزيد الأمر بياناً ووضوحاً، ويتم المقصود من الذكرى فيتعظ وينتفع بها كل مؤمن يتحرى الخير، نتعرض لأهم هذه المنكرات وأعظمها نكاية وخطراً..ونرتبها هنا مجملة، ومن بعد نشرع بالتفصيل والبيان بعون الملك الديان..

**أولاً : فساد القائمين عليها وهم صنفان:**

**الأول:** الحكومات الطاغوتية ومن ورائهم أولياؤهم من الصليبين والماسونيين.

**الثاني:** جهاز التدريس، من مدرسين ومفتشين ونظار ومسؤولين.

**ثانيا: فساد مناهجها.**

**ثالثاً: فساد الرفقة والخلطة من الطلاب فيها.**

**أولاً : فساد القائمين على هذه المدارس**

**الصنف الأول : الحكومات الطاغوتية:**

قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد والطبراني وغيرهما:

"أخاف عليكم ستاً" (وفي رواية) "بادروا بالأعمار ستاً" وفي أخرى: "بادروا بالموت ستاً..إمارة السفهاء، وسفك الدم، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير وكثرة الشرط [١] ".

ومعلوم لكل أحد، أن كل هذا الذي خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وحذرها منه قد أبتلينا به في هذا الزمان..وعلى رأس ذلك كله: "إمارة السفهاء"...

وإن لفظة السفهاء هذه هي أقل وأخف ما يمكن أن يقال في هؤلاء الحكام المتسلطين على رقاب المسلمين، يسومون خيارهم ألوان العذاب والاضطهاد..ويقرّبون ويعزون ويكرمون شرار الخلق وأعداء الدين..ويحكمون في أعراض المسلمين ودمائهم وأموالهم بقوانينهم الكفرية التي أستوردوها من زبالات أذهان أوليائهم وأسيادهم من اليهود والنصارى والشيوعيين الملاحدة، بدلاً من النور العظيم، والحق المبين الذي أنزله اللَّه تعالى على خير الورى وخاتم الأنبياء والمرسلين..واستوردوا معها ألواناً كثيرة أخرى من الفساد والإلحاد، انتهكوا بها الحرمات، وأدخلوها وبثوها في البلاد والعباد..وغير ذلك من أحوالهم وشؤونهم وأعمالهم، التي يضيق المقام عن حصرها وتعدادها [٢].

---

[١] فال المناوي في فيض القدير : " (كثرة الشرط ) بضم فسكون أو فتح؛ أعوان الولاة، والواحد شرطي، والمراد كثرتهم بأبواب الأمراء والولاة، وبكثرتهم يكثر الظلم " أهـ.قلت: أعاذنا اللَّه وأعاذ إخواننا الموحدين من هذه الوظيفة التي أصبحت في زماننا شعارا للظلم والطغيان..ولو لم يكن في ذمها والتحذير منها إلا هذا الحديث لكفى، إذ أن النبي صلى الله عليه وسلم عدها في أمور محرمة، وفيما يخافه على أمته، ويحذرها منه..وهو صلى الله عليه وسلم لا يخاف أو يحذر أمته من خير أو حق أبداً فكيف وفي ذمها والتنفير منها من الأحاديث والنصوص ما لا يسع له هذا المقام..

[٢] يجدر بنا الإشارة هنا، إلى أن الحق الذي نعتقده وندين اللَّه به والذي لا يخفى على من لديه بصيرة في دينه، وفي أحوالهم وشؤونهم وسياستهم..هو كفر هؤلاء الحكام وردتهم ومروقهم وخروجهم من الدين- هذا لمن كان قد دخل منهم فيه أصلاً؛ وإلا فإن منهم من كفره كفر أصلي- وليس هذا مجال بسط أدلة ذلك وتفصيله، وله إن شاء اللَّه موضع آخر.

بل إن هذه اللفظة قد قيلت قبل ذلك، وفيمن هم أقل من هؤلاء الحكام شراً وجوراً، أعني بعض أمراء بني أمية [1] الذين لا يجوز أن يقارنوا بهم..على ما كان عند بعضهم أو أكثرهم من ظلم وجور..فإن أولئك ما رفضوا الإسلام كما رفضه هؤلاء، ولا والوا أعداء الدين كما فعل هؤلاء...ولا حكموا غير شريعة اللَّه في العباد كهؤلاء لعنهم اللَّه، بل كانت فتوحات المسلمين في عهودهم تملأ المشرق والمغرب..فاللَّه المستعان..

***

وعلى كل حال فالسفاهة نوعان:

- ♦ سفاهة كبرى
- ♦ وسفاهة صغرى..

♦ **أما الكبرى:** فقد ذكرها اللَّه عز وجل لنا في القرآن في قوله عن المنافقين: {**وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون**} [سورة البقرة: ١٣].

وقوله سبحانه: } **سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها...**{ [سورة البقرة: ١٤٢].

وقوله عز وجل عن الجن: } **وأنه كان يقول سفيهنا على اللَّه شططا**{ [الجن: ٤٠].

ومن هذا الباب أيضاً قوله تعالى: } **ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه..**{ [سورة البقرة: ١٣٠].

فيدخل في ضمن هذا النوع كل من وهبه اللَّه العقل والتمييز وانحرف عن العدل والحق والنور إلى نقيض ذلك كله..فأعظمهم وأشدهم سفاهة، من انحرف للكفر إنحرافا كلياً ورضي به بديلاً عن دين الحق والهدى والنور سواء أظهر ذلك، أو أبطنه كالمنافقين، وكل تعظم سفاهته وتقل، بقدر انحرافه عن هذا الدين..ولكن دون شك فإن أهل هذا النوع جميعاً

[1] راجع البخاري حديث "هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء" وكلام ابن حجر عليه في الفتح، كتاب الفتن (١٢/ص٩).

أعظم سفاهة من غيرهم.لأن اللَّه عز وجل قد أنعم عليهم بنعمة العقول والأفهام، ليميزوا بين طرق الغي وطريق الرشاد، فأبوا إلا طرق الغي والضلال، فضلوا وأضلوا وفسدوا وأفسدوا عن معرفة علم وإصرار..

♦ **أما السفاهة الصغرى:** فتأتي في القرآن ويراد بها: القاصر الجاهل من الناس الذي لا يستطيع إدارة أموره أو تدبير شؤونه..

كما قال تعالى: **{فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمثل هو فليملل وليه بالعدل}** [سورة البقرة: ٢٨٢].

ولا شك أن هؤلاء أقل خطراً وضلالاً، لأن إفسادهم وتخريبهم يحد ويضبط بالحجر على أموالهم وبمتابعة ومراقبة أوليائهم لهم..ولأنهم ظاهرون معروفة سفاهتهم لدى الناس لصغر سنهم أو لخفة عقولهم..بخلاف الأولين، فهم أعظم خطراً وأشد بلاءًا على الأمة، لأن أمرهم ملتبس على الناس، يظهرون بمظهر العقلاء ويدعون بأنهم من أولى النهى والألباب..ليلبسوا الحق بالباطل وليقلبوا الموازين، بل ويرمون بالسفاهة والجنون أهل الحق وأصحاب العقول الراجحة والفطر السليمة المعارضين لإفكهم وباطلهم وضلالهم وسفاهتم التي جعلتهم يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير..**{إلا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون}** [سورة البقرة: ١٣].

والشاهد من ذلك كله..أنه إذا كان اللَّه عز وجل قد نهانا وحذرنا من أن نولي أهل السفاهة الصغرى الذين هم أهون وأضعف خطراً شيئاً من أمور دنيانا، كالمال مثلاً: مخافة أن يضيعوه أو يبددوه ويتلفوه..فقال سبحانه: **{ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل اللَّه لكم قياماً وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً}** [سورة النساء: ٥].

أقول: إذا كان اللَّه عز وجل قد نهانا عن ذلك، حتى صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ثلاثة يدعون اللَّه عز وجل فلا يستجاب لهم :...فذكر منهم :

ورجل أتى سفيها ماله، وقال اللَّه تعالى: **{ولا تؤتوا السفهاء أموالكم}** (رواه الحاكم وغيره).

فمن باب أولى أن يتناولنا هذا النهي أيضاً بالنسبة لأهل السفاهة الكبرى : وأقصد هنا على وجه الخصوص طواغيت الحكام [1]، وأن يكون النهي أعظم وأكبر واشد في توليتهم شيئاً من أمور ديننا أيا كانت، كتربية أولادنا وتعليمهم مثلاً..وهو الذي نقصده ونريده هاهنا...فهم أصلاً ليسوا أكفاءاً ليدبروا أمور دنيا أو دين أهليهم وأنفسهم حتى يدبروا شؤون غيرهم..بل إنهم بأنفسهم مع أولادهم بحاجة إلى تربية وإصلاح وترقيع وتطهير طويل..طويل؛ فهم إضافة إلى طغيانهم وانغماسهم بشهواتهم ضائعين مجانبين لطريق الرشاد منخرطين لسفاهتهم بطرق الغي والإفساد، فأنى لهم أن يصلحوا ليقودوا غيرهم أو يرشدوهم أو يربوهم..

**ومن جعل الغراب له دليلاً ... يمر به على جيف الكلاب**

[1] ومن المهم هنا أن أنكر ذلك المنكر الذي يدعو إليه كثير من دعاة هذا الزمان ظانينه ومعتقدينه معروفاً، وهو دعوتهم هذه الحكومات- المحادة للَّه ولرسوله والتي ترفض تحكيم ما أنزل الله- إلى جبي الزكاة من الناس؛ مع أنهم يعلمون أن الحكم كله للَّه لا ما وافق منه مصالح البلد وأحوالها الاقتصادية أو الاجتماعية السيئة وأهواء الطواغيت وحسب..هذا كله إن صح أصلاً لهؤلاء الطواغيت أن يقوموا على مثل ذلك..فكيف وقد علمت مما سلف أنهم سفهاء، وأن اللَّه عز وجل قد قال: {**ولا تؤتوا السفهاء أموالكم**}..فالعجب العجاب من أحوال هؤلاء الدعاة كيف يستأمنون هؤلاء السفهاء المفسدين في الأرض على زكوات المسلمين وأموالهم وقد قال ربنا : {**إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله**}..أفنعينهم على ذلك، ونمنحهم أموال زكواتنا لينفقوها في ذلك أيضاً..
ولكني أرجع وأقول: أن لا عجب، فقد أعطوهم ما هو أعز وأغلى وأثمن من الأموال، أعطوهم الأبناء وسلموهم الذرية ليعجنوها ويشكلوها كما يحلوا لهم في مدارسهم هذه وكما يشتهون..

**إن العجيب ترجينا لرحمتهم ... هل جاد شخص لمن عاداه بالعون**
**هل تدرك الشاة تأبينا لعيشتها ... عند الركون إلى بعض السراحين**

والسبب في هذه الانحرافات هو فساد الأصول الذي لا بد أن ينتج عنه فساد وانحراف الفروع؛ فمصبة هؤلاء القوم –أعني هؤلاء الدعاة – أنهم وإلى هذه اللحظة لا يتعاملون مع هؤلاء الطواغيت على أنهم أعداء محاربين بل لا يزال في نفوسهم رجاء وأمل فيهم وفي حكوماتهم المنحرفة بل منهم من يعتبرهم ولاة أمره..مع أن أولئك يتربصون بهم الدوائر، ولو يظهروا عليهم لا يرقبوا فيهم إلا ولا ذمة..فإلى متى، إلى متى هذا السبات..ورحم اللَّه السلف الذين كانوا يختلفون في دفع الزكاة لأمراء زمانهم ويتحرجون من ذلك فيسألون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم..فمنهم من يفتي بإعطائها للأمراء، ومنهم من ينهي عن ذلك ويأمر بإخراجها بنفسه..وذلك لبعض الانحرافات التي طرأت على أولئك الأمراء..والتي لا يصح- بل لا يجوز- أن تقارن بكفريات هؤلاء الطواغيت، وراجع إن شئت: كتاب الزكاة من السنن الكبرى للبيهقي (١١٥/٤) باب الاختيار في قسمها بنفسه إذا أمكن، وباب الاختيار في دفعها إلى الوالي

بل إن الأمر على العكس من ذلك تماماً..فهم لتماديهم في الغي والضلال، ومعاداتهم لأهل الفطر السليمة والعقول الراجحة، يعملون ليل نهار على إضلالهم معهم وإفساد أبنائهم، وإخراجهم من النور الذي يحسدونهم عليه إلى الظلمات التي هم غارقون فيها..كما قال تعالى : ( وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً)(النساء: من الآية٨٩).

وهذا هو تماماً ما يفعله طواغيت هذا العصر من خلال مدارسهم هذه..

وإن كنا لنعلم أن هذا الأمر واضح جلي لأولي الأبصار والنهي، إلا أننا زيادة في البيان وتوضيحاً وإتماماً للذكرى، وحتى لا يقال أن هؤلاء الناس بعيدون عن الواقع، يتكلمون من فراغ ويفترون ويتقولون..نورد من كلامهم وتصريحاتهم ومقولاتهم ما ندلل به على ذلك، وما نظهر ونكشف به للناس مكر هؤلاء الطواغيت، ونفضح به مخططاتهم في إفساد الإمة وتدميرها أبنائها عن طريق هذه المدارس الفاسدة.

يقول أحد المربين المعاصرين واصفاً هذه المدارس وأمثالها ما مجمله: ( **إن طواغيت هذا الزمان أشد خبثاً من فرعون، لأن عندهم ولديهم من وسائل المكر والكيد والإفساد ما لم يكن ليدركه أو يعرفه فرعون..ولقد كان عدو الله أقل منهم خبثاً ومكراً حين أخد يقتل أبناء بني إسرائيل ويستحيي نساءهم مخافة أن يظهر منهم من يرد وينكر باطله وطغيانه، ولو أنه أنشأ مثل هذه المدارس التي أنشأها هؤلاء الطواغيت، وبث فيها من فساده وإلحاده وزندقته وسمومه وباطله كما يفعلون..لأدرك بسهولة ما يريد، ولحطم بذلك الأمة بإفساد أبنائها، ولقيل عنه في الوقت نفسه؛ صاحب فضيلة ومعرفة وناشر علم وحضارة وماح للأمية! ! ..**) أهـ.

فلا تعجب بعد ذلك من جعلهم التعليم إلزاميا ومجانيا كما نصت دساتيرهم؛ فليس هذا من حرصهم على العلم والمعرفة، بل هو من حرصهم على تحقيق هذا المكر والخبث والباطل المذكور..وفي الوقت نفسه تلهج الألسنة بشكرهم والثناء عليهم بل والدعاء لهم..ولو تكشفت الحقائق لدعوا عليهم ولعنوهم لعناً كبيراً..

وعليه فاعلم رحمك الله؛ أن كل طاغوت من طواغيت هذا الزمان، يعمل جاهداً عن طريق هذه المدارس على تثبيت كرسيه وكراسي حزبه أو عائلته وعشيرته..

ومن أهم خططهم- التي يوحيها لهم أولياؤهم من شياطين الجن والإنس- في ذلك:

**أولاً:**غرس الحب في نفوس النشء والولاء لهم ولحكوماتهم وعوائلهم أو أحزابهم الحاكمة..إما صراحة، أو يغطى بغطاء حب الوطن والدفاع عنه، و..و..

**ثانياً:**تربيتهم على احترام القوانين الوضعية التي وضعوها هم وكفلوا فيها ثبات عروشهم وحكمهم الكافر فيربون النشء على احترامها ويغرسون في نفوسهم أن فيها العدالة وحفظ الحقوق، كما يربوهم على تقديس وإجلال النظام السائد في البلد، ديمقراطيا كان، أم اشتراكيا أو غير ذلك، وأن فيه الحرية والمساواة والمصالح العامة وغير ذلك مما يهرفون به..

**ثالثاً:** ابعاد الأبناء عن الرابطة الإسلامية رابطة العقيدة التي فيها عزهم وسؤددهم وخلاصهم من هؤلاء الطواغيت، واستبدالها برابطة القومية العربية بل وبروابط الجنسيات الهزيلة التي اصطنعوها تبعا لدويلاتهم وفرقوا المسلمين بها وتعميق معانيها في النفوس، والتي تعني في مناهجهم- كما سترى- الولاء لهذه الأنظمة الفاسدة وطواغيتها المفسدين.

**رابعاً:**إشغال النشئ عن خياناتهم وعمالتهم وباطلهم بتضييع أوقاتهم وأعمارهم في الفساد والرذيلة والميوعة، وفي دروس ومواد لا طائل أو فائدة حقيقية من ورائها...

**خامساً:** نقل فساد وانحراف أوليائهم من النصارى الغربيين والأمريكان عن طريق التعليم إلى أبناء المسلمين..لجعلهم صورة ممسوخة من أولئك الغربيين وتصويرهم بأنهم أصدقاء ومحالفين وأخوة للعرب..بل والاستعانة بهم في مجال التربية والتعليم عن طريق اليونسكو وغيرها..

وسندلل على ذلك كله من مقولاتهم وتصريحاتهم وقوانينهم ومناهجهم..كما قيل (من فمك أدينك)..

والحق يقال، أننا لو أردنا أن نخوض في مدارس هؤلاء الطواغيت في الأنظمة كلها جمعاء، ونبين صحة ما نرمي إليه فيها نظاماً نظاماً، لكلفنا ذلك من الوقت والجهد الكثير، ولأمست هذه الرسالة أضعاف أضعاف حجمها هذا..

ولكن الإشارة تغني عن العبارة عند أولي الألباب، لذا سنختار نظاماً واحداً من هذه الأنظمة على سبيل المثال، ونجعله محور رسالتنا هذه..ولعلنا نذكر في السياق بعض الأمثلة المتعلقة بالموضوع في أنظمة أخرى...ولن نختار هذا النظام من تلك الأنظمة المتضح أمرها لكل أحد كالنظام النصيري العلوي في سوريا أو النظام البعثي الإشتراكي في العراق

[١].وغيرها؛ لئلا يتعذر المخالف باختلاف أوضاع تلك الدول وحكوماتها وطغيانها وتوجهاتها المكشوفة وبطشها العلني بالمسلمين..عن اوضاع دولته التي التبس أمرها عليه وعلى كثير من الناس..

---

(١) أقول: ومع ظهور فساد وكفر وطغيان وزندقة أمثال هاتين الدولتين لكل أحد حتى العامة..فإنك وللأسف الشديد تجد كثيراً من المسلمين وربما الدعاة منهم الذين ما زالوا في تلك الديار ولم يفروا بدينهم في أرض اللَّه الواسعة، بزجون بأبنائهم في مدارس تلك الدول والتي لا يخفى فساد حكوماتها ومدارسها وانحراف أنظمتها ومناهجها والله إلا على من طمس اللَّه بصيرته، ولذلك فلن نخوض هنا في شأن أمثال هذه الدول ومدارسها، ومن جهل أوضاع مدارسها وأراد الرجوع والتثبت فليراجع (قانون المعارف العام) السوري والعراقي وما فيه من زندقة وإلحاد، وليلقي نظرة سريعة على مناهجها وأهداف هذه المناهج الخطيرة المصرح بها في ذلك القانون، ونظام الطلائع، طلائع البعث المختلط الإلزامي المعمول به في مدارسهم..ولعل من الطريف هنا أن أذكر قصة حدثت في العراق مع أول عبارة يتعلمها الطالب في المرحلة الابتدائية والتي هي من قبيل (مع حمد قلم) في الكويت وهي عندهم هناك (راشد يزرع زينب تحصد) وبالطبع لا تخفي الأبعاد التي ترسمها وترمي إليها هذه العبارة من إخراج المرأة من بيتها طبقاً للنظام الاشتراكي الذي يجعجعون به واختلاطها في الحقل والمصنع والشارع مع الرجل لخدمة الوطن بزعمهم، ولعبادة الحكومة والنظام ولتكون سلعة رخيصة تحت الطلب في كل وقت ومكان في الحقيقة..وغير ذلك مما اللَّه به عليم..الشاهد أن أحد الإخوة المتحمسين تهور ذات مرة — وكانت المرة الأخيرة - وكتب في دفتر الواجب لأخيه وتحت هذه العبارة - كتب معبراً عن الشقاء والبؤس الذين تعانيهما الشعوب تحت نير هذه الأنظمة وطواغيتها واشتراكيتهما العفنة، كتب: (راشد يزرع، زينب تحصد، عفلق يأكل)..فبتر أهله وماله..

وهذا الأمر -أعني إدخال هؤلاء ذرياتهم في مدارس أمثال هاتين الدولتين- من الأمور التي تبعث على الحزن والحسرة والأسى وتدل على أن هؤلاء المسلمين ما زالوا متشبثين بشهادات الزور هذه تباً لها من شهادات..بل إنهم يجلونها ويقدمونها على مصلحة وسعادة ذرياتهم في الدارين..ومثل ذلك وربما أشد أولئك الذين يزجون بأبنائهم بل بناتهم في مدارس يدرس فيها الرجال من النصارى وغيرهم من أعداء الدين في ظل حكومات علمانية أو شيوعية أو هندوسية أو غير ذلك..كؤلئك المنتسبين للإسلام للذين يعيشون في أمريكا وروسيا ودول أوروبا النصرانية أو الشيوعية والهند وغيرها مع وضوح فساد هذه الدول ومجاهرتها بالعداوة للإسلام والمسلمين- فأندونيسيا على سبيل المثال دولة حكوماتها علمانية خبيثة وفيها نسبة عالية من المسلمين.يدرس فيها بمدارس البنات مدرسون من الرجال النصارى وغيرهم ليس فقط لصغار البنات في المراحل الأولى بل ولجميع المراحل الدراسيةو٩ ,٩٩ من مدارسها تسللت إلى طلبتها جميع أنواع المخدرات- كما اعترف بذلك مدير شعبة المخدرات في المباحث الجنائية بمنطقة جاكرتا- بل وتمنع الطالبات المسلمات من ارتداء الزي الإسلامي الساتر في المدارس- ويجبرن على ارتداء السراويل القصيرة التي لا تغطي إلا أعلى الفخذين أمام مدرسي الرياضة الرجال- وتفصل كل من تصر على الزي الإسلامي من الطالبات المسلمات ويشطب اسمها من سجلات المدرسة؛ بل ويفتي وزير الشؤون الدينية هناك بأن الزي الإسلامي للنساء غير واجب في نظر الإسلام ويصدر تعليماته لمدرسي مادة الدين كي يشجعوا الطالبات على الالتزام بالزي المدرسي المخالف لتعاليم الإسلام..وغير ذلك من المنكرات

بل سنختار نظاماً يثني عليه وعلى أوضاعه كثير من المساكين فهو عندهم من أفضل الأنظمة الحاكمة في هذه الحقبة بالنسبة لحريات المسلمين النسبية وأوضاعهم المختلفة..

وهو النظام الكويتي؛ تلك الدويلة الصغيرة التي منّ اللَّه عز وجل عليها بنعم جليلة كبيرة لا تعد ولا تحصى، وأظهرها نعمة النفط التي أخرجهم سبحانه بها وأخرج آباءهم من قيعان البحار وخطر القرش والحيتان، إلى بر البيوت والقصور والعقارات والشركات، ومن الحر والقر والجوع والفقر إلى ما لم يكونوا يعرفوه هم ولا أباؤهم من المبردات والثلاجات والمكيفات والمدفئات وغير ذلك من النعم الغزيرة التي لا تعد ولا تحصى..لكن حكومتها كفرت بأنعم اللَّه ورفضت الإنقياد لأمره وحكمه واتخذت بدلاً من شريعة اللَّه الحاكمة ياسقاً عصرياً سمته (الدستور الكويتي) حكمته في الدماء والفروج والأموال.ورفضت حكم الواحد القهار، وهي تنتظر ومن والاها وناصرها، على ذلك غضب اللَّه وعقابه ولباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.. [١]

**٠أولاً : الأدلة على سعي هذا النظام كغيره من الأنظمة في إفساد أبناء الأمة من خلال هذه المدارس بغرس حبهم في نفوسهم وبجعل الولاء لهم ولأسرتهم الحاكمة ولحكومتهم المنحرفة المحادة للَّه ولرسوله :**

فلكي تتمكن هذه الحكومة الخبيثة وغيرها من الحكومات الطاغوتية من تحقيق هذا الهدف الخطير الذي فيه إبقاء وتثبيت لكراسيهم وعروشهم..فلابد لها من الإشراف على وزارة التربية والتعليم المسؤولة المباشرة عن هذه المدارس، والاهتمام والتركيز عليها[١] وإستغلالها

والمفاسد الظاهرة والباطنة..التي تكفي بل يكفي الواحد منها لتحريم مشاركة المسلم في هذه المدارس..ومع ذلك يصر أولئك المسلمون على تعليم أبنائهم وبناتهم هذا التعليم الدنيوي- وكأنه فرض عين على كل أحد—ولا يبالي كثير منهم أو تمنعهم غيرتهم على بناتهم وإسلامهم ودينهم؛ من دخول أمثال تلك المواخير فلا حول ولا قوة إلا باللَّه ورحماك ربي رحماك..

* راجع إن شئت ما نشرته مجلة البلاغ الكويتية في عددها (٨٢٧* الصادر في ١٦ جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ تحت عنوان الإسلام في إندونيسيا في خطر فأدركوه).

[١] أنظر كتابنا ( كشف النقاب عن شريعة الغاب ) النسخة الكويتية.تنبيه : كتب الكلام أعلاه قبل الغزو العراقي للكويت بسنين..

(١) يقول جابر أحمد طاغوت الكويت الحالي: (سوف يكون للشباب النصيب الأكبر من عنايتنا واهتمامنا، ووطننا يتطلع اليوم إلى جيل مؤمن بربه ووطنه).أ هـ.

ومثل هذه العبارة تجدها دوماً مخطوطة مزخرفة معظمة على جدران المدارس وكأنها قرآن منزل...

وإذا كنا نعرف معنى الإيمان بالرب وأركانه؛ فما هو يا ترى معنى الإيمان بالوطن الذي يقصدونه وما هي شعبه وأركانه..لا شك أن أعلى شعبه وأعظم أركانه عندهم هو ( موالاتهم وحبهم والانقياد لحكومتهم

أشنع استغلال بتوظيف وتجنيد مسؤولين موالين لهم ولحكومتهم وعائلتهم كل الولاء، ومخلصين لقوانينهم كل الإخلاص ابتداء من الوزير إلى غيره من المسؤولين، وانتهاء بإدارة المدرسة ومدرسيها- الذي سيأتي الكلام عليهم في موضعه إن شاء اللّٰه تعالى.

ولقد انتبه هذا النظام إلى هذا الأمر وحرص عليه منذ بداية الستينات حيث صدر قانون المعارف العام في الكويت وكانت المادة الأولى منه تنص على الآتي:

(يتألف مجلس المعارف من ستة أعضاء ورئيساً، على أن يكون الرئيس من آل الصباح).

ولو أنك تأملت أحوال وزارة التربية، وتتبعت وزراءها المتعاقبين فيها واحداً واحداً..لوجدتهم من أشد الناس ولاء للنظام الحاكم وعائلة الصباح وقوانين الياسق الكويتي..

وكذلك الغالبية العظمى من موظفيها ومسؤوليها..وهم أقسام، فمنهم من ولاؤه وإخلاصه لهم حقيقي..ومنهم من يظهر ذلك ويبالغ فيه حرصا على مصالحه الدنيوية..

وحاصل هذا وذاك في النهاية، مسايرة لركب الدولة وولاء ظاهر لقوانينها ودفاع عنها وعن حكومتها وتثبيت لأركانها ودعائمها؛ وكفى بذلك هلاكاً وإهلاكاً للذرية..

فأول خطاب للوزير الجديد أنور النوري الذي افتتح فيه العالم الدراسي ١٩٨٧/٨٦م وجهه لطلال وطالبات الكويت عبر الإذاعة واستمع إليه طلاب المدارس جميعاً حيث طلب من المدارس بثه بصوت مسموع في وقته عبر الإذاعات المدرسية في تاريخه ١٩٨٦/٩/١٥م.

كان ملخصه: كما أوردت ذلك جريدة القبس في يوم ١٩٨٦/٩/١٥:

**في كلمة للطلاب بمناسبة افتتاح العام الدراسي الجديد:**
**وزير التربية: الوطن يعطي بسخاء، فليكن المردود عطاء من شبابه**

فأى وطن هذا، أليس هو الدولة المحادة للّٰه؛ الحاكمة بشرائع إبليس؟ ؟ ؟ وأى عطاء هذا الذي يريدونه من شبابه، أليس هو الولاء لحكامه وقوانينه؟ ؟ ؟ سيتضح لك ذلك جليا فيما يأتي..

---

وقانونهم ) ثم أي اهتمام هذا الذي سيوجهونه للشباب وأي عناية تلك التي يريدون؟ ؟ هذا ما سيتكشف لك في الصفحاتالتالية...

* وجاء في نص الرسوم الأميري الصادر في قانون ١٩٨٧/٤ بشأن التعليم العام وحول أهداف التعليم:..فذكروا في تلك الأهداف، بالحرف والواحد:

♦ **غرس روح المواطنة..**

♦ **والولاء للوطن والأمير.أ.هـ.**

فليقرأ الدعاة هذا الهدف جيداً وليتأملوه ملياً..خصوصاً من يتباكى منهم على حكم اللَّه والخلافة والدولة الإسلامية...

هاهم يصرحون لكم وبكل وضوح عن أهدافهم الخبيثة من وراء التعليم ومن وراء إنشائهم لهذه المدارس..وأن من أول ذلك وفي مقدمته غرس الولاء للأمير الحاكم بغير ما أنزل الله..فإلى متى النوم يا قوم؟ ؟ ؟

**¨ علم الكويت، أو (وثن الكويت):**

تلك الخرقة الملونة، هي رمز الدولة والنظام وحبها والولاء لها والتعلق بها وتقديسها واحترامها وتعظيمها، هو في الحقيقة تعظيم واحترام وتقديس وولاء وحب للنظام الحاكم وحكومته وقانونه..

ومجرد وجود هذه الخرقة ترفرف في ساحة كل مدرسة من مدارس الدولة[١] مصاحبة الطالب من نعومة أظافره في أول المراحل الابتدائية وحتى خروجه من هذه المدارس بنهاية الثانوية ليكفي دليلاً على سعي هذا النظام الخبيث حقيقة إلى غرس ولائه وحبه في نفوس النشء..

فكيف والأمر أخطر من ذلك بكثير، وليس هو مجرد وجود هذه الخرقة في المدارس وعلى كراريس الطلاب وحسب، بل إن الأمر يتعدى ذلك كله ليتخذ طقوسا ومراسيم معينة تعظم شأن هذه الخرقة في نفوس النشء؛ بوقوفهم قانتين خاشعين ساكنين أمام هذا الوثن في كل صباح، وليس ذلك نافلة أوتطوعاً من قبيل صلاة الضحى التي لا حرج على المرء تركها إذا تكاسل عنها أو انشغل، وإنما أمسى فرضاً من فرائض المدرسة وواجباً من واجباتها، ليس فرضاً كفائياً إذا فعله البعض سقط عن الباقين، بل فرضاً عينياً يلزم جميع من حضر المدرسة من الطلاب، فلا يمر صباح دون فعل ذلك، ولا يدخل الطلاب لدروسهم

(١) وعلى كل كتاب أو كراس من كراريس الطالب..

وفصولهم إلا بعد أدائه ولا تسقط فرضيته عن طالب منهم إلا في حالات ضيقة جداً كالمرض الشديد الذي لا يستطيع معه القيام والوقوف أو المطر الشديد الذي يعيق التجمع حوله..

بل ويؤمر الطلبة من قبل النظار والمسؤولين وكثير من المدرسين بأن يسكنوا في قيامهم هذا وأن لا يتحركوا أبداً حتى انتهاء ما يسمونه بالسلام الأميري أو النشيد الوطني ويضرب ويعاقب في كثير من الأحيان كل من تحرك حركه واحدة[١] بل إن من الطلاب من يضرب لحكه رأسه أوشيئا من جسده، أثناء أداء طقوسهم هذه[٢].

والشاهد من إيراد هذا هنا، بيان أن المقصود بهذا التبجيل والاحترام والتعظيم كله هو النظام الحاكم بغير ما أنزل اللَّه والحكومة المحادة للَّه المتعدية لحدوده، فالعلم ما هو إلا رمز للنظام القائم، ، ومن المعلوم أن كل موحد، مطلوب منه في دين الإسلام أن يكفر بكل طاغوت يعبد من دون اللَّه سواء كان هذا الطاغوت صنماً من حجر أو شريعة وقانوناً أو ياسقاً ودستوراً أو حكومة أو شمساً أو قمراً...وسواء كانت هذه العبادة قياماً أو سجوداً أو ركوعاً أو ذلاً أو خضوعاً أو طاعة وإنقياداً أو تعظيماً أو غير ذلك..

وأن يأمر ذريته بذلك وينشئهم عليه؛ فإنه من لوازم لا إله إلا الله..

ومن ذلك أن يأمرهم بالبراءة من كل باطل يتفرع من ذلك أو ذريعة قد توصل إليه؛ ويتأكد ذلك في كل ما يعظم ويبجل من باطل الكفار وإفكهم كهذه الخرقة التي تعظم من دون اللَّه وتحب كحب الله أو أشد عند كثير ممن هم كالأنعام بل أضل..{**ومن الناس من يتخذ من دون اللَّه أنداداً يحبونهم كحب الله**} وهؤلاء السفهاء يحبون هذه الخرقة ويعظمونها أشد من حبهم للَّه عز وجل، فهم يغضبون لها ويغارون عليها إذا سبت أو أهينت أو مزقت ولا يغضبون للَّه ولدينه الذي تنتهك حدوده ليل نهار، بل هم أول المنتهكين..ومما يؤكد لك ذلك أن تراجع قوانينهم المتعلقة بعقوبات من تصرف أي تصرف يمكن وصفه بالاستخفاف أو الاهانة تجاه خرقتهم هذه أو خرق الدول الشقيقة والصديقة لهم؛ وفي المقابل ابحث في قوانينهم عن عقوبات على الردة والزندقة والتطاول على الله ودينه وشرعه فلن تجد

(١) أقول: إن بعض أصحاب المذاهب الذين أبطلوا الصلاة للَّه رب العالمين بما يزيد عن ثلاث حركات كانوا أرحم - مع افتقارهم للأدلة - من هؤلاء الذين يعاقبون على الحركة الواحدة أثناء القيام تعظيماً لغير رب العالمين..

(٢) لو لـم يكن في المدارس إلا هذا الافك المبين والباطل العظيم، لكفى به ورب الكعبة، داعياً إلى تركها والفرار منها عند من كان له قلب..ولكن أكثر من ترى موتى..

لها أثرا..ولو وجدت فستراها غاية في الهزالة بالمقارنة مع تلك التي وضعت لحماية جناب أعلامهم وأوثانهم وطواغيتهم! ! [١]

ولذا يجب على الموحد إن أراد أن ينشيء ذرية يعقد عليها أمل تغيير واقع الأمة ورجالاً مؤمنين باللّه كافرين بكل طاغوت متطهرين من أبواب الشرك المختلفة [٢]؛ أن يربي أولاده على الاستخفاف بهذه الأعلام ويأمرهم بإهانتها؛ وأن يعوّدهم منذ نعومة أظافرهم [٣]على احتقار صورة هذه الأعلام وطمسها أينما وجدوها وخاصة على أشيائهم في البيت..حتى يخلع كل تعظيم له من قلوبهم...كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل بالتصاليب، حيث صح عنه صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري وغيره أنه "لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه"[٤].

وإن المتأمل في مبالغة القوم في تعظيمهم لخرقتهم هذه ليعلم أن العربي الجاهلي الذي كان يتخذ إلهه صنماً من التمر، يعجنه ويشكله بيديه ويعظمه، حتى إذا ما جاع تأرجح واهتز تعظيمه ذاك، فاكله؛ إن ذلك المشرك الجاهلي في فعله هذا، أقل تعظيماً لإلهه الباطل ذاك من تعظيم هؤلاء القوم- أعني الطواغيت ومن والاهم وسايرهم- لوثنهم هذا..

فهم :

---

(١) انظر في ذلك كتابنا (كشف النقاب عن شريعة الغاب ).

(٢) للشرك سبعون بابا كما في حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "الربا سبعون باباً والشرك مثل ذلك" رواه البزار.والباب المقصود هنا، هو باب طاعة الحكام والأمراء فيما يشرعونه ويحكمونه من قوانين وضعية ودساتير أرضية، وقد أسلفنا أن تعظيم هذا العلم وإجلاله هو في الحقيقة تعظيم وإجلال للنظام الحاكم بغير ما أنزل اللّه، وكذا إظهار الولاء والحب له، فتنبه! !

(٣) وليكن ذلك من نعومة أظفارهم فإنه أشد ثباتاً في ذهن الطفل وأبلغ بالرسوخ..ولقد جربت ذلك مع صغيري الذي لم يتجاوز بعد سن الفطان فكنت إذا وقعت يده على صورة لهذا العلم أشير إليه وأقول "تف تف" فعلت ذلك مرة أو مرتين فقط فرأيته بعدها يفعل ذلك تلقائياً فيقول (تف) إذا ما رأى تلك الصورة..

(٤) فالصليب شعار مشركي النصارى، وهذا العلم شعار المشركين من عبدة القانون الوضعي والياسق العصري، وإذا كان الصليب أظهر وأوضح في الدلالة على ما يرمز إليه من عقيدة التثليث الشركية؛ لكن تنبه أن الحديث ذكر التصاليب وليس الصلبان وهي ليست حسما لمادة التشبه وسدا لباب الذرائع فكذلك فليكن التعامل مع هذه الأعلام..

- يثورون لهذه الخرقة ويغضبون إذا انتهكت حرمتها المزعومة غضباً لا يقل عن غضب قوم إبراهيم لآلهتهم عندما حطمها نبي اللّه إبراهيم..[١]

ولكي تعرف مدى تعظيم هؤلاء السفهاء لوثنهم هذا، لك أن تتخيل ما يفعله أي طاغوت من هؤلاء الطواغيت بمن تسول له نفسه بالاقتراب من أي علم مرفوع من هذه الأعلام وإنزاله واهانته أو تمزيقه[٢]..

(١) أقول بل يزيد على غضبهم، فإن أولئك ما عاقبوا إبراهيم عليه السلام فوراً ومباشرة، بل أتوا به على أعين الناس وناظروه وناقشوه..- على الهواء مباشرة - وليس تسجيلاً مقطعاً مقصقصاً! ! أما هؤلاء؛ فلو مس أحد علمهم بسوء..فإن ديمقراطيتهم العفنة، لا تسمح لهم بمثل ديمقراطية قوم إبراهيم...

(٢) جاء في (مجموعة التشريعات الكويتية/ الجزء الخامس من إعداد (محمد رشود) ص ١٧١ مادة في شأن العلم نصها: "مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها قانون الجزاء، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة لا تزيد على عشرين ديناراً أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من رفع العلم الوطني على الأبنية الخاصة بصفة مستمرة أو استعمله كعلامة تجارية أو بقصد الإعلان أو رفع علماً وطنياً ممزقاً أو في حالة غير لائقة"؛ فإذا كان الذي يرفع علماً ممزقاً جعلوا له عقاباً وقانوناً خاصاً، فكيف بمن أنزله ليمزقه..؟ ؟ ويقيناً لن تجد في قوانينهم هذه، مادة تقول: (يعاقب بكذا وكذا من إستعمل الإسلام أو القرآن كعلامة تجارية أو بقصد الاعلان أو رفع مصحفاً أو آية في حالة غير لائقة )..بل لن تجد في قانونهم ما يعاقب على سب الدين أوالرب وستجد كثيراً فيمن سب الحكومة أو الأمير..

وجاء في قانون الجزاء الكويتي ما وضعوه ليس دفاعاً عن خرقتهم هذه وحسب، بل وعن أعلام الدول الكافرة الآخرى، الغير معادية لأنظمتهم وحكوماتهم كما وصفوها - ويدخل في ذلك طبعا روسيا وأمريكا وغيرها من أحبابهم وأسيادهم - فى المادة رقم (٣٣) من جرائم أمن الدولة: (كل من ارتكب في مكان عام فعلا من شأنه اهانة العلم الوطني أو علم دولة غير معادية سواء بإتلافه أو بإنزاله أو بأى عمل آخر يعبر عن الكراهة والازدراء، يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز ثلاث سنوات، وبغرامة لا تجاوز مائتين وخمسة وعشرين ديناراً أو بأحدى هاتين العقوبتين)...

ومن المناسب هنا أن نذكر ما جاء في كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية ص ١٤٥ من جزء/ حكم المرتد، فى رد الشيخ/ عبد اللّه بن عبد اللطيف آل الشيخ على من رفع علم الدولة الكافرة على سفينته إظهارا للتبعية لهم لئلا يهاجموا أو تقطع طريقهم..قال :

(وأما قوله، وتجوز حماية الكفار أو نائبهم وأخذ علم منهم لسلامة المال والسفينة وأن هذا بمنزلة الخفير الذي هو الرفيق

فالجواب : أن يقال هذا قياس باطل، فإن أخذ الخفير لسلامة المال جائز إذا ألجأ الحال إليه والخفير مسلم ظالم أو فاجر فاسق..

وأما الدخول تحت حماية الكفار فهى ردة عن الإسلام..

وأخذ العلم منهم لا يجوز إذا كانوا لم يدخلوا تحت حمايتهم وولايتهم وليس بمنزلة أخذ الخفير لحماية المال.

فإن هذا علم وعلامة على أنهم منقادون لأمرهم داخلون في حمايتهم وذلك موافقة لهم في الظاهر)أ.هـ.

وقد جعلوا لهذا العلم مراسيم وقوانين وأركان وسنن وواجبات، تؤدى حين رفعه وحين إنزاله وغير ذلك من معزوفاتهم وأغانيهم، وأكثر ذلك نقلوه عن أوليائهم من مشركي الغرب والشرق الذين يتابعونهم حذو القذة بالقذة...وبعضه اخترعوه هم من عقولهم النخرة.. [١]

ويجلون هذه الخرقة عن أن تسقط أو تمس الأرض، وإذا حدث ذلك خطأ فإنهم يرتبكون إرتباكاً عظيماً ويسارعون إلى رفعه حالاً...وقد شاهدنا منهم هذا في كثير من المناسبات..

لو دخلت أي مدرسة من هذه ا لمدارس، وتأملت شكل الطابور الذي يقف فيه الطلبة أو الطالبات لرأيت أنه يحيط بالعلم عن يمينه وعن شماله وأمامه وبحيث لا يكون العلم أبداً خلفهم أو إلى جانبهم، بل تجده دوما منصوبا كالوثن تلقاء وجوههم كيفما اصطفوا حواليه لتعظيمه وأداء تحيته، ولا يصح عندهم أبداً أداء التحية لمن جعل العلم وراءه ظهرياً..أما إتخاذ شرع اللَّه وحكمه عندهم ظهرياً فمباح إن لم يكن مستحباً بل واجبا طاعتا لأسيادهم الأمريكان والإنجليز..

ويعاقبون كما أسلفنا من يتعمد الحركة أثناء تحيته والقيام له [٢].

ويتمثلون الأشعار والمدائح في الثناء عليه وتمجيده وتقديسه [٣]...

ويحرصون على أداء تحية القيام له كل صباح في جميع المدارس ومؤسسات الشرطة والجيش وغيرها..حرصاً أشد من حرصهم على الصلاة وغيرها...هذا إن كانوا أكثرهم يعرف الصلاة أو يسأل عنها أصلاً...

---

فكيف بمن دافع عن هذه الاعلام وأحبها وحماها وعظمها وسن القوانين التي تعاقب من أهانها؟ ؟ وكيف بمن رفعها تعظيماً لها، واخلاصا وولاء لعبيدها؟ ؟

[١] انظرا مثلاً قانونهم رقم ٢٦ سنة ١٩٦١ ومواده الخمس وقانون رقم ٣١ لنفس السنة ومواده الثلاث وغير ذلك.

[٢] وربما استثنوا من ذلك وورخصوا للمصورين من الصحفيين الذين يلتقطون صورهم الكالحة، وهم قائمين إعظاماً لهذه الخرقة..كيف وقد رفعوا عن هؤلاء الصحفيين الحرج في ذلك حتى أثناء الصلاة ليلتقطوا صورهم وينشروها للناس في الجرائد والمجلات وغيرها..ليظهروا للناس تقوى وصلاة وخشوع هؤلاء اللصوص الأفاكين..

[٣] بل ألف أحدهم وهو المدعو (حمد سعيدان) كتاباً كاملاً يقع في (١٣٣) صفحة في مدح هذا العلم وذكر مراسيمه والقوانين المتعلقة به سماه (تاريخ العلم الكويتي).

وخصصوا له قسطاً وجانباً كبيراً من المدح والتمجيد والثناء والتعظيم في المنهج الدراسي عامة..وفي المراحل الأولى الابتدائية خاصة..كما سترى في فساد مناهجهم..

وأخيراً وليس آخراً، لو سبَّ أحد اللَّه ورسوله وكتابه وشرعه ألف مرة لما وجدت في ياسقهم ما يعاقبه أو يزجره أو يمنعه..أمّا لو تعرض لوثنهم هذا لوجد العقوبات الرادعة له ولكل من تسول له نفسه بذلك..

ولأجل ذلك كله ينبغي أن يلاحظ الفرق الكبير بين الوقوف تعظيماً واحتراماً لإنسان والذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يكن أصحابه يفعلونه معه صلى الله عليه وسلم لكراهيته ذلك، وبين القيام لهذه الخرقة بتفاصيله ومراسيمه وأحواله السالفة هذه..

كما يجب أن يلاحظ الفرق البعيد بين هذه الخرقة بطقوسها وأحوالها سالفة الذكر؛ وبين راية الجهاد التي كانت تتخذها الجيوش المسلمة في خير القرون فالفرق بينهما كبعد المشرقين..فلم تكن تلك الراية إلا علامة وشعاراً لقلب الجيش الذي يجتمع ويلتف حوله المقاتلين، ولأجل هذه الغاية كان يحافظ عليه ويحرص على رفعه طوال المعركة من يحمله منهم؛ حتى تتجمع صفوفهم وتتوحد كتائبهم، أما في البلدان فلا حرص على رفعه أو إنزاله ولا حتى في عاصمة الخلافة... وليس له أياً من تلك الأحوال والمراسيم التي ذكرناها وعددناها لخرقتهم هذه.. [(١)]..

وينبغي أن يلاحظ أن هذا الغلو كله في هذه الخرقة يتضاعف ويزداد وتطغي فيه الحكومة طغياناً عظيماً في المناسبات الرسمية والحكومية والوطنية كما يسمونها..

ففي عيدهم الوطني الذي يُقام كل سنة في ٢٥ فبراير يحدث من التقديس والإجلال والتعظيم لهذه الخرقة ما لا يفعله موحد إلا للَّه العلي العظيم.. [(٢)]

ولا يهمنا ما يحدث من طوام من ذلك في كل مكان من مؤسسات الدولة المختلفة، بل نكتفي بإشارة خاطفة إلى بعض ما يحدث في هذه المدارس بما يختص بهذه الخرقة..من منكرات؛ أما تفاصيل غير ذلك من أمور عيدهم الوثني هذا فسيأتي تفصيله قريباً...

---

(١) وينكشف لك من ذلك تلبيس علماء الحكومات في دفاعهم عن هذه الخرقة بقياسها على راية القتال..

(٢) ومن المصائب التي ابتليت بها الدعوة الإسلامية في هذا الزمان أن كثيراً من المنتسبين إليها يشجعون مثل ذلك أيضاً ويباركونه..إما مداهنة للطواغيت وخوفاً وإرجافاً، أو ضلالة وجهلاً...

ففي المدارس وفي هذا الوقت تخصص عادة حصص التعبير والإنشاء موضوعاتها عن علم الكويت والثناء عليه وعلى ألوانه ومعانيها وعن الإستقلال وفضل طواغيت الحكم المزعوم على البلاد والعباد، وغير ذلك..

كما يخصص مدرسوا الرسم موضوعات الرسم حول هذه الخرقة وحول ألوانها وحول مهرجانات الإحتفال بها وغير ذلك..وهذا والذي قبله مشهور معروف بين لن نسود الصفحات لندلل على صحته، ويكفي من أراد التثبت فيه، أن يقلب دفاتر أولاده وكراريسهم ويتصفحها في أوقات هذا العيد قبله وبعده..

وتمتلئ اللوحات على جدران المدارس بصور إضافية لهذا العلم، وبأخرى للأمير وولي عهده وغيرهما من طواغيت الحكومة وأسلافهم..

كما تخصص الكلمات أثناء الطابور وتلقى القصائد والأشعار في مدح هذا العلم والحكومة التي يرمز إليها...

بل إنهم في هذه السنة أعني سنة ١٤٠٦ للهجرة بدأت احتفالتهم بوثنهم هذا، أعني العلم- منذ بدايات شهر فبراير وذلك لمرور ربع قرن على إستقلالهم المزعوم، ففي اليوم الذي سموه يوم رفع العلم ١٩٨٦/٢/١، قطع جميع المدرسون في المدارس دروسهم وأنزلوا الطلبة بنينهم وبناتهم من فصولهم إلى ساحة الطابور وذلك في الساعة العاشرة صباحاً وللقيام بتحية العلم وإنشاد ما يسمونه بالنشيد الوطني على أنغام المذياع حيث كان يقوم بذلك الآلاف من طلبة الكويت في الوقت نفسه ليوافقوا رفع العلم الضخم الذي خصصت الدولة لجنة خاصة للقيام برفعه في ذلك الوقت على ساحل البحر..

والذي يحرص على شراء ومتابعة جرائدهم العفنة - ولست منهم-[١] سيجد هذه الجرائد ممتلئة في تلك الأيام بأمثال هذه الأخبار..

**( المقداد بن الأسود ()**تأمّل التناقض**! ! ) تحتفل برفع العلم**

(١) وأحب أن ألفت نظر القارئ إلى أن ما سيراه من استشهاد بمقالات لجرائد أو مجلات وصحف، فإنه من القليل الذي وقعت يدي عليه قدراً، وإلا فإنني أجزم لو أنني كنت ممن يتابع هذه الجرائد العفنة دائما لأصبحت هذه الرسالة أضعاف أضعاف ما هي عليه الآن..

بمناسبة مرور ٢٥ عاما على استقلال دولة الكويت اصطف طلاب مدرسة المقداد بن الأسود المتوسطة للبنين في ساحة المدرسة حيث احتفل برفع العلم في اليوم الأول لبداية الاحتفالات وقد ردد الجميع النشيد الوطني وعزف فريق الموسيقى السلام الوطني )

وفوق الخبر صور الطلاب مجتمعين حول هذا الوثن قائمين هادئين احتراما وإجلالا وكتب تحتها ( طلاب المدرسة أثناء الأحتفال ) جريدة الوطن ٥جمادي ١٤٠٦هـ.

وهذه نشرة مما يوزع على المدارس بخصوص هذا الوثن :

---------------------------------------

**وزارة التربية**
**منطقة الأحمدي التعليمية**
**نشرة لجميع المدارس ورياض الأطفال**
**حضرات الناظرات والنظار المحترمين**
**بعد التحية..**

**انطلاقا من اهتمام الوزارة بالتربية الوطنية وتأكيدا لانتماء الأبناء لبلدهم فيرجى العمل على رفع علم الكويت داخل مدارسكم وخارجها مع مراعاة تجديده باستمرار ليظل خفاقا بألوانه ورموزه.**

**وتأمل منطقة الأخمدي التعليمية أن يلقى هذا الأمر من حضراتكم غاية الإهتمام والرعاية مع خالص التحية.**

**وزارة التربية**
**مدير منطقة الأحمدي التعليمية**

---------------------------------------

وبعد....

فإن أبا لا يحذر أو ينقذ أبناءه من مثل هذا الشر العظيم والضلال والواضح المبين...لأب مجرم في حق أولاده، خائن للأمانة والمسؤولية التي استرعاه اللّٰه إياها..فهو يدفعهم ولو شيئاً فشيئاً نحو مهاوي الشقاوة والردى والهلاك..ظاناً ويا له من مسكين أنه يكرمهم؛ وهو يُهينهم، وأنه يرحمهم؛ وهو يظلمهم بل ويحرمهم من هدى اللّٰه المبين ويحرفهم

عن صراطه المستقيم..ويا لها من شقاوة في الدنيا والآخرة، ويا له من خسران مبين..**{قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين}**.

وإن مدرساً يدعي الحرص على دين الله والدعوة إليه ثم يشارك في مثل هذا الباطل العظيم ولا يحذر تلاميذه- ومَنْ قد جعل من نفسه مسؤولاً عن تعليمهم وتربيتهم وتثقيفهم- منه ولا ينهاهم عنه، لمدرس سوء خائن لدعوته ولدينه، ولمن حمل نفسه مسؤوليتهم .

وإن دعوة لا تحذر أتباعها من مثل هذا البهتان المبين، وتغض الطرف ولا تنهاهم عنه، أو تنقذهم منه..لدعوة سوء يضيع أصحابها أوقاتهم وأعمارهم ويضحكون على أنفسهم وعلى المسلمين..شعروا أو من حيث لا يشعرون..ولكنهم والله..لن يضحكوا على رب العالمين...

فليراجع هؤلاء وأولئك حساباتهم، وليصححوا مسارهم..وليقوموا دعواتهم..فإن الخطب واللَّه جلل..والعقبة كأود...

| | |
|---|---|
| **لا يشغلنك لو وليت عن الذي** | **أصبحت فيه ولا لعل ولا عسى** |
| **خالف هواك إذا دعاك لريبة** | **فلرب خير في مخالفة الهوى** |
| **علم المحجة بين لمريده** | **وأرى القلوب عن المحجة في عمى** |
| **ولقد عجبت لهالك ونجاته** | **موجودة ولقد عجبت لمن نجى** |

***

### ♦ عيدهم الوطني أو - الوثني-:

ولن نتعرض هنا لتفاصيل وأدلة بطلان وفساد وبدعية وحرمة الإحتفال بهذا العيد..أو تحريم إظهار الفرح والبهجة والسرور بحلوله وذكراه...فإننا كما قلنا في المقدمة نوجه كلامنا هنا لأناس نفترض فيهم أن يكونوا دعاة لا يخفى عليهم مثل ذلك، بل يحاربونه ويحاربون غيره من البدع والمنكرات..ويكفي على كل حال لمراجعة هذه المسألة كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) فإن له فيه مبحثاً طويلاً طيباً حول الأعياد المبتدعة والدخيلة على المسلمين والتي نقلها جهلتهم عن المشركين من يهود ونصارى وغيرهم من أصحاب الجحيم[١].

(١) وهذا العيد لا يشك عاقل طرفة عين بأنه من أعياد المشركين:

فليرجع إليه من أراد زيادة تثبت وبيان وإيضاح فإنه كافٍ شافٍ، ومن الفوائد التي سيجدها من سيراجع كلامه هذا رحمه اللَّه أن كل ما ذكره عن أعياد المشركين من فساد أو زور أو شهوات محرمة أو شبهات مضللة أو باطل أو بهتان؛ كل ذلك وغيره موجود مجتمع في عيدهم الوثني هذا الذي نتكلم فيه...

فهو كما قال شيخ الإسلام رحمه اللَّه في كتابه هذا :

"وأما أعياد المشركين: فجمعت الشبهة والشهوة والباطل، ولا منفعة فيها في الدين، وما فيها من اللذة العاجلة: فعاقبتها إلى ألم، فصارت زوراً، وحضورها شهوداً.

وإذا كان اللَّه قد مدح ترك شهودها الذي هو مجرد الحضور برؤية أو سماع، فكيف بالموافقة بما يزيد على ذلك من العمل الذي هو عمل الزور لا مجرد شهوده".أهـ.ص (١٨٣)[٢]قال ذلك رحمه اللَّه بعد أن أورد أقوال جملة من المفسرين؛ عن قوله تعالى: (والذين لا يشهدون الزور)، أي أعياد المشركين.

**فعيدهم هذا :**

- فيه من الإختلاط الفاحش بين الرجال والنساء، الشباب والفتيات وتوابع هذا الإختلاط ولوازمه من الفواحش الظاهرة والباطنة ما يزيل ويمحي كل ذرة حياء أو عفاف في نفوس النشء والذرية..

- وفيه من الرقص والموسيقى والغناء واللهو الماجن وما يمجد الدولة وحكومتها وطواغيتها، مثل ذلك أيضاً..

- وكذا فيه من المسرحيات والتمثيليات والمهرجانات والاحتفالات والمعسكرات وغير ذلك مما يسخر لغرس الولاء لطواغيت البلاد وقوانينهم ومما يشغل ويشعل النشء فى نيران منكراته..

- وفيه من تبذير وهدر الأموال والنعم فى مالا طائل تحته، ما يجعل فاعله من إخوان الشياطين ولاريب، حتى إنهم لينفقون فى تزيين المدارس والوزارت والمؤسسات المختلفة

---

- سواء كان المقصود بذلك أصحابه ومخترعوه الأصليون وهم مشركوا اليهود والنصارى وغيرهم ممن أحدثوا وابتدعوا الأعياد الوطنية ونحوها..

- أوالذين يحتفلون بهذا العيد ويشرفون عليه وينظمونه من مشركي القوانين الوضعية والدساتير الأرضية، الذين يشرعونها ويقدسونها ويحكمونها ويعبدون مشرعيها بطاعتهم واصطلاحهم معهم عليها..

والشوارع وغيرها من الأعلام والإضاءة والأنوار والزخارف والملصقات واللوحات والمطبوعات التي تمجد وتعظم الحكومة وطواغيتها ما يكفي لإطعام وإيواء آلاف المسلمين المستضغفين والمنكوبين فى مشارق الأرض ومغاربها، ، وما لايفعلون أو يظهرون شيئا منه أو بعضه في أعياد المسلمين الشرعية كالفطر والأضحى...

- وفيه مشاركه ومماثلة لأصحاب الجحيم في تعظيمهم لرؤسائهم وملوكهم بنشر صور طواغيتهم في كل مكان في ذلك اليوم وقبله، ومشاركة الذرية في ذلك ايضاً في المدارس وغيرها/ بنيناً وبناتاً..حيث يزيدوا هذه المدارس قبحاً وباطلاً بنشر تلك الصور وتعليقها على الجدران وفي الفصول والممرات وغيرها[١]..

- وكذا أيضاً ما قدمنا من تعظيم طاغوتهم العلم ورفعه والغلو في خرقته، حتى إنهم ليلصقونها ويوزعونها في هذا اليوم وقبله على هيئة ملصقات أو صور أو طاقيات ورقية على الذرية في المدارس كما ينشرونها في الشوارع بل وعلى السيارات والأسواق والمحلات وغير ذلك...

- كما تستغل دروس الإنشاء والتعبير والرسم والموسيقى بل والدين وغيرها من المواد في التمجيد بطواغيت الحكم وعيدهم الوثني..

- وتنظم وزارة قلة الأدب والتربية لأجل هذه المناسبة أيضاً مسابقات مختلفة منها ما هو في حفظ الشعر ومنها ما هو رياضي أو موسيقي غنائي وكل ذلك بالطبع يدور ويلف حول حب الوطن والعيد الوثني والعلم والولاء للحكومة الطاغوتية..

- ويضاف إلى هذا وذاك وأخطر منه كله ما يتخلل هذا العيد من مدح وتمجيد للنظام الطاغوتي وحكومته التي تحكم بغير ما أنزل اللَّه، والثناء عليها وعلى ياسقها "الدستور" وتقديسه[١]سواء عن طريق خطب[٢] أو مقالات أو محاضرات أو نشرات أو ملصقات أو أشكال ومشاريع هندسية على هيئة تماثيل أو مبان وغيرها، في المدارس او في غيرها..

---

(١) كما يقومون بنشر ورسم وتلوين كثير من العبارات التي تمجد الدولة والحكومة التي لا تحكم بما أنزل اللَّه وتحمل معاني وولاءات اقليمية ساقطة من قبيل (شعب واحد ومصير واحد) و (كلنا للكويت والكويت لنا ).

وغير ذلك من العبارات السخيفة التي ينسبونها لهؤلاء الطواغيت فيخطوها ويزخرفوها على الجدران حتى إنهم ليعظمونها ويهتمون بنشرها أكثر من كلام اللَّه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم...فسحقاً لقوم فاسقين..

(١) التقديس كما في لغة العرب: هو التنزيه عن النقائص.

هذا غيض من فيض، مما يحصل في ذلك اليوم في المدارس وغيرها...

ولن نمد النفس في ذلك كله حتى لا يطول ويطول بنا المقام..فإنه معروف مشهور في وقته لكل أحد، لا يجادل فيه إلا معاند مماري لا ينفعه إلا دعاء بالهداية..وما يهمنا من ذلك كله في هذا الموضع، هو أن نشير إلى سعي واستغلال الطواغيت وأشياعهم وأوليائهم لأعيادهم هذه في غرس وترسيخ حبهم والولاء لهم ولحكوماتهم وعائلتهم وياسقهم في نفوس النشء والذرية، الذين هم جيل الأمة المقبل والجديد..حتى يضمنوا ثبات عروشهم وكراسيهم أكبر قدر ممكن من ا لزمان..ولكن هيهات، هيهات..فإن كان للباطل جوله فإن للحق جولات وصولات..وإن الصباح قادم مهما أدلهمت وتشابكت ظلماتهم..وإن موعدهم الصبح..أليس الصبح بقريب..

***

وإليك يا مسكين يا من أقحمت فلذات كبدك في هذه المستنقعات الآسنة بعض ما يجري فيها لأبنائك في أيام هذا العيد الوثني..مما تقدم سرده، عن طريق مقتطفات متفرقة من تصريحاتهم وما ينشر عبر الجرائد وغيرها..

قدمنا أنه إذا ما اقترب هذا اليوم وهو ٢٥ فبراير فإن جميع أجهزة وزارة التربية وكوادرها وشُعبها، بل جميع وزارات الدولة ومؤسساتها تنشط وتستعد وتتعاون لإظهار الفرح والحبور والسرور والاحتفال بهذه المناسبة بطرق وأحوال شتى [١]..وما يهمنا هنا هو وزارة التربية المسؤولة عن تربية البنين والبنات في الدولة، فإنها كما قلنا تركز على إبراز مظاهر هذا الإحتفال وإظهار أبعاد ذلك العيد الوثني ومعانيه..وتستغله استغلالاً بشعاً لترسيخ معاني

---

(٢) مثل ما يلقى من الخطب والكلمات في مديح طواغيت الحكم وحكوماتهم في طابور الصباح بالإذاعة المدرسية بعد تحية العلم سواء بمشاركة الطلبة أنفسهم أو بإيعاز وتحضير ومساعدة وإشراف من منافقي المدرسين، وما أكثر أهل النفاق فيهم.

[١] بل يشارك ويتعاون معهم في ذلك حتى المؤسسات والشركات التجارية والصناعية المختلفة تلك التي يديرها أو يملكها أذناب وأولياء للحكومة، ولهذه المشاركة أشكال وألوان شتى وأخطرها ما يتعلق بالمدارس وإفساد الذرية عن طريق هذا العيد، من أمثلة ذلك : كرت مطوي يوزع كهدية من قبل (شركة مطاحن الدقيق الكويتية) يحوي مكان للصورة - لتوضع به صورة تلاميذ الصف ومدرسيهم - وكتب تحتها:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم ... لم يبن ملك على جهل وإقلال

ويقصدون بالطبع علم الدنيا، أما الدين وعلومه فلا علاقة لها عندهم بالبناء والتربية والملك والدولة..ويربى النشئ على هذه المعاني..وكتب على غلافها الخارجي (هدية للذكرى؛ المناسبة العيد الوطني الخامس والعشرون- العام الدراسي ١٩٨٥-١٩٨٦م ).

الولاء والحب والطاعة والإنقياد للحكومة التي تحكم بغير ما أنزل اللَّه، ولياسقهم (الدستور) الذي يعبد من دون اللَّه بإشراكه ومشرعيه مع الله في الطاعة في الحكم والتحليل والتحريم.

ولتنكشف لك أساليبهم الشيطانية في ذلك إليك نص النشرة التي وزعتها وزارة التربية على جميع مدارسها بمناسبة عيدهم هذا، تدعو فيها جميع المدارس والمسؤولين فيها للمشاركة في احتالات هذا العيد..على النحو التالي..

**التربية تدعو المدارس للمشاركة في احتفالات العيد الوطني** [١]

طلبت وزارة التربية من جميع نظار وناظرات المدارس احياء مضامين مناسبة العيد الوطني المجيد بما يليق بها من أهمية وتقدير واعتزاز على أن تدور الاحتفالات حول ماضي الكويت وحاضرها الزاهر ومستقبلها المفعم بالآمال آخذة في الاعتبار الدور الرائد للكويت على المستوى المحلي والعربي والدولي، وفي ما يلي نص النشرة التي وزعتها وزارة التربية على جميع مدارسها:

- في حياة الأمم والشعوب أيام خالدة، تشكل منعطفاً مهما في تاريخها وترسم خريطة الحب والمجد لأبنائها وتعمق جذور المواطنة والانتماء في عروق أبنائها، وتبرز معالم التقدم والازدهار في مجتمعها، وتزيد من أواصر التآلف والتلاحم بينها وبين قياداتها المخلصة.

- والعيد الوطني المجيد الذي تحتفل الكويت بذكراه الخامسة والعشرين يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ فبراير الجاري هو ابرز هذه الأيام وانصعها في تاريخ الكويت وحياة أبنائها.

- ويتوافق حلول هذه الذكرى العطرة هذا العام مع مرور ربع قرن على استقلال الكويت واحتفالاتها بعيدها الفضي المجيد مما يجعل لهذه المناسبة أهمية خاصة توجب على جميع الأفراد والهيئات والمؤسسات تكثيف احتفالاتها والتعبير الصادق عن وجدانها ومشاعرها والعمل على ابراز وجه الكويت المشرق وترسيخ مباديء الوفاة والعطاء لهذا الوطن الغالي.

- ووزارة التربية إيماناً منها بالأهمية الوطنية والاجتماعية والوجدانية لهذه المناسبة العزيزة، فإنها تدعوا المدارس لإحياء مضامين هذه المناسبة بما يليق بها من أهمية وتقدير واعتزاز على أن تدور الاحتفالات حول ماضي الكويت الحبيب وحاضرها الزاهر ومستقبلها المفهم بالآمال آخذة في اعتبارها الدور الرائد للكويت على المستوى المحلي والعربي والدولي، وبما

[١] جريدة القبس في عددها الصادر يوم السبت ٦ جمادي الآخرة ١٤٠٦ هـ

يغرس حب الوطن والولاء التام له في نفوس الأبناء وواجب المحافظة على منجزاته والتمسك بقيمه وعاداته وتقاليده العريقة في اطار من التآخي والترابط والعطاء، وفي ظل الأسرة الواحدة وتحت شعار (كلنا للكويت والكويت لنا) وعلى ان تتم هذه الاحتفالات وفق الترتيب التالي:...

- وتستمر الاحتفالات بالعيد الوطني الخامس والعشرين طيلة شهر فبراير ١٩٨٦.
- تلقى كلمات التوجيه والتوعية في طابور الصباح كل يوم.
- تعد الإذاعة المدرسية البرامج اليومية المناسبة.
- تصدر جماعة الصحافة المدرسية الأعداد الخاصة بالذكرى.
- تتعاون جميع جماعات الأنشطة المدرسية على ابراز أهمية المناسبة.
- تتعاون جميع المواد الدراسية ذات الصلة بإبراز مختلف جوانب المناسبة.
- تتاح الفرصة للطلبة لكتابة مواضيع التعبير والمقالات الخاصبة بالذكرى.
- تعرض التمثيليات الخاصة عن تاريخ الكويت.

- هذا وبالمبادرة الذاتية تقوم المدارس بتزيين مرافقها واجنحتها المختلفة مع ضرورة اهتمامها بوضع الملصقات والصور الخاصة بصاحب السمو امير البلاد وولي عهده الأمين في أماكن بارزة ومناسبة داخل غرف الإدارة تليق باحترامها وأهميتها.

- ومن أساليبهم أيضاً كيدهم وفتنتهم للنشء والذرية عن طريق مشاركتهم في إذاعة الدولة وتلفازها..حيث دعوا في عيدهم هذا الطلبة بنيناً وبناتاً إلى إعداد برامج إذاعية تمدح وتمجد الحكومة وطواغيتها وياسقها..ليبثوها عبر إذاعتهم (إذاعة الكويت) باللغتين العربية والإنجليزية...ويمنح الطلبة على ذلك جوائز تشجيعية زيادة في العمل على فتنة ومسخ الذرية..وإليك مثال من ذلك فيما نشرته جريدة السياسة بتاريخ ١٩٨٥/١١/٢١ تحت عنوان:

**التربية تعد حلقات إذاعية للمساهمة في العيد الفضي لإستقلال الكويت**

تعد وزارة التربية حلقات إذاعية خاصة إحتفالاً بالعيد الفضي لاستقلال الكويت وستقدم هذه الحلقات عبر إذاعة الكويت باللغتين العربية والإنجليزية حيث تبرز إنجازات الكويت في مختلف المجالات خلال مسيرتها الخيرة.

وقد أرسلت إدارة النشاط المدرسي بوزارة التربية نشرة لجميع المدارس الثانوية بنين وبنات تدعوهم للمشاركة في هذا البرنامج بإعداد النصوص المناسبة وإرسالها إلى قسم الإذاعة المدرسية بإدارة النشاط المدرسي في موعد أقصاه ١٥ ديسمبر المقبل.

هذا وسيتم تشكيل لجنة لاختيار النصوص الصالحة للتنفيذ كما ستقدم الوزارة جوائز تشجيعية للمشاركين في هذه الحلقات.

ولا يكتفون بهذا وذاك حتى يشركوا أبناء المسلمين فعلياً وعملياً بالاحتفال وإظهار الفرح في عيدهم هذا بل وإظهار الرقص والغناء والمسرحيات والتمثيليات، سواء في المدارس، أوفي الشوارع في مهرجاناتهم وفي التلفزيون..ويشغل البنين والبنات في ذلك اياماً طوالاً بالتحضير وعمل (البروفات) والتجارب للرقصات والحركات والإيقاعات والأناشيد والأغاني والمعزوفات والتمثيليات والمسرحيات...ويستنفذون جهودهم لأجل أداء ذلك كله في يوم عيدهم الوثني هذا، حيث يحدث فيه من العري والإختلاط والفساد وغير ذلك من الفواحش الظاهرة والباطنة، التي تستلزم مقت اللّه وغضبه وعقابه..فتشكل وزارة التربية لأجل ذلك لجنة رئيسية ترصد لها ميزانية وإدارة وإمكانيات خاصة..وهذه ثمرة العلم المزعوم وأهدافه عندهم! !

وإليك مثال من ذلك، كما جاء في جريدة الوطن بتاريخ ٦ جمادي الأخرة هـ تحت عنوان:

**التربية : تشكيل لجنة رئيسية للاحتفال بالعيد الوطني**

اعتمد وكيل وزارة التربية المساعد للشؤون الطلابية والرياضية رئيس اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الوطني عبد المحسن السعيد تشكيل لجنة رئيسية للاعداد الفني لحفل العيد الوطني تنبثق عنها أربع لجان.

وتتكون اللجنة الرئيسية من عبد العزيز خالد المفرج: الموجه الفني العام للتربية الموسيقية وعضو اللجنة العليا للاحتفال، رئيساً، غنام انديكان رئيس القسم الفني بتوجيه التربية الموسيقية، محمد سعيد البنا: موجه تربية موسيقية، د.حسن حسين خليل: للإخراج المسرحي

والتصميم الحركي وأناط بها مهمة إعداد العمل الفني الذي سيقدم في هذا المهرجان بجميع مكوناته من تأليف للنص وتلحين وتوزيع موسيقي وعزف وغناء وتصميم للحركات التعبيرية التي ستصاحب الفقرات واللحوحات التي يتضمنها هذا العمل، والإشراف العام على التدريبات والاستعدادات التي تجري من أجل تنفيذ هذا العمل الفني، وعلى توفير كل ما يتطلبه هذا التنفيذ من احتياجات من جميع الوجوه.

وبالطبع يستغل ذلك كله في تربية وتطبيع الطالبات الصغار من بنات المسملين على التبرج والتفسخ والعري والإختلاط فيلبسن في هذه المناسبة الملابس القصيرة ويشبهونهن بالكاسيات العاريات المائلات المميلات فيملؤون وجوههن بالأصباغ الأحمر منها والأزرق وغير ذلك ويعرضونهن في الشوارع والمسارح والصحافة والتلفزيون...

وكفى بذلك فساداً وإفساداً عند من كان في قلبه حياة، ولكن أكثر من ترى موتى..

وقد قام بعض المسلمين الغيورين في عيدهم الذي فعلوه في عام ١٤٠٦ هـ فنشر هذه المقالة في منشور له مستنكراً بعض هذا الفساد فقال:

**بسم اللّه الرحمن الرحيم**

نداء إلى كل مؤمن غيور..
نداء إلى كل مسلم غيور..
نداء إلى كل أب غيور...

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته...الحديث"

أيها الآباء...أولياء الأمور....

- هل حاولت أن تسأل مرة عن ابنتك في المدرسة؟
- هل حاولت أن تسأل مرة ماذا تدرس ابنتك في المدرسة؟
- هل ترضى أن يرى موجه رياضي أو أي رجل مفاتن ابنتك وهي شبه عارية؟
- إذا علمت ذلك ماذا ستفعل؟

**إخواني الكرام أولياء الأمور...**

لقد قامت وزارة التربية في ١٩٨٥/٩/٢١ تحت رقم هـ.ت طال /٢١٤٤ بإصدار النشرة العامة التالية لجميع المدارس ما عدا رياض الأطفال:

في البند رقم (٥) (مدارس البنات التي تنوي الإشتراك في المهرجانات الرياضية يسمح لها بصرف مبلغ لا يتعدى (٢٠٠) مائتي دينار فقط على ملابس التمرينات على أن توزع على الطالبات المشتركات كهدايا).

والذي يثير الدهشة هو المهرجان الرياضي للطالبات..مقابل هدية من وزارة التربية؟

كنت أتصوره مهرجان لحفظ القرآن وفهم السنة..أو مهرجان للتوعية الدينية؟

مهرجان رياضي؟ أينا يستطيع أن يشارك بالمهرجان الرياضي بدون لبس البنطال أو الشورت؟ لا أحد..إذن فهي دعوة لابنتك لاختلك..لخلع العباءة ولبس الشورت؟

دعوة لخروج البنت من نور الدين وكرامته إلى ظلام الديمقراطية وحقارتها..تحت شعار الحرية..من الحشمة إلى الخلاعة..من العفة إلى الرذيلة..من الطهارة إلى الدناءة..من الحياء إلى الفساد..كل ذلك مقابل هدية من وزارة التربية؟ نؤمن عندكم أعراضنا [1]...فإذا أنتم تغدرون بنا؟ ماذا تريد وزارة التربية؟ حتى موافقة الأب أو ولي الأمر للمشاركة معدومة؟ ماذا تريد وزارة التربية؟

إخواني الأفاضل أولياء الأمور...

هذه بداية إلى نهاية مؤلمة..يريدونها إباحية..إلى تفشي مرض الاختلاط في جميع المراحل الدراسية..أليس هذا جس نبض؟ أو استدراج؟

مهرجان رياضي؟ أمام الذكور..ترقص الاناث..خزي وظلمة وعار؟ يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : "لا يدخل الجنة ديوث".

والديوث: هو الشخص الذي لا غيرة عنده على عرضه..فهل أنتم منهون؟

(والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركات) أ.هـ.

---

[1] وهذا من ضياع الأمانة حيث يوسد الأمر إلى غير أهله فيؤتمن الخؤون..وهذا الفساد هو بعض نتائج ذاك التساهل..

**وهم أمناكم على (نشئكم) وكيف يكون أمينا خئون.**

**اللّه أكبر كيف تفلح أمـة أعطت أعنتها فريق جـناة**

***

كما قامت (جمعية إحياء التراث الإسلامي) في نفس السنة كذلك بإنكار بعض ذلك فأخرجت نشرة سمتها:

**(الحكم الشرعي في إشراك الفتيات بالرقص في الاحتفالات).**

هذه بعض المقتطفات منها...

(..ولما كانت وزارة التربية، وبعض الجهات قد عمدت إلى إشراك الفتيات والبنات في العروض الرياضية والمسرحية بمناسبة العيد الوطني وكان هذا مخالفاً للمعلوم من الدين ضرورة..).

(..ولا شك أن الأمر بغض البصر، وعدم إظهار الزينة يتنافى قطعاً، ويتناقض أساساً مع عرض الفتيات أنفسهن أمام الجمهور والناس في حركات راقصة، أو رياضية وهن حاسرات الرؤوس، بارزات الصدور والنحور، يتمايلن يميناً ويساراً وسط الاعجاب والحبور فهل مثل هذا يتفق وقوله تعالى: {**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن**}أهـ.[1].

وأنا أقول إن هذا الفساد ما هو إلا قليل من حصاد هذه المدارس وثمراتها المنتنة...

يجنيه الآباء نتيجة لتساهلهم واستهانتهم بمعصية اللّه ومحارمه..

| | |
|---|---|
| **من رام طيب الورد يغرس بذره** | **لا يجتنى ورد من السعدان** |

(١) ولنا على هذه النشرة مأخذان ينبغي تبيانهما:
**الأول:** سكوتهم فيها عن تبيان بطلان هذا العيد للناس، وأنه من أعياد المشركين، ولذا فقد يفهم قرارهم له بتسميته بالعيد الوطني، وذكر اسمه كذلك دونما إستنكار..
**الثاني وهو أخطر :** قولهم في المقدمة (وكان المعترض على ذلك كأنه مدخول في حب وطنه والفرح باستقلاله.ومشكك في ولائه وانتمائه) فأي انتماء هذا الذي تدافعون عنه أهو (كلنا للكويت والكويت لنا) وأي ولاء ولمن؟ ؟ هذا الذي تنفون التشكيك فيه..؟
وقولهم كذلك بعد المقدمة مباشرة: (نحب أولاً أن نقول أن الإستقلال عن المستعمر نعمة وقيام هذا الكيان المستقل هبة من اللّه سبحانه وتعالى)..فأي نعمة وأي فرح في استقلال طاغوت عربي عن طاغوت إنجليزي..وأي نعمة في قيام كيان مستقل يحكم بشرع إبليس...
فإلى متى هذا الخلط والتخبّط؟ ؟! إلى متى يا قوم؟ ؟ .

وصدق من قال:

**من ضيَّع الحزم جنى لنفسه    ندامة ألذع من سفع الذكى**

- أما بالنسبة **للمسابقات** التي تنظمها الوزارة وتستغلها استغلالاً بشعاً في غرس الولاء والحب للحكومة الطاغوتية والعائلة الحاكمة في نفوس الطلبة، فكثيرة في عيدهم هذا...

وإني على يقين من أنني لو كنت ممن يتتبع هذه الجرائد النتنة يومياً، لسودت- كما قلت- صفحات وصفحات من الأدلة التي تدعم وتثبت ما أقول، ولكن يكفي لهذا عند أولي الألباب بعضه...وهذا بعضه:

نشرت جريدة الوطن في ١٢ فبراير ١٩٨٦ تحت عنوان:

**اجراء مسابقات وإعلان نتائج في المدارس المتوسطة والثانوية**

أعلنت وزارة التربية نتيجة مسابقة المقال الأدبي التي شارك فيها طلاب وطالبات من المرحلة الثانوية عبروا عن مشاعرهم تجاه الوطن العزيز أحسن تعبير، وقد هنأت الوزارة الطلاب والطالبات الفائزين كما شكرتهم على مشاعرهم ومبادرتهم في التعبير عن حبهم للوطن في هذه المسابقة التي نظمتها الوزارة لأول مرة بمناسبة العيد الوطني الخامس والعشرين).

هذا وستعلن الوزارة في وقت لاحق عن توزيع الجوائز على العشرين طالباً وطالبة الفائزين في المسابقة.

كما ستبدأ لجان مسابقة حفظ الشعر لمدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية أعمالها ابتداء من الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت القادم وذلك في مدرستي مشعان الخضير الخالد المتوسطة للبنين والقيروان المتوسطة للبنات وتستمر المسابقة لمدة عشرة أيام.وقد أرسلت الوزارة نشرة إلى جميع المدارس المتوسطة والثانوية بنين وبنات تتضمن أسماء الطلاب والطالبات المرشحين للتسابق.وقد شكلت ١٦ لجنة من موجهي وموجهات اللغة العربية للقيام باختيار الطلبة الفائزين وقد رصدت جوائز قيمة ستوزع على الطلبة الفائزين.

ومن ذلك أيضاً ما نشرته جريدة القبس في تاريخ ٧ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ تحت عنوان:

**الحياة النيابية بالكويت بالمدارس المتوسطة والثانوية**

تبدأ يوم الثلاثاء المقبل مسابقة المعلومات العامة لمدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدرستي فرحان الخالد للبنين ومشرف المتوسطة للبنات.

**وتنظم وزارة التربية هذه المسابقة ضمن احتفالات الكويت بالذكرى الخامسة والعشرين للعيد الوطني حيث يدور موضوعها حول "الحياة النيابية في الكويت".**

**وتهدف هذه المسابقة إلى حث أبنائنا وبناتنا طلاب وطالبات المدارس على الاطلاع على جانب مشرق من جوانب الحياة السياسية التي ترفرف فوقها راية الديمقراطية في بلادنا** الحبيبة وهذه هي المرة الأولى التي يشارك فيها طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في هذه المسابقة التي تنظم سنوياً بين طلاب وطالبات المدارس الثانوية منذ عشرين عاماً.

قلت: الحمد للَّه الذي عرف الأمة بالجوانب المكفهرة المظلمة من ديمقراطيتكم النتنة؛ وذلك بفشل حياتكم النيابية هذه في هذه السنة كما فشلت من قبل في السبعينات..فيا ليت أهل الدين المشاركين بذلك يتعظون...ويا ليتهم يؤوبون...

ومنه ما نشرته جريدة الوطن الخميس ٢٤ أبريل ١٩٨٦م:

**توزيع جوائز مجلس الأمة على الفائزين بمسابقة المعلومات**

تم أمس توزيع الجوائز المقدمة من مجلس الأمة على الطلاب والطالبات الفائزين في مسابقة المعلومات العامة بين طلاب المرحلتين الثانوية والمتوسطة بنين وبنات حول الحياة النيابية في الكويت وتطورها منذ تأسيس مجلس الشورى في عهد الشيخ أحمد جابر إلى مجلس الأمة الحالي وأقيم حفل توزيع الجوائز في قاعة اجتماعات إدارة النشاط المدرسي في الدسمة التي قامت بتنظيم المسابقة، وقام بتوزيع الجوائز عبد المحسن ناصر السعيد وكيل الوزارة المساعد للشؤون الرياضية والطلابية وحضر الحفل فيصل الدوسري مدير العلاقات العامة بمجلس الأمة وخالد الحربان مدير إدارة النشاط المدرسي وخالد رمضان مراقب النشاط المسرحي والبرامج ورجب معيوف مراقب النشاط الاجتماعي والثقافي وعدد من أولياء الأمور.

وفي بداية الاحتفال ألقى الطالب طلال الشمري كلمة باسم المتفوقين أشاد فيها بتنظيم المسابقة وقال **أن مشاركتنا في هذه المسابقة أتاحت فرصة عظيمة للاطلاع على مسيرة الديمقراطية التي تعتبر ثمرة جهود الآباء والأبناء.**

وفي الختام تحدث عبد المحسن السعيد عن مشاركة الطلاب في هذه المسابقة ووصفها بأنها متابعة لمسيرة الديمقراطية في الكويت وأنها تكريم لرجال الكويت الذين ساهموا في هذه المسيرة والتي تعتبر بحق مفخرة من مفاخر الكويت وحث الطلاب والطالبات على مواصلة الاشتراك في هذه المسابقة وأمثالها وأن يواصلوا تقدمهم وتفوقهم.

وتأتي هذه المسابقة في نطاق توجيهات إدارة النشاط المدرسي في الاحتفال بمرور ٢٥ عاماً على الاستقلال، وشارك فيها لأول مرة طلبة وطالبات المرحلة المتوسطة.

- وكذلك **المعسكرات الترفيهية والاحتفالات والرحلات**[١] التي يفتنون بها النشء ويستغلونها لأجل باطلهم ذاك...

وهذه بعض المقتطفات المتعلقة بذلك.

- جاء في جريدة الوطن بتاريخ ٥ جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ تحت عنوان :

**معسكرات ترفيهية واحتفالات بالمدارس**

أقامت مدرسة ريحانة بنت زيد الابتدائية للبنات حفلاً كبيراً بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني وعيد العلم.

حضر الحفل عدد من المسؤولين بالوزارة وقد اشتمل برنامج الحفل على فقرات تمثيلية وموسيقية تتماشى مع المناسبة.

(١) الرحلات التي تتم داخل الكويت تهدف إلى تعريف الطلبة بإنجازات الحكومة وأفضالها على الشعب في مختلف الميادين وهي رحلات توزعها وتشرف على ترتيبها وزارة التربية من ذلك مثلا- رحلات إلى مواقع شركات ا لنفظ- ورحلات إلى بعض المصانع والمنشآت الاقتصادية- ومنها أيضاً رحلات إلى مبنى الإذاعة والتليفزيون..زيادة في الفساد والإفساد...

وفي ختام الحفل قامت الناظرة بتوزيع الجوائز على التلميذات المتفوقات.كما قام مكتب الخدمة الاجتماعية بمدرسة جليب الشيوخ المتوسطة بنات بتنظيم معسكر ثقافي اجتماعي ترفيهي بمدرسة الأحمدي المشتركة للبنات.

اشترك في المعسكر طالبات المدرسة وفرقة النظام وفريق الموسيقى والمرشدات حيث اشتمل على عدة فقرات متنوعة هادفة ثقافية وترفيهية..

- وجاء في الصفحة والجريدة نفسها :

**مدرسة عبد الرحمن الخرافي تحتفل بعيد العلم والعيد الوطني**

احتفلت مدرسة عبد الرحمن الخرافي المتوسطة للبنين بعيد العلم والعيد الوطني صباح السبت الماضي.وبحضور أولياء أمور الطلبة.

(اشتمل الحفل على فقرات من الموسيقى والغناء والتشكيلات الرياضية، وقد قام ناظر المدرسة بتوزيع الجوائز والهدايا على الطلبة المتفوقين في المدرسة.

**مدرسة الجهراء تقيم حفلا مسرحياً**

تقيم مدرسة الجهراء المتوسطة للبنات حفلاً مسرحياً ومعرضاً للبيئة يوم الأحد التاسع من شهر فبراير المقبل لمناسبة اليوبيل الفضي للعيد الوطني للكويت، يحضر الاحتفال الوكيلة المساعدة لشؤون التعليم العام السيدة سعاد الرفاعي ومدير منطقة الجهراء التعليمية رشيد الحمد.

وجاء في القبس ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ.

**متوسطة العضيلية تكرم طلابها بالعيد الوطني**

تحت رعاية ناظر مدرسة العضيلية عبد اللّه خليل الجريدان أقامت المدرسة احتفالها السنوي، حضر الحفل لفيف من أولياء أمور الطلاب وأعضاء مجلس الآباء والمعلمين وهيئة التدريس بالمدرسة.

اشتمل الحفل على العديد من الفقرات الموسيقية والنشيد الوطني وكلمة أولياء أمور الطلبة وأعضاء هيئة التدريس وذلك بمناسبة العيد الوطني.

وفي نهاية الحفل وزع ناظر المدرسة الجوائز وشهادات التقدير على الطلبة المتفوقين.

- ومثله ما جاء في جريدة القبس أيضا بتاريخ ٧ جمادي ١٤٠٦ هـ تحت عنوان:

**المدارس تواصل احتفالاتها بالعيد الوطني وعيد العلم**

تستمر المدارس في احتفالاتها خلال هذا الشهر لمناسبتي العيد الوطني وعيد العلم وذلك تعبيراً عن فرحتهم بمرور خمسة وعشرين عاماً على استقلال دولة الكويت.وضمن هذه الاحتفالات أقامت ثانوية أمامة بنت بشر حفلاً كبيراً حضرته السيدة حياة الخطيب من دولة البحرين الشقيقة وعدد من المسؤولين بالوزارة.

تضمن برنامج الحفل الذي أشرف عليه كل من السيدة منيرة أبو حمرة ناظرة المدرسة والسيدة ليلى البدر وكيلة المدرسة فقرات تمثيلية وموسيقية ورياضية واجتماعية عديدة حيث بدأته ناظرة المدرسة بكلمة عيد استقلال دولة الكويت الحبيب والفرحة التي تعم الجميع كما تحدثت عن العلم والتقدم العلمي الذي تشهده الكويت في جميع المجالات ثم توالت بعد ذلك فقرات الحفل وفي الختام وزعت جوائز على عدد ١٠٠ طالبة متفوقة من جميع الصفوف.

كما بدأت مدارس منطقة الروضة احتفالاتها أمس تحت رعاية وكيل وزارة التربية وتستمر الاحتفالات لمدة أسبوع حيث تشتمل على البرنامج التالي:

**السبت:** افتتاح المعرض التربوي بمدرسة عمرو بن العاص الابتدائية للبنين

**الأحد:** يوم مفتوح لمدارس البنات يحضره أولياء الأمور للتعرف على مجالات الأنشطة المختلفة...

**الاثنين:** ندوة للأمهات مقرها روضة صقر الرشود وعنوانها "الرعاية الأسرية والعلاقة بين البيت والمدرسة" سيحاضر فيها الدكتور محمد الحداد رئيس قسم الاجتماع بجامعة الكويت والشيخ أحمد القطان(١).

---

(١) أقول: وهذا من المآسي والمخازي التي ابتليت بها الدعوات في هذا الزمان، فإنك تجد أكثر دعاتها ومشايخها وخطبائها لا يتورعون عن المشاركة بمثل هذه الأعياد الجاهلية واحتفالاتها وبرامجها..فيلبسون بذلك عن الناس تلبيساً عظيماً..ومنه ما تفعله مجلة المجتمع الكويتية الناطقة باسم جماعة إسلامية معروفة

**الثلاثاء:** يوم مفتوح لمدارس البنين كل مدرسة على حدة.

**الأربعاء:** ندوة للآباء بعنوان "مشاكل الشباب وطرق حمايتهم بمدرسة ابن الأثير المتوسطة للبنين سيحاضر فيها الدكتور محمد الحداد والنقيب يعقوب الفضالة.

- وكذلك ستقيم روضة البلابل حفلها يوم الأربعاء ٢/١٩ حيث أعدت مجموعة فقرات شيقة سيقوم بتقديمها أطفال الروضة.

- أما مدارس الفروانية فستقيم حفلها في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين ٢٤ فبراير الجاري حيث ستشارك فيها جميع مدارس البنين والبنات بالمنطقة

**- التعاون والوثيق بين وزارة التربية ووزارة الداخلية:**

ومن الأمور التي توضح لك سعي هذا النظام إلى ترسيخ حبه وموالاته والانقياد له في نفوس النشء عن طريق هذه المدارس؛ التعاون الظاهر بين مؤسسات ووزارات الدولة المختلفة في سبيل تحقيق هذا الهدف..وأشنعه وأخطره وأعظمه فساداً وإفساداً لأبناء المسلمين، هو ذلك التعاون الوثيق والغريب المفضوح بين وزارة التربية ووزارة قطاع الطرق واللصوص والمجرمين أعني وزارة الداخلية- تلك الوزارة التي وظيفتها الأساسية حفظ النظام الحاكم وحماية مؤسساته وأقطابه وحكومته المحادة للّه ولرسوله... سواءاً عن طريق محاضرات أمنية تلقى في المدارس حول أهمية المحافظة على القوانيين الوضعية والتعاون مع الأجهزة الأمنية وغير ذلك أو تنظيم مسابقات وزيارات للطلبة إلى المخافر والمسؤولين فيها..وغير ذلك...

وهذه بعض المقتطفات المتعلقة بذلك...

- جاء في جريدة السياسة في تاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٤٠٦ هـ تحت عنوان:

**بالتعاون مع وزارتي الداخلية والتربية**
**مسابقة لطلاب المتوسط والثانوي عن يوم الشرطة العربية**

---

دوماً في مثل هذه المناسبات من وضع صور الطواغيت مع أطيب التهاني لهم والتبريكات بالمناسبة...بل تعود فيها رئيس الجمعية التي تصدرها أن يبعث علانية ببرقيات التهنئة إلى طواغيت الحكومة...

**فإن تقل أكرهونا كان ذا كذباً　　　فنحن نعرف أحوال السلاطين**

هدانا اللّه وإياهم إلى سبيل الرشاد وردهم إلى الحق رداً جميلاً..

تنظم وزارة الداخلية بالتعاون مع وزارة التربية مسابقة يوم الشرطة العربية لطلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية وذلك في نطاق الاحتفالات بيوم الشرطة العربية وإيمانا بأهمية هذه المناسبة وتقديراً لرجل الشرطة ودوره في تحقيق الأمن والطمأنينة بين جميع أفراد المجتمع.

وقد تحدد يوم الأول من فبراير ١٩٨٦ موعدا أقصى للاشتراك في هذه المسابقة وتدور حول التعبير بالشعر أو النثر أو المقال عن مشاعر الطالب تجاه أصدقائه رجال الشرطة...[(١)].

وستوزع وزارة الداخلية جوائز قيمة للفائزين الثلاثة الأوائل من كل مرحلة من البنين والبنات.

- وأما **المحاضرات الأمنية** فهي خطة جديدة وخبيثة لأجل اللعب بعواطف الأبناء والذرية وكسب حبهم وولائهم وودهم للحكومة وشرطتها وجيشها وطواغيتها وقوانينها...

ومن يتابع ندوات المدارس ومحاضراتها وما ينشر عنها في الجرائد يجد من قبيل الأمثلة الآتية العشرات بل المئات:

- (محاضرة أمنية بمدرسة الإسراء للبنات) ضمن خطة إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية في التوعية الأمنية والمرورية لطلاب وطالبات المدارس ألقى ضابط العلاقات العامة بمحافظة حولي النقيب شملان عبد اللَّه عبد الهادي محاضرة أمنية بمتوسطة الإسراء للبنات بمنطقة السرة...إلى آخر الخبر الوارد في ( جريدة الرأي العام بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١م.

**ندوة أمنية بمدرسة ضاحية صباح السالم**

ألقى الملازم أول محمد سلطان الزغبي ضابط العلاقات العامة بمحافظة الأحمدي محاضرة أمنية مرورية لطلاب مدرسة ضاحية صباح السالم المتوسطة للبنين تناول فيها التعريف برجل الشرطة وواجباته والتعريف بإدارات الوزارة ووظائفها كما تناول شرح بعض القواعد والإرشادات الأمنية والمرورية وفي نهاية المحاضرة أجاب عن استفسارات الطلاب.

(١) وكفى بذلك باطلاً وإفكاً عظيماَ...أي مشاعر تجاه الشرطة هذه التي يريدون تربية أبناء المسلمين عليها..أليس هؤلاء الشرطة هم حراس الظلم وحماة القانون الوضعي، والحكومة التي تحكم بغير ما أنزل الله...؟ أليسوا هم الذين قال فيهم رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم : "سيكون في آخر الزمان شرطة يغدون في غضب اللَّه، ويروحون في سخط اللَّه " رواه الطبراني والإمام أحمد وغيرهما وفي رواية " فإياك أن تكون من بطانتهم".! !

القبس بتاريخ ٩ يناير ١٩٨٦م.

**ومحاضرة في الفردوس المتوسطة للبنات**

ألقى الملازم عبد اللّٰه النوفل محاضرة على طالبات مدرسة الفردوس المتوسطة للبنات عرض فيها أسس التعاون بين رجال الشرطة والمواطنين وكيفية تجنب الحوادث الأمنية والمرورية البيت والطريق والمدرسية.

وتأتي هذه المحاضرة ضمن خطة إدارة العلاقات العامة في وزارة الداخلية لنشر التوعية الأمنية والمرورية في مدارس وزارة التربية.

الأنباء بتاريخ ٢٩/١٢/١٩٨٥م.

وهم بالطبع لا يفرقون في بث فسادهم وضلالهم هذا بين البنين والبنات بل يحرصون على إفساد وتضليل الجميع..وربما رغبوا بمدارس البنات أكثر وأكثر لقلوبهم المريضة.

- ومثل ذلك زيارات الطواغيت وأفراد عائلتهم وأوليائهم من المسؤولين الدائمة للمدارس:

ولأجل تحقيق ما ذكرناه من أهدافهم الخبيثة عن طريق هذه طريق هذه المدراس، وزيادة في حرصهم على ذلك، فإن الملأ وخاصة من ينتمي لآل الصباح منهم يحرصون على ترتيب زيارات متنوعة لهذه المدارس...فيشاركون في مهرجاناتها وحفلاتها ومناسباتها المختلفة..ليظهروا بمظهر الآباء وأولي الأمر الحريصين على مصالح الطلبة وأمورهم..فيكسبوا بذلك ولاء وتبعيته الذرية لهم، ويزيدوا من حب النشء وتعلقهم بهم..وهو. أعظم ما يتمنون..وأمثله هذه الزيارات كثيرة جداً جداً...إليك بعضها..:

**مهرجان طبق الخير في المدرسة أم معبد للبنات تحت رعاية صباح ناصر محافظ الجهراء:**

فى مهرجان طبق الخير الذى أقيم منذ أيام بمحافظة الجهراه تحت رعاية الشيخ سالم صباح الناصر محافظ الجهراء كانت هناك مشاركة طلابية اضفت على الحفل طابعا مميزا من البهجة، وكان من أبرز المدارس التي شاركت مشاركة فعالة في تقديم العروض مدرسة أم معبد المتوسطة

والتي أقيم المهرجان في رحابها، وقد بذلت طالبات ومدرسات المدرسة جهودا نالت استحسان الحضور.

الرأي العام ١٩٨٥/١٢/١٠م.

**(افتتاح المهرجان الثقافي لمدارس الأحمدي)**

بحضور وكيل وزارة التربية عبد الرحمن الخضري والوكلاء المساعدين وبعض مدراء الادارات ونظار وناظرات المدارس أقيم أمس المهرجان الثقافي كما قدم طلاب وطالبات المدارس بعض المسرحيات والأناشيد الدينية والعروض الشعبية في حين عزفت الفرقة الموسيقية ألحانا موسيقية..وقد بدأ الحفل بالسلام الوطني ثم تلاوة مباركة من آيات القران الكريم فكلمة مدير منطقة الاحمدي وكلمة الطلاب وبعد ذلك توالت فقرات البرنامج ...

القبس ٢٦ شعبان ١٤٠٥ هـ

والملاحظ كما في هذا المثال والذي بعده وغيره أنهم يقدمون دوما سلامهم الوطني على كلام رب العالمين، الذي لابد أن يستفتحوا به كفرياتهم ومنكراتهم وأغانيهم وموسيقاهم ومسرحياتهم وفسادهم ليلبسوا الحق بالباطل..وليخرجوا بذلك جيلاً ممسوخاً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً..إلا ما ربوه وأنشؤوه عليه..خابوا وخاب سعيهم...

**الشيخة لطيفة الفهد ترعي حفل المتفوقين بمدرسة المنصورية**

برعاية الشيخة لطيفة الفهد حرم سمو ولى العهد رئيس مجلس الوزراء، أقامت جمعية الرعاية الإسلامية بالتعاون مع مجلة مرآة الأمة حفلا لتكريم المتفوقين والمتفوقات في المرحلة الثانوية وذلك بعد ظهر يوم أمس على مسرح مدرسة المنصورية المشتركة للبنات.

حضر الحفل عدد كبير من المدعوين وبعض مسؤولي وزارة التربية ونظار وناظرات بعض المدارس وأولياء أمور الطلاب والطالبات، بدأ الحفل بالسلام الوطني، ثم تلاوة من آيات الذكر الحكيم، فكلمة نورية الفرحان التي رحبت بها بالحاضرين أعقبتها الشيخة لطيفة الفهد بكلمة توجيهية..تلاها الطالب رائد عبد العزيز السرحان حيث ألقى كلمة نيابة عن الطلاب المتفوقين شكر فيها الشيخة لطيفة والقائمين على الحفل لبادرتهم الخيرة.وفي نهاية الحفل وزعت الشيخة لطيفة الجوائز على المتفوقين والمتفوقات تقديرا لهم على كفاحهم ونجاحهم الباهر.

جريدة الأنباء ١٩٨٥/١٢/٢٩.مع صور للحضور مختلطة للرجال والنساء والطلبة والطالبات، وصور أخرى لبنات المدارس يرقصن بملابس قصيرة وكتب تحتها (زهرات في لوحة فولكلورية).

- ومثل ذلك ما جاء في القبس بتاريخ ١٩٨٦/٦/١٨م.

الشيخة لطيفة الفهد حرم سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ترعى مساء اليوم الحفل التكريمي لأوائل الطلبة والذي تقيمه وزارة الإعلام في قاعة الاحتفالات الكبرى في الإذاعة وسيكرم في هذا الحفل أيضا الطلبة الكويتيون الحاصلون على ٩٠% في الثانوية العامة..علمي وأدبي.

**وزير التربية يرعى الحفل الموسيقي الختامي للمدارس الثانوية "بنين"**

تحت رعاية وزير التربية أنور عبد اللّه النوري أقام التوجيه الفني للتربية الموسيقية الحفل الموسيقي الختامي للمدارس الثانوية بنين نظام المقررات عن الفصل الدراسي الأول لعام ١٩٨٧/٨٦ وقد حضر الحفل وكلاء وزارة التربية عبد الرحمن الخضري وسعاد الرفاعي ولفيف من المسئولين إلى جانب نظار المدارس الثانوية للمقررات وجمع من أولياء الأمور.

وقد اشترك في الحفل طلاب مدارس صالح شهاب، وجابر بن عبد اللّه، وصباح السالم، وكيفان، والقرطبي.

الرأي العام ٢٤ ربيع الآخر ١٤٠٧هـ.مع صور الحضور مختلطة رجال ونساء والطلبة يعزفون على الآلات الموسيقية المختلفة.

ومنه أيضاً:

**التربية توزيع جوائز الأمير للمتفوقين بالنشاط المدرسي**

وزع وكيل وزارة التربية عبد الرحمن الخضري جوائز سمو أمير البلاد على الطلاب والطالبات المتفوقين في النشاط المدرسي والكؤوس والدروع في المسابقات المختلفة التي نظمتها إدارة النشاط المدرسي بالتعاون مع التوجيه الفني وذلك في المهرجان الثقافي الثامن عشر الذي اقيم صباح أمس على مسرح المعاهد الخاصة بحولي.

وقدم فريق التمثيل بمدرسة مشعان الحضور عرضاً مسرحياً بعنوان الخالدون ثم مقطوعة موسيقية لفريق الموسقى لمدرسة الشامية المتوسطة ثم مسرحية الملكة والنحلة لفريق التمثيل بمدرسة هاجر المتوسطة بنات ثم مقطوعة موسيقية قدمها فريق الموسيقى بمدرسة خباب بن الأرت.

وبعد ذلك قام الوكيل بتوزيع الجوائز والكؤوس والدروع على الطالبات والطلاب والمدارس الفائزة في المسابقات.

حضر المهرجان الوكيلة المساعدة للتعليم العام سعاد الرفاعي، والوكيل المساعد للشؤون الرياضية والطلابية عبد المحسن ناصر السعيد.

ويذكر أن المهرجان الثقافي السنوي بدأ منذ ١٨ عاما

الوطن ٢٣ إبريل ١٩٨٥م.

**♦ تسمية المدارس بأسماء الطواغيت وأفراد عائلتهم وغير ذلك:**

بل يعمدون في سبيل تلك الأهداف ولتعظيم وتخليد أسمائهم وأسماء إخوانهم وآبائهم وأجدادهم من الطواغيت في نفوس النشء إلى تسمية المدارس بأسمائهم وما يتعلق بهم وبتاريخهم الأسود..

مثل:

- (مدرسة عبد اللَّه السالم).
- و(مدرسة صباح السالم).
- و(مدرسة عبد اللَّه الجابر الصباح).
- و(المدرسة المباركية )وهي أول مدرسة نظامية في الكويت نسبة إلى مبارك الصباح.
- ومدرسة الجابرية.

- و(مدرسة القصر الأحمر)[1].

- و(مدرسة الصباحية) وغيرها[2].

وتأكيداً لسياسة التلبيس التي يتبعونها دوماً فإنهم يسمون كذلك مدارساً بأسماء الصحابة والتابعين وغيرهم من الصالحين وذلك ليزرعوا في نفوس الطلبة ويوهموهم أن هؤلاء الطواغيت الذين سميت المدارس بأسمائهم وأسماء آبائهم قد خدموا الأمة ونفعوها كما خدمها ونفعها أولئك الصالحون من الصحابة وغيرهم...وأنهم "لا نعمة ولاكرامة" لا يقلون عن مستوى أولئك وأهميتهم في تاريخ الأمة وأمجادها...

وبالطبع يتبع هذه التسميات مفاسد وأمور عظيمة، منها أنك لابد وأن تجد عند دخولك لإحدى هذه المدارس صورا وتعريفات بالمناقب المزعومة لذلك الطاغوت الذي سميت المدرسة باسمه...

فلو دخلت مدرسة عبد اللّه السالم مثلاً لوجدت في فناء المدارسة صورة ضخمة معظمة لهذا الطاغوت..ويكتبون ويعلمون الطلبة بتاريخ هذا الطاغوت الأسود...ومناقبه التي منها أنه أول من أقر ووافق على تحكيم الياسق الكويتي ( الدستور )...ومثل هذه المنكرات وتوابعها كثير...

ومن المآسي المتعلقة بالأسماء ما تقدم من التناقضات التي نفرضها هذه التسميات على مثل هذه الأماكن الموبوءة، فإنك تجد مدرسة بإسم (خالد بن الوليد) أو (أبي سعيد الخدري) مثلاً، قد زينت فناءها وجدرانها بصور الطواغيت الذين هدموا ويهدمون ما عاش وجاهد من أجله خالد وإخوانه من جحافل المسلمين..وغير هذه الصور من عبارات النفاق

(١) القصر الأحمر اسم القصر الذي وقعت عنده موقعة بين آل الصباح وأتباعهم وبين الإخوان أهل التوحيد والدين..وهي موقعة خزي وعار بالنسبة لآل الصباح..ويكفي أنه كان من نتائجها توقيع معاهدة معروفة مع أوليائهم الإنجليز..ومع ذلك يحاولون زورا تخليدها وجعلها تاريخياً عريقاً مشرفاً يدرس لذرا ري المسلمين عبر هذه المدارس...

(٢) بل إنهم لطغيانهم سمو الأرض والبقاع والأماكن بأسمائهم.كالجابرية، والصباحية، والسالمية، والأحمدي- وضاحية صباح السالم، وضاحية عبد اللّه السالم وغيرها..فياله من ذل واستعباد للبلاد والعباد! ! ولا عجب فإن فسق الشعوب يجعل طواغيتهم يستخفون بهم أكثر من ذلك وأكثر، حتى إنهم سموا البلاد كلها بأسمائهم ونسبوا الخلق إلى عوائلهم وقبائلهم هم! ! كالأردنية الهاشمية، والسعودية ونحوها..حتى إنك تقول للواحد من الناس من أي البلاد أنت فلا يقول حجازي أو تهامي، بل يقول سعودي، ويغني الآخر هاشمي هاشمي..وغير ذلك من إفكهم وباطلهم..عجل اللّه في زوالهم واستئصالهم، وأراح المسلمين من شرورهم وظلماتهم..

للحكومة والثناء عليها وعلى مسيرتها والعيد الوطني وغيره..وبالطبع قبل ذلك كله علمهم الذي يعظمون مرفوعاً يرفرف في وسط المدرسة...ومثل ذلك أن ترى مدرسة باسم الصديق كتب على جدرانها بالخط العريض عبارات ردة ولا أبا بكر لها؛ من ولاء للحكومة المحادة للَّه ولرسوله وثناء على دستورها وأقواس تهنئة وفرح بأعيادها ومناسباتها الوثنية والجاهلية..ومثله أن ترى حال الفتيات والطالبات وما وصل إليه أكثرهن من تهتك وفجور في مدرسة تحمل اسم أسماء ذات النطاقين أو اسم أم المؤمنين عائشة أو أم سلمة..

ومنه ما تراه في الجرائد من أخبار المدارس من قبيل: (حصلت مدرسة الأرقم بن أبي الأرقم المتوسطة على كأس أمير البلاد المركز الثاني ببرنامج أوائل الطلبة لعام ١٩٨٤/٨٣م).

ومن قبيل ( احتفلت مدرسة الأرقم بالعيد الوطني الخمس والعشرين ورفعت أسمى آيات التهنئة والولاء لأمير البلاد! ! ) تأمل التناقض المقيت بين الأسماء والمسميات! !

ومن ذلك أيضاً تسميتهم مدارس البنات بأسماء المنحرفات من النساء أمثال هدى شعراوي أول من نادت ودعت إلى نزع حجاب العفة والطهر عن نساء المسلمين..وتاريخها الأسود فى محاربة شرائع اللَّه من تعدد الزوجات والطلاق وقوامة الرجال وغير ذلك معروف وكذا دعوتها الإباحية لتحرر المرأة بتشبهها بالغرب وفساده [(١)].

وإلى جوارها أو قريباً منها تجد مدرسة بإسم صحابية من نساء المؤمنين الأوائل كأسماء ينت أبي بكر أو نسيبة ينت كعب أو سمية أوغيرهن..وذلك ليحصل ويتحقق لهم ما ذكرناه من تلبيس وتخليط على عقول النشء والذرية..

فما الفرق بين هدى شعراوي وأسماء أو نسيبة وغيرها...؟ ؟ الكل عندهم في سجل الخالدين المؤمنين..! ! [(٢)]

---

(١) راجع ذلك بالتفصيل في كتاب (عودة الحجاب) للشيخ محمد أحمد المقدم.

(٢) وسياسة التلبيس هذه.اعتمدها هؤلاء الطواغيت وأولياؤهم وأقروها في جميع شؤونهم، حتى إنهم لينظموا مسابقات في حفظ القرآن الكريم وترتيله، ومسابقات أخرى مقابلها في الموسيقى والتمثيل والرقص الفلكلوري! ! والمسرحيات والشعر والتعبير في تمجيد الحكومة وعيدها الوثني وغيره....وكما أنهم يرسلون الطلبة المتفوقين وغيرهم على حسابهم أو حساب الأمير برحلات تشجعية (وتلبيسة) إلى دول مجلس التعاون (على الاثم والفسوق والعدوان)..فإنهم ينظمون رحلات إلى العمرة زيادة في التلبيس والخداع، حتى يحسن الطلبة المساكين الظن بهؤلاء الطواغيت . وهم أعني الطلبه لا يجدون بين أبائهم وإخوانهم بل وحتى بين كثير من الدعاة –إلا ما ندر- من يعرفهم ويطلعهم على كيد ومكر وخبث هؤلاء الطواغيت..وإذا أحسنوا الظن فيهم؛ وثقوا فيهم وفي حكومتهم وحكمهم واستقر ولاؤهم في نفوسهم

وأيضاً فإنهم لضلالهم وجهلهم في الإسلام وأعلام المسلمين ورجالاتهم...يسمون كثيراً من مدارسهم هذه بأسماء الزنادقة والملاحدة الذين ضللهم وهتك أستارهم وباطلهم علماء الإسلام فتجدهم إمعاناً في الضياع وتضييع الذرية..يسمون..

(مدرسة إبن سينا).

و (مدرسة الرازي).

إلى غير ذلك......

وبعد...

---

فسيتلقون منهم ويقبلون كل ما يوجهونهم إليه..بل لن يقبلوا بعد ذلك الطعن والتشكيك في هؤلاء الطواغيت وحكوماتهم أو قوانينهم، ولو صدر من أقرب المقربين إليهم..فلا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم..وإليك أمثلة :

**الخضري يلتقي بالطلبة المتفوقين العائدين من البحرين والإمارات**

يلتقي وكيل وزارة التربية عبد الرحمن الخضري في العاشرة من صباح اليوم بستة من الطلاب المتفوقين الذين شاركوا في برنامج تبادل الزيارات بين دول الخليج العربية.

وذلك بعد عودتهم من الزيارة التي قاموا بها إلى دولة البحرين الشقيقة في المدة من ٣ إلى ٧ نوفمبر الجاري بإشراف ناظر ثانوية حولي حسين جاسم اليحيى ويرافقهم طلبة آخرين من مدرسة معن بن زائدة المتوسطة بعد عودتهم من الزيارة التي قاموا بها إلى دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة من ٣ إلى ٧ نوفمبر الجاري بإشراف ناظر مدرسة حولي المتوسطة للبنين حسن عبد اللَّه.السياسة ٢٩ صفر ١٤٠٦هـ

**رحلات طالبية لآداء العمرة**

عمم وكيل وزارة التربية نشرة إلى جميع المدارس الثانوية للبنين والمعهد الديني بشان إيفاد رحلة طلابية خارجية لطلاب المرحلة الثانوية للبنين وطلاب المعهد الديني إلى المملكة العربية السعودية خلال أجازة نصف السنة الدراسية الحالية ٨٦/٨٥م في الفترة من ١٩٨٦/١/١٥م إلى ١٩٨٦/١/٢١م لأداء مناسك العمرة هذا وتهدف هذه المرحلة إلى توثيق أواصر الصداقة بين الشباب العربي في الكويت وشباب المملكة العربية السعودية، وكذلك التعريف بنهضة الكويت وما حققته من تقدم في كافة المجالات والتعرف على مختلف أوجه النهضة الحضارية في المملكة.الرأى العام ١٩٨٥/١٢/١م.

**ترشيح ٤٨ طالبا وطالبة لأداء العمرة على نفقة سمو الأمير**

تنفيذاً للرغبة السامية لسمو أمير البلاد، لإيفاد رحلتين إلى السعودية من طلاب وطالبات أندية النشاط الصيفي لأداء مناسك العمرة الشريفة وزيارة الأماكن المقدسة على نفقته الخاصة خلال فترة عمل الأندية الصيفية لعام ١٩٨٥ ولمدة سبعة أيام فقد تكرر إيفاد هاتين الرحلتين وفق الترتيب التالي، رحلة طلاب الأندية الصيفية للبنين إلى المملكة العربية السعودية لأداء العمرة الشريفة وزيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وتشمل ٢٦ طالبا ومشرفين، أما رحلة الطالبات فتشمل أيضا ٢٢ طالبة ومشرفتين.

فلا عجب بعد هذا كله، أن يجعلوا التعليم في المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة (أخطر المراحل التربوية ) إلزاميا إجباريا...[1]

فإن لهم -كما عرفت- في ذلك مصالح شتى، أهمها هذا الذي أطلنا النفس في تبيانه وإثباته..وهو غرس حبهم وحب عائلتهم، وموالاتهم والانقياد لهم ولحكمهم وقانونهم في نفوس النشء منذ نعومة أظفارهم..ويرعونهم ويتابعون ذلك معهم في ثمان سنوات على الأقل من سني الدراسة الأول عند الأبناء والبنات...وما أخطرها تأثراً وتأثيراً! !

كل ذلك ليضمنوا كما قلنا ثبات عروشهم وكراسيهم وولاء الأمة لهم أكبر قدر من الزمان..

ولقد حققوا عن طريق هذه المدارس كثيراً من ذلك، وما زالوا يحققون، وما ذلك إلا بغفلة الآباء وسكوتهم عن هذا الباطل العظيم، وقبولهم به ورضاهم عنه بإدخال أبنائهم وقذفهم في وسطه...

حتى إنك لو قمت باستقراء بسيط لمفاهيم وأفكار طلبة أي مدرسة من مدارس الكويت..فسألت بعض الصغار من أبناء المسلمين أسئلة عفوية بقدر مستوياتهم عن ( بابا

(١) صدر قانون التعليم الإلزامي ونفذ في العام الدراسي ٦٦-٦٧ وهو يحتم إلزامية التعليم في المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة.
كما في المادة (٤٠) من الدستور الياسق الكويتي: "التعليم حق للكويتيين، تكفله الدولة وفقاً للقانون وفي حدود النظام العام والآداب، والتعليم إلزامي مجاني في مراحله الأولى وفقاً للقانون، وجاء في المذكرة التفسيرية لياسقهم : "وقد تضمنت هذه المادة النص على أن التعليم إلزامي ومجاني في مراحله الأولى وفقاً للقانون.ويقصد بالمراحل الأولى ما يبلغ نهاية التعليم المتوسط، ولا ينبغي أن يتجاوز الإلزام هذه المرحلة- وهي مرحلة في ذاتها متقدمة، لأن هذا التجاوز يعتبر مساساً بحرية الوالدين في توجيه أولادهم، فضلاً عن تعذر تقدير هذا الإلزام للبنات في تلك السن وبمراعات واقع تقاليدنا بهذا الخصوص) أ.هـ.
وهم دوماً يراعون التقاليد والعادات أما الدين فمضروب عندهم بعرض الحائط...
ويقولون: (إن استمرار إلزامية التعليم بعد المرحلة المتوسطة فيه مساس بحرية لوالدين في تربيه أبناءهم)..وقول: هل بعد هذه السن وهذه المرحلة الخطيرة..وبعد ما فعلتم فيهم وفي عقولهم وأفكارهم وولائهم وعقيدتهم من أفاعيل..هل يقدر هؤلاء الآباء المساكين أن يمارسو حرياتهم التربوية تلك..وهل يتقبل الأبناء منهم وقتها شيئاً...
رحم اللَّه من قال:

**إن الغصون إذا عدلتها اعتدلت ... ولا تلين إذا صارت من خشب**

جابر وبابا سعد) وغيرهم من طواغيت الحكومة أو عن العيد الوطني وعلم الكويت ودستور الكويت وآل الصباح وغير ذلك من الأوثان والأصنام...

لو فعلت ذلك..لهالك الأمر واستهوتك أحزان..

ولسمعت ما لمثله يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان...

ولا تستصعب الأمر وجربه، ولا تتردد، حتى ترى كل ما قدمناه وسطرناه حقائق جلية وواقعاً حياً أمام عينيك وبين يديك...

وأطلق عندها العنان لمقلتيك..وابك يا مسكين حزناً وكمداً على أبناء المسلمين..

وهذه أقوال بعض طلبة هذه المدارس بعد انتهائهم وخروجهم منها وردت جميعها في جريدة الرأي العام بتاريخ ٩/٦/١٩٨٦م.

وسواءاً صدرت منهم عن اعتقاد وتأثر حقيقي بالطواغيت، أو عن مداهنة ونفاق..فإن كلا الأمرين فساد وإفك مبين..

-الطالبة نهيل الشوبكي (محجبة) تقول: (للكويت فضل لن ننساه في رعايتنا وتوفير كافة الإمكانات) وتقول: أهدي تفوقي ونجاحي لصاحب السمو الأمير وسمو ولي العهد والحكومة الرشيدة وهذه الأرض الطيبة التي احتضنت الفلسطينيين ورعتهم ووفرت لهم كافة الإمكانات المادية والبشرية لتحقيق هذا التفوق وانني أعاهد اللّٰه على الاخلاص والعمل لرد الجميل لهذه الدولة الرائدة ولشعبها الطيب وأرضها المعطاء.

-الطالب غسان الداري (ثانوية عبد اللّٰه السالم) يقول: أعاهد اللّٰه على رد الجميل لهذا الوطن المعطاء للكويت حكومة وشعباً الفضل كل الفضل في تحقيق هذا النجاح حيث وفرت لنا كافة الإمكانات ورعتنا ونحن نعاهد على رد الجميل لهذا الوطن وحكومته وشعبه.

-الطالب أشرف شريف أحمد (ثانوية ابن العميد للبنين) يقول: (لقد شاركت في مسابقة أوائل الطلبة وحصلت على ميدالية صاحب السمو الأمير وهذه أعتز بها كثيراً، وستبقى معي إلى الأبد حيث فازت مدرستنا بكأس الأمير).

-الطالبة ريما علاء الدين محمود (ثانوية جمانة بنت أبي طالب) تقول: أولاً أتقدم بحبي وشكري لدولة الكويت أميرها وولي عهدها وحكومتها وشعبها على هذه الرعاية الأبوية الصادقة وأتمنى من اللّه أن يساعدني لأستطيع رد الجميل لهذا البلد الطيب وشعبه.

-الطالبة سوزان يونس محمد (ثانوية طليطلة) تقول: إنني أدعو اللّه أن يساعدني في تقديم الشكر قولاً وفعلاً لهذه الأرض الطيبة، وحكومتها الرشيدة، وشعبها المضياف...

هذا غيض من فيض...وغيره كثير...

**فحتى متى لا ترعوي يا صاحبي حتى متى حتى متى وإلى متى**

هذا ولن نطيل في تبيان وتفصيل جميع خططهم الأخرى التي يسعون من خلالها في هذه المدارس لإفساد الذرية وتثبيت عروشهم، كما فصلنا في الصفحات السابقة، خاصة وأنه قد بان لك مما سبق كثير مما يدلل على حقيقة ما ذكرناه عن تلك الخطط..وسيأتي في فساد مناهجهم وفساد المدرسين وغير ذلك كثير مما يعزز ذلك أيضاً ويدل عليه...

من ذلك تربيتهم للذرية على احترام قوانينهم الوضعية، وأن فيها العدالة والحق، وعلى إجلال الدستور والقانون الذي يحكمونه في البلاد والعباد وحب الديمقراطية وغير ذلك، فقد بان لك فيما تقدم كثير من هذا الكفر الصراح سواء مما أوردناه من مقتطفات عن المحاضرات الأمنية أو التمثيليات والمسرحيات والمسابقات، وما ذكرناه من تعريفهم للنشء على الحياة النيابية في الكويت وغير ذلك مما تقدم تفصيله وسيأتي المزيد...

وبان لك كذلك بعض ما يفعلونه في سبيل ابعاد الأبناء عن الرابطة الإسلامية واستبدالها بالقومية العربية أو العمل على إضعاف تلك الرابطة على الأقل..ابتداء بما تحويه مسابقاتهم ومسرحياتهم وتمثيلياتهم ولقاءات المسؤولين والملأ منهم وزياراتهم والخطابات والمهرجانات والرحلات والسفرات...وانتهاء بتسمية المدارس بأسماء إخوانهم من طواغيت العرب الهالكين.

بل إنهم حصروا الأمر وضيقوه أكثر من ذلك، فجعلوها إقليمية نتنة جداً، وأضيق بكثير من القومية العربية...فجعلوها نعرة خليجية، حيث بان لك فيما سبق تركيزهم على

رابطة دول مجلس التعاون الخليجي، ومع ذلك فإنك تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى..شتت اللّه جموعهم وأفشل خططهم ومؤامراتهم على الأمة ودينها...[١]

كما بان لك كذلك بعض أساليبهم في إشغال النشء عن عمالتهم وعن باطلهم بشتى أنواعه، وذلك بتضييع أوقاتهم وأعمارهم في الفساد والرذيلة والميوعة سواء عن طريق المهرجانات أو الرقص والغناء والموسيقى والتبرج والاختلاط والرحلات والمعسكرات والبرامج المختلفة [٢] أو عن طريق مواد لا طائل تحتها ولا فائدة حقيقية تذكر لها سوى اشغار أوقات الذرية بها وصرف أذهانهم وجهودهم عما يخطط أولئك الطواغيت ويكيدون لأمتهم ودينهم..وغير ذلك مما تقدم وسيتضح أكثر وأكثر في فساد مناهجهم...

---

[١] وسيتضح لك جلياً تركيزهم على الجانب القومي والإقليمي، ومحاولاتهم وخططهم في محو رابطة الدين وإحلال ذلك محلها؛ فيما سيأتي من فساد مناهجهم أكثر وأكثر...
ولعل من المناسب هنا أن نشير إلى ندوة أدارها وزير التربية السابق (حسن إبراهيم) بنفسه عنوانها (أساليب تنمية الوعي القومي لدى الطفل العربي) وهذه بعض المقتطفات التي تهمنا منها، نشرتها جريدة الوطن بتاريخ الثلاثاء ٢٩ إبريل ١٩٨٦م، جاء فيها :
(..وتحل المدرسة في مرحلة ما بعد السادسة كمصدر مباشر لتنمية الوعي القومي..).
(..أما دور المدرسة في مسألة الوعي القومي، فإنه دور إنضاج البذور الجنينية التي أرسيت في الأسرة، بواسطة عدة آليات، **وتتميز هذه الآليات بأنها مخططة** أو شبه مخططة وليست عفوية أو تلقائية كما هو الحال في الأسرة وجماعات الرفاق).
وأيضاً: ( يعقب ذلك تعليم المواد الاجتماعية وهذه هي التي تعطي المضمون المعرفي الطلابي للهوية فمن خلالها يكتشف الطفل تدريجيا دوائر الوطن جغرافيا، المحلية والقطرية والقومية، وأبعاده المكانية..وموقعة وموضعه على خريطة العالم فالإنتماء المكاني هو أول مقومات الوطنية.)
كما أقترح المحاضر استحداث البرامج التنافسية بين الأطفال في نفس القطر، أو بين الأقطار في المعلومات القومية: مثل التعرف على الأعلام والأناشيد الوطنية والشخصيات والأحداث الهامة في الأقطار الأخرى وما إلى ذلك مما يجعل الأطفال أكثر ألفة بالمفردات القطرية للوطن العربي وتجسيدها إنسانيا ووجوديا...
من ذلك مثلا التركيز على استخدام مصطلحات وتسميات من قبل الوطن العربي أو الأمة العربية و"الأقطار العربية الشقيقة" حتى تصبح جزءاً من القاموس اللغوي المتزايد للطفل والتركيز على استخدام الخرائط والصور وابراز المعالم والملامح المميزة للوطن العربي ككل ولأقطاره وأقاليمه فرادى وتعويده على رؤية صور حية ومشوقة عن هذه الأقطار وسماع لهجاتها.حتى تعلق لديه ألفة متنامية بالوطن العربية بشريا وإنسانيا، وإلا يظل الوطن والأمة مفهومات مجردة.
(٢) ومن ذلك على سبيل المثال (برنامج مع الطلبة) والطالبات أيضاً؛ الذي يديره المذيع خالد الحربان وما يحويه من فساد وإفساد ومن موسيقى وغناء وميوعه ومدح للطواغيت والحكومة وقوانينها..وينقل في التلفزيون زيادة في الإفساد.

أما عن نقل فساد وانحراف أوليائهم من النصارى الغربيين والأمريكان الصليبيين من خلال التعليم إلى أبناء وبنات المسلمين لجعلهم صورة ممسوخة من أولئك الغربيين الكفرة وتصويرهم بالأصدقاء والمحالفين والأخوة، والإستعانة بهم في مجال التربية والتعليم عن طريق اليونسكو وغيرها..فبرغم أنه سيأتي ما يناسب الكلام عليه وعلى ما قبله وزيادة في فساد المناهج والمدرسين...إلا أن لنا وقفة قصيرة..معه هنا...نشير إلى بعض ما يناسب هذا المقام منه....

- أما عن ولائهم للغرب الكافر وتعاونهم معه وتأثرهم به فواضح بيّن مكشوف..ابتداء باتفاقيات التعاون الثقافي المشتركة والمسمومة التي توقعها الحكومة مع تلك الدول[١].

وانتهاء بالمؤتمرات والزيارات [٢]واللقاءات المتبادلة بين مسؤولي التربية وبين نظرائهم في تلك الدول الأوربية من مستشارين صليبيين وملاحدة؛ حيث تتم الاستعانة بهم في مجالات

---

(١) وهذه الاتفاقيات بدأوها مبكرة جداً، وذلك لإعجابهم وتعلقهم الشديد بأولئك الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم خذ على سبيل المثال:

- إتفاقية التعاون الثقافي العلمي التقني في مجال التربية والتعليم بين فرنسا والكويت منذ تاريخ ١٨/أيلول١٩٦٩م ومثلها مع دول أخرى كثير...

(٢) ولو تتبعت مثل هذه الزيارات عبر وسائل إعلامهم المختلفة للفت انتباهك وآثار شكوكك وريبتك، كثرتها وتنوعها وكثافتها، بل لو اكتفيت بما تنشره جرائدهم العفنة وحسب لرأيت من ذلك الشيء الكثير..وإليك بعضه:

**د.الإبراهيم يستقبل القائم بالأعمال البولندي**

استقبل وزير التربية الدكتور حسن الإبراهيم صباح أمس القائم بالأعمال لسفارة بولندا لدى الكويت ستانسلو لانسوكى وفي خلال اللقاء بحث سبل التعاون الثقافي وتعزيز العلاقات التربوية بين البلدين.

واستقبل الوزير الإبراهيم في وقت لاحق وفداً من أطفال روضة المهلب قدموا له لوحة تذكارية لمناسبة العيد الوطني الخامس والعشرين.

الوطن ٤/ رجب ١٤٠٦ هـ.

- إن هذه اللقاءات والعلاقات المشبوهة في مجال التربية والتعليم مع الغرب الكافر..كانت فيما مضى لا تنشر، أما اليوم فأصبحوا يفتخرون بها ويعدونها فتوحاً وإفادات تربوية عظيمة، فوزير التربية الأسبق المذكور في هذا الخبر مشهور بتعلقه الشديد جداً بالغرب ومناهجهم العفنة..حتى إن مجلة المجتمع الكويتية — مع إنها تمثل اتجاهاً يؤيد المشاركة بهذه المدارس العفنة بل ربما يعتبر الخروج منها تطرفاً وتشدداً —كانت مع ذلك تهاجم هذا الوزير وتفضح إتجاهاته هذه لفترة طويلة في كثير من المقالات، خذ على سبيل المثال مقال لها بعنوان (منطق الفلاسفة) بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ قالت فيه: (بعض الأقلام تدافع مستميته عن وزير التربية الحالي..) ولكن ما الذي تغير في الوزير الجديد؟ ؟ إن تصريحاته تدل دلالة

التربية ومسخ الذراري..سواء في مجال المناهج أوتوجيه وإعداد المعلمين..أو في عرض طرقهم ووسائلهم التعليمية بمجالاتها المختلفة عليهم ليقوموها لهم وليبدوا نصائحهم وإرشاداتهم وتوجيهاتهم عليها... [١] وغير ذلك.

♦ **أما منظمة اليونسكو** [٢] وتعاونهم معها في مجالات التربية المختلفة سواء المناهج المدرسية أو دورات المعلمين..أو الحلقات التعليمية..والتعاون الثقافي وغير ذلك فهو أشهر

---

واضحة على تجاهه وإصراره على التوجه إلى التعليم بالمنهج الغربي الذي يخالف عاداتنا وديننا وتقاليدنا..فالوزير الجديد لم يأت بشيء جديد ولم تتغير نظرته للمنهج التعليمي الغربي..).

| **الخضري يستقبل المستشار الثقافي الأميركي**<br>استقبل وكيل وزارة التربية عبد الرحمن الخضري في مكتبه صباح أمس المستشار الثقافي الأميركي وتناول اللقاء بحث العلاقات الثقافية والتربوية بين البلدين وسبل تطويرها. |
|---|

الوطن ١٩٨٥/١٢/٢م.

[١] وهم يحرصون على هذه الإشادات والتوجيهات والآراء كل الحرص؛ ليتبعوا أولئك الغربيين حذو القذة...وذلك منذ القدم...

فتذكر رئيسة قسم التربية وعلم النفس بمعهد التربية للمعلمات في الكويت (فوزية يوسف) في كتابها (تطور التعليم في الكويت..) أن أحد هؤلاء الغربيين المشهوريين في هذا المجال ويدعى (فلانس) كان يعمل بوزارة التربية في العراق زار الكويت أثناء عودته من البحرين في شهر يوليو عام ١٩٣٩م حيث مكث فيها إسبوعاً كاملاً، اطلع فيه على أوضاع التعليم في الدولة فى ذلك الوقت..) والعجيب فى أمر هؤلاء الأذناب..أنهم يأخذون من أولئك الغربيين كل زبالاتهم التى يعرضونها عليهم..فإذا ما جاء بين ذلك بعض ما يوافق الدين أو المروءة؛ ولو من بعيد، رفضوه وتركوه وأهملوه..من ذلك على سبيل المثال ما نصحهم به (فلامس) هذا، في تقريره المذكور، حيث تقول (فوزية يوسف) في كتابها: (أما بالنسبة للزي المدرسي لطلبة المدارس، فقد انتقد (فالانس) الأسلوب المتبع في إغراء التلاميذ لإرتداء الزي الأوروبي في المدرسة، ورأى أن هذا الأسلوب يتنافى مع تعويد التلاميذ على احترام وتقديس ملابسهم الوطنية، لذا يجب أن يغرس في نفوس التلاميذ الفخر والاعتزاز بكل ما يمس عاداتهم وتقاليدهم)، وبالطبع وبرغم أن القضية لا تتعلق بالدين الذي يتجنبوه بل بالعادات والتقاليد، مع هذا لم يأخذ هؤلاء الأذناب بهذا البند إلى يومنا هذا...لأن فيه مخالة لأحوال أوليائهم الغربيين..وهو ما لا يريدونه ولا يقدرون عليه..

[٢] الكويت عضو في منظمة اليونسكو، ومندوبها الدائم لدى المنظمة بباريس هو (الدكتور فيصل السالم) كما أن مكتب التربية العربية لدول مجلس الخليج- الكويت من أعضائه — له نشاط واسع وتعاون واضح مع هذه المنظمة الخبيثة... وقد عقد معها مؤخراً :

- إتفاقية للتمثيل المتبادل في مؤتمراتها وندواتها والتنسيق معها في المشروعات التي تنفذها في منطقة الخليج.
- وإتفاقية أخرى بشأن تقديم المشورة الفنية لجامعة الخليج التي يخططون لإنشائها في البحرين...وغر ذلك..ويجدر التنبيه إلى أن من طموحات هذا المكتب التي يرددونها (توحيد المناهج بين دول مجلس التعاون)..

من أن يحتاج إلى الأدلة...ومعلوم مشهور مثله أيضاً سيطرة أمريكا [1] على هذه المنظمة وإدارتها...

فتلك الحلقات والمؤتمرات التربوية والتعليمية التي تعقدها وتشرف عليها هذه المنظمة من أهم أهدافها؛ السيطرة على التعليم في بلاد المسلمين [2] وتوجيهه بمساعدة أوليائهم وأذنابهم من طواغيت الحكام وجهة لا دينية، بل علمانية تظهر هؤلاء الأعداء وأوليائهم الطواغيت بمظهر حماة الأمة ورعاتها وأصدقائها الأوفياء، إلى غير ذلك مما يسعون إليه في سبيل إضلال وتضييع جيل الأمة القائم والجيل القادم ضياعاً لا تقوم معه للأمة صحوة ولا نهضة...

ومما تسعى إليه منظمة اليونسكو وساهمت في تحقيق كثير منه في سبيل السيطرة على التعليم في بلاد المسلمين نظمه ومناهجه وأهدافه، وتغريبه ليخرج لهم متعلمين يوالون ثقافتهم وحضارتهم العفنة ويعادون وينفرون من الدين والحضارة الإسلامية: **الإشراف على تعليم التربويين وتوجيههم منذ القديم..**

---

(١) ومن ورائها اليهود بالطبع الذين لهم سيطرتهم ونفوذهم في أمريكا.
ولا عجب إذا كان من أبرز نشاطات هذه المنظمة الخبيثة؛ العمل على إغراء الشعوب بمفاسد الدوريات والسينما والمسرح والإذاعة وإبراز الراقصين والفنانين والشيوعيين والوجوديين في الكتب المدرسية على إنهم عظماء - كما سترى في فساد مناهجهم- ولا عجب في ذلك كله إذا علمنا أن الذين تحكموا في هذه المنظمة منذ نشأتها هم:
- ألف س.فيلد، رئيس لجنة التبادل الخارجي: (يهودي)
- جي إيزنهارد، رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية: (يهودي)
- أم.لافهن، رئيس شعبة الثقافة العالمية: (يهودي)
- أح.كابلن، رئيس قسم الإستعلامات العام: (يهودي)
- سي، أ ج.ديتز: رئيس قسم الميزانية والإدارة: (يهودي)
وغيرهم كثير..راجع أسرار الماسونية ص ٥٠.

(٢) أنشأت منظمة اليونسكو لأجل دلك، إضافة لهذه الحلقات والمؤتمرات والدورات، مراكز متفرغة ومتخصصة في شؤون الدول العربية...منها.
- المركز الإقليمي للتربية الأساسية في العالم العربي.
- المركز الإقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم في الدول العربية.
- ومكتب التربية الدولي (في جنيف) وهو يهتم بالدول العربية وغيرها..يقول صاحب ( كتاب الغزو الفكري واثره في المجتمع الإسلامي المعاصر ) : **(ومراكز التربية الأساسية في العالم العربي تستهدف القضاء على القيم الإسلامية بدعوى التطوير والتنمية وهذه المراكز من أهم ركائز الغزو الفكري في العالم العربي).**

فمن ذلك ما هو بين مكشوف كالحلقات والمؤتمرات والزيارات وغيرها.

- كحلقة دراسات التربية للتفاهم العالمي التي انعقدت في مقر المنظمة في بيروت عام ١٩٥٥م.

- ومؤتمر تبادل المدرسين بين البلاد العربية الذي انعقد في القاهرة سنة ١٩٥٦ م بدعوة من اليونسكو.

- وتوجيهها وتأثيرها على المناهج التربوية في المدارس وأهدافها وإدخال فلسفاتهم الفارغة ونظرياتهم التربوية العفنة في النظام التربوي القائم ظاهر ومكشوف..وغير ذلك

ومنه ما هو خفي سري يحدث وراء الكواليس وفي الظلام..وتظهر آثاره في واقع هذه المجتمعات المرير ومدارسها العفنة..

حتى تمكنوا بفعل ذلك كله أن يخرجوا لنا جيشاً من المدرسين والتربويين الذين لا يعرفون إلا الثقافة الغربية الكافرة ونظرياتها التربوية المتهافتة...ويقوم هؤلاء بتعليم أبناء وبنات المسلمين في هذه المدارس العفنة وفقاً لنظريات: فروبل وروسو وهولمز وهربارت ولايبتز، وجون ديوي وكارسان وسيربرسي وهودج! ! !

ويوجهونهم على طرائق: لوك وكبريار وجورج ساند وجاكسون والبارونة فون بولو ومدام كوكومار ومونتسوري ونيكر وبول لابي وشارل شاريه وتولستوي! ! ! [١].

وغيرهم من فلاسفة التربية من يهود أو نصارى.

(١) لو تتبعت الكتب التربوية التي تدرس في معاهد المعلمين وكليات التربية التي تخرج هؤلاء المدرسين؛ لرأيتها محشوة بنظريات هؤلاء القوم وطرائقهم وأهوائهم التربوية المختلفة... ونحن لا نعجب من مثل هذا ولا نستغربه، خاصة وقد عرفت نظرتنا لمثل هذه المعاهد والكليات التي يشرف عليها الطواغيت وأوليائهم الغربيين..ولكن عجبنا من أولئك المنتسبين للإسلام وللدعوة إليه من التربويين والمدرسين الذين يستشهدون بنظريات هؤلاء الغربيين ويقلدونها وينصرونها في كتاباتهم ورسائلهم التربوية... وكأن كتاب ربنا لم يستوعب هذه الجوانب التربوية أو أن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم قاصرة عن مثله..كلا بل ما فرط ربنا في الكتاب من شيء..وما ترك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من خير في الدنيا والآخرة إلا ودلنا عليه؛ ولكنه انهزام النفوس المنسلخة عن دينها وضعفها وانسحارها ببهرج حضارة الغرب النتنة وزخرفها، ورحم اللَّه من قال:

**في منهجي وعقيدتي لي غنية** — **لا يطلبن الماء غير الظامي**

وهل في مثل آمال وطرق ومناهج وأهواء هؤلاء الرويبضة الأعداء من خير لأمة الإسلام وذراريها..لا بل صدق من قال:

**ومن جعل الغراب له دليلاً يمر به على جيف الكلاب.**

وها هو أحد التربويين المسلمين في العصر الحالي يعترف ويقول في كتاب له سماه (منهج تربوي فريد في القرآن) ص ٩:

((إن معظم المتخصصين عندنا في التربية وأصولها لم تتفتح عقولهم منذ أن تفتحت إلا على نوافذ الثقافة الغربية).

ويتحدث عن تجربته ص ١٤ فيقول:

**(ولما انتسبت إلى قسم التخصص في التربية من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وأخذت أتلقى أصول التربية وعلم النفس التربوي، رأيت في الطريقة التي كنا ندرس بها هذه العلوم ما يزرى بالأزهر وشرفه وتاريخه..وتساءلت : أليس في وسع مدرسي جامعة الأزهر أن يعلموا تلاميذهم من مناهج التربية وأصولها إلا طرائق هربرت، ودلتن، وجون ديوي! ! ..وهل ضاق كتاب اللَّه العظيم، وتاريخ الثقافة الإسلامية كله عن أن يتسع لاستخراج طرق ومناهج لتربية الناشئة المسلمة أكثر صلاحية وفضلاً عن هذه التجارب الأجنبية التي نبتت في أرض غير أرضنا وطبقت على عقلية غير عقليتنا وألبست نفوساً لا تتفق مع ما جبلت عليه نفوسنا..)** أ.هـ.

ويقول الشيخ عبد الرحمن الدوسري رحمه اللَّه تعالى في تفسيره (٢/٤٩٩):-

(إن الواقع سيء في الحقيقة، وسببه الغزو الفكري المتنوع الذي دبرته الماسونية اليهودية بمكرها الملعون، فأحاط بالمسلمين من كل جانب، فجميع ما يسمعونه أو يقذف عليهم في وسائل النشر المختلفة **مسموم وملغم من كل ناحية، سداه الغش ولحمته التدليس.وجميع مناهج التربية في جميع المراحل، لذلك ينشأ الطفل ويشيب الكهل على الأفكار المنحرفة** عن دينه القويم وصراطه المستقيم حيث لا يبقى من الدين إلا أسمه ولا من القرآن إلا رسمه.) أ هـ.

وأخيراً..وبعد أن عرفت وبان لك بعض هذا التعاون الوثيق وآثاره، والصلات القوية والحميمة في مجالات التربية والتعليم بين هؤلاء الطواغيت وبين أولئك الغربيين، سواء بين الدول مباشرة أو عن طريق منظمة اليونسكو المذكورة والتي تشرف عليها أمريكا بيهودها...

بقى أن تتعرف على بعض أحقاد هؤلاء النصارى واليهود الغربيين على ديننا وقرآننا وإسلامنا من أقوال قادتهم وسادتهم...ولك أن تستنتج بعدها ما يمكن أن يمد به هؤلاء الأعداء أوليائهم من طواغيت الحكام من سموم وسموم عن طريق هذا التعاون المأفون المشبوه في مجالات تربية وتعليم أبناء المسلمين...

ليتبين بذلك ويظهر لك كما ظهر من قبل حقيقة الهلاك والضياع والضلال الذي يلقي الآباء أبناءهم فيه، عندما يسلمونهم لمثل هذه المدارس الموبوءة وتربيتها ومناهجها..

يقول لورنس براون: ( **إن الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الإستعمار الأوربي**).

ويقول غلادستون رئيس وزراء بريطانيا سابقاً: (**ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق**).

ويقول (أيوجين روستو) مستشار الرئيس الأمريكي جونسون: (**يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليس خلافات بين دول أو شعوب، بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية، والحضارة المسيحية، لقد كان الصراع محتدماً ما بين المسيحية والإسلام منذ القرون الوسطى، وهو مستمر حتى هذه اللحظة وبصور مختلفة...**).

ويقول اليهود في بروتوكولهم الثالث عشر: ( لقد خدعنا شباب الكفار (أي غير اليهود) وأدرنا رأسه وأفسدناه بتلقيه المبادئ والنظريات التي نعرف أنها خاطئة على الرغم من أننا الذين قمنا بتعليمها..).

يقول المبشر تكلي: ( **يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني، لأن كثيراً من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلموا اللغات الأجنبية**).

ويقول زويمر: (**ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلابد أن ننشئ لهم المدارس العلمانية، ونسهل إلتحاقهم بهذه المدارس التي تساعدنا على القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب**).

ويقول جب : ( لقد فقد الإسلام سيطرته على حياة المسلمين الإجتماعية وأخذت دائرة نفوذه تضيق شيئاً فشيئاً حتى انحصرت في طقوس محددة وقد تم معظم هذا التطور

تدريجياً عن غير وعي وانتباه...إلى أن قال: لكن نجاح هذا التطور يتوقف إلى حد بعيد على القادة والزعماء في العالم الإسلامي، وعلى الشباب منهم خاصة.**كل ذلك كان نتيجة النشاط التعليمي والثقافي العلماني)**[١].

***

ونختم هذا الموضع بطامة تتعلق باليونسكو وتكشف حقيقتها.

حيث أصدرت (منظمة اليونسكو) موسوعة لتاريخ الجنس البشري وتقدمه الثقافي والعلمي جاء في الفصل العاشر من المجلد الثالث منه ما يلي:

١- الإسلام ترتيب ملفق من اليهودية والمسيحية والوثنية العربية.

٢- القرآن كتاب ليس فيه بلاغة.

٣- الأحاديث النبوية وضعت من قبل بعض الناس بعد الرسول بفترة طويلةونسبت إلى الرسول.

٤- وضع الفقهاء المسلمون الفقه الإسلامي مستندين إلى القانون الروماني والقانون الفارسي والتوراة وقوانين الكنيسة.

٥- لا قيمة للمرأة في المجتمع الإسلامي.

٦- أرهق الإسلام أهل الذمة بالجزية والخراج.

جاء ذلك كله في موسوعة أصدرتها هذه المنظمة الخبيثة أعلى هيئة ثقافية تابعة للأمم المتحدة...والتي تمد المدارس في بلاد المسلمين بطرائق ونظريات التعليم المختلفة، ويتعاون معها طواغيت الحكام وأولياءهم في مجالات التربية والتعليم وأهداف المناهج [١] وتوجيه وإعداد المربين والمدرسين..فلا حول ولا قوة إلا باللّه وحسبنا اللّه ونعم الوكيل...

(١) راجع في مثل هذا والذي قبله ما جمعه (جلال العلم) في كتابه: (قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله).

[١] فلا تتعجب إذن إذا ما رايت مدح هذه المنظمة الخبيثة وأمثالها مبثوثا في مناهجهم..وهذا مثال من ذلك: (جاء في اجتماعيات الأول متوسط ص ١٦٠ المنظمات المختلفة التابعة لهيئة الأمم:

**فكم ذا أنت مخدوع وحتى** **متى لا ترعوي عنها وحتى**

***

**د.حسن الإبراهيم يغادر اليوم إلى جنيف لحضور الإجتماع الـ ٢٣ لمجلس مكتب التربية الدولي**

يغادر البلاد صباح اليوم وزير التربية الدكتور حسن الإبراهيم متوجها إلى جنيف على رأس وفد الكويت إلى الاجتماع السابع والعشرين لمجلس مكتب التربية الدولي الذي سيعقد هناك من ١٧ إلى ٢١ فبراير الجاري، ويضم الوفد في عضويته أمين عام اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة سليمان عبد اللّه المنيرى مندوب الكويت الدائم لدى منظمة اليونسكو بباريس الدكتور فيصل السالم).

والجدير بالذكر أن مكتب التربية الدولي قد انشئ في جنيف كجزء مكمل لمنظمة اليونسكو ومركز دولي للتربية المقارنة تحت اسم مكتب التربية الدولي وهو يتمتع باستقلالية ثقافية ووظيفية، ويتكون مجلس إدارة المكتب من ٣٤ عضواً، يتم انتخابهم لمدة سنتين.

القبس ٧ جمادي الآخرة ١٤٠٦هـ.

**د.الإبراهيم يجتمع بممثلة اليونسكو**

استقبل وزير التربية الدكتور حسن الإبراهيم في مكتبة صباح أمس رئيس اللجنة الوطنية السويدية للتربية والثقافة والعلوم عضوة المجلس التنفيذى لليونسكو برجينا اولفا هامار وأمين عام اللجنة الوطنية السويدية فولك يرافقهما سليمان العنيزي أمين عام اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم..كما قدم أطفال روضة الخمائل في وقت لاحق باقة من الورود لوزير التربية الدكتور حسن الإبراهيم لمناسبة العيد الوطني.

الوطن ١٣ فبراير ١٩٨٦، ومع الخبر صورة للوزير وقد أحاط به مجموعة من أطفال المسلمين يحملون الورود ويرتدون زياً بألوان علم الكويت..

١- منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (اليونسكو) وقالوا بعدهما ص ١٦١، وتعمل كل هذه المنظمات على تحقيق الأهداف النبيلة للهيئة الدولية حيث تقدم خدمات لجميع دول العالم..ومن هذه الأهداف النبيلة والخدمات الجليلة التي تقدمها لدول العالم محاربة الإسلام والمسلمين، كما رأيت.

**الصنف الثاني من القائنين على هذه المدارس؛** [1] وهم المدرسون والنظار والمشرفون وغيرهم من المسؤولين المباشرين في هذه المدارس:

ومعلوم أن أخطرهم وأعظمهم تأثيراً على النشء هم المدرسون المباشرون لهم..لذلك لزم بيان فساد وانحراف غالبيتهم، وعجز الصالحين فيهم، ليعلم الأب الذي قذف أبناءه بهذه المدارس، بين براثن وأنياب مَنْ! ! قد ألقى بهم فيها...

- بان لك فيما تقدم أن من أهداف الصليبية الحاقدة، التأثير على التعليم فى بلاد المسلمين..فمن وسائلهم في ذلك إعداد المعلمين الذين يوالونهم ويودونهم ويحبون حضارتهم الغربية النتنة بشهواتها النجسة وشبهاتها المضللة؛ الذين يربون ويعلمون أبناء المسلمين ويوجهونهم كما قدمنا بطرق ومناهج فروبل وهربرت وروسو..وغيرهم من فلاسفة التربية الغربيين لا على الطريقة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم..

أويعملون على أقل الأحوال لإعداد مدرسين ومعلمين علمانيين لا يدينون بدين من الأديان أو بشريعة من الشرائع...بل همهم الدرهم والدينار والوظيفة والراتب ومن ثم فهم جند محضرون لأذنابهم من الطواغيت وملتزمون بمناهجهم يأتمرون بأوامرهم ولا يحيدون عنها قيد أنملة..

وذلك ليبقوا المسلمين فى ضعفهم وترديهم، بإضلال وإفساد ذراريهم لتبقى الغلبة لهم ولدولهم أكبر قدر من الزمان..

- كما بان لك أيضاً أن من أهداف طواغيت الحكام ووسائلهم في تثبيت عروشهم وكراسيهم أكبر قدر من الزمان استغلال التربية والتعليم، فمن ذلك إعداد وتخريج المدرسين الموالين لهم ولحكوماتهم وقوانينهم وطغيانهم..سواء اعتقد أولئك المدرسون ذلك وتحمسوا له حماساً حقيقياً، أو بشراء الذمم والولاء عن طريق الرواتب والدرجات والإغراءات المختلفة..أو عن طريق الترهيب والتخويف بالقوانين وزيارات المسؤولين وإشرافهم ورقابتهم الدائمة ونحو ذلك..

- كما أن من أهداف الطاغوت الأكبر سيد هؤلاء وهؤلاء، ووليهم الحميم : إبليس عليه لعائن اللّه، وأساليبه في إضلال بني آدم وإدخالهم معه إلى سقر تحقيقاً لقسمه القديم حين قال: **(فبعزتك لأغوينهم أجمعين..إلا عبادك منهم المخلصين)** إعداد معلمين

(١) فكل ما سبق كان عن الصف الأول وهم (الحكومات الطاغوتية).

ومدرسين منغمسين في غيهم وشهواتهم وفسادهم ليفسدوا الذرية ويردوهم في مهاوي الهلاك..

ولو تركنا هذا.وخرجنا إلى واقع المدارس في هذا البلد وغيره من البلاد في هذا الزمان..وتأملنا ونظرنا في أحوال مدرسيها؛ لوجدنا أكثرهم لا يعدون ما ذكرناه آنفاً... فهم:

- بين صليبي حاقدٍ قلباً وقالباً..
- وبين ولي من أولياء الغرب مسحور بحضارتهم وثقافتهم النتنة...
- أو ملحد شيوعي يسبح بحمد ماركس ولينين..
- أو بعثي قومي عفلقي..
- أو رافضي شيعي..
- أو علماني لا يعرف صلاة أو صياماً ولا يعترف بدين، بل دأبه التشكيك والطعن في الأديان.
- أو من أولياء الطواغيت.
- أو دنيوي لا يهمه سوى الراتب والدرهم والدينار، وهو كما أعتادوا أن يقولوا (عبد مأمور) يتلقى أوامر المسؤولين أيا كانت ليركع وينقاد لها..
- أو من المفسدين في الأرض المنخرطين في الملذات والشهوات لا يفرقون بين حلالها وحرامها؛ من خمر أو زنى أو لواط أو غير ذلك..

وسنذكر في الصفحات القادمة بعض ما يدل على وجود هذه الأصناف كلها في هذه المدارس..والشاهد من ذلك كله، أن يعرف الأب نوعية الوحوش والمجرمين الذين ألقى بأبنائه بين براثنهم وأنيابهم...والذين يتسترون بلباس المدرسين والمعلمين والموجهين والتربويين..

**فقاتل النفس مأخوذ بفعلته وقاتل الروح لا يدري به البشر**

* أما عن ولاء كثير من المدرسين للدولة وحكومتها وقانونها وطواغيتها، فواضح مكشوف..لا يستطيع أن ينكره أو يماري فيه أحد..سواء كما قلنا عن عقيدة وحماس

حقيقيين، أو مداهنة ورغبة في الدرجات والترقيات، أو خوفاً ورهبة من الحكومة وقوانينها وخشية على الرزق والوظيفة..فإنك تلمس ذلك كله في هذه المدارس..

ونحن لا نقول هذا عن جهل أو من فراغ، فلقد عشنا في هذه المدارس حيناً من الدهر وأضعنا فيها حقبة من أعمارنا، حين عز الناصحين..فشاهدنا ذلك بأم أعيننا، وسمعناه بآذاننا..كما يسمعه ويراه اليوم فيها الغالبية العظمى من أبناء المسلمين..

- فكنا نرى كثيراً من المدرسين وهم يخطبون ويلعلعون بحماس شديد في مناسباتهم الوطنية الوثنية وغيرها، وكنا نسمعهم وهم يمجدون ويبجلون الحكومة وطواغيتها..ويشاركون ويشركون الطلبة في إعداد الحفلات والمهرجانات واللوحات والملصقات في تلك المناسبات..

- ورأينا مدرسي اللغة العربية وكيف كانوا يطلبون منا أن نكتب في دروس التعبير عن تمجيد العيد الوطني والكويت بين الماضي والحاضر، وعن كفاح الأجداد (يعني آل الصباح)..وعن حكام الكويت والشرطة في خدمة الشعب.

- ورأيناهم يدرسوننا مواد التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والقراءة وغيرها بما فيها من تمجيد وتقديس لحكومة الكويت وطواغيتها ودستورها.

- كما رأينا كثيراً منهم وهم يعاقبون ويرهبون ويخوفون الطلبة لاستهتارهم أو تحركهم أثناء تحية العلم..

- ورأيناهم يعلمون الطلبة في دروس الرسم والموسيقى حب وتقديس الكويت وحب علمها والولاء لها ولحكومتها وحكامها؛ بأناشيدهم الوثنية ورسومهم وتصاويرهم المختلفة..

وإليك الآن بعض ما يزيد هذا الأمر دلالة ووضوحاً..

- يقول جابر أحمد طاغوت الكويت الحالي بعد تفجيرات حصلت في الكويت، موجهاً كلامه للمعلمين والمدرسين: **(إنكم أحد ركائز هذا البلد).**

أي بولائكم للدولة وقوانينها وحكومتها..وبتربيتكم للنشء والذرية على ذلك الولاء ونحوه مما هو في صالح ومصالح الطواغيت..

- ويقول ولي عهده سعد عبد اللّه في رسالة له وجهها إلى المعلمين والمعلمات المتقاعدين نشرتها مجلة الرائد [(١)] بتاريخ ٤ جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ : ( إننا نتطلع إلى اليوم الذي يكون لنا فيه فيض من خيرة الرجال، يكونون عدة لحاضرنا وسنداً لمستقبلنا..).

ونشرت المجلة نفسها في العدد نفسه كلمة للمدرسين المتقاعدين ألقتها المدرسة المتقاعدة (سبيكة الغيص) [(٢)] بمناسبة احتفالهم بالمدرسين المتقاعدين والجدد [(٣)] جاء فيها:

> يسعدني في هذا اليوم أن أقول لجميع الحضور مبروك عليكم وعلينا.وعلى كويتنا الحبيبة عيدها الخامس والعشرون..ولتصل كلمة مبروك من قلوبنا جميعاً إلى والدنا الكبير، وراعي نهضتنا إميرنا المفدى رعاه اللّه وحفظه من كل مكروه..
>
> كلنا للكويت..والكويت لنا..أنت أنت الكويت يا أميرنا..فعش للكويت وعش دوماً لنا.
>
> وهذا هو المعلم..مواطن يحب وطنه، ويدين له بالإخلاص والوفاء.

---

(١) وهي مجلة تربوية تصدرها جمعية المعلمين الكويتية.

(٢) وترتدي حجاباً...فكيف بالعاريات..؟

(٣) وقد كان حفلاً مختلطاً، إختلط به (مربوا الأجيال)، المدرسون مع المدرسات والحابل بالنابل بين محجبات ومتبرجات ومتهتكات، ووزع الوزير هداياه مصافحاً المدرسات، وتخلل الحفل مقطوعات موسيقية وأخرى راقصة ولوحات فلكلورية كما يسمونها قام بها فتيان الكشافة وفتيات المدارس..وارجع إلى عدد المجلة المذكور أعلاه لترى كل ذلك بالصور..كصور لفتيات متبرجات وهن يرقصن ويغنين مع هز الشعور والأجساد..وهذه بعض المقتطفات من الحفل والتي ذكرتها المجلة بالحرف الواحد ص ٢٦..نوردها ليعرف القارئ المزيد عن أحوال كثيرمن هؤلاء المدرسين الذين يتولون تربية أبناء المسلمين:

> **حفل تكريم المتقاعدين الجدد لقطات من الحفل**
>
> قوبل الشيخ عبد اللّه جابر بتصفيق كبير لدى دخول مسرح الدسمة وكان من أول الحاضرين من الشخصيات وقد شارك في رقصة العرضة مع فرقة الكشافة الموسيقية.
>
> شارك بالحفل كل من مدرسة مشعان الخضير المتوسطة للبنات، ومدرسة القيروان المتوسطة للبنات، ومدرسة المنصورية المشتركة للبنات، ومدرسة خولة المشتركة للبنات، بالإضافة إلى فرقة الكشافة الموسيقية، وأعضاء الفرقة الموسيقية لإذاعة الكويت.
>
> الفقرات الشعبية شملت الأغاني التالية:
>
> بابا سعد، من كلمات عبد اللطيف البناي وألحان منى البلوشي وأداء مدرسة المنصورية.
>
> قال الأمير، من كلمات بدر بورسلي وألحان بندر عبيد وفاطمة البحر وأداء مدرسة خولة.
>
> قوبلت كلمة سمو ولي العهد التي ألقاها وزير التربية نيابة عن سموه بتصفيق كبير كما شاركت النساء (بالتهليل) في العديد من العروض والكلمات..

وكما يطيب لي أن أوجه كلمة تشجيع للأخوات والأخوة المستجدات والمستجدين في العملية التربوية..بل وفي رسالتهم المقدسة.

فأنتم أيها الأخوة والأخوات يا من ستصنعون الأجيال، وتضعون قواعد المستقبل، **ليكن رائدكم في مهنتكم مستقبلاً حب الوطن..وحب الكويت.وحب الأمير.**ولتغرسوا في قلوب أجيالنا القادمة، الولاء..كل الولاء..لأمتنا العربية والإسلامية جميعاً..

-كما جاء في كلمة المدرسين الجدد الذين سيتولون مهام التربية والتعليم والتدريس بعد أولئك المتقاعدين...والتي ألقتها المدرسة (فوزية اللهو) :

حفلنا الكريم..

إنه ليوم مجيد، ولحظات شامخة، أن نحتفل اليوم بتكريم حملة رسالة العلم والتربية، في ظل مناسبة وطنية عزيزة..مناسبة العيد الوطني الخامس والعشرين لكويتنا الفتية..جاء في نفوسنا والقلوب تنبض بكل رموز الحب والعرفان والولاء..تخفق بضربات مدوية تعلن فيها للعالم بأسره أن الكويت هي الكويت..هي لنا ونحن لها..

إنني إذ أعبر عن مدى غبطتي الكبيرة وعمق فرحتي الغالية بهذه المناسبة الوطنية العزيزة، لأتقدم بالأصالة عن نفسي ونيابة عن زملائي وزميلاتي، الخريجين بأسمى آيات التهنئة، وأصدق معاني الحب والوفاء لكويتنا الغالية، ولأميرنا المفدى، وولي عهده الأمين، ولشعبنا الأبي الكريم..

- وبعثت جمعية المعلمين باسم المعلمين برقية بهذه المناسبة إلى ولي العهد سعد عبد اللّه جاء فيها:

سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء..كم تمنينا نحن المعلمين والمعلمات أن نراكم بيننا في مثل هذه المناسبة الطيبة التي تقام تحت رعايتكم والتي عودتمونا عليها منذ سنوات مضت.

سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء..إن جموع المعلمين تنتظر مجيئكم بفارغ الصبر وننبئكم بأن مكانكم شاغر بين الحوائج والخوافق وفي وسط القلوب.

- ويكتب أحد هؤلاء المدرسين بمناسبة العيد الوطني في مجلة الرائد وبنفس العدد المذكور قصيدة يمدح بها الكويت وحكومتها وطواغيتها سماها (عروس الخليج)، جاء فيها:

| | |
|---|---|
| **سلام عليك ألا فاسعدي** | **بظل الأمير وسعد الأمين** |

- ويكتب مدرس آخر وفي عدد المجلة المذكورة نفسه [١] في زاوية (بلا رقابة) مادحاً (وثن الكويت) يقول: (إرتفاع أسهم العلم الوطني) :

( أكد علم الكويت بألوانه الزاهية مكانته في قلب كل مواطن ومقيم، من أجل ذلك إرتفع سهم هذا العلم في نفوس كل المخلصين، ففي سوق الأقمشة أكدت الألوان الأربعة مكانتها الأسمية بين كل الألوان، وهذا ليس بالشئ الغريب عليها لأنها تكون في تناسقها، "أيدلوجية" العراقة العربية لهذه الأرض المعطاء، بل تؤكد عراقة الحضارة المتفاعلة بين الإنسان الكويتي وأرضه منذ زمن بعيد، والشواهد تطرحها مواقف وسلوكيات أهل البحر، وأهل البر، فالبحارة عند عودتهم من مواسم الغوص تراهم في حالة فقدان عزيز عليهم على متن سفينتهم لا يرفعون "البديرة" أي العلم على مؤخرة "السنبوك" أو "الشوعي" وهذا أكبر دليل على إنتمائهم وإعتزازهم بالعلم..أما أهل البر فقد دافعوا عن الراية الكويتية وأكدوا إرتباطهم بها فلم تسقط قط من أيديهم رغم كل المحاولات البائسة، فتراهم يتغنون فرحين بحمل الراية مرددين : "طلعنا من باب السور..بيرقنا بيرق منصور"..

إنه لا شك منصور بتلاحم الشعب وبتكاتف هذه الأمة العريقة الأصيلة المترابطة..

وكيف لا ترتفع أسهم العلم الوطني للكويت؟ وقد تسابقت الأسرة الواحدة في التعبير عن مدى ولائها وإخلاصها وحفاظها على هذه الراية خفاقة دائماً بإذن اللَّه في سماء الكويت تزهو فخراً بوفاء الشعب الذي تسابق في إستعراض الحب والولاء تعبيراً عن مكانتك أيها العلم ونردد قول الشاعر:

| | |
|---|---|
| **علم الكويت سلمت خفاق البنود** | **وسموت كالطود الأشم على الحدود** |
| **بك نفحة من عهد ماضيا التليد** | **بك ومضة من عهد طارق والوليد** |

- وجاء في كتيب دليل المدرسة الذي قام بإعداده مدرسي مدرسة معن بن زائدة للعام الدراسي ٨٤ - ٨٥ والتي تقع في ضاحية (عبد اللَّه السالم) ص ١١ (نبذة عن منطقة ضاحية عبد اللَّه السالم):

---

[١] يلاحظ القارئ أن هذا البلاء كله من عدد واحد وقع في يدي، فكيف لو تتبعت أعداد مجلتهم هذه عدداً عدداً..

"سميت المنطقة بهذا الإسم نسبةً للمغفور له الشيخ عبد اللّه السالم الصباح طيب اللّه ثراه حاكم الكويت الحادي عشر خلال الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٦٥م".

ومن أهم الأحداث في عهده: (فذكروا أموراً منها):

١- إنضمام الكويت إلى الأمم المتحدة ١٩٦٣م.

٢- تأسيس مجلس التخطيط ١٩٦٢م.

٣- التصديق على الدستور ١٩٦٢م.

٤- إجراء أول إنتخابات نيابية وأول مجلس تأسيس ١٩٦٣م.) أهـ.

وهذا الدليل يقوم بإعداده كما ذكرنا مدرسي المدرسة وربما شاركوا معهم التلاميذ كما هو واضح من بعض الموضوعات، ثم يوزع على الطلاب وأولياء الأمور وغيرهم من زوار المدرسة، وهو يستفتح بالطبع بصور الطواغيت ويمتلئ بالباطل والمخالفات...

- كما جاء في دليل مدرسة الأرقم المتوسطة للبنين[١] الذي سمي بـ (مشاعل الأرقم) وكان الأولى أن يسمى بـ(ظلمات الطواغيت وأذنابهم)...جاء فيه ص ٣٨ (نبذة جغرافية وتاريخية عن دولة الكويت) وهو موضوع يكيل المدح والثناء للكويت وطواغيتها وقوانينها ويحوي تصاوير جميع حكام الكويت من أولهم إلى آخرهم.

ومما جاء فيه من المديح:

*** وكان أول عمل تنظيمي لجهاز الحكم بعد الاستقلال هو إجراء انتخابات لإقامة أول مجلس تأسيسي من أبناء الشعب مهمته وضع دستور دائم للكويت ومراقبة أعمال الوزارات ووضع القوانين والتشريعات..**

* وقد افتتح صاحب السمو أمير البلاد حينذاك "الشيخ عبد اللّه السالم الصباح" أول جلسات هذا المجلس في ٢٠ يناير ١٩٦٣م.

وص ٤٦ تحت عنوان (منجزات مجلس التعاون الخليجي الراهنة) جاء فيه:

(١) كتب عليه العدد الأول يناير ١٩٨٦..

( فإن الظروف المحيطة بمنطقة الخليج العربي، والأوضاع الحرجة التي تمر بها، وطبيعة التحديات التي تتعرض لها، تتطلب من كل مواطن خليجي مخلص أن يؤثر مصلحة بلاده على مصلحته الشخصية.

إن الأمل في الوحدة الخليجية لبقاء الهوية العربية الإسلامية لشعوب المنطقة، قد لاح في الأفق، ولقد حان الوقت للإنتقال بالمجلس من مرحلة التعاون إلى مرحلة الإندماج، وذلك يتطلب بناء الهيكل القانوني، ليتلاءم مع الوحدة المنشودة.

أيها الأخوة: لقد وقع ملوك ورؤساء دول مجلس التعاون الخليجي ورقة عمل تنص على أن الإندماج الخليجي هو العامل الفعال لإبعاد المنطقة من مجال التنافس الدولي وعلى ذلك فقد أصبحت الوحدة المنشودة لدول الخليج العربي ضرورية جداً، وقد نطلق عليها يومئذ على سبيل المثال، دولة اتحاد أقطار الخليج العربي، وعندها يفرح المؤمنون بنصر الله! ! !

- وجاء في دليل الطالبه الذي قامت بإعداده مدرسات مدرسة الإسراء المشتركة للبنات للعام الدراسي ٨٤ - ٨٥.

(الأهداف العامة لمجلس الطالبات، الذي شكلته مدرسات المدرسة: ص ٢٨.

ب- **تعويد الطالبة على الحياة الديمقراطية.**

ج- التعويد على حب الوطن من خلال المشاركة في المناسبات الوطنية).

وسترى فيما سيأتي أنهم يعنون بالوطن النظام الحاكم بطواغيته وقوانينه..

- كما جاء في الكتيب الذي أعده مدرسي مدرسة المقداد بن الأسود المتوسطة بمناسبة عيدهم الوثني من ذلك الشئ الكثير..

- فقد كان عنوان الكتيب (العيد الوطني).

- واستفتح بأسمى التبريكات والتهاني بمناسبتهم الباطلة من أول صفحة.

-ثم بصورة طاغوتهم الحاكم ملونة مع ألقابه والآتي:-

( **أمير البلاد:** رئيس الدولة هو الأمير ولقبه الرسمي: (حضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت) وقد نصت مواد الدستور على أن يتولى الأمير سلطاته بواسطة وزرائه، وأن ذاته مصونة لا تمس، كما تنص المادة ٥٨ من الدستور على أن رئيس مجلس الوزراء والوزراء مسئولون بالتضامن أمام الأمير عن السياسة العامة للدولة، كما يسأل كل وزير أمامه عن أعمال وزارته..أي أن الوزارة مسئولة مسئولية ثنائية أمام الأمير وأمام مجلس الأمة..و الأمير هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، ويعلن الأمير الحرب الدفاعية بمرسوم، أما الحرب الهجومية فمحرمة، ولا يصدر قانون إلا إذا أقره مجلس الأمة وصدق عليه الأمير.

والكويت إمارة وراثية في ذرية المغفور له مبارك الصباح، وامير الكويت الحالي هو صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح: وهو الأمير الثالث عشر من أمراء آل الصباح الذين تولوا مدة الحكم في الكويت، وقد نودي به أميراً في ٧٧/١٢/٣١ بعد وفاة المغفور له الشيخ صباح السالم الصباح.

- ثـم صورة ولي عهده أيضاً بالألوان الكالحة وإلى جوارها الآتي:-

**ولي العهد:** اللقب الرسمي لولي العهد هو "سمو ولي العهد" ويشترط قانون توارث الإمارة أن يكون ولي العهد "رشيداً عاقلاً مسلما وإبنا شرعياً لأبوين مسلمين، وإن لا تقل سنه يوم مبايعته عن ثلاثين سنة ميلادية كاملة.." ويتم تعيين ولي العهد على النحو التالي: يزكي الأمير واحداً من أعضاء الأسرة الحاكمة، وتعرض التزكية على مجلس الأمة في جلسة خاصة وتتم المبايعة إذا وافقت عليها أغلبية أعضاء المجلس، ومن ثم يصدر أمر أميري بالتعيين..

وقد جرى العرف، منذ العمل بالدستور، على أن يكون ولي العهد رئيساً لمجلس الوزراء..

وولي عهد الكويت هو سمو الشيخ سعد العبد اللّه الصباح، تم اختياره وليا للعهد ورئيسا لمجلس الوزراء في ٧٨/١/٣١ ويرأس سموه بحكم منصبه، مجلس الدفاع الأعلى، والمجلس الأعلى للبترول ومجلس الخدمة المدنية..وهو الابن الأكبر للمغفور الشيخ عبد اللّه السالم الصباح أمير دولة الكويت الأسبق..

- ثـم كلمات التملق والنفاق لناظر المدرسة وغيره من المسؤولين والمدرسين، ، ، من ذلك ما جاء في كلمة: عثمان محمد سعيد أبو حجر، المدرس الأول للغة العربية بالمدرسة

**وطني الكويت سلمت للمجد وعلى جبينك طالع السعد**

( نداء ودعاء تهتف به القلوب والحناجر صباح مساء، تحيي الكويت بعيدها وهي عروس تبدو بأحلى زينتها، ترفل بثياب العزة والكرامة، وترسل بسمتها متموجة مع إشراقة شمس الحرية.ولكن أيكون الولاء بالهتاف؟ ؟

إنها مناسبة كريمة نجدد بها عهد الوفاء والولاء لهذا الوطن المعطاء ولهذه الأرض الكريمة الخيرة.

تحية خالصة نرفعها لمقام صاحب السمو أمير البلاد المعظم راعي نهضة الكويت ولولي عهده الأمين، وتحية خالصة لكل شريف جبل عرقه بتراب هذا ا لوطن ويدرك أن المواطنة الصادقة عطاء وعطاء.وتحية لكل شهيد بذل حياته لتبقى شموع الكويت مضيئة تشارك الوطن فرحته بعيده الوطني المجيد وجعل اللّه أيامك يا كويت العرب أعياداً.

- وكذا قصيدة نفاق من الأستاذ عادل خطاب مدرس اللغة العربية بالمدرسة بعنوان:

**تحية لقائد المسيرة الكويتية سمو أمير البلاد**

**حي الأمير وغن في أعياده وانظم كريم الفخر من أمجاده**
**حي الأمير وآله وكويته بالشعر وارج الخير في إنشاده**
**حي الأمير وقل له إني هنا في ظله الحاني ورهن قيـاده**
**أنا من بني مصر العزيزة أحتسي كأس المحبة في جميـل عهاده**
**أمشي وأمضي والأمان يحوطني فالأمن أعظم نعمة ببـلاده**
**حي الأمير تـرى ضياء حوله والنور يغشاه بحسن جهاده**
**يبني ويرفع للكويت مقامها وكذاك كان العز من أجداده**

**ذادوا وذاد عن الكويت كأنه حصن تلاطم خيله بجيـاده**
**يبني ويرفع للكـويت مراتبا ويظل هذا النور في أحفاده**
**مذ جاء والخيرات في اقباله والصدق والإخلاص من اجناده**
**ملك القلوب فلو كشفت شغافها عنها بدت لك وهي طوع مراده**
**ملك القلوب ببره وصنيعه وكفاحة ونضاله ورشـاده**
**هو للكويت كأنما هو والد اضفى رعايته على أولاده**

| | |
|---|---|
| **دول الخليج إذا دعت لمهمة** | **الفتك جابر رائدا رواده** |
| **هو للسلام محافظ ومدافع** | **هو واحد مرموق من آحاده** |
| **والناس صرعى الخوف من أعدائهم** | **إلا جابر آمنا من أضـداده** |
| **أأميرنا المقدام تلك ضـراعة** | **يحمي الإله كويت من حساده** |
| **ويديم فضلك يا أمير بلادنا** | **ما سر أهليه وخير عباده** |
| **وتعود أعياد الكويت عزيزة** | **والخير والبركات في أعياده** |

- وصفحة كاملة خصصت لآل الصباح

- وصفحة أخرى لشعار دولتهم وعلمهم بالألوان مع أوصافها بالشعر والنثر..

- وغير ذالك كثير...

وهذه مقتطفات من الجرائد عن أخبار الحفلات والتمثيليات والمهرجانات التي ينظمها ويعدها أولئك المدرسون والنظار ويشركوا فيها طلاب المدارس..وما فيها من مدح وولاء للحكومة وطواغيتها...

**مدرسة معن بن زائدة تحتفل بعودة ولي العهد**

( تقيم أسرة مدرسة معن بن زادة المتوسطة للبنين حفلاً بمناسبة عيد الأسرة وعودة سمو ولي العهد سليماً معافي إلى أرض الكويت وذلك يوم الثلاثاء المقبل الرابعة مساء على مسرح المدرسة وسيحضر الحفل عدد من كبار مسؤولي وزارة التربية.

الوطن ٦ رجب ١٤٠٦هـ.

**مدرسة جرير المتوسطة تكرم الطلاب المتفوقين**

أقامت مدرسة جرير المتوسطة للبنين حفلاً بمناسبة اليوبيل الفضي لدولة الكويت تم خلاله تكريم الطلاب البارزين في عيد العلم، وحضره مدير التعليم المتوسط عبد اللّٰه المهنا، ومجموعة من الموجهين والفنيين بوزارة التربية وأولياء أمور الطلاب المتفوقين وقد القى جاسم المعميد ناظر المدرسة كلمة جاء فيها/ أن ثمار غرسنا الطيب جيل يعمر صدره جلال الإيمان، يقر بالفضل لهذا الوطن الغالي، **ويدين بالولاء والطاعة لأولي الأمر قادة هذا البلد، وعلى رأسهم صاحب السمو الأمير المفدي وسمو ولي العهد الأمين وهما خير من** يرقى

الشباب ويسيران في مقدمة الركب قولاً وعملاً، وهما يعدان الثروة الحقيقية للأمة، الثروة الباقية المتوارثة جيلاً بعد جيل.

جريدة الأنباء ١٢/٣/١٩٨٦م.

**وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة — جاءت على يده البصائر حولا**
**وإذا المعلم لم يكن عدلا أتى — روح العدالة في الشباب ضئيلا**
**وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى — ومن الغرور فسمه التضليلا**

## مدرسة مصعب بن عمير تبدأ احتفالاتها بالعيد الوطني المجيد

ضمن سلسلة احتفالات الوزارات والمؤسسات ببدء الاحتفالات بالعيد الفضى لاستقلال الكويت شاركت مدارس منطقة الأحمدي التعليمية الكويت أفراحها في هذه المناسبة السارة حيث احتفلت مدرسة مصعب بن عمير برفع علم الكويت إيذانا بالاحتفال بالعيد الوطني وقد عزفت الموسيقى السلام الوطني وردد الجميع النشيد الوطني وبعد ذلك بدأت العروض الرياضية والاستعراضات الشعبية يتقدمها حملة الإعلام، كما أدى الطلاب مشاهد تمثيلية تصور مسيرة الكويت في ربع قرن، وتعكس ما حققته الكويت من تقدم في جميع المجالات وفي نهاية الاحتفال هتف الجميع بحياة الكويت أميرا وشعبنا ثم أنتهى المهرجان بالنشيد الوطني الذي شارك في أدائه الهيئة التدريسية والطلاب.

جريدة الوطن ١٥ فبراير ١٩٨٦م.

## مدرسة الشيماء تحتفل بالعيد الوطني

احتفلت مدرسة الشيماء بنت الحارث السعدية للبنات بمرور ربع قرن على استقلال الكويت وعيد العلم وعودة ولي العهد سالما إلى البلاد.

اشتمل الحفل على فقرات عديدة تربوية وترفيهية

الوطن ٦ رجب ١٤٠٦هـ.

## مدرسة البراء بن مالك [1]تحتفل بالعيد الوطني

تقيم ثانوية البراء بن مالك للبنين حفلاً كبيراً بمناسبة العيد الوطني المجيد ومرور خمس وعشرين سنة على ذكرى الاستقلال وذلك صباح اليوم ويتضمن الحفل عدة فقرات فنية وموسيقية وفولكلورية يتخلل الحفل رفع أعلام الكويت وتعليق صور صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده الأمين.

وبحضور وكيلة وزارة التربية المساعدة لشؤون الخدمة الاجتماعية فضة الخالد احتفلت مدارس الفروانية للبنات بالعيد الوطني الخامس والعشرين وذلك على مسرح مدرسة أم وقدمت الطالبات عروضا مسرحية ورقصات شعبية وأناشيد وطنية ابتهاجاً بالعيد الوطني واليوبيل الفضي لاستقلال الكويت.

جريدة السياسية ١٩٨٦/٢/٢٤م.

وينظم هؤلاء المدرسون للطلاب رحلات مختلفة وزيارات للمسؤولين والهدف من ورائها مداهنة للطواغيت وإظهار الولاء لهم وغرس معاني هذا الولاء في نفوس الطلبة وغير ذلك من الفساد والإفساد..

## طلاب مدرسة عبد اللَّه الصالح يزورون مستشفى الجهراء

قام وفد طلابي من مدرسة عبد اللَّه الصالح المتوسطة للبنين في منطقة الجهراء التعليمية بزيارة إلى مستشفى الجهراء بغرض التعرف على طبيعة الخدمات الطبية التى تقدمها الدولة للمواطنين والمقيمين، وقد قام الطلاب بجولة داخل أقسام المستشفى.

جريدة الوطن ٥ جمادي الأخرة ١٤٠٦هـ.

## محافظ الأحمدي يستقبل طلاب مدرسة طارق بن زياد

استقبل محافظ الأحمدي الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح بمكتبة جماعة النظام والصحافة بمدرسة طارق بن زياد الابتدائية بنين يرافقهم المشرف الاجتماعي والأخصائي الاجتماعي بالمدرسة حيث طرحوا عليه بعض الأسئلة حول حدود المحافظة وعدد سكانها والواجبات الملقاة على عاتق المواطنين والمقيمين ودورهم كطلاب في خدمة الوطن وقد قام

(١) تأمل التناقض البغيض البراء بن مالك يحتفل بالعيد الوثني! ! وقبله مصعب بن عمير! !

المحافظ بالإجابة عن أسئلتهم وبين لهم أن من واجبات المواطنين الإلتزام بتعاليم ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا والمحافظة عليها **واحترام قوانين البلاد** والعمل سويا لرفع شأن الوطن وأن على المقيمين أن يكونوا سفراء لدولهم باحترام نظم البلاد، حضر المقابلة أمير سر المحافظة يعقوب العوضي وضابط العلاقات العامة ملازم أول محمد الزعبي.

جريدة القبس ١٩٨٦/٢/٩م.

وإذا أمكن الترقيع في احترام الدين مع العادات والتقاليد..فلا أدري كيف يمكن ترقيع إجتماع الدين واحترام قوانين البلاد ونظمها الوضعية..إلا على وجه التلبيس والتضليل..

ويقومون برحلات للمخافر وإحتفالات بيوم الشرطة أيضاً! ! !

**مدرسة محمد ناهض العتيبي تزور مخفر الرابية**

زار وفد من متوسطة محمد ناهض العتيبي للبنين منطقة الرابية صباح أمس مخفر شرطة الرابية للتعرف على نظام العمل بالمخفر.

وقد كان في استقبالهم رئيس المخفر الرائد نجيب خليفة حيث شرح لهم نظام العمل بالمخفر ورافقهم في جولة شملت أقسام المخفر المختلفة وبين لهم مهمة كل قسم.

وقد شكر الطلبة رئيس المخفر على ما قدمه لهم من معلومات تفيدهم في حياتهم العملية.

ومع الخبر صورة للشرطة والمباحث والمدرسين والطلبة، كتب تحتها: (لقطة تذكارية للطلبة لدى زيارتهم المخفر).

**طلاب مدارس الجهراء يقدمون التهنئة بيوم الشرطة**

بمناسبة يوم الشرطة العربي واعترافاً بدور رجال الشرطة التقى تلاميذ مدارس منطقة الجهراء من المرحلة الإبتدائية بأفراد الشرطة لتقديم التهنئة.

وكانت وفود من أصدقاء الشرطة تمثل مدارس منطقة الجهراء بأقسامها الأربع الجهراء، الصليبية، الصليبيخات، الدوحة قد تحركت إلى مقر المحافظة ومراكز الشرطة والمخافر تقدم التهنئة بيوم الشرطة حيث قدموا الزهور والورود للضباط والأفراد، وكان طلاب مدرسة على

السالم المتوسطة قد اتجهوا إلى دار محافظة الجهراء حيث التقوا بالعقيد أحمد إسماعيل مدير أمن المحافظة وقدموا إليه التهنئة، بينما ذهب تلاميذ مدرسة عبد اللطيف الصالح الإبتدائية للبنين لمخفر الصليبية واستقبلهم قائد المنطقة ورئيس المخفر والأفراد.

كما التقى تلاميذ مدرسة محمد صالح المجيري الإبتدائية للبنين برئيس وافراد مخفر الجهراء..أما طلاب مدرسة الجهراء الإبتدائية فقد قاموا بزيارة مخفر الجهراء الجنوبي وطلاب مدرسة عبد العزيز العتيقي الإبتدائية قاموا بزيارة مخفر الصلبيخات وقد لاقت بادرة التلاميذ هذه استحساناً وقبولاً عكست طبيعة العلاقة بين المواطن ورجل الشرطة.

جريدة الأنباء ١٩٨٥/١٢/٢٩م ومع الخبر صوراً للشرطة مع طلبة المدارس والمدرسين وباقات الورود...

**محافظ الجهراء يستقبل اصدقاء الشرطة بمدرسة مشاري الشمري**

استقبل محافظ الجهراء الشيخ سالم صباح الناصر الصباح أمس وفد أصدقاء الشرطة بمدرسة الشهيد مشاري هلال الشمري حيث قدموا درعا تذكارية للمحافظة بمناسبة يوم الشرطة العربية، وقد شكرهم المحافظ على هذه المبادرة الطيبة متمنيا لهم دوام التوفيق والنجاح، كما استقبل مدير أمن المحافظة العقيد أحمد إبراهيم إسماعيل وفد أصدقاء الشرطة حيث قدموا له درعا تذكارية بالمناسبة، وقام بتوزيع هدايا رمزية على الطلاب المشاركين في الوفد.

جريدة القبس ١٩٨٧/١/٧م.

ومع الخبر صور الطلبة الصغار يصافحون المحافظ ولقطات لهم بملابس الشرطة مع مدير الأمن والشرطة...

**أسفي على هذا الشباب وحسرتي فقدوا بغش مدرّس خوّان**

- أما ما يطلبه مدرسي اللغة العربية بل (والإنجليزية في المدارس الثانوية) من مواضيع تعبير في المناسبات المختلفة كالكتابة حول العيد الوطني..أو علم الكويت..أو حكام الكويت...أو..أو..فكثير جداً وراجع لأجله كراس التعبير لأي طالب من طلاب هذه المدارس..

وهذا واحد من الموضوعات التي اقترحتها مدرسة من المدرسات على طالباتها ننقله من كراس إحدى الطالبات بالنص:

**(الشرطة في خدمة الشعب)**

إن الشرطة في الكويت ماضيها وحاضرها يعتبر سجلاً حافلاً بمنجزات وزارة الداخلية، وما صاحبها من تطور لجهاز من أجهزة الدولة، وهو جهاز الأمن الذي يمثل دعامة الإستقرار في هذا البلد.

وشرطة الكويت تعتبر إحدى مقومات الحضارة فيه، ولا تزدهر الحضارة إلا حيث يتوفر الأمن والاستقرار، وينصرف الجميع إلى العمل المثمر لبناء مسرح هذا الوطن.

- **عبري عن مشاعرك تجاه أصدقائك رجال الشرطة**، مبينة أهم أعمالهم، موضحة أثرهم على الأمن والإستقرار.

- عنصار الموضوع:

١- تطور الشرطة في الماضي والحاضر:

٢- منجزاتها.

٣- أثرها في الحضارة.

**٤- مشاعرك تجاه رجال الشرطة ومدى اعتزازك بهم كسياج لحماية الوطن.**

تأمل التوجيه الخبيث! ! والتعليق على ما في هذا من باطل وظلمات يحتاج إلى مصنف كامل وحده..ولكن فيما تقدم من فساد الطواغيت القائمين على هذه المدارس، كفاية في بيان ما نعتقده في هؤلاء الشرطة، حماة الظلم والطواغيت وقوانينهم الوضعية.

- أما عن المدرسين من ذوي الإتجاهات والمذاهب المنحرفة الباطلة، سواء منهم البعثيين[١] أو اليساريين الشيوعيين أو الرافضة أو المسحورين المبهورين ببهرج الثقافة الأوروبية ونظرياتها..فكثير أيضاً، ويخفي مذهبه واتجاهه منهم من يخفيه، ويظهره من يظهره..

ولقد عشنا في هذه المدارس زمناً، حين عز الناصحين كنا نصطدم فيها مع أمثال هؤلاء المدرسين وندخل معهم في نقاشات حادة..تصل أحياناً إلى حصول أحقاد وتشديدات من هؤلاء المدرسين في التعامل والإمتحانات..ومثل هذا يمكنك أن تتبينه وتعرف الكثير منه عن طريق طلبة المدارس المميزين...

- أما عن جهل كثير من هؤلاء المدرسين بأمور دينهم فلا تسل عنه إذ هو واضح ظاهر مكشوف؛ وسيظهر لك ويتضح أكثر بعد قليل عند الكلام على فسادهم وانحرافهم خلقياً ودينياً..

ولكن نشير هنا إلى جانب خاص وواضح من جهالاتهم وهو تلك الأعياد والإحتفالات الباطلة الكثيرة التي يقومون بتنظيمها وإعداها والإشراف عليها في مناسبات شتى..

- فمنها ما هو من باب متابعة أهواء اليهود والنصارى والتشبه بهم وبغيرهم من أصحاب الجحيم...

---

(١) من المعروف والمشهور جداً في العراق أن (كلية التربية) التي تخرج وتعد المدرسين تشتهر عندهم باسم (كلية البعث) لدرجة أنك لو أرسلت رسالة عنونت عليها مثلاً بغداد- كلية البعث- لما وصلت إلا لكلية التربية وذلك لأن هذه الكلية لا يدخلها من العراقيين إلا البعثي المنتظم في صفوف الحزب، وذلك مشهور معروف في الجامعات العراقية..لذلك فإن ٩٩ بالمائة من المدرسين العراقيين بعثينون خلص، ويتفاوتون بعد ذلك في نشاطهم وإخلاصهم لمبادئ حزبهم النتن..

ولا يستثنى إلا النزر اليسير جداً منهم..ومن تاب بعد ذلك وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى..

- جاء في توصيات الحلقة الأولى لدراسة أسس التربية في العالم العربي المنعقدة في القاهرة: (مادة ) الوصول إلى خطة مشتركة في المواد القومية والاجتماعية تجعل المعلم مرشداً اجتماعياً في منطقته، وموجهاً قومياً في التربية.

- كما جاء في توصيات المؤتمر الثقافي العربي الرابع المنعقد في دمشق، أن الخصائص والمؤهلات التي يجب أن يتحلى بها معلم التربية الوطنية:

١- أن يؤمن بالوطن العربي والقومية العربية..

٢- أن يكون اعتزازه بقوميته ووطنه قائماً على أساس من الفهم والإدراك والمنطق لا على الإنفعال العاطفي..)

(من كتاب مستقبل التربية في العالم العربي).

كعيد العلم- وعيد الأسرة- ويوم الطفل- ويوم الصحة العالمي- ويوم المرور العالمي- والإعلان العالمي لحقوق الإنسان- ويوم الأمم المتحدة- ورأس السنة الميلادية- وغير ذلك مما يهدفون من ورائه تربية أبناء المسلمين على حب الغرب الكافر والتشبه بهم وتقدير وتعظيم حضارتهم وثقافتهم وطرائقهم المختلفة...

- ومنها ما هو قومي أو إقليمي خليجي أو محلي:

كيوم المدينة العربية- وذكرى تأسيس الجامعة العربية- ويوم الشرطة العربية، وأسبوع المرور لدول مجلس التعاون الخليجي- والعيد الوطني وغير ذلك من باطلهم..

- ومنها ما هو من البدع المحدثة الباطلة في الدين والتي يشوهون بها صفاء ونقاء الإسلام:

كيوم الإسراء والمعراج- وعيد المولد النبوي- ورأس السنة الهجرية- وغيره.

وغير ذلك كثير مما يضيعون ويشغلون به أوقات وأذهان أبناء المسلمين...ومعلوم أن أمة الإسلام لها عيدان لا ثالث لهما: الفطر والأضحى.اللهم إلا يوم الجمعة فهو داخل في مسمى العيد لما اختص به من بين سائر الأيام- وكل عيد بعد ذلك فهو باطل مردود مبتدع، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار(١)..

وهذه نشرة (الأعياد والمناسبات لأحد الأعوام الدراسية والتي توزعها وزارة التربية دوماً على المدارس ليقوم هؤلاء المدرسين بالإعداد لها وإحيائها عن طريق الاحتفالات وغيرها :

**وزارة التربية**

**إدارة النشاط المدرسي**

**الأعياد والمناسبات للعام الدراسي ١٩٨٥/٨٤م**

| المناسبة | اليوم | التاريخ الهجري | التاريخ الميلادي |
|---|---|---|---|
| رأس السنة الهجرية | الأربعاء | الأول من محرم ١٤٠٥هـ | ٨٤/٩/٢٦ |
| يوم الأمم المتحدة | الأربعاء | ٢٩ من محرم ١٤٠٥هـ | ٨٤/١٠/٢٤ |
| ذكرى وعد بلفور | الجمعة | ٨ من صفر ١٤٠٥هـ | ٨٤/١١/٢ |
| يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني | الخميس | ٦ من ربيع الأول ١٤٠٥هـ | ٨٤/١١/٢٩ |
| المولد النبوي الشريف | الأربعاء | ١٢ من ربيع الأول ١٤٠٥هـ | ٨٤/١٢/٥ |
| الإعلان العالمي لحقوق الإنسان | الاثنين | ١٧ من ربيع الأول ١٤٠٥هـ | ٨٤/١٢/١٠ |

(١) راجع في تفصيل ذلك كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه تعالى (إقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم).

| | | | |
|---|---|---|---|
| رأس السنة الميلادية | الثلاثاء | ٩ من ربيع الثاني ١٤٠٥هـ | ٨٥/١/١ |
| عيد العلم | - | جمادي الأولى ١٤٠٥هـ | فبراير ١٩٨٥ |
| العيد الوطني | الاثنين | من جمادي الثانية ١٤٠٥هـ | ٨٥/٢/٢٥ |
| أسبوع التربية | - | جمادي الثانية ١٤٠٥هـ | مارس ١٩٨٥ |
| يوم المدينة العربية | الجمعة | ٢٣ من جمادي الثاني ١٤٠٥هـ | ٨٥/٣/١٥ |
| عيد الأسرة | الخميس | ٢٩ من جمادي الثاني ١٤٠٥هـ | ٨٥/٣/٢١ |
| يوم الطفل | الجمعة | الأول من رجب ١٤٠٥هـ | ٨٥/٣/٢٢ |
| ذكرى تأسيس الجامعة العربية | الجمعة | الأول من رجب ١٤٩٥هـ | ٨٥/٣/٢٢ |
| يوم الصحة العالمي | الأحد | ١٧ من رجب ١٤٠٥هـ | ٨٥/٤/٧ |
| الإسراء والمعراج | الاربعاء | ٢٧ من رجب ١٤٠٥هـ | ٨٥/٤/١٧ |
| أسبوع المرور لدول | الأحد | من ٨ إلى ١٤ شعبان ١٤٠٥هـ | ٨٥/٤/٢٨ |
| مجلس التعاون الخليجي | إلى الجمعة | | ٨٥/٥/٤ |
| يوم المرور العالمي | السبت | ١٤ من شعبان ١٤٠٥هـ | ٨٥/٥/٤ |

وبالطبع، فإن قائمة الأعياد هذه، تزداد وتكبر عاماً بعد عام، سواء مما يستوردونه من زبالات أوليائهم الغربيين الكفرة..أو يخترعونه من زبالات عقولهم النخرة..

فزادوا مثلاً في العام الدراسي ١٤٠٧ هـ (عيد الطفل الخليجي) و (يوم الشرطة العربية)..انظر ما نشرته القبس في ١٨ محرم ١٤٠٧هـ:-

**التربية تحدد مواعيد الأعياد والمناسبات خلال العام الدراسي**

حددت وزارة التربية مواعيد الأعياد والمناسبات خلال العام الدراسي الحالي ٨٧/٨٦، وطلبت من المدارس الإعداد لها والاحتفال بها وإبراز أهميتها وفيما يلي المواعيد والمناسبات:

عيد الطفل الخليجي يوم الثلاثاء الموافق ١٩٨٦/١٠/٧م، يوم الأمم المتحدة الجمعة الموافق ١٩٨٦/١٠/٢٤م، ذكرى وعد بلفور الأحد الموافق ١٩٨٦/١١/٢م، المولد النبوي الشريف الجمعة الموافق ١٩٨٦/١١/١٤م.يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني السبت الموافق ١٩٨٦/١١/٢٩م، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الأربعاء الموافق ١٩٨٦/١٢/١٠م، يوم الشرطة العربية الخميس الموافق ١٩٨٦/١٢/١٨م، راس السنة الميلادية الخميس الموافق ١٩٨٧/١١م، عيد العلم فبراير ١٩٨٧م، العيد الوطني الأربعاء الموافق ١٩٨٧/٢/٢٥م، أسبو التربية مارس ١٩٨٧م، يوم المدينة العربية الأحد الموافق ١٩٨٧/٣/١٥م، يوم المرور العالمي وأسبوع المرور لدول مجلس التعاون الخليجي من الإثنين والموافق ١٩٨٧/٣/١٦م، إلى الإثنين الموافق ١٩٨٧/٣/٢٢م، عيد الأسرة السبت الموافق ١٩٨٧/٣/٢١، ذكرى تاسيس الجامعة العربية الأحد الموافق ١٩٨٧/٣/٢٢م، الإسراء والمعراج الجمعة الموافق

١٩٨٧/٣/٢٧م، يوم الصحة العالمي الثلاثاء الموافق ١٩٨٧/٤/٧م، ذكرى يوم فلسطين الجمعة ١٧ رمضان ١٤٠٧هـ الموافق ١٩٨٧/٥/١٥م.

- وإليك بعض الأمثلة مما ينشر عن احتفالات هؤلاء المدرسين بهذه المناسبات وإشراكهم أبناء المسلمين فيها.

**مدرسة طارق بن زياد تحتفل بعيد العلم**

احتفلت مدرسة طارق بن زياد بعيد العلم وسط فرحة الأهالي وأولياء الأمور

القبس ٢٠/جمادي الآخرة ١٤٠٦هـ.

وضمن احتفالات مدارس منطقة الأحمدي التعليمية بعيد العلم احتفلت مدرسة الفنطاس الابتدائية للبنين بهذه المناسبة الكريمة فاقامت حفلا منوعا..

القبس ٢٠ جمادي الأولى ١٤٠٦هـ

**ثانوية بيبي السالم تحتفل بعيدي الاستقلال والعلم**

قالت ناظرة مدرسة ثانوية بيبي السالم للبنات أن العلم قوة والقوة علم، وأن هذا هو منطق العصر **وهو نفسه الذي أكد عليه صاحب السمو أمير البلاد وسمو ولي العهد في كافة المناسبات**، وكانت ناظرة ثانوية بيبي السالم السيدة فاطمة البدر تخاطب الطالبات في مستهل الحفل التربوي الثقافي الذي أقامته المدرسة يوم أمس بمناسبتي العيد الوطني وعيد العلم..

السياسة ١٩٨٦/٢/٢٤م.

**مدارس التربية تحتفل بذكرى المولد النبوي الشريف**

مدرسة عمر بن الخطاب المتوسطة للبنين تقيم احتفالاً كبيراً بذكرى المولد النبوي فى تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ الجاري وذلك على مسرح المدرسة وقد أعدت برنامجا حافلا لهذه المناسبة ووجهت الدعوة إلى المسؤولين بالوزارة وأولياء أمور الطلبة للمشاركة بحضور الحفل.

السياسة ١٩٨٥/١١/٢١م.

استقبل وزير التربية الدكتور حسن على الإبراهيم في مكتبة صباح أمس وفدا من طالبات مدرسة الرميثية المتوسطة للبنات بمرافقة مدرستين وذلك لتقديم هدايا تذكارية بمناسبة احتفال المدارس لذكرى المولد النبوي الشريف.

كما استقبل الوفد في وقت لاحق وكيل وزارة التربية عبد الرحمن الخضري والوكيلة المساعدة لشئون التعليم العام السيدة سعاد الرفاعي.

السياسة ١٩٨٥/١١/٢١م، ومع الخبر صورة جماعية تذكارية للوزير والمدرسين والطالبات..

وليس الأمر موقوفا على هذه المناسبات المبتدعة بل يتعداه إلى..

**طالبات هدية يهنئن محافظ الأحمدي بالقبض على المجرمين**

تقبل محافظ الأحمدي الشيخ على صباح السالم الصباح بمكتبه صباح أمس وفداً من طالبات ثانوية هدية للمقررات حيث قدمن التهنئة بمناسبة إلقاء القبض على المجرمين الذين قاموا بالتفجيرات في بعض المنشآت النفطية، واعربن عن تقديرهن لجهود رجال الشرطة التي يبذلونها في سبيل خدمة المواطنين والحفاظ على أمن الكويت، وضبط جميع من تسول له نفسه العبث به، وقدمن لوحة تذكارية بالمناسبة، وألقت إحدى الطالبات قصيدة نبطية، وقد أعرب المحافظ لهن عن عميق شكره وتقديره لهذه البادرة الطيبة.

حضر المقابلة ضابط العلاقات العامة بالمحافظة ملازم أول محمد الزعبي.

السياسة ١٩٨٥/١١/٢١م.

-أما عن فساد غالبية المدرسين، وإنحرافهم خلقياً ودينياً، فبين معروف مكشوف أيضاً..

إبتداء من الإستهزاء بالدين وشعائره والمتدينين، أو ترك الصلاة بل والصيام والزكاة وغير ذلك من أركان الإسلام وواجباته، وإنتهار بحلق اللحي وإسبال الثياب والتختم بالذهب والتشبه بالغرب الكافر من يهود ونصارى وغيرهم، ومخالطة النساء الأجنبيات ومصافحتهن

وغيره، وكذب القول وفحش الكلام وقلة الأدب ومتابعة برامج التلفزيون والفيديو وغيرهما مما يسوغونه ويحببونه لطلابهم..

وشواهد ذلك كثيرة جداً يمكنك مشاهدتها عياناً إذا، ابتليت بالمرور في أية مدرسة من هذه المدارس أو تعرفت واختلطت بمدرسيها.

- ولا فرق في ذلك بين غالبية مدرسي الدين وغيرهم..فلا تعجب إذا ما وجدت مدرساً للتربية الإسلامية حلقاً للحيته أو متختماً بالذهب أو تاركاً للصلاة..

- ولا تندهش إذا ما رأيت مدرسة للتربية الإسلامية متبرجة متهتكة كاسية عارية مائلة مميلة تدخن السجائر، ولا تقيم وزنا للدين ولا لحرماته وحدوده...

كل ذلك ليس بغريب ولا عجيب، خاصة إذا كنت قد سمعت بالفضيحة التي تناقلتها الصحف والمجلات عن شبكة دعارة المدرسات والتي كان قائماً على إدارتها موجهاً فنياً في وزارة التربية الكويتية، حيث كان يختار المدرسات ويتعاقد معهن من مصر للتدريس في مدارس الكويت طبقاً لشروط معينة خبيثة نجسة يعرفها هو وأسياده في الوزارة..وأمضى على ذلك زمناً طويلاً، يشاركه في ذلك بالطبع من يشاركه من المسؤولين وغيرهم..حتى افتضح أمره قبل عام واحد فقط..

هذه واحدة..وغيرها مما لم يفتضح بعد أكثر وأكثر..

**وليس النبت ينبت في جنان** **كمثل النبت ينبت في الفلاة**
**وهل يرجى الأطفال كمال** **إذا ارتضعوا ثدي الناقصات**

- وهذه بعض الحفلات والمهرجانات الفاسدة التي ينظمها ويشرف عليها أكثر هؤلاء المدرسين وغيرهم من المسؤولين في هذه المدارس:

**مدرسة عثمان بن مظعون! ! تستضيف المهرجان الموسيقي**

بحضور عبد اللّه اللقمان مدير منطقة الأحمدي التعلمية وعبد العزيز المفرج الموجه العام للتربية الموسيقية استضافت مدرسة عثمان بن مظعون المتوسطة مهرجان التربية الموسيقية الذي شارك فيه ١٤ مدرسة وفي بداية الحفل ألقى ناظر المدرسة حسن الإبراهيم كلمة رحب فيها بالحاضرين واشاد بالتعاون بين إدارة التربية الموسيقية والمدارس.

الوطن ٥ رجب ١٤٠٦هـ.

**مدرسة الفنطاس المشتركة للبنات تحتفل بعيد العلم والعيد الوطني**

احتفلت مدرسة الفنطاس المشتركة للبنات بعيد العلم والعيد الوطني بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على استقلال دولة الكويت وتخلل الحفل فقرات غنائية وموسيقية ومقطوعات من الفن الشعبي الأصيل، وبعض التمرينات الرياضية والجمباز وإجراء المسابقات الترفيهية شاركت فيها أمهات الطالبات والمدرسات والطالبات.

الوطن ٤ جمادي الآخرة ١٤٠٦هـ.

**معن بن زائدة تحتفل بالعيد الوطني**

بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني المجيد ومرور ٢٥ عاماً على استقلال الكويت أقامت مدرسة معن بن زائدة المتوسطة للبنين حفلها السنوي الذي اشتمل على توزيع شهادات عيد العلم على الطلبة المتفوقين وعدد من التمثيليات والأناشيد الوطنية والمعزوفات الموسيقية.

الوطن ٤ جمادي الآخرة ١٤٠٦هـ، مع صور لطلبة المدرسة يرتدون ثياباً بألوان العلم الوثني.

**فاطمة بنت قيس! ! تشارك الكويت أفراحها**

أقامت مدرسة فاطمة بنت قيس الإبتدائية للبنات بالعارضية حفلها السنوي بمناسبة عيد العلم والعيد الوطني الخامس والعشرين للإستقلال حضره عدد من المسؤولات وبعض ناظرات المنطقة ولفيف من الأمهات والمدعوين بدأ الحفل بالنشيد الوطني، ثم ألقت ناظرة المدرسة نادية الحريص كلمة، ثم تتالت الفقرات التي شملت النواحي الثقافية، والتربوية، والغنائية والتمثيلية والفلكلورية التي جسدت الفرحة باليوبيل الفضي للإستقلال.

الأنباء ١٩٨٦/٣/٩ وصور لطالبات المدرسة يرقصن متلطخات متزينات بالمكياج مع أعلام الكويت...

ومدرسة ذكور يستضيف مدرسوا النشاط الإجتماعي فيها (فاطمة حسين) أشهر دعاة ومؤيدي الإختلاط في الكويت، بل من أوائل من شجعوا الإختلاط في جامعة الكويت، تستضيفها المدرسة لتحاضر على الطلاب محاضرة بعنوان (..المراهقة)! !

فاطمة حسين تحاضر الأربعاء ٢٥ الجاري في السادسة مساء ولأول مرة في مدرسة بنين بدعوة من النشاط الإجتماعة بثانوية البراء بن مكال..موضوع الندوة (المراهقة) ويشاركها الإجتماعي حسني الصالح.

السياسة ١٣ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ.

- واجتماعات على الفساد منذ اول يوم من أيام العام الدراسي

**اجتماع لمدرسي الموسيقى**

تقرر عقد اجتماع مع مدرسي ومدرسات التربية الموسيقية لتوزيع المقطوعة الموسيقية المقررة ودراستها وكيفية تنفيذها كذلك سيتم مناقشة المادة المنفذة لفروع المنهج والتعديلات.

القبس ١٢ محرم ١٤٠٧هـ.

**تجمعات موسيقية بمدارس منطقة الفروانية**

ينظم التوجيه الفني للتربية الموسيقية تجمعات موسيقية بهدف تقويم أعمال الفرق الموسيقية بمدارس المرحلة المتوسطة بمنطقة الفرواتية التعليمية يوم ١٤ فبراير المقبل بمدرسة ابن تيمية! ! المتوسطة و١٥ بمدرسة شعلان بن علي و١٦ بمدرسة جليب الشيوخ المتوسطة للبنات.

القبس ٢١ جمادي الأولى ١٤٠٧هـ.

**يوم مفتوح بمدرسة المنصورية**

أقامت مدرسة المنصورية المشتركة للبنات يوما مفتوحا صباح أمس حضرته الأمهات، وقدمت الطالبات خلاله بعض العروض والقطع الموسيقية.

القبس ١٩٨٧/١/٧م.

مع صور عديدة للطالبات يعزفن الموسيقى..

وجاء في كتيب العيد الوطني الذي أعده مدرسو مدرسة المقداد بن الأسود :

**- معالم الكويت**

**النافورة الموسيقية:** تعتبر قمة في الفن المرئي..فالأضواء ذات الألوان الزاهية المنعكسة على المياه المتمايلة مع إيقاعات الموسيقى العالمية والمحلية، تجسد لوحات حسية رائعة تتبدل باستمرار..وتنافس هذه النافورة أروع نوافير العالم...

**المدينة الترفيهية:** إنها نسخة كويتية من "المدن الأمريكية"! ! الترفيهية الشهيرة ديزني لاند.) أهـ.

وهذا دليل الطالب الذي أعده نظار وناظرات المرحلة المتوسطة في منطقة الجهراء التعليمية لسنة ١٩٨٧م جاء فيه ص ٢١ تحت عنوان : (كيف تقضي وقت الفراغ؟ )

( ويمكن للطالب أو الطالبة قضاء وقت الفراغ في الآتي :

- مشاهدة التلفزيون والفيديو أو الاستماع إلى الراديو فيما هو مفيد.

- الذهاب إلى السينما والمسرح.) أهـ.

وهذه أمثلة قليلة من الواقع ومقتطفات متفرقة أخرى من بعض فساد هؤلاء المدرسين بعضها شاهدنه بنفسي والبعض الآخر رواه لي طلبة المدارس أو المدرسون...

. لاحظ الطلبة في مدرسة السالمية المتوسطة للبنين طالباً من أكسل الطلبة وأجهلهم وأفشلهم في دراسته يتفوق في مادة الإجتماعيات تحديدا من بين بقية المواد، وعندما سأله بعضهم عن ذلك..أجابهم مفتخراً بأنه في كل اختبار شهري يضع في كراسة إختباره صوراً ومجلات جنسية، ويسلم الكراسة للمدرس يداً بيد..وهذا المدرس معروف ومشهور في المدرسة بفساده وألفاظه ومزاحه القذر بين الطلبة..وأمثاله كثير..

- في مدرسة متوسطة للبنات، وفي نهاية حصة الدين، وكان الدرس عن الحجاب الإسلامي، سألت طالبة من الطالبات المدرسة الأولى للتربية الإسلامية والمتبرجة عن سبب عدم ارتدائها للحجاب وتطبيقها للكلام الذي تدرسهم إياه..

فأجابت: أنا غير مقتنعة بالحجاب حالياً..ولن أتحجب حتى أقتنع..وهذه المقالة تتكرر كثيراً من كثير من المدرسات...

- مدرسة دين تخرج من حقيبتها منديلاً، فتقرأ بعض الطالبات هذه العبارة عليه ''نار يا حبيبي نار''..

- مدرس مادة المجتمع في ثانوية عبد اللَّه السالم يروج ويبيع مؤلفاً له بعنوان (مذكرات عازب)..وهو كتاب قذر، من أوله إلى آخره يتحدث عن مغامرات المدرس نفسه أيام دراسته الجامعية مع الخادمة (عزيزة) وغيرها، والمدرس المربي!! يبيعه لطلابه..

- في حصة اللغة العربية بالصف الأول الثانوي بثانوية عبد اللَّه السالم أمسك المدرس طالباً في مؤخرة الصف يطالع ويقلب مجلة جنسية يخفيها في كتابه، فأخذها منه بغضب مفتعل، وسط خوف ورهبة ذلك الطالب من أن تكبر وتتطور القضية...فما كان من ذلك المدرس إلا أن وضعها في حقيبته وقال: سوف أمزق منها كل يوم صفحة أمامكم..وذهبت المجلة مع الإستاذ المحترم!! إلى بيته، وماتت القضية..

- بل قد بلغ الأمر إلى درجة أن أحد العاملين في مدرسة من مدارس السرة المشتركة وفي آخر الدوام، فوجئ بمدرس يقترف الفاحشة مع طالب صغير من طلبة المدرسة....

- وبلغني عن مدرسة متدينة تركت التدريس لأن غالبية المدرسات المتزوجات منهن وغير المتزوجات، اعتدن أن يتمازحن ويثرثرن بأمور الجماع وما حواليه..كما تتفاخر المتزوجات منهن بإحضار صور أزواجهن، ويتنافسن في التصويت على أوسمهم..أما عن أفلام الفيديو وبرامج التلفزيون والحديث حولها، وحول الليالي الحمراء والسهرات الراقصة في فندق (حياة ريجنسي) وغيره فإنه حديث دائم عندهن...

- وفي فرصة التغذية كان أظرف يوم وأكثره ضحكاً ومزاحاً بين المدرسات في المدرسة هو اليوم الذي تشتمل فيه الوجبة على الموز..وينادي بعضهن على بعض (اليوم موز، اليوم موز) ويجيب البعض الآخر بوقاحة وبصوت يسمعه كثير من الطالبات (إحنا مكتفيات، عندنا في البيت)...وهكذا.

- ومدرسة متحمسة للنشيد الوطني وتحية العلم اعتادت التجوال دوماً بين الصفوف أثناء الطابور..والصف الذي تسمع النشيد الوثني ينبعث منه خافتاً..تصرخ فيه قائلة: ( قنّوا يا قنم ) أي غنّوا يا غنم – على طريقة بعض بدو الكويت في إبدال الغين قافا -! .

- مدرس يضرب طالبا وآخر يمنعه من دخول الحصة وثالث يهزء به..للتأخر عن الحصة بسبب صلاة الظهر جماعة في المسجد..

- ومدرس ينتسب للإسلام يقرأ قوله تعالى: {**فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسر**} فيطلب من الطلبة الإبقاء على {**إن مع العسر يسرا**} واحدة، وشطب الأخرى زاعماً بأن هذا تكرار سببه خطأ مطبعي..

- مدرس مادة الدين المهرج الحليق طبعاً، في الصف الثاني ثانوي يقول للطلبة سأسألكم سؤال ذكاء! ! أيهما أحلى، المرأة عارية، أم لابسة (مايوه)؟ ؟ فيجيب بعض الطلبة الفساق أمثاله: عارية طبعا يا أستاذ..فيقول المدرس : لا، لابسة مايوه أحلى، لأن المايوه يثير الفضول إلى استكشاف ما بالداخل! ! هذا هو مدرس مادة الدين في مدرسة جليب الشيوخ في الكويت، وليس (قوادا) في بيت من بيوت البغاء! !

. مدرس آخر ألقي القبض عليه بسبب الإتجار بالمخدرات وتعاطيها..وآخر يراود بعض الطلبة عن أنفسهم..

وأنا متأكد وأجزم، بأن كثيراً ممن يقرأون هذا، وخاصة من عاشوا في هذه المدارس دَرَسوا أو درّسوا فيها يمكنهم أن يضيفوا إلى رصيد هذه القصص المخزية، عشرات بل مئات أخرى غيرها...فاللّه المستعان.

**ولقد رأيتك للزمان مجرّباً ... لو كان يحكم رأيتك التجريب**
**ولقد يكلمك الزمان بألسن عربية ... وأراك لست تجيب**
**لو كنت تفهم عن زمانك قوله ... لعراك منه تفجع ونحيب**

وهذا الشيخ / عمر الأشقر في كتابه (مواقف ذات عبر) يحدثنا عن واحد من هؤلاء المدرسين..من واقع عمله حين كان مدرساً في هذه المدارس فيقول ص ١١٢ تحت عنوان:

**هكذا تتربى الأجيال على النفاق**

"الدرس الناجح هو الذي يبدأ بالتلميذ وينتهي بالتلميذ"، "الدرس الناجح هو الذي يعتمد على التلميذ".

هكذا كان يقرر المفتش وهو يفتتح الدورة التمهيدية في أول العام الدراسي، فقال أحد المدرسين: ولكن لا يمكن أن يطبق ذلك في كل الموضوعات، وفي كل فروع المادة، فالقصة

التي تحكى للتلاميذ لا يمكن أن تحكى بطريقة توجيه الأسئلة إليهم بل تعتمد على الأسلوب الإلقائي.

فأصر المفتش على رأيه، فطالب المدرس المفتش بأن يريهم ذلك عملياً من خلال درس يلقيه، فما كان من المفتش إلا أن أمر المدرس المعترض بتحضير درس موضوعه قصة تستخلص بطريق الأسئلة من الطلبة.وحاول أن يعتذر ولكن المفتش أصر، ولا سبيل للرفض.

لقد كان هذا المفتش معروفاً بين المدرسين، إذ لم يكن يردعه عن فعل ما يريد، دين ولا خلق، **مع أنه مفتش دين ولغة عربية**، ولم يكن يتوانى عن رفع تقرير سيء عن مدرس قديرٍ لأنه لم يستجب لما يريد منه.

وأخذ المدرس يلوم نفسه ويبكتها: ألم يكن يسعه أن يستمع وينصت كما يفعل الآخرون؟! ألم يكن بمقدوره أن يجامل ويثني على عبقرية المفتش وفصيح عبارته كما يفعل المنافقون؟!

ولكن ما السبيل، إن تنفيذ طريقة المفتش مستحيلة، وعدم تنفيذها يعني أن نظرية المفتش فاشلة، والويل له إن كانت نظريته كذلك.

وأخيراً عزم أمراً، دخل الفصل وألقى على مسامع الصغار قصة وناقشهم حتى وعوها واستوعبوها.ثم فهمهم خبرة مع المفتش وطالبهم بأن يتناسوا أنهم سمعوا القصة منه، طالبهم بالكتمان، حتى يبدو كأن القصة تدرس للمرة الأولى حين يأتي المفتش في درس قادم.وارسل الأستاذ أكثر من زميل له إلى الفصل يختبر التلاميذ، وفهم التلاميذ الدور ووعوه.

وجاءت الحصة الموعودة، وأخذ الأستاذ يوجه الأسئلة والتلاميذ يجيبون بلباقة، وتكاملت القصة من خلال الحوار، والمفتش مشدوه، لقد نجحت نظريته وثبت خطأ المدرس المعترض.

وحاول أن يختبر المفتش التلاميذ، ولكن التلاميذ كانوا عالمين بما ينبغي أن يقال، فلم يبوحوا بالسر، وحافظوا على الكتمان.

وخرج المفتش يثني على مهارة الأستاذ، والأستاذ يثني على نظرية المفتش.

وهكذا يتربى أجيال من الطلبة على النفاق.

وهكذا يذل الحرص أعناق الرجال.

وهذا الشيخ/ أبو بكر أحمد السيد..من العاملين في مجال التربية والتعليم -عمل في الكويت- يقول في رسالة له إلى المدرسين:

"ولا تنس يا أخي أن هناك من المدرسين والعاملين في حقل التعليم من يقوم بنشر الدعوات الهدامة بين الطلاب ويحارب الإتجاهات الإسلامية، فهذا مدرس ينشر الإلحاد ويشكك في وجود الخالق عز وجل، وهذا وكيل مدرسة يضع العقبات أمام تلاميذه الذين يريدون أداء الصلوات جماعة، وهذا ناظر يمنع تكوين أي جماعة إسلامية في المدرسة ويحظر أي ندوات إسلامية، وهذه مُدرّسة متبرجة تدرس لبناتنا التربية الإسلامية، وهذه ناظرة تسخر من تلميذة أطاعت أمر ربها وتحجبت، وهذا استاذ قد تفرنج ودخل قاعة المحاضرات فاتحاً أعلى قميصه ليرى طلابه ما تحلى به من زينة النساء ونعني بها تلك السلسلة الذهبية التي سلسل بها عنقه، وهكذا ترى للباطل وحزب الشيطان جنوداً مجندة في حقل التعليم؛ ثم يخرج الطلاب من معاهدهم بعد تلقي العلوم على أيدي أمثال هؤلاء المدرسين لتستقبلهم أجهزة الإعلام بوابل من المسلسلات والمباريات والمسرحيات والأفلام التي تزين لهم المنكر فينامون سكارى ثم يستيقظون سكارى؛ وهكذا يخرج لنا جيل يستخف معظم شبابه بأوامر اللَّه وتعاليم الدين وقد يشكون في وجود الخالق سبحانه وتعالى.

**لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان**

أ هـ.مختصراً ص ١٤.

- وهذا مدرس من المدرسين وأسمه (جاسب الشمري) يعترف ويصور لنا على صفحات (مجلة الرائد) الصادرة عن جمعية المعلمين الكويتية، وبطريقة ساخرة صورة حقيقية لكثير من هؤلاء المدرسين فيقول :

**أنا المدرس**

أنا أسمي (ن.ح)

مدرس في المرحلة الثانوية..أنا صديق جميع الطلبة..أنا الصديق الصدوق الناصح الودود لهم في مدرستهم وخارجها..يا فلان لا تدخن فالسجاير مضرة بالصحة..ولا أنس إنني أدخن..! يا فلان أتقِ المحرمات وأنا ولله الحمد ليس علي شائبة..فقط قضيتان..!

يا فلان لا تشتم الآخرين..وأنا إذا فقدت أعصابي أشتم كل الموجودين أمامي..

يا بني..(لا تحِش) فالكلام من وراء الناس حرام وشبه كأكل اللحم ميتاً..ولكن أخبرني عن صديق بالصف، هل صحيح أنه مايع وصايع ويمشي مثل البنات وشعره خنفس ونفسه شينه..ويرد الطالب : أستاذ هو أنت تقول لا تحش..أشوف إنك أنت اللي تحش...

وهكذا فأنا أحب أن أكون صالحاً..إنساناً تربوياً بما تعنيه الكلمة..لكنني صدقوني نظرياً أنا مربي فاضل ولكن عملياً اللّه وحده يعلم..

فعلاً أحس إحساساً صادقاً إنني معقد ولكن ماذا أفعل؟ فأنا لا أستطيع أن أمتنع عن التدخين ولا أمتنع عن أن أنصح بتركه، ولا أستطيع أن لا أحش..سامحونا..وادعوا لي..

مجلة الرائد في عددها (٧٥١) الصادر يوم الخميس ١٣ جمادي الأولى ١٤٠٦ هـ

**وهم أمناكم على (نشئكم)**          **وكيـف يكون أميناً خئون**

..وأخيراً، وبعد هذا كله..فها هو واحد من هؤلاء المدرسين أيضاً، يقول ويعترف في درس له عن تربية الأولاد :

(والمدارس الآن تحوي والعياذ بالله من الأشكال والأصناف ما الله به عليم، لا أقول من الطلاب فقط، بل من الطلاب والمدرسين، ولكوني مدرساً وإن كنت ليس لي تلك الممارسة، ولكني وجدت من الأشياء ما يندى له الجبين..)

ويقول أيضاً:

(كثير من المدرسين لا أخلاق له ولا ذمة ولا حتى شرف، والعياذ بالله) أ.هـ

**فحتى متى لا ترعوي يا صاحبي**          **حتى متى، حتى متى وإلى متى؟**

وصدق من قال:

**ذي عبرة للعاقلين وإنمـا**          **حجب العقول تراكم الآثام**

فإذا عرفت..هذا كله يا عبد الله، وتبين لك فساد غالبية مدرسي هذه المدارس وإنحرافهم...

فلتعلم بعد ذلك، إن كنت ممن ألقى أبناءه في هذه المستنقعات الآسنة، أن أبناءك هؤلاء وخاصة الصغار منهم يتأثرون بؤلئك المدرسين تأثراً عظيماً، بل إنّ كثيراً منهم يتلقون منهم ويطيعونهم ويلبون أوامرهم أكثر مما يفعلون معك؛ وأنت أبوهم..

فإذا كان المرء على دين خليله وصديقه الذي هو مثيله وفي مستواه غالبا؛ فكيف بشيخه ومعلمه وأستاذه..

ولأجل ذلك كان أحد السابقين يوصي معلم أبنائه ومُؤدبهم فيما يوصيه فيقول: ( **ليكن أول إصلاحك الولد؛ إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت والقبح عندهم ما تركت** ).

وها هو أحد المربين المعاصرين يؤكد هذه المعاني في محاضرة له ألقاها في إحدى مدارس (أبها) فيقول :

(ولتعلم يا أخي الأب أن ولدك بمجرد إدخاله المدرسة ينزك الثقة بك في جانب التربية، لأنه يقول في نفسه، لو أن أبي مربياً لرباني في البيت، ولكن أبي مغذي فقط يملأ بطني ويكسو جلدي ويعطيني مبالغ، أما المربي الحقيقي الذي آخذ منه المعلومات وأتلقى منه الدروس والتوجيهات فهو المدرس، ولهذا يثق بكلام الأستاذ أكثر مما يثق بكلامك أنت، إذا أرسله المدرس نفذ، وإذا أرسلته أنت يتكاسل، وإذا عرض المدرس رغبته في أن يخدمه أي طالب، فجميع الطلاب يتسابقون في ذلك، يود كل واحد أن ينال شرف خدمة الأستاذ، ولكن الأب إذا أرسل ولده تجد الولد لا يقوم إلا بتعب، فعليك أن تعلم أن المدرس له الأثر الكبير في تربية ولدك...).

وهذه بعض الأمثلة الكثيرة التي تظهر تأثر الأبناء بهؤلاء المدرسين وفسادهم؛ بلغتني عن بعض الآباء :

- أب متديّن عوّد ابنه قبل سن السابعة على بغض الموسيقى، لدرجة أن الولد أصبح إذا سمع صوت موسيقى، يضع أصبعيه في أذنيه..ثم بعد السابعة أدخله المدرسة فأصبحت الموسيقى عنده أمراً عادياً و سماعها شيئاً طبيعياً...

- وآخر يسأل عن حكم شرائه لأبنه الآلة الموسيقية التي طلبها الابن تبعاً لطلب مدرس الموسيقى ويتعذر بالضرورة..

- وآخر كان يُبَغّض لابنه صور الطواغيت والعلم..وذات يوم وفي السوق يترك الولد يد أبيه ليؤدي التحية المعروفة لصورة الطاغوت..وعند سؤاله عن ذلك..قال : إن المعلم أوصاهم بذلك..

-وآخر يشتكي يقول : ابني ينشد دوماً أنشودة بابا جابر بابا سعد..ماذا أعمل؟ ؟

- وأبنة رجل متدين كانت قبل دخولها المدرسة تكره وتبغض المتبرجات..وبعد دخولها أمسى الأمر عندها عادياً! ! إذ قدوتها ومدرساتها غالبيتهم من المتبرجات..

وغير ذلك كثير..

وصدق من قال:

**من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما ... راح به الواعظ يوما أو غدى**
**من لم تفده عبراً أيامه ... كان العمى أولى به من الهدى**

ولأجل خطورة هذا الأمر، علّمنا ربنا سبحانه، ودلنا في كتابه على أهم صفات المعلمين الذين علينا أن نجالسهم ونتعلم منهم ونستفيد؛ وهي:

- الصبر على طاعته سبحانه بعبادته وحده ودوام ذكره والاستقامة على أمره..

- والإخلاص...

فقال جل وعلا: {**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم**}.

كما حذرنا ونهانا سبحانه عن طاعة ومتابعة صنف آخر من المعلمين وغيرهم ممن يتصفون:

- بغفلة قلوبهم عن دين الله وعن عبادته وذكره.

- وباتباعهم لأهوائهم..

- والتفريط في أمور دينهم والانغماس بالفتن والمعاصي والمنكرات؛ فقال سبحانه : {**ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا**}.

وأخيراً فأنا أهمس هنا في أذن كل أب قد قذف بأبنائه في هذه المستنقعات، وأستحلفه بالله الذي لا إله إلا هو..مع أي هذين الصنفين الذين ميزهما الله؛ يضع غالبية مدرسي هذه المدارس النتنة..أولئك أصحاب الأعياد الوطنية وأولياء الطواغيت وأولياء اليهود والنصارى وحضارتهم الساقطة أو القوميين منهم واليساريين وتاركي الصلاة وعبدة الدرهم والدينار وأهل الفساد والإفساد وغيرهم ممن أسلفنا صفاتهم وأحوالهم وسلوكياتهم...

أهم ممن (يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه...)؟ ؟

أم ممن نهانا سبحانه عن طاعتهم واتباعهم والركون إليهم في قوله : **{ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا..}** الآية؟ ؟

فلتجب نفسك أيها الأب..ولتصدقها..ولتصدق مع الله المطلع على خلجات نفسك وهمساتها..ولتكن إجابتك بعد ذلك - إن لم تبادر بإنقاذ أبنائك - حجة عليك بين يدي جبار السماوات والأراضين...

وأختم هذا الموضع بكلام قيم لابن القيم عند قوله تعالى: **{ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا}.**

يقول رحمه الله تعالى:

(فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل، فلينظر: هل هو من أهل الذكر، أو من الغافلين؟ وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي؟ ؟

فإن كان الحاكم عليه هو الهوى وهو من أهل الغفلة، كان أمره فرطاً.

ومعنى الفرط:

- قد فُسر بالتضييع، أي أمره الذي يجب أن يلزمه ويقوم به، وبه رشده وفلاحه ضائع قد فرط فيه..

- وفُسر بالإسراف..

- وفُسر بالإهلاك...

- وفُسر بالخلاف للحق...[١]

والمقصود أن الله سبحانه وتعالى نهى عن طاعة من جمع هذه الصفات.

**فينبغي للرجل أن ينظر في شيخه وقدوته ومتبوعه، فإن وجده كذلك، فليبتعد منه..)** أ.هـ.

وصدق من قال:

**لا تأخذ العلم إلا من جهابذة ... بالعلم نحيا وبالأموال نفديه**
**أما ذوو الجهل فارغب عن مجالسهم ... قد ضل من كانت العميان تهديه**

ولله در القائل :

**جاور إذا جاورت بحراً أو فتى ... فالجار يشرف قدره بالجار**
**واحذر بني الدنيا وكن في غفلة ... عنهم وجانب كل كلب ضاري**
**فإذا رأيت الضيم مشتداً فلا ... تلبث وحاول غير تلك الدار**
**أيقيم حيث يضام إلا جاهل ... قد عادل الأشرار بالأخيار**

(١) قلت: وكل ما ذكره قد تقدم في صفات غالبية مدرسي هذه المدارس..

## ثانياً : فساد الرفقة والخلطة من الطلاب في هذه المدارس

وهو بيّن معلوم أيضاً، كغيره من مفاسد المدارس المتقدمة..ومع ذلك فلابد من أن نمر عليه ولو مروراً..لنحيط بالموضوع من كل جوانبه، ولنظهر تشعب فساد هذه المدارس وتعدده..فنقول:-

إن للرفقة والخلطة المباشرة التي يقضي الإنسان أغلب وقته بينها [1] أثرها العظيم وخطورتها البالغة عليه..حتى ولو كانت تلك الرفقة رفقة دواب وأنعام ففي الحديث ( السكينة والوقار في أهل الغنم والكبر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر ) ففيه أن الرفقة تؤثر في المرء وتطبعه بأظهر طبائعها ولو كانت أنعاما؛ فكيف برفقة البشر والناس؟ ؟ وقديماً قيل "الصاحب ساحب" خاصة إذا كان هذا الصاحب من عمر الصبي أو الشباب أومن أترابه..فالصبي عن الصبي ألقن، وكذا الشاب عن الشاب..فهو عنه آخذ وبه آنس..

وقد قالوا:-

**عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه　　　فكل قرين بالمقارن يقتدي**

وقد أخبرنا الله تعالى أن من الأمور التي يتندم ويتحسر عليها الهالكون يوم لا تنفع الحسرات ولا يجدي الندم..(رفقة السوء) قال سبحانه: {**ويوم يعض الظالم على يديه يقول، ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا وليلتا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد اضلني عن الذكر بعد إذ جاءني..**} الآيات.

وقال سبحانه : {**الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**}.وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيما رواه البخاري ومسلم وغيرهما: "المرء مع من أحب".

---

[1] وهذا القيد مهم جداً، حيث لا يصح أن تقاس رفقة ساعة بأضعافها..بل يجب أن يراعي المنصف الفرق وينظر فيه، ولا يصح أن يقول: إن الفساد يملأ المجتمع، وما تحاذرونه وتخافون منه في هذه المدارس من هذا الوجه، موجود في الشوارع والأسواق، لأن وجوده شيء، ومرافقة الإنسان له ومشاركته فيه شئ آخر، وأن يمر فيه مروراً شيء، وأن يقضي في وسه ساعات أيامه وسنين عمره شئ أخر أيضاً..فقضية المشاركة الفعلية في المنكر تختلف كثيراً عن مجرد المرور به..تماماً كالفرق في قضية سماع المعازف بغير قصد وبين تقصد استماعها..انظر مجموع فتاوي شيخ الإسلام (١١/٦٣٠) وغيرها..
ثم نحن نفترض أننا نخاطب دعاة هدفهم تربية أبنائهم على تقوى من الله ورضوان فهذا يستلزم حفظهم أيضاً من منكرات الشوارع وأمثالها وأن لا يطلق لهم العنان في اختيار المجالس والرفقة كيف شاؤوا..فالعمر قصير وشأن التربية شأن خطير خصوصاً عند المؤمن الجاد الذي يتحرق شوقاً إلى نصرة دينه وإسلامه..

وفي حديث أبي داود والترمذي وغيرهما "الرجل على دين خليله فلينظر أحدهم من يخالل".

قال المناوي: "فليتأمل أحدكم بعين بصيرته إلى امرئ يريد صداقته فمن رضي بدينه وخلقه صادقه، وإلا تجنبه" أ هـ.من فيض القدير.

وفي مسند الإمام أحمد وسنن أبي داود وغيرهما "لا تصاحب إلا مؤمنا.."

قال في فيض القدير: "**لأن الطباع سراقة، ومن ثم قيل صحبة الأخبار تورث الخير، وصحبة الأشرار تورث الشر، كالريح إذا مرت على النتن حملت نتناً، وإذا مرت على الطيب حملت طيباً.**

**ولا يصحب الإنسان إلا نظيره وإن لم يكونوا من قبيل ولا بلد**

وصحبة من لا يخاف الله لا يؤمن غائلتها لتغيره بتغير الأعراض، قال تعالى: {**ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً**}.وقيل في الحكم : "لا تصحب من لا ينهضك حاله؛ ولا يدلك على الله مقاله؛ فعليك بامتحان من أردت صحبته لا لكشف عورة بل لمعرفة الحق." أ هـ.(٦/٤٠٤).

وقد قيل:

**فإن ظفرت كفاك يوماً بصاحب قليل الأذى لم تخترمه الغوائل**
**فشُدَّ به كفيك ضنّاً وغبطة فإنك منسوب إلى مَنْ تخالِلُ**

وقيل أيضاً:

**واحذر قريناً تقل بئس القرين غدا كم غافل بقرين السوء مقرون**

وأحسن من هذا ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما أن تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة".

من ذلك كله تظهر لك يا عبد الله أهمية الرفقة وخطورتها، وإذا أضفت إلى ذلك خطورة مرحلة الطفولة والصبا من حيث التأثر والاكتساب..زاد الأمر خطورة على خطورة..واتضح بجلاء ذلك الخطب الجلل والطامة الكبرى التي يوقع فيها كثير من المسلمين أبناءهم حينما يلقون بهم بين أخلاط المدارس من رفقاء السوء وحثالات الشوارع وإفرازات التلفزيونات..

ورحم الله مالك بن دينار حينما كان يقول لختنه مغيرة:

**"يا مغيرة أبصر كل أخ لك وصاحب وصديق لك لا تستفيد منه في دينك خيراً فانبذ عنك صحبته، فإنما ذلك لك عدو..يا مغيرة، الناس أشكال: الحمام مع الحمام.والغراب مع الغراب، والصَعّو مع الصعو، وكل شئ مع شكله".**

نعم، الغراب مع الغراب، والصعو مع الصعو..وإنما يصاحب المرء من هو مثله..

وقد قيل:-

**احذر مآخات اللئيم فعله　　　وكل من واخى لئيماً مثله**

ولو ألقينا نظرة خاطفة في هذه المدارس وما تحويه من خلطة ورفقة، يقضي بينها أبناء المسلمين أوقاتهم ويضيعون فيها أعمارهم..لظهرت لنا تلك الهاوية السحيقة التي يهوى في أنحطاطها وفسادها أولئك الأبناء.

أما التدخين فهو أمر مشهور بين خلطة المدارس ووجوده وانتشاره بدهية لا يجادل فيها أحد..

وكذلك اللواط باعتراف كثير من المسؤولين والمدرسين..

وكذا انتشار المجلات وأفلام الفيديو الجنسية والصور العارية الخليعة بين البنين والبنات أيضاً..

بل وتعاطي المخدرات حقناً وحبوباً وغير ذلك..موجود أيضاً بين البنين والبنات..

وسوء الأخلاق وبذاءة الألفاظ وانحراف السلوك وانحطاط الأعمال..

والتخنث والميوعة والتشبه بالممثلين والمطربين والراقصين الغربيين والشرقيين والجنس الثالث كما يسمونه موجود أيضاً.

وكذا التبرج والتهتك بين البنات..والتشبه بالممثلات والمغنيات والراقصات..

أضف إلى ذلك الأفكار الخبيثة المنحرفة، العلمانية منها والإقليمية والقومية أو الشيوعية وغير ذلك مما ينقله هؤلاء الأخلاط عن غيرهم أو عن آبائهم المنحرفين[١] أو عن التلفزيون والصحافة، وغير ذلك من أحزاب وتنظيمات واتجاهات منحرفة ينتمي إليها المدرسون أو بعض الطلبة الكبار.

كل ذلك موجود ومعروف لكل من له شئ من المعرفة بواقع هذه المدارس وفساد طلبتها..لأنهم أبناء المجتمع..وفساد المجتمع وأهله وانحرافهم عن الحق انحرافاً ظاهراً بيّن معلوم مشهور لا يماري فيه إلا العميان..

وها أنا اسرد بعض الأمثلة التي تحضرني الساعة من ذلك..وأنا على يقين بأن القارئ المنصف المطلع على أحوال هذه المدارس لديه من قبيل هذه الأمثلة..الكثير الكثير..

- على سبيل المثال لو أنك دخلت أي حمام من حمامات هذه المدارس سيلفت انتباهك أول ما يلفت ليس فقط أعقاب السجائر الكثيرة الملقاة هنا وهناك..فهذا أمر مفروغ منه..ولكننا نعني تلك العبارات القبيحة والألفاظ البذيئة والرسومات القذرة التي تمتلئ وتكتظ

(١) من المناسب هنا أن نضرب مثلاً لذلك نقله أحد الدعاة في أوراق سماها (كلمات في العقيدة) ص ١٨٩-١٩٩٠) حيث ينقل عن ابنته الصغيرة قولها : "عندي صديقة - أي في المدرسة - تقول: (الكويتيون أفضل..) وهي تقول : ( أنها كويتية ومو مسلمه..) وتقول : (أن الواحد منا لازم يحب الكويت ويتكلم الكويتية ويغني عن الكويت ولا يحب شئ كثر حبه للكويت) وتقول: ( إن كل شئ هنا كويتي حتى الله..لأن أباها يقول لها ذلك؟ ؟ ) ومع ذلك تبقى هذه الصغيرة مع تلك الصديقة ومثيلاتها..ويحاول هذا الداعية عبثاً أن يبني وهم يهدمون..والهدم أسهل ولا شك ولا ريب وأسرع من البناء..فكيف إذا انفرد البناء وتعدد الهادمون..وكيف إذا كان البناء مفرطا كصاحبنا هذا مدخلاً التلفاز إلى بيته..كما يصرح بذلك في مواضع من كتابه المذكور..وينقل عن ابنته قولها: وهل الذين في التلفزيون ممن يتكلمون الانكليزية كفاراً، وتخبره بقول مدرستها: أن العرب أفضل شئ لأن الرسول عربي والقرآن عربي..هكذا على اطلاقه..وأن صديقتها تقول أن الله كويتي، وغير ذلك، ومع ذلك يقودها إلى المدرسة ويقذفها في تلك المستنقعات الأسنة..! ! ثم يدعي هو ومن على شاكلته أنهم متمسكون بطريقة السلف ومنهج السلف وعقيدة السلف..فالله المستعان.

بها أبوابها من الداخل..وهي تعكس ولابد الصورة المنحطة لأولئك الأخلاط الذين تمتلئ بهم هذه المدارس..

- لو توقفت قليلاً أمام باب أي مدرسة من هذه المدارس ساعة خروج طلبتها في آخر الدوام..واستمعت إلى شيء مما يتنادى به بعضهم على بعض من ألفاظ يعف القلم عن كتابتها لعرفت تماماً نوع أولئك الأخلاط..وكذلك لو تأملت أشكالهم وهيئاتهم وملابسهم وأحوالهم..

- بلغني عن طالبة أن إحدى الطالبات كانت تتعاطى المخدرات بالأبر في إحدى المدارس المتوسطة ويشاركها بذلك بعض الطالبات حتى ألقي القبض عليها وبعد التحقيق تبين أن أباها تاجر مخدرات كبير..

- أما قصص الإجهاض والحمل والولادة في حمامات مدارس البنات ووجود أجنة وأطفال مخنوقين أو أحياء في تلك الحمامات فهو معروف أيضاً، فكثيراً ما تتطالعنا جرائدهم النتنة بمثل هذه الأخبار.

مثال ذلك، بينما كانت مدرسة الرياضة تعطي درس الرياضة للطالبات في إحدى المدارس الثانوية للبنات إذ بطالبة تقع على الأرض فجأة وفور نقلها للمستشفى تبين أن الطالبة حبلى بالزنا..وهي قصة من عشرات بل مئات مثلها.

ومثله تفاخر كثير من الطالبات بصحبة وخلة الطلبة أو غيرهم خارج المدرسة..وتلك المراسلات الغزلية وصور العشاق التي تتبادلها الطالبات مع عشاقهن ويفاخرن بها معروفة بينهن أيضاً..

ومثاله ما يرويه كثير من إداريي المدارس من إطلاعهم خلال عملهم على كثير من الرسائل التي ترد المدرسة بواسطة البريد وتحتوى على عبارات الغزل والعشق والغرام، يدبجها طلاب وطالبات غارقين في أحلامهم مقلدين لما يرونه في التلفزيون والسينما والفيديو والقصص والمجلات الغرامية..يسهرون على تدبيجها ليلهم ويبذلون لها وقتهم ليرسلها أحدهم إلى عشيقته أو إحداهن إلى عشيقها..

- أخبرني طالب من مدرسة معن بن زائدة أن كثيراً من أبناء المترفين - وخاصة أولئك الذين يسمونهم الجنس الثالث أي المخنثين - في غاية من الانحلال والميوعة والفساد..لدرجة أنه يعرف مجموعة كبيرة منهم سافروا في إجازة الصيف الماضي إلى لندن لإجراء عمليات تجميل لإستئصال الشعر النابت على أجزاء جسمهم كله نهائياً..

وبعد..فهذه شهادة من داخل هذه المدارس عن أحوالها..

- يقول احد العاملين في مجال التدريس [١] في محاضرة له:

"إذا عرفتم أن بين الطلاب لا وبين الطالبات تنتشر أفلام الجنس والأفلام العاهرة الساقطة في أشرطة الفيديو وما إلى ذلك، وإذا عرفتم أن مسائل اللواط وما اللواط منتشرة في هذه المدارس، والبنت تخرج من المدرسة لا يخبر عنها أنها غائبة..البنت تخرج من المدرسة وليست موجودة في المدرسة وليست موجودة في البيت، أين تذهب؟ ؟

فأنا أقول يجب أن نوفر الرفقة الصالحة للولد من أثناء دراسته الأولى، وحتى ينتهى من ذلك.."أ هـ.

وأنا أقول: أني هذا؟ ؟ ..وكيف يتأتى بدون إخراجهم من هذه المدارس..؟ ..

إذا كان غالبية أخلاط هذه المدارس على هذه الشاكلة..فكيف أجنبهم أبني أو تجنبهم ابنك طوال اليوم وطوال السنة الدراسية..هل تقدر على ذلك دون أن تجلس إلى جواره في الفصل وترافقه بين الحصص وفي الفرص وطوال وقت الدراسة..وهل تستطيع إغلاق عينيه عن رؤية تلك الحركات البذيئة والتصرفات القبيحة..وسد أذنيه عن سماع الفحش والمنكر والباطل..أو أن تقيده في زاوية من زوايا الفصل أو المدرسة دون أن يختلط بتلك العينات الشاذة القذرة من الأخلاط؟ ؟ ...

هل هذا بالإمكان..؟ ..

إن تشبث قومي بهذه المدارس لغريب عجيب..هم يعترفون بفسادها هذا كله..ويقرون به ولا يستطيعون إنكار وجوده وكثرته...

ومع ذلك فهم متشبثون..متشبثون بها أيما تشبث! ! !

فسدت أخلاق أبنائهم وبناتهم ودمرت كثيراً من بيوتاتهم..ومع ذلك فهم متشبثون...ومتشبثون...

---

[١] كان يعمل في احدى مدارس الجهراء وقد قدمنا بقية كلامة من محاضرة له عن تربية الأولاد.

حتى كثيراً من الدعاة الذين هم على الجادة..انحرف أبناؤهم؛ كثير منهم ترك الصلاة ولا يؤديها إلا قهراً وأمام أبيه فقط..ويتحرق شوقاً للتلفزيونات التي يحدثه عنها وعن تمثيلياتها وأفلامها دوماً رفقاؤه في المدرسة فيشاهدها معهم في بيوتهم..وكذلك السينما والفيديو...

لم يعد يعبأ بكلام أبيه..وتوجيهاته، مل من سماعها وسئم من تكرارها..الجميع حوله في هذه المدارس على خلاف ما يدعو إليه أبوه..يمسي ويصبح في أسوأ الأحوال توتر نفسي وعصبي، وانفصام في الشخصية..مداهنة ونفاق..وتردي في الأخلاق وفساد في السلوك ومع ذلك...

فقومي بتلك المدارس متشبثون ومتشبثون....

كثيراً ما يتبادر إلى سمعي من أبناء كثير من المسلمين بل الدعاة المتشبثين بهذه المدارس..ألفاظاً سوقية قبيحة قذرة...وأذكر أنني سمعت قريباً إبناً لأحد هؤلاء الدعاة..وقد اشتد غضبه يقول لأخيه من أمه وأبيه " الله يلعنك يا ولد القحبة"..هذا مثال فقط..

فمن أين لمثل هذا الولد الذي لم يتجاوز الحادية عشرة من عمرة مثل هذه الألفاظ..من أمه وأبيه الصالحين؟ بالطبع كلا بل هو من رفقة السوء! !

ومع ذلك فقومي متشبثون ومتشبثون...ومتشبثون...

يقول أحد المفكرين الإسلاميين: "إلى الله نشكوا جهوداً نبذلها في تربية أبنائنا، تذهب بها المدرسة والشارع" أهـ.

ومع ذلك فأنتم متشبثون..ومتهاونون...

| | |
|---|---|
| **إذا ما رأينا واحداً قام بانياً** | **هناك رأينا خلفه ألف هادم** |
| **وما جاء فيهم عادل يستميلهم** | **إلى الحق إلا صده ألف ظالم** |
| **أرى ألف بان لا يقوم لهادم** | **فكيف ببان خلفه ألف هادم** |

## ثالثاً: فساد مناهجهم المدرسية

أما عن فساد المناهج وما أدراك ما المناهج..فالكلام عليها طويل وطويل...نحاول في هذه الصفحات إيجازه واختصاره قدر الإمكان..وذلك لأن فسادها بين واضح مشهور، فالكتب المدرسية متوفرة ومبذولة في كل مكان..وبإمكان أي طالب حق تأمل بعضها ليرى الفساد العظيم والباطل المبين الذي يتخللها.وليركز في ذلك خاصة على كتب الابتدائية والمتوسطة، المرحلتين الإلزاميتين المبكرتين الخطرتين في التعليم المدرسي..

من الأمور المشهورة عند كبار التربويين، أن المناهج- ليس في هذه الدويلة فقط، بل وعلى مستوى العالم كله- دائماً تستغل استغلالاً كبيراً في تحقيق مآرب الحكومات وأهدافها ورغباتها..

يقول الدكتور (أبو الفتوح رضوان) وهو من القدامى العاملين في مجال التربية والتعليم، في مقال له بعنوان "الكتاب المدرسي بين القومية والعالمية"-

"تنبهت كل الأمم تقريباً من زمن طويل إلى أهمية الكتاب المدرسي واعتبرته من أقوى الوسائل في تشكيل عقلية التلاميذ، ولجأت إلى استخدامه في تحقيق مفاهيمها القومية في عقول المواطنين، وبناء العواطف الوطنية في قلوبهم، وليت الأمر اقتصر على ذلك، بل إن من الأمم من عملت على بدأ المعركة بينها وبين أعدائها من الدول، في ميدان الكتاب المدرسي اولاً، فعملت على استخدامه لإشاعة الكره والبغض في نفوس مواطنيها ضد من تعاديهم من الأمم"..ومضى يعدد الأمثلة على ذلك من دول عديدة في حروبها..

ثم قال: **وحتى حينما يتغير نظام حكم ما في بلد، أو عند غياب حاكم وقدوم آخر..فإن هذه المناهج تتعدل للمدح والثناء على الحكم والحاكم الحالي وللطعن في العهد السابق واتهامه بالرجعية وغير ذلك..)** أهـ.(١)

ويذكر الشيخ أبو الحسن الندوي وهو يتكلم حول موضوع التربية والمدرسة: "أن كل شعب من شعوب العالم، إنما يصوغ نظامه التعليمي وفق نظرية الحياة التي يؤمن بها.." (١)

---

(١) عن (صحيفة التربية) المصرية في عددها الصادر في نوفمبر ١٩٦١م، وقد كان من رجال الحكومات، وله تخبيطات، انظر مثالاً منها في كتاب العلمانية لسفر الحوالي ص ٦٠٠ ومقصودنا اعترافه بفساد المجال التربوي الذي يعمل به..ليس إلا.

(١) نقل ذلك عنه الشيخ محمد أمين المصري في كتابه المسؤولية ص ١٢٧..

ويقول الشيخ عبد الرحمن الدوسري في تفسيره (٢/٤٩٩): "ومن تربى في المدارس فهو مطبوع بالمذهب المادي او العصبي الذي تريده دولته فتركزه في الأذهان، فمنهم المفرط في الإلحاد، ومنهم من هو على الوسط، ومنهم السائر في طريقه، والقليل منهم مسلم جامد لا يعلم الكتاب الإلهي (إلا أماني) يعني تلاوة مجردة عن الفهم العميق والتدبر كشأن الذين ذمهم الله من أهل الكتاب" أ.هـ.

ويقول عجيل النشمي في كتاب له بعنوان (البناء التربوية) تحت عنوان: ( الهدف ):

"إن المناهج الأرضية التربوية، شرقية كانت أم غربية تتفق على هدف واحد في مناهجها.وهو إعداد "المواطن الصالح"، وذلك على اختلاف هذه المناهج في صيغة هذا المواطن وصبغته.

- فقد يكون هو الإنسان الذي يقدس العمل والإنتاج.

- وقد يكون الإنسان الذي يكفر بربه ويؤمن ويقدس حزبه فإذا صار إلى عكس ذلك أصبح مجرماً لا يستحق صفة المواطنية الصالحة.

- وقد يكون هو الإنسان الذي يتعصب لجنسه وأصله فيرى غيره واطياً دنياً لا يستحق سوى الخدمة والعبودية.

وهكذا تتنوع المواطنية الصالحة حسب رغبة وأهواء تلك العقول المربية المريبة...وعلى ذلك فالذى يقوم بالفتك بالآخرين واتباع كل سبل الإجرام والظلم والطغيان على غيره من الأفراد والجماعات أو حتى الشعوب يعتبر مواطناً صالحاً في نظر دولته ما دام يحقق نفعاً وصلاحاً لتلك الدولة..

وقس على هذا أمم الأرض اليوم، فكلها تشترك في هذا الهدف.أ هـ ص ٨٠.

فالمناهج المدرسية إذا، مرآة تعكس وتنقل فساد النظام الحاكم وانحرافاته وباطله..

وأوجه فساد هذا النظام وفساد طواغيته عديدة ومتشعبة، وإليك أهم وأخطر ما غرسوه من ذلك في مناهجهم المدرسية على وجه الإجمال :-

- **أولاً:** استغلال هذه المناهج في سبيل تثبيت عروشهم وحكوماتهم، وإبقاء زمام الحكم بأيدي زعاماتهم الغبية أطول قدر من الزمان وذلك عن طريق:-

أ- تربية النشئ في هذه المناهج على موالاتهم وحبهم وحب عائلتهم الحاكمة.

ب- تربيتهم على احترام قوانينهم الباطلة وتعظيمها.

ج- التدجيل عليهم بعدالة الديمقراطية وأن فيها الحرية والمصالح العامة وإشغالهم بذلك..

د- بيان مآثر ومناقب حكومتهم وخدماتها المزعومة للشعب، ومدحهم لسياساتها.

هـ- تقديس وتعظيم (الوطن) الذي يعني عندهم - استقراء- كما سترى: النظام الحاكم بطواغيته..وتقديم حبه والولاء له على الولاء للدين وشرائعه.

- **ثانياً**: ثناؤهم على أوليائهم الغربيين ومؤسساتهم المختلفة وتصويرهم لأولئك الغربيين في أعين النشء بصورة الإخوة والأصدقاء..ونقل فسادهم بمختلف ألوانه وأشكاله عبر هذه المناهج..

- **ثالثاً**: مدحهم لطواغيت العرب وأنظمتهم التي هي على طريقتهم كأهل (مجلس التعاون الخليجي) وغيرهم، وتمجيدهم للعروبة والقومية العربية والجامعة العربية وغير ذلك..

- **رابعاً**: إشغال الذرية بالفساد العريض الموجود في هذه المناهج من موسيقى ورقص ورسم ذوات الأرواح وتلفزيون والطعن في الحجاب والجنة والقضاء والقدر وغير ذلك..وصرفهم للنشء بذك عن طريق الله القويم وحرفهم عن صراطه المستقيم، وتضييع أعمارهم وجهودهم وأوقاتهم وقواتهم بمواد لا طائل تحتها..وإشغالهم بذلك لتغطية عمالاتهم وخياناتهم وباطلهم..

وسيظهر لك أيضاً خلال تفريعات هذا الفساد العظيم، من الباطل بل والكفر والشرك والزندقة الشئ الكثير..وسيعلم القارئ يقينا بما سيراه؛ بأننا لا نبالغ أونتكلم من فراغ...

كل هذا رغبة في أن نحيي ونحرك مخافة الله في قلوب آباء ألقوا بفلذات أكبادهم في هذه المستنقعات الآسنة، لعل وعسى ذلك الخوف أو حتى بقايا غيرة أو حمية تدفعهم إلى إنقاذ أبنائهم من ذلك الفساد العظيم، وإنجاء أنفسهم من مساءلة الله عز وجل ومن غضبه وعقابه سبحانه.

وإليك الآن تفصيل ذلك:

**- أولاً: الأدلة على سعيهم في غرس تعظيمهم وحبهم والولاء لهم ولحكوماتهم وعائلتهم عن طريق هذه المناهج:**

يقول المربي الشيخ محمد أمين المصري رحمه الله تعالى:

"غرض التربية الحديثة إنشاء أتباع أقوياء يتعصبون لحكوماتهم: إن التربية الحديثة تمد الفرد بكل ما تستطيع أن تمده، وتنمي كل ما لديه من استعدادات.ولكن ذلك ليس في سبيله وحده بل في سبيل المجتمع الذي يعيش فيه.وهكذا يتربى الفرد في المجتمع الشيوعي وتنمي كل استعداداته لخدمة المجتمع الشيوعي، ويتربى الفرد في المجتمع الديمقراطي وتنمى كل استعداداته لخدمة المجتمع الديمقراطي.

ويعتبر القرن العشرين عصر النور وعصر الحريات، والذي يبدو أنه العصر الذي تُستلب فيه الحريات طوعاً أو كرهاً ولم يسبقه في ذلك عصر آخر"؟ أهـ.

وهذا هو تماماً ما يحدث في مدارس هذه الحكومات، فإن هدف هذه المناهج الأسمى وغايتها العليا؛ إعداد جيل من الناس المخلصين لحكوماتهم الموالين لطواغيتها المعترفين بأفضالها المزعومة، الخانعين الخاضعين لقوانينها..

وإليك أمثلة سريعة متفرقة من كتب ومراحل مختلفة في مفاسد هذا الباب :

جميع الكتب المدرسية عليها شعار النظام ورمزه الذي فيه صورة علمهم وغالباً ما يكون بالألوان، هذا غير بثه في المنهج نفسه وداخل الصور الدراسية وغيرها..وهو كثير.

ومثل ذلك تماما صور طواغيتهم وحكامهم الحاليين منهم والهالكين والتي تستفتح وتحشى بها الكتب حشواً..وهو أيضاً كثير.

- وعلى سبيل المثال ص ٤٠ من كتاب العلوم للصف الأول الإبتدائي صورة كبيرة (للعلم) والطلاب يلتفون حوله وقوفاً وتعظيماً للتحية.

- ص (١٩٦) صورة رجال وأطفال يرقصون وإلى جوارهم علمين، وكتب أسفل ذلك "ما ألوان علم الكويت؟ ؟ .

- وجاء في كراس العلوم العملي للصف الأول الابتدائي أيضاً ص (١٢٠) رسم علم الكويت ملونا، وأسفله رسم له غير ملون؛ وكتب عند الأول (أكتب تحت الرسم ألوان علم الكويت)، وكتب عند الثاني (لوّن علم الكويت)[١].

---

(١) هذا كله في المنهج الدراسي الذي كان في السنة التي ألف فيه كتابنا هذا، وهي تتبدل كثيراً إلى الأسوأ..أما هذه السنة (١٩٨٨) فقد درسوا في الصف الأول الإبتدائي لأول مرة مناهج مكتب التربية لدول الخليج..ووحدوا بعض مناهج الصف الأول على جميع دولهم كما هو مكتوب في الكتب الدراسية نفسها وقد تصفحت هذه الكتب ومررت عليها مروراً سريعاً، فوجدت مفاسدها هي هي لم تتغير، وإذا كان ثم تغيير فللأسوأ..والذى يحلم أن تتغير المناهج يوما ما لصالح الإسلام والمسلمين دون أن تتغير هذه الأنظمة ويتغير واقعها النتن، فهو مسكين غارق في الأحلام.

- فإذا كان كتاب العلوم القديم يضع صورة الطلاب يحيون العلم ص (٤٠) ففي المنهج الخليجي الجديد جعلوا ذلك أول صورة من صور الكتاب الكثيرة، فوضعوه مع أعلام دول الخليج الأخرى على الغلاف الخلفي للكتاب وبالألوان.

- يقول مدير عام المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي محمد عبد الله الصانع- وأسمه هذا تجده يتكرر في مقدمات كتب المنهج الجديد الموحد- في مقال له نشرته مجلة الرائد الصادرة عن معهد المعلمين عن أهداف هذه المناهج- وهذا قبل أن تدرس مناهجهم هذه بمدة : (كذلك إدراك الفرد لحقوقه وواجباته باعتباره مواطنا وما يتصل بذلك من وعي والتزام بالقوانين..الخ).

وبالطبع فإنهم دون شك لا يقدرون على توحيد المناهج كلها مرة واحدة بل يستحيل طبقا لواقعهم واتجاهات أنظمتهم المختلفة أن تتوحد بالكلية، خصوصاً وأن من الدول الأعضاء في مكتب التربية الخليجي "عراق البعث"..الذى لا تتمشى جميع سياسته مع واقع دول الترف الخليجي الأخرى وسياساتها، لذا فإنهم وحدوا المناهج فقط في بعض الكتب ليموهوا على الناس ويشغلوهم بقشور وحدتهم الوهمية هذه لأنهم مختلفون متناحرون ولا يجتمعون، أويتحدون إلا لأجل حرب الدين أو حرب أعداء أنظمتهم..وبقيت بقية كتبهم متفرقة لتلائم أهداف ومبادئ دولهم، فيبقى العراق في كتب قراءته مع (راشد يزرع وزينت تحصد) وعفلق يأكل، طبقاً للنظام الإشتراكي الدارج عندهم.

أما القراءة الجديدة في الكويت لهذه السنة فمن الطريف أن أول عبارية يتعلمها الطالب فيها والتي استبدلت بدلا عن (مع حمد قلم) في المنهج القديم هي: "أنا آكل، أنا أشرب، أنا آكل وأشرب" (أبي يأكل أمي تشرب.....) ثم بعد ذلك، (أبي يأكل الخبز والبيض والجبن)..

وهكذا يغرسون في نفس الطفل الذى يتربى في دول الترف هذه أنه ما خلق إلا ليأكل ويشرب، وليس له مهمة أخرى في هذه الحياة إلا الأكل والشرب، أما الدين وحرماته والطواغيت وقوانينهم وخياناتهم وعمالاتهم فلا دخل له فيها.

وهناك نقطة مهمة في هذا المنهج الجديد تهم أولئك المخدوعين بمدارس حكومة الدولة السعودية؛ حيث أن هذه المناهج قررت فيها أيضا كما نصوا على ذلك في الكتب نفسها.

جاء مثلا في مقدمة كتاب الرياضيات الموحد (اتفقت جميع الدول الأعضاء في مكتبة التربية العربي لدول الخليج على تدريس هذا الكتاب)، وهذا لا يعني أن المنهج القديم كان نظيفاً خالياً من المفاسد، بل قد أطلمت على كتبهم فوجدتها منطبعة بمفاسد النظام مسخرة لتربية الجيل على الولاء للملك وحكومته.

ابتداء من أول العبارات التي يتعلمها الطالب عند تعلمه القراءة والكتابة والتي من قبيل (أبي يأكل أمي تشرب) في منهج الكويت، فؤلئك عندهم (بابا خالد ماما ناهد) واختيارهم لاسم (خالد) واضح جداً خصوصا وقد كان في زمن ذلك المليك الهالك ولا أدري من هي ناهد هذه؟ ؟ لعلها زوجة من زوجاته، وحتى لحية بابا خالد وغيره من الرجال المملوءة صورهم في المناهج فقد وجدتها من قبيل تلك اللُّحيّة السعودية المرقوعة الأقرب إلى لحية لينين وليس لحية محمد صلى الله عليه وسلم.إلى غير ذلك مما يحشون به مناهجهم كنشيدهم الوطني الذي يدرسونه ويحفظونه لذراري المسلمين، انظر ص (٢٥٠) من القسم الثاني من كتاب الهجاء..

**موطني عشت فخر المسلمين عاش المليك للعلم والوطن**

هذا غير مفاسدهم الأخرى من تشبه بالغرب كتصوير صور الرجال حلاقا للحى وباللباس الإفرنجي، أنظر الكتاب نفسه ص (٢٢٧) وكتاب العلوم ص (١٥) و (٦٠).

وكذا تصوير ذوات الأرواح الذي يحرمه مشايخهم فلا تسل عنه لأنه كثير جداً، وليس الفوتوغرافي فقط بل من النوع المقطوع في تحريمه..وليس هذا موقوفا على الكتاب وصوره بل إنهم يدعون الطلبة لرسم ذوات الأرواح، أنظر كتاب الرياضيات ص (١٤١) صورة (فيل) ناقصة، مطلوب من التلميذ إكمالها بوصل النقاط الموصلة وهكذا.

- وكذا تصوير صورة التلفزيون في صورهم التعليمية لطبعة في نفوس النشئ، أنظر على سبيل المثال كتاب العلوم ص (٨) وص (٦٩) وص (٧٢).

وأخيراً فهذا شيء قليل من بعض كتب الصف الأول ابتدائي التي وقعت تحت يدي، من مناهج المدارس الحكومية السعودية؛ وإلا فإني لا أزال أجزم، - ليس رجماً بالغيب كما قلت - ولكن من يقيني بخبث وإجرام هؤلاء الطواغيت؛ أني لو حصلت على بقية مناهجهم لدونت وسجلت أضعاف أضعاف هذا.

إستدراك:-

وبالطبع لا يخفى أن هذا الكلام كله من جانب فساد المناهج واستغلالهم لها فقط..ناهيك عن الأمور الأخرى الكثيرة التي يشابهون ويشاركون بها الأنظمة الأخرى من الزيارات والرحلات والحفلات والمهرجانات وغير ذلك، بل إنهم يستغلون مسابقات القرآن الكريم التي يلبسون بها على الخلق بغرس الولاء لهم ولمليكهم في نفوس النشئ، حيث رأيت كثيراً من المقابلات واللقاءات التي تطرح على صفحات جرائدهم مع كثير من طلبة المدارس؛ الصغار منهم خاصة، فيسألونهم عن حفظهم وقراءتهم للقرآن وغير ذلك، ثم لابد وأن يختموا ذلك بدعاء الطالب للمليك والحكومة وما إلى ذلك..وهذا من اليسير الذي اطلعت عليه بنفسي في جرائدهم.

أما فساد المدرسين وما يتحدث عنه العاملون في مدارسهم فأمر وأدهى، حيث التقيت مع أحد المدرسين العاملين في إحدى المدارس الإبتدائية الحكومية في مكة، وهو من الإخوة الدينين، واستغربت من عزمة على عدم إدخال أبنائه لتلك المدارس مع عمله ومشاركته فيها، فأخذ يحدثني عن المآسي والمخازي الموجودة في تلك المدارس وسوء أحوالها وأحوال غالبية القائمين عليها من المدرسين وغيرهم..

وكان يومها يتكلم بألم وحسرة عن فساد المدرسين والطلبة وانتشار اللواط بكثرة في تلك الأوساط من قبل المدرسين خاصة في المراحل الابتدائية، حيث كثيرا ما فوجئوا بمدرسين يقترفون الفاحشة مع طلبة صغار في المدارس، وأخذ يحدثني عن شكاوى كثير من الطلبة الصغار المميزين من التصرفات المريبة الصادرة عن كثير من المدرسين القذرين؛ وكيف يراودونهم عن أنفسهم، ويضربونهم إن أخطأوا في الدروس على أماكن عوراتهم بأيديهم، ويقرصونهم من خدودهم وما إلى ذلك من الحركات الخبيثة الصادرة عن

أما كتاب اللغة العربية الجديد (١٤٠٨هـ) فأول صورة من صور الكتاب هي صورة للطلبة يقفون تعظيماً لعلم الكويت[١].

وجاء ص ٢١ النشيد التالي:

**حيوا العلـم** **حيــوا العلم**
**حيــوه** **رمـزا للهمـم**
**علـم الكويت المفتدى** **انا له دوما فـدا**

معنى هذا أن ابنك أيها الأب المتدين إذا تمكنت من منعه من تحية العلم في الطابور بأي حيلة من الحيل؛ فإنه سيعظمه ويدرسه بل ويرسمه ويلونه في هذه المناهج...

---

قلوبهم المريضة، بل ويواعدونهم في بيوتهم ليساعدونهم بزعمهم في الدروس والواجبات ويستغلون ذلك للفاحشة ثم ذكر لي أن من مفاسد النظام الدراسي عندهم والتي تسهل كثيراً على هؤلاء المدرسين القذرين تحقيق مآربهم ونزواتهم القذرة، كون النظام عندهم يمنح المدرس في كل مادة (١٥) درجة كاملة كحق له يحددها ويقدرها هو كيفما يراه من حال الطالب في أعمال السنة كلها، حيث يستغل ذلك استغلالا شنيعاً قذراً في استدراج الطلبة الصغار ومراودتهم للفواحش والعياذ بالله.

وعلمت منه كذلك استياء كثير من المسلمين من أحوال تلك المدارس وفساد مدرسيها وأخبرني أيضا أن أهل القصيم على سبيل المثال، ومعلوم فضائل كثير من أهلها وتأثرهم الطيب بدعوة علمائها ومشايخها الذين درجوا فيها..يقول: إن أهلها كانوا على الفطرة يرفضون وبإصرار هذه المدارس، ومدارس البنات بصفة خاصة، ولا يدفعون ببناتهم إليها أبدا، بل إنهم كانوا يعارضون وبشدة مجرد فكرة بناء وإقامة مدرسة للبنات بين ظهرانيهم ويعتقدون أنها ستكون مصدر شر عظيم عليهم وعلى بناتهم، إلى أن جاء (فيصل الهالك) فأرسل (فهداً) وكان يومها وزيرا للداخلية، أرسله بما يزيد على (٥٠٠) عسكرى للإشراف على إرضاخ وإجبار الأهالي هناك على الاستسلام لانشاء وبناء أول مدرسة عندهم ويقول لهم بخبث ومكر ( أي فهد): (نحن نبني المدرسة ومن أراد أن يدخل ابنته فليفعل، ومن لا يريد فنحن لا نجبر أحداً عليها...) تماما كما قال حين وضع مبنى التلفزيون عندهم أيضا : ( نحن نقيم المبنى ومن أراد ادخال التلفزيون لمنزله فليفعل ومن لم يرد فنحن لا نجبره! ! ) وقال يومها: ( الحمد لله الذى مكنني من القيام بهذا العمل الجليل خالصا لوجهه..) فالله المستعان.

وهاهم غالبية أهل القصيم وغيرهم اليوم أشربت- قلوبهم منكرات هذه المدارس من رفقاء السوء ومناهج السوء ومدرسي السوء وإشراف طواغيت السوء..وما عادوا ينكرون شيئاً من ذلك..بل ينكرون على من اعتزلها واستبرأ لدينه وعرضه منها من القلة القليلة..فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بل تجد من مبرزي دعاتهم ويا للأسف من ينكر ذلك، فيقول : (حتى أصبحت تسمع عمن يمقت الدراسة النظامية ومناهجها- جملة وتفصيلاً- معتقداً أن العلوم المدروسة فيها والمناهج وطريقة الدرس هي من آثار الغربيين..)أ هـ.فعدّ ذلك من التشديد، في كتاب له بعنوان (المسلمون بين التشديد والتيسير)! !

(١) وتطبيقاً لسياسة التلبيس جعلوا الصورة التالية لها صورة لمجموعة من الطلبة يصلون راكعين..فالركوع لله تعالى لا يتنافى عندهم مع تعظيم غيره لأنهم لا يعرفون الشرك ولا ذرائعه.

فالحقيقة التي يجب أن يعرفها كل موحد أن الأصل في هذه المدارس فاسد..وإذا فسد الأصل فلن يجدي الترقيع، وكيف يستقم الظل والعود أعوج؟ ؟

جاء في مقدمة كتاب الإجتماعيات للرابع ابتدائي في الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ) ص (٧) (وإلى جانب المادة العلمية الأساسية والضرورية التي يحتويها الكتاب..فقد حرصا على تكوين المهارات الأولية، وتكوين الإتجاهات التربوية حسب الكويت والولاء لها والكتاب ينقسم إلى ثلاث وحدات..)

- أول وحدة منها بعنوان (وطني الكويت) وهي من أولها إلى آخرها أدلة على صدق ما قدمناه من تسخيرهم هذه المناهج لأغراضهم المذكورة.

ففي كل صفحة يسرى من صفحات هذه الوحدة رسم وثن الكويت (العلم) ملونة في أسفل الصفحة، وافتتحت الوحدة بصورة ضخمة وملونة لأميرهم كتب تحتها اسمه بألقابه وتبجيلاته وتحت ذلك عبارة (وطني الكويت) والآتي:

**(وطني الكويت سلمت للمجد          وعلى جبينك طالع السعد**

**وطـني الكـويت..وطـني الكـويت**

القلب قبل اللسان يردد هذا النشيد كل صباح كما نردد جميعا دعاء والدنا الأمير جابر الأحمد الصباح "حفظ الله الكويت وشعبها من كل مكروه"...)

ثم تشرع الوحدة في تعداد الخدمات المتنوعة التي قدمتها الحكومة الطاغوتية للشعب جاء ص (٥٧):

(لذا فالوطن للجميع، يتحقق تقدمه بالتكاتف والتعاون بين:

- نفسك وافراد أسرتك.

- المواطن والمقيم.

- الحكومة والجميع.)

ثم دخلت في مدح آل الصباح وقصة حياتهم وهجرتهم و...و...ص (٦٧) و ص (٦٨) و(٦٩) وص (٧٠).

وجاء في ص (٧٠) صورة جامعة لجميع الحكام الذين تولوا حكم الكويت من أولهم إلى ولي العهد الحالي..وعلى يسار الصورة من ص (٧١) لوحة تسلسل أسماءهم وحكمهم للكويت مرسومة على علم الكويت.

ثم حان أوان ذكر بطولات وأمجاد آل الصباح المزعومة! ! ومعاركهم وملاحمهم المشهورة! ! ويصفونها للأبناء بأنها معارك حافلة بالنصر العظيم و...و...وخاصة معاركهم مع الإخوان أهل الخير والصلاح..من ص (٨٠).

ثم تكلمت الوحدة عن أطماع الدول الأجنبية...وجاء فيها:

(طمعت الدول الأجنبية في السيطرة على الكويت فاضطر الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك إلى عقد معاهدة مع بريطانيا في ٢٣ يناير ١٨٥٩ ليتمكن من حماية البلاد من الأطماع الأجنبية..ونجح في ذلك.

وتأمل وتدبر من هي (الدول الأجنبية) التي عقدت الكويت الاتفاقية مع بريطانيا خوفا من أطماعها عندهم، لن تجدها سوى الخلافة العثمانية في أواخرها[١].

وتأمل دجلهم على النشء في قولهم (نجح في ذلك)..كأن ذلك كان فتحا عظيما وأمراً صعبا قهر فيه الإنجليز وأذلهم..لا أنه والاهم أسلم قياد البلاد والعباد لهم.

ثم و ص(٩٠) كلام عن استقلال الكويت وعيدها الوثني (الوطني) ص (٩١) وص (٩٢) وصور الإحتفالات والمهرجانات التي يعملونها في عيدهم ذاك، ثم جاء بعد ذلك ص

(١) حيث وجدتهم يؤكدون هذا المعنى ويصرحون به في السنة التالية لهذه المادة وهي إجتماعيات الأول متوسط حيث جاء ص (١٢٤) (**إلا أن الشيخ مبارك الصباح اضطر أمام تهديد العثمانيين المستمر لاستقلال البلاد وسيادتها إلى الاتصال ببريطانيا ووقع معها معاهدة** ) وتكلموا عن معاهدة الولاء التي عقدوها مع بريطانيا في ٢٣ يناير ١٨٥٩ والتي تعهدت فيها الكويت بالتبعية لبريطانيا حيث لا تستقبل ممثل أي دولة أو حكومة أجنبية دون موافقة بريطانيا- ويعنون بالأجنبية الخلافة العثمانية أولا أما بريطانيا فهي حبيبة حميمة وليست أجنبية! ! وكذلك عدم التصرف في أراضي الكويت دون إذن بريطانيا..معاهدة خزي وعار تبين أن الاستقلال في ذلك الوقت كان يعني الإنسلاخ عن تولي الخلافة العثمانية الى التبعية للإنجليز..ولا يستحيون مع ذلك من ترقيعها وتدريسها للذرية في صورة تاريخ مشرق.

(٩٣) (وعلينا جميعا أن نحافظ على هذا الاستقلال بأن نكون جنودا مخلصين للوطن ندافع عنه ونعمل على ازدهاره، ليبقى علم الكويت الحبيب يرفرف خفاقاً أبد الدهر[٢].

كما دعانا إلى ذلك الشيخ صباح السالم الصباح رحمه الله ويدعونا إليه أميرنا الحالي الشيخ جابر الأحمد الصباح حفظه الله وولي عهده الأمين الشيخ سعد العبد الله الجابر الصباح حفظه الله...) وفي الصفحة صورة هؤلاء الطواغيت.

تأمل هذه المعاني وتذكر أن ممن يحفظها ويدرسها أبناء زج بهم في هذه المدارس آباء يسعون لإقامة حكم الله في الأرض..زعموا! ! كما يعلمها مدرسون يدعون أنهم يرومون إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العباد..؟ ؟

يا قوم قليلاً من الحياء..

وليس ذلك مقتصراً على الإجتماعيات فقط بل حتى القراءة واللغة العربية وغيرها تستغل في ذلك أيضاً؛ وإليك بعض المقتطفات من كتاب (الجديد في القراءة والمحفوظات) للصف الرابع الابتدائي :

- ص (١٣) التدريب الثالث (الكويت بلد مستقل) إلى أن قالوا: (ولقد نهضت دولة الكويت نهضة شاملة في جميع الميادين وذاع صيتها عربياً ودولياً بفضل السياسة الحكيمة التي يتحلى بها كل من سمو الأمير وسمو ولي عهده الأمين، وبفضل الحكومة الرشيدة التي تعمل على إسعاد مواطنيها، وتمد العون لكل بلد عربي أو مسلم أو صديق[١]..حيا الله الكويت وأدامها في عز مستمر، وأبقاها ذخراً للعروبة والإسلام..).

وبعد ذلك جاء في الأسئلة على هذه القطعة ص (١٤)، أكمل الفراغ:

- ص (٣) يتحلى سمو...المعظم بالسياسة الحكمية.

ومعلوم أن سياسة هذا الحاكم هي وفقاً لما جاء في دستوره مادة (٥١)/ السلطة التشريعية يتولاها الأمير..! !

فهل عرف حقيقة التوحيد من درّس أو درَس هذا أو أقره...؟

---

(٢) ومنه تعرف أن الوطن عندهم ليس كما يظن السذج دار الإسلام أو بلاد المسلمين وأرضهم وممتلكاتهم، بل يعنون به الحكومة والنظام الحاكم، فالعلم رمز لذلك.

(١) تأمل كلمة (صديق) هنا وأنها تعني عندهم بريطانيا وأمريكا وفرنسا وغيرها كما سيأتي.

- ص (٥٧) درس بعنوان (وصايا جدة)..جاء فيه:

(فقالت الجدة، أنصحكم بطاعة الله ورسوله وطاعة الأبوين والجدين والكبار من الأهل والأقرباء وجميع أولى الأمر، فقد قال الله سبحانه وتعالى..( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم).

فقال أحد الأحفاد: ولكن من أولي الأمر الذين علينا أن نطيعهم؟ وكيف تكون طاعتهم؟

فأجابت الجدة – الخبيثة[٢]-: **إن أولي الأمر هم حكام وطننا العزيز وعلى رأسهم أميرنا حفظه الله، وطاعتنا لهم تكون بتنفيذ القوانين التي يطالبونا بتنفيذها** )أهـ.

تأمل! ! هذا معنى وتفسير الآية عندهم؟ ؟ معنى ذلك أن الله يأمرنا في هذه الآية بطاعة قوانين الكفر والضلال، تبا لهذه العقول وسحقا سحقا لمن درّس باطلها هذا.

ثم ضربت- الجدة- أمثلة على ذلك تناسب أعمار الأطفال، إلى أن قالوا على لسانها وليس هذا فقط، بل علينا أن نستجيب لكل المسئولين الذين يسهرون على راحتنا ويحافظون على سلامتنا...) ثم يركزون هذه المعلومات الخطيرة التي فيها تربية الأبناء على طاعة قوانينهم والولاء لهم ولحكومتهم..بالأسئلة المختلفة...

مثل ص (٥١)- س(٢) ما فائدة القوانين التي تضعها الحكومة؟ .

فليتأمل الموحد ماذا يدرس أولاده؟ ..وماذا يدرسه أولئك المدرسون؟ ؟

- ص (٦٣) تحت عنوان "إختبر ذكاءك "جاء هذا السؤال:

(١) في عهده استقلت الكويت ودخلت عضوا في الجامعة العربية والأمم المتحدة، أنشئ في زمنه أول مجلس للأمة، حكم الكويت خمس عشرة سنة.فمن هو؟

وبالطبع لن ينجح أو يفلح أبداً في مدارسهم هذه من تكون إجابته عن هذا السؤال هكذا: (طاغوت من الطواغيت أبى تحكيم شرع الله) وهي الإجابة التي ينبغي أن يلقنها لأبنائه كل من أراد أن يعد رجالاً صادقين موحدين تنتفع بهم هذه الأمة ويتغير حالها، فهل يفعل مثل هذا أولئك المدرسون الدعاة أم يلبسون ويدلسون ويدهنون؟ ..

(٢) الجدة الخبيثة هنا هي الحكومة القائمة على هذه المناهج وعلى توجيهها هذه الوجهة الخبيثة.

- ص (١٠٨) في الكتاب نفسه درس وهو عبارة عن قصيدة: (النشيد الوطني):

**وطني الكويت سلمت للمجد** ....................

**يا مهد أباء الألى كتبوا** ..................

.................... ....................

**وأميرنا للعز قائدنا** **رب الحمية صادق الوعد**

**وطني الكويت سلمت للمجد**

وجعل هذا درس من دروس النصوص التي تحفظ للطلبة ضمن منهج اللغة العربية، وفي أعلى الصفحة شعار الدولة ملوناً ورسمت خريطة الكويت تحت النشيد....

فلا يكفى أيها الداعية إذن أن تهرّب ابنك من الطابور، فالأمر أكبر من ذلك...

- وهذا أيضاً كتاب القراءة والنصوص للصف الأول متوسط:

يستفتح بدرس عنوانه (من خطاب صاحب السمو أمير البلاد) وفوق العنوان صورة ملونة للطاغوت كتب تحتها أسمه وألقابه...والدرس عبارة عن جزء من خطبة ألقاها في المحرم (١٤٠١هـ).

- وص (١٥٠) تمرين (٦) جاء فيه:

(الشباب يحرص على النظام ويلتزم بالقوانين ).

- وص (١٩١) آخر صفحة بالكتاب تمرين (٨):

(ارجع إلى خطاب صاحب السمو أمير البلاد في أول الكتاب، واستعن به في كتابة فقرة عن كفاح أبناء الخليج في الماضي وجهودهم في الحاضر من أجل خير الخليج وأمنه).

- وهذا (كتاب مطالعة) في منهج اللغة العربية، وزعته وزارة التربية على بعض مدارس الكويت كمنهج تجريبي للصف الثاني ابتدائي وذلك سنة (١٤٠٦هـ) جاء فيه: ص (٨٠) (الدرس السادس):

(في ساحة المدرسة يرتفع علم الكويت عالياً.

نحن ننظر إلى علم الكويت بفخر.

ونهتف بحياة الكويت.

ونقول في صوت واحد:

تحيا الكويت..تحيا الكويت..تحيا الكويت..

فوق المدارس يرتفع علم الكويت..

فوق الوزارات يرتفع علم الكويت..

في الأعياد يرتفع علم الكويت..)

- وص (٨١) جاء (تدريبات)

( أولاً: أجب عما يلي....

١- هل تحب الكويت؟ ولماذا؟

٢- ماذا تفعل لنعرف أنك تحب الكويت؟

٣- ماذا تقول وأنت تشاهد علم الكويت يرتفع أمامك؟

٤- بماذا تشعر وأنت تشاهد علم الكويت يرتفع أمامك؟

٥- ما رأيك في تلميذ يكلم صاحبه والتلاميذ يهتفون بحياة العلم؟

٦- ما ألوان علم الكويت؟

٧- لون علم الكويت الذي أمامك بألوانه المعروفة.)

وعلى هذا النحو وحول الكويت وعلمها ص (٨٢)، ص (٨٣)، ص (٨٤) وغيرها.

- وحتى مادة الأحياء التي ليس لها علاقة من قريب ولا من بعيد بالحكومات ومدحها لم يقصروا في استغلالها في ذلك..أنظر مثلاً كتاب أحياء الصف الثاني الثانوي بعد كل فصل

لابد أن يأتوا بموضوع كامل في المدح بحكومة الكويت وخدماتها في مجالات الفصل المذكور، وذلك تحت عنوان (نافذة على المجتمع)، وحقيقته نافذة على تمجيد الطاغوت وحكومته.

وكتاب الاجتماعيات للصف الأول متوسط سمى باسم (الكويت والخليج العربي).

- ص (١١) ضمن التوجيهات والإرشادات، جاء:

(اقتراح الزيارات الميدانية لبعض المشاريع الاقتصادية والعمرانية والسياحية والآثار التاريخية التي تحكي قصة كفاح الأجداد بهدف تفاعل الطالب مع بيئته تفاعلا إيجابياً ليتعرف على الجهود التي تبذلها الدولة لتطوير وتحديث كويتنا الحبيب..)

- ص (١٦) (وبذلوا- يعني الأجداد- أرواحهم ودماءهم في سبيل حريتها واستقلالها ليبقى علم الكويت الحبيب يرفرف خفاقاً أبد الدهر ).

- وص (١٧) س (٥) (متى تحتفل الكويت بعيدها الوطني؟ ).

....وهكذا فالكتاب كله من أوله إلى آخره مسخر في سبيل تمجيد الكويت وعلمها وعيدها وطواغيتها، فتجد مثل هذه العبارات تتكرر بشكل مكشوف وممل..في مواضع كثيرة ومتفرقة من الكتاب:

- تبذل الحكومة جهودا عديدة في حل المشكلات..

- تبني الحكومى كل سنة عشرات المدارس...

- تسعى حكومة الكويت إلى توفير الخدمات السكانية لتضمن للسكان الراحة والرفاهية.

- تقدم الدولة الرعاية...

- تحرص الدولة على تقديم..

- تهتم دولة الكويت...

- توفر الدولة المسكن الملائم لكل موطن...

- تخطط الدولة لتوفير العديد من الخدمات...

- أنشأت الدولة....

- تستثمر الدولة...

- جهود الدولة في تطوير...

وهكذا غالبية الكتاب من أوله إلى آخره، مدح وتمجيد بالدولة..ولن تجد بالطبع أبداً في كتبهم :

- تحارب الدولة الله ورسوله.

- الدولة تحكم شرع ابليس..

- الدولة تعطل حكم الله...

- الدولة توالي أعداء الله...

- الدولة تحارب أولياء الله...

- الدولة تنشر الفساد في البلاد والعباد...

- الدولة تحمي الكفر والزندقة والإلحاد...وغيره..فهذا مطوي وغير موجود بداهة في كتبهم..

كما خصص المنهج فصلا كاملا وهو الفصل الخامس ص (١٠١) بعنوان:

(الكويت تحقق استقلالها وتأخذ بالنظام الديمقراطي)

ويتكون من الوحدات التالية:

أ- حكم آل الصباح

ب- الكويت وبريطانيا.

جـ- استقلال الكويت.

د- نظام الحكم في الكويت.

هـ- الوزارات في الكويت.

و- مجلس الأمة الكويتي.

فالوحدة الأولى معروف محتواها طبعا وقد اختتمت بقولهم:

ص (١٢٢).(وقد ارتبط هؤلاء الحكام جميعا ارتباطا وثيقا بأهل الكويت وأقاموا حكمهم على الشورى؟ ؟ ؟ ؟ ).

تامل التدليس وتزوير الحقائق والتلبيس على الأجيال، ومما جاء في الوحدة (ج) ص (١٢٧) صورة لطلبة المدارس في مهرجان مشكلين بعمومهم منظرا يمثل علم الكويت وكتب تحتها (الشعب الكويتي يحتفل بعيده الوطني).

في الوحدة (د) تلبيس وكذب وافتراء، حيث يستشهدون بآيات القرآن، حكم الله الذي نبذوه، لترقيع ونصرة وتصويب حكمهم الباطل، بل والتلبيس على ذراري المسلمين بقولهم: (ويعتمد نظام الحكم على (الشورى والديمقراطية) اتباعاً للشريعة الإسلامية الغراء (وأمرهم شورى بينهم)...

أنظر إلى التلبيس العظيم، الشورى والديمقراطية شيئ واحد؟ ؟ ؟

وقالوا...(وقد تسأل ماذا نقصد بالديمقراطية؟ ..[١].

هذا مثال يوضح لك معنى الديمقراطية: (قرر المشرف الإجتماعي أن ينظم رحلة...) وذكروا أن تقرير مكان الرحلة تم عن طريق التصويت بأغلبية الأصوات... ثم يقولون: "الديمقراطية تعني حكم الشعب..." وكتب ذلك باللون الأزرق الواضح المميز عن خط الكتاب الأسود..وبهذا يزول العجب من وجود دعاة في هذا الزمان يمدحون الديمقراطية ويثنون عليها ويصفونها بالشورى! ! ..ألم يرضعوا من هذه المناهج؟ ؟ ؟ ؟

(١) لتعرف حقيقة الديمقراطية وأنها دين كفري وأن مجالسها معاقل للشرك وصروحا للوثنية وأن الفرق بينها وبين الشورى كما بين السماء والأرض؛ راجع كتابنا ( الديمقراطية دين – ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه..)..

وهم هنا لا يستحيون من الله ولا من الناس، إذهم لا يرجون لله وقارا، وقد استخفوا قومهم فأطاعوهم..حيث يصرحون بأن الديمقراطية تعني حكم الشعب لا حكم الله وشريعته..والأحكام تشريع يصدر باختيار أغلبية الشعب..وكفى به زندقة وإلحاداً..ذلك بعد أن لبسوا وخلطوا على النشء بين الشورى والديمقراطية واستشهدوا بالقرآن..

والطالب إذا ما سمعك تنعت الديمقراطية بالكفر فسيعجب وسيجادل عنها على أنها الشورى كما قد درسوه من نعومة أظفاره، وسيحتج بأن الله يأمر بها في كتابه..

تأمل هذا الضلال وما يحويه من دس وتحريف وتلبيس! !

ثم يختمون وحدتهم هذه بقولهم : (والكويت دولة ديمقراطية [١] توفر الحرية السياسية والاجتماعية للمواطن، بحيث يحصل الجميع على فرصتهم في التعليم والعمل والرعاية الإجتماعية وتجعل الشعب مصدر السلطات، وتحقق المساواة بين الجميع دون تمييز بينهم) [٢] ص (١٢٩).

أقول : سيزول عنك العجب من هذا ووجوده في المناهج، وستعلم أنه لم يأت مصادفة أو من اجتهاد بعض التربويين الموالين للنظام إذا عرفت ما جاء في الأسس العامة التي وضعها المؤتمر الثقافي العربي الأول المنعقد في (بيت مرى)..حيث قرروا أن التربية الوطنية في البلدان العربية يجب أن تهدف إلى الأمور التالية: منها: "سابعا- توكيد أن النظام الديمقراطي الصحيح أكمل الأنظمة! ! لضمان الحرية والعدالة والمساواة وإتاحة الفرص المتكافئة للجميع،

---

[١] ومع تصريحهم هذا هنا وفي غيره من المواضع، فإنهم عندما يحتاجون للتلبيس في موضع من المواضع يقولون بكل سهولة واستخفاف بعقول الخلق ( الكويت دولة إسلامية) بدلا من ديمقراطية، فالأمر عندهم سيان لا يفرقون بين كفر وإيمان أو بين حكم الله وحكم ياسقهم أو حكم الشعب..(ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة).

[٢] وهذا أيضاً من باطلهم الكثير المتشعب أعني تسويتهم بين جميع الناس وعدم تمييزهم في الواقع أو في قوانينهم وأحكامهم وأحوالهم المختلفة بين الكفار منهم والمسلمين..والله عز وجل يقول: {**أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون**}؛ بل ربما قدموا زنادقة وشرار الناس الكويتين أو الخليجيين على غيرهم من المتقين.

وهذه العبارات التي يدرسونها للأبناء هي في الحقيقة نصوص من الدستور، فأبناءك أيها الداعية الذي أدخلتهم إلى هذه المدارس يدرسون مدح الدستور ونصوصه رغما عن أنفك..وأنت تجعجع بحرب القوانين وتتباكى على أحكام الإسلام..؟ ؟ ؟

فقولهم (الشعب مصدر السلطات) هي مادة (٦) من الدستور الكويتي وقولهم (تحقيق المساواة بين الجميع دون تمييز) جزء من مادة (٢٩) من دستورهم أيضاً.

والعمل على اتخاذ الروح الديمقراطية الصحيحة عقيدة راسخة في نفوس النشء" أ هـ.من تقارير المؤتمر الثقافي العربي الأول ص (٨١).

- والوحدة (هـ) أيضا لا تخرج عن مثل ذلك..أولها (الوزارة هي سلطة تنفيذية مهمتها تنفيذ قرارات الحكومة، كل في مجال تخصصها بما يخدم مصالح الشعب..).

وتتكلم عن تاريخ تشكيل أول مجلس للوزراء..وتبدأ بتعداد الوزارات وزارة وزارة، وكيل المديح لها وللحكومة وما تقدمه من خدمات للشعب عن طريقها، سواء وزارة الخارجية أو وزارة الإعلام وفيها طبعا مدح الإذاعة والتلفزيون ووزارة الدفاع، وما فيها من مدح الجيش ووزارة الداخلية وشعارها (الشرطة في خدمة الشعب) ص (١٣٢)، ووزارة التجارة والصناعة، ووزارة المالية: وفيها مديح للبنوك الربوية الكويتية ص (١٣٣)، ووزارة التربية ووزارة العدل والشئون الإدارية والقانونية وفيها مديح للقانون وأن سيادته تحقق العدل وتأمن حقوق المواطنين، مع مديح محاكمهم وأنها تفصل بالقضايا بما يعيد الحق لأصحابه وتطور القوانين بما يتمشى مع الشريعة الإسلامية السمحة؟ ؟ ؟ ص (١٣٦).

قاتلكم الله لا تشبعون ولا تملون من التلبيس..

**{انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا}**[1].

وختمت الوحدة بالقول: ( وتنضم كل هذه الوزارات في مجلس يسمى (مجلس الوزراء) ويرأس مجلس الوزراء حالياً سمو الشيخ سعد عبد الله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء - مع صورة له بالألوان شكل (٧٤) - ص (١٤٣).

- والوحدة الأخيرة (و) عن المجلس الشركي مجلس الأمة الكويتي، وفيها بيان أنه يمثل السلطة التشريعية! ! ..فيقولون ص (١٤٣) (السلطة التشريعية هي المختصة بوضع القوانين التي تنظم الحكم).

ويقولون في الصفحة نفسها: (وقد تتساءل هل كان مجلس الأمة أول سلطة تشريعية في البلاد بعد الإستقلال؟ ؟ ) وذكروا ص (١٤٤) أن هناك قبله المجلس التأسيسي الذي أقر الدستور الكويتي في ١١ نوفمبر ١٩٦٢ وقد افتتح مجلس الأمة لأول مرة يوم ٢٩ يناير ١٩٦٣ حيث بدأ عهد دستوري جديد...).

---

(١) آية (٥٠) النساء.

وفصلوا بعد ذلك في الدوائر الإنتخابية وعدد أعضاء المجلس الشركي..وختمت الوحدة بذكر اختصاصات هذا المجلس الشركي الذي جاء منها:

( وضع التشريعات والقوانين المنظمة لمختلف مرافق الدولة..) وغير ذلك..

- ثم وفي نهاية الفصل جاءت صفحة بعنوان (النشاط) ص (١٤٥) وفيها أسئلة مختلفة، منها:

(١- لابد أنك شاهدت مراسيم تقديم أوراق اعتماد سفير دولة أجنبية، إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد في التلفاز..لاحظ من يحضر هذا الحفل إلى جانب سمو الأمير، صف بأربعة سطوه هذه المراسيم....)

ثم التقويم ص (١٤٦) أسئلة مختلفة كلها لتثبيت ما مضى من باطل في نفوس الطلبة..

**{ألا لعنة الله على الظالمين}**

-وجاء ص (١٧٦) : (قامت الكويت بإصدار ( قانون الخدمة العسكرية الإلزامية ) في فبراير ١٩٧٦...وفي ظل هذا القانون سيكون لكل كويتي شرف الإلتحاق بالخدمة العسكرية عندما يبلغ سن الجندية...! )

شرف! ! واي شرف! ! يا أهل ملة إبراهيم! !

-وص (١٨٠) ( جـ- في مجال الحكم الديمقراطي: تؤمن دولة الكويت بالديمقراطية كأساس للحكم العادل... إلخ )

للدعاة فقط..تأملوا الكفر البواح..! !

(يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً).

- وجاء ص (١٨٣) في (النشاط) :

(١- إذهب إلى الجمعية التعاونية في منطقتك ودون أسماء السلع التي تدعمها الدولة وتبيعها للمواطنين بسعر منخفض...! ! )

- وص (١٨٥) في التقويم..( علل ما يأتي:

٣- حرص صاحب السمو الأمير وسمو ولي العهد على لقاء المواطنين.)

- وكذا في كتاب النحو للصف الثاني الثانوي[١] جاء في مقدمته عن أهداف الكتاب...(وينمي فيهم تعلقهم بالوطن، وحرصهم على مقدراته ومقوماته **وإخلاصهم لنظمه السياسية[٢] والاجتماعية [٣] والاقتصادية [٤]...)**

وانظر مثلا ص (٥٣) موضوع بعنوان (الحياة في الكويت) ( ضرب الكويت أروع المثل لتوفير الخدمات للمواطنين...والدولة تتناول الطفل من سن الرابعة، وتظل ترعاه في دور الحضانة وتوفر له سبل التربية والتعليم منذ دخوله المدرسة الإبتدائية حتى التخرج من تخصصه من الجامعة...وتقوم الدولة برعاية الأسر التي فقدت عائلها...ورعاية الشيخوخة..وتشجيع الثقافات والأندية والمسارح وتوفير المساكن..إلى غير ذلك)

ثم جاء في المناقشة:

٢- لماذا نجحت الكويت في توفير الخدمات لمواطنيها؟

٢- اضرب أمثلة من الخدمات الاجتماعية....وغير ذلك..)

- وص (٥٧) ( أكد القانون في الكويت استقلال السلطة...)

- وص (٦١) عنوان الدرس (من النطق السامي، في مجلس الأمة...) وخطبة للطاغوت ثم المناقشة جاء فيها:

٣- استخرج من الكلمات السامية السابقة...إلخ.

- وجاء في ص (٦٣) الطامة التالية:

موضوع بعنوان:

---

(١) الطبعة التاسعة (١٤٠٤ - ١٤٠٥).
(٢) المعطلة لشرع الله المحكمة لشرع إبليس..
(٣) الفاسدة.
(٤) الربوية.

**(الأسرة الحاكمة)**

( عاش الكويتيون منذ اتخذوا أرض الكويت الطيبة وطناً لهم، إخوة متساوين، متكافلين، متعاونين، وأمرهم شورى بينهم، وكان الالتحام بين الأسرة الحاكمة الكويتية، وسائر أهل الكويت مضرب الأمثال، ولا يزال كذلك حتى اليوم، **والكويتيون يقدرون تمام التقدير موقف هذه الأسرة الحاكمة**، وحفاظها على سلامة أراضي الكويت، والدفاع عنها في مختلف مراحل التاريخ، **فاختيار الكويت للنظام الديمقراطي والحكم الدستوري كان تطوراً سليماً** لنظام وحكم عاشت عليه الكويت ومارسته بصورة عملية طوال السنين.

وليس من شك في أن تاريخ الكويت مر بصراع دموي وكفاح طويل حتى وصل إلى الاستقرار على يد الأسرة الحاكمة، أسرة آل صباح.

ورئيس البلاد، وأميرها المفدى يمتاز بتطلعه إلى المستقبل، وسهره على مصلحة مواطنيه، وعطفة عليهم عطفاً أبوياً، وارتباطه بكل فرد من أفراد الشعب ارتباطاً أخوياً..

حفظه الله لشعبه، وأفاء عليه وعلى الكويت كل خير..إنه سميع مجيب.)

**والمناقشة:**

(١- لماذا اختارت الكويت النظام الديمقراطي والحكم الدستوري؟

٢- متى وصلت الكويت إلى الاستقرار؟

٣- بم يمتاز أمير البلاد؟ )

فانظر إلى الباطل العظيم الذي يحويه هذا الموضوع، وتأمل كيف يقولون...ويصفون اختيار الكويت للحكم الدستوري الطاغوتي، والنظام الديمقراطي الشركي بأنه اختيار سليم...

تأملوا هذا يا دعاة..

نص الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الناقض الثالث من نواقض الإسلام على كفر من لم يكفر المشركين (أو صحح مذهبهم) فما حكم من يدرس ويدرس ويرضى بهذه المواد أو يصححها يا فقهاء الدعوة؟ ؟ ؟

- وطامة أخرى أيضاً ص (٧١) بعنوان...

**( دستور الكويت )**

( يعتبر دستور الكويت وثيقة دستورية مهمة، كما أن تجربة الحكم الدستوري تجربة رائدة.ومما جاء في هذا الدستور:

أ - الكويت دولة عربية مستقلة، وشعبها جزء من الأمة العربية.

ب- دين الدولة الإسلام، وتعتبر الشريعة الإسلامية أساس القوانين [١].

جـ- اللغة الرسمية هي اللغة العربية.

الأمة هي مصدر السلطات جميعاً، ولها السيادة الكاملة.

وقد تضمن هذا الدستور كثيراً من المبادئ الاجتماعية، ونص على ضرورة المحافظة على الأملاك العامة، والثروة القومية، لأنها عماد الاقتصاد الوطني.

وحدد حقوق الأفراد، وكفل الحريات العامة...وكل ذلك من أهم دعامات المجتمع القوي المتطور.)

**المناقشة:**

١ - لماذا نص الدستور على أن اللغة الرسمية هي اللغة العربية؟

٢- ما أهم الخدمات العامة التي تحققت في المجالين الصحي والتعليمي؟ )

ولقد أكثرنا من إيراد مثل هذا، لكي لا ينعق الناعقون فيقولون: أنتم تهتمون بالقشور [٢] والفروع وتتركون المهمات والأصول... فها نحن ندلل على أن الأصول والفروع كلها تضيع في هذه المدارس وتهدم، حتى الطاغوت الذي يجب على كل مسلم الكفر به والبراءة منه لتحقيق التوحيد – الذي هو حق الله على العبيد – يمدح ويثنى عليه ويمجد ويعظم..فماذا تقولون؟ ؟ وكيف ترقعون؟ ؟ وأين تفرون؟ ؟ ..

---

[١] في ياسقهم أن الشريعة مصدر من مصادر التشريع، وليس هي أساس القوانين كما يدجلون ويكذبون على الأبناء هنا..فللتشريع عندهم مصادر شتى، وهذا هو شرك التشريع، والإسلام ما هو إلا مصدر من تلك المصادر يأخذون من بعضه ما يوافق أهواءهم ومصالحهم.

[٢] ليس في الدين قشور ولباب، بل كله حق ولباب، وإنما نذكر هذه اللفظة هنا إنكاراً لها وردا على من يقول بذلك..

لكن..وما لجرح بميت إيلام...

- أما كتاب المطالعة الجديدة للصف الثاني الثانوي...فقد استفتح بموضوع كله ثناء وتمجيد ومدح وتبجيل وتعظيم وإجلال لطاغوت من طواغيتهم وعنونوا له:

**(١) "في موكب الخالدين"**

**الأمير الراحل عبد الله السالم الصباح**

إن ذاكرة الشعوب قوية لا تنسى، وإن وفاءها عميق لا يحد، وذاكرتها لا تعي إلا أخبار العاملين في سبيلها والمضحين من أجلها.

ولذا سيعيش الأمير الراحل مخلداً في قلوب من أحبهم من أبناء شعبة، وستتوارث الأجيال ذكراه العطرة عنوان محبة ووفاء.

والظاهرة الفذة في حياة الرجل الراحل هي إجماع المتحدثين عنه، على اتصافه بالزهد وانصرافه عن الكثير من مغريات الحياة الزائلة، على الرغم من دنوها منه وسعيها إليه، وكذا النفوس الكبيرة لا يغريها عرض زائل، كما لا تنال منها شدة طارئة.

والمرحلة الأولى من حياة الأمير بدأت يوم أبصر النور سنة ١٨٩٥م، تمتد حتى اليوم الذي تولى فيه زمام الحكم بعد وفاة ابن عمه المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح..وعن صفات الأمير وسجاياه في هذه المرحلة يحدثنا مؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد، حديث من عرف الأمير عن كثب فيقول:

"ذكاء غريب، ....إلى آخر تمجيده

..إلى أن قالوا ( **وهذا ما أهله لتولى الكثير من المناصب المهمة، فقد تولى رئاسة المجلس التشريعي الأول في الكويت سنة (١٩٣٨)...المجلس الذي أقر بأن الشعب هو مصدر السلطات؟ ؟ ؟** )

حتى قالوا ص (١١) :

( وفي التاسع عشر من يونيو (حزيران) سنة ١٩٦١- ارتفع علم الحرية خفاقا في سماء الكويت الحبيب...ورفرف علمها خفاقاً إلى جانب أعلام شقيقاتها العربيات وأعلام هيئة الأمم المتحدة.

إلى قولهم في ثنائهم على الطاغوت : **(لم يغفل الأمير الراحل عن ذلك، فكان أول مجلس تأسيسي منتخب وكل إليه العمل على وضع دستور البلاد يصون للمواطن كرامته وحريته...**

**وفي التاسع والعشرين من يناير سنة ١٩٦٣ قام أول مجلس نيابي في الكويت يعلن للدنيا كلها أن الشعب مصدر السلطات وهو سيد نفسه.)**

وختموا موضوعهم بقولهم: (حقاً إنه تاريخ شعب في حياة رجل عظيم)

ثم يفترون على الله فيقولون (كأن العناية الإلهية أرادت أن تضرب للناس مثلاً في حياة هذا الرجل ووفاته، يوم اختارت لقاءه بممثلي شعبه في مجلس الأمة لحظة الوداع الآخير..).

الطاغوت الذي تم في عهده تحكيم (الياسق الكويتي) وأصبح الشعب، لا رب الشعب هو مصدر السلطات الحاكمة كلها عندهم ومن ضمنها السلطة التشريعية؛ يكال له كل هذا المديح والتعظيم والتمجيد..يقرأه أبناءكم ويجيبوا على أسئلته ويدرسه المدرسون فلا يجرؤ على التعليق منهم أحد! ! فماذا تريدون أكثر من هذا يا دعاة..يا من تتباكون على حكم الله وشرائع الإسلام المعطلة؟ ؟ ؟ (١)

- وحتى العلوم أيضاً للصف الرابع إبتدائي (١) :

---

(١) أليس من العجب العجاب أن ترى كثيراً من المنتسبين للدعوة والإصلاح في هذا الزمان العجيب..يدعون أتباعهم ومقلديهم ويأمرونهم بدراسة هذه المناهج الفاسدة والجد والاجتهاد فيها لتحصيل أعلى الدرجات؛ ويحثونهم على ملازمة هذه المدارس ويحذرونهم من تركها —كما يفعل المتطرفون زعموا — بينما يأمرونهم بالإعراض عن كثير من كتب ودروس إخوانهم من الدعاة المسلمين المخالفين لجماعاتهم؛ فيحذرونهم أشد التحذير من قراءة كتبهم ولا يستثنون من ذلك حتى ما وافق الصواب والحق منها..فيحرمون أنفسهم وأتباعهم من خير كثير..بينما لم نسمعهم يوما يحذرون من أمثال هذا الكفر البواح المتشعب والمبثوث في هذه المناهج النتنة؛ لا شك أن هذا من أعظم تلبيسات الشيطان على كثير من دعاة هذا الزمان...

(١) الطبعة الخامسة (١٤٠٦هـ).

- ص (٢٦) صور بيوت ومساكن مختلفة وكتب تحتها:

(دولة الكويت تبني المساكن والمدارس والمستشفيات وغيرها).

-ص (٢٧) صور رجال يرقصون وإلى جانبهم علمين للكويت..

- وكذلك كتاب (التعبير اللغوى) للصف الرابع الابتدائي:

- ص (١٤) وضمن ملء الفراغات بالضمائر..

(٧-......الأشبال يرفعون العلم.

- ص (٢٦) ملء فراغات أيضاً..

٣- صاحب السمو أمير البلاد أسمه الشيخ...الأحمد ).

- ص(٣٣) (تدريبات على الفصل) وضعت صور مطلوب التعبير عنها يحمل فعلية منها: صورة أطفال يحيون علم الكويت الملون..

- ص (٩٣) مثال (٢) من التدريبات على المفرد والمثنى والجمع..رسم ثلاث صور؛ واحدة فيها علم الكويت..والأخرى علمان للكويت..والثالثة ثلاث أعلام للكويت وبالألوان.

- ص (٩٩) وص (١٠٠) تدريب (١٠) (الرعاية الصحية بالكويت) جاء فيه...

(تهتم دولة الكويت بتوفير الرعاية الصحية لجميع المواطنين والوافدين إليها...)، (وتعطي الحكومة الناحية الصحية عناية موفورة، فتبني المستشفيات في الأحياء الحديثة وتجلب الأطباء.و..).

- ومثله ما جاء في التمارين ص (١٦٤): (أكمل العبارات التالية...منها..

٤- تقيم حكومة الكويت المستشفيات لتوفير الرعاية الصحية لجميع...

- ص (١١٦) درس بعنوان (العيد الوطني) جاء فيه...

( في ٢٥ فبراير كل عام تحتفل الكويت بعيد استقلالها، وفي هذا اليوم تعطل الوزارات والمؤسسات والشركات وتتزين الكويت بالزينات الجميلة، وترفرف الأعلام في كل مكان وتقيم وزارة الدفاع عرضاً عسكرياً لجيشنا الباسل..

وتنظم وزارة التربية..وتعد الإذاعة والتلفزيون برامج خاصة بهذا العيد..وتطوف فرق الكشافة بالشوارع فرحاً بالعيد السعيد! ! )

- ص (١٦٢) درس بعنوان (مستشفى الصباح)...

أنشئ مستشفى الصباح في عهد المغفور له! ! الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت الراحل..إلخ) ولا أدرى كيف عرفوا أنه مغفور له؟ ؟

- وهذا كتاب النحو للصف الثاني المتوسط [1] أيضاً محشو بمثل ذلك إليك بعضه...

- ص (١١) تمرين (٢) عين المبتدأ والخبر....منه:

( ٤- احترام القوانين واجب.

٦- طاعة الحاكم العادل وطنية..)

وواضح من إيراد هذين في تمرين واحد..أن الحاكم العادل عندهم هو صاحب القوانين..أليس من وزاراته وزارة العدل! ؟ ..

وإياك أن يخطر ببالك أنهم يعنون الذي يحكم بشرع الله..فذلك بعيد عن تفكيرهم أصلاً..وكلامهم عن واقع اليوم..

- ص (٣٢) ما منزلة دولتنا الحبيبة الكويت في الميادين؟ الجواب: أصبحنا بفضل حكامنا العاملين ...إلخ ).

- ص (١٤) الموضوع التالي:

أيها الطالب النجيب! الكويت بلادك العزيزة، أظلتك سماؤها، وأمدتك بالخير أرضها، وهواؤها سر حياتك، وترابها مهد آبائك وأجدادك، نشأت فيها محوطاً بالرعاية، وتقلبت فى

[1] الطبعة الثامنة (١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ).

نعمائها منذ طفولتك، وتعلمت بمعاهدها في صباك، وستظل ترعاك، وتعنى بك ما دمت مخلصاً لها، وفياً لأرضها وسماءها، وبرها وبحرها، **محترماً قوانينها، مطيعاً أولي الأمر فيها! ! )**

ولا نريد تكرار كثير من تعليقاتنا على مثل هذا الكفر الصراح خصوصاً قولهم: **(محترماً قوانينها، مطيعاً أولي الأمر فيها )** فالمفروض أن يكون مثل هذا الضلال معروفاً لكل من يزعم أنه داعية يسعى لنصرة دين الإسلام وتحكيم شرع الله..وإلا فليبك على نفسه وليكبر على قلبه وبصيرته أربعاً..

ومن هذا الموضوع يتضح لك أكثر وأكثر..ما قلناه من قبل من أنهم يعنون عند قولهم (الإخلاص للوطن) أو (حب الوطن) أو (الولاء للوطن) أو (حب البلاد) إلى غير ذلك، يعنون به استقراء (الإخلاص للحكومة وطواغيها) (وحب الحكومة والولاء لها ولقوانينها) وهذا أسلوبهم وكلامهم في الموضوع، تأمله؛ في البداية ثناؤهم على الأرض التي عشت في هوائها ونشأت بين خيراتها وتقلبت في نعمائها[1] منذ طفولتك، ثم فجأة وعلى نفس السياق يقولون:

(وتعلمت بمعاهدها...وستظل ترعاك وتعنى بك ما دمت مخلصاً لها...محترماً قوانينها، مطيعاً أولي الأمر فيها...).

فمن هي صاحبة المعاهد واضعة مناهجها ومن هي مشرعة القوانين؟ ؟ الأرض أم الحكومة؟ ؟ وما دخل أولي الأمر في القضية؟ إلا أن يكون المقصود بالإخلاص هنا الإخلاص لهم وحبهم وموالاتهم وطاعتهم واحترام قوانينهم كما قد صرحوا هنا...وهو الذي يريدونه ويسعون إليه..فتنبه لهذا، فهو المعني عندهم بالوطنية وحب الوطن والإخلاص له وهو مرادهم في آخر هذا الموضوع حيث قالوا:

**(والطاعة دليل الإخلاص للوطن..)**

ومنه قولهم ص (١٥):

**وجوب التضحية من أجل الوطن**

(١) حتى لو أرادوا بذلك الأرض حقيقة، فإن ذلك باطل عظيم؛ لأن الذي نتقلب في نعمائه ونعيش بين خيراته وأفضاله هو خالقنا وخالق هذه الأرض ولكنهم قوم يتزندقون..

**واحتقار الناس لخائن وطنه**

**واحترام الأعداء لمن يفدي بلاده**

وص (١١)

**يفتدى المخلصون بلادهم بدمائهم**

وص (١٦)

**الجندي يبذل دمه ليحمي بلاده**

فكل ذلك يقصد به النظام القائم بحكومته وطواغيته وقوانينه...

- ولذلك جاء في التمرين (٦) بعد ذلك بقليل..

(حوّل الجمل الإسمية إلى جمل فعلية..

**٣- حكام الكويت يعملون على تقدمها ورفعتها،**

وجاء أيضاً...

**٤ - الشرطي يحتمل المشقة، ليحفظ الأمن والنظام...)**

ولن يصرحوا طبعا ويقولوا..ليحفظ عروش الطواغيت وحكوماتهم وقوانينهم ونظامهم..

وجاء أيضاً..

(٧- القاضي يحكم بين الناس بالعدل...! ! )

وأي عدل في شريعة إبليس[١].؟

(١) ولا يصح أن يقال ( إنهم يقصدون هنا القاضي المسلم والحكم الإسلامي الشرعي..) إلا أن تكون هذه المناهج قد صيغت وطبعت في زمن الصديق أو الفاروق أو غيرهم من خلفاء وحكام المسلمين، أو

- وجاء ص (٨٥) طامة أخرى...:

( **يسعدنا أن نظام الحكم في وطننا الحبيب نظام ديمقراطي السيادة فيه للأمة، والأمة مصدر السلطات** والأساس أن يفصل بين هذه السلطات فصلاً.ولكنها تتعاون تعاوناً صادقاً.

**وتلك هي: السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية.والأمير هو رئيس الدولة، وذاته مصونة لا تمس، ويتولى سلطاته بوساطة وزرائه.)**

أقول : وهذا الباطل يحتاج التعليق عليه وبيان الزندقة والإلحاد فيه، لمجلدات ومصنفات خاصة..خاصة وأنه صُدِّر بقول: (يُسعدنا)..فيقرؤه أبناء المسلمين ويكررونه ويجيبون على أسئلته..وغير ذلك..

- ثم جاء في الأسئلة على هذه القطعة...

٢- (الأمة مصدر السلطات) إشرح هذه العبارة؟ ؟ وهذا طبعاً نص المادة رقم (٦) من الدستور الكويتي.

فكيف ترضون يامن تريدون إقامة حكم الله أن يدرس أولادكم ويمدحون قوانين الكفر..

أين صياحكم: (أقيموا دولة الاسلام في بيوتكم تقم لكم في مجتمعكم).

ها أنتم تهدمونها في بيوتكم وأولادكم..فأفيقوا من نومكم..

-ص (١١٢) في موضوع (العطف) (رحلة إلى الأحمدي)..

جاء في آخرها..(وعرفنا ما تؤديه الدولة من خدمات للشعب في المحافظة على ثروته الأساسية؛ النفط! ! )..

---

أن يخصوا ذلك فيقولوا مثلا: ( القاضي في الخلافة الإسلامية أو في ظل أحكام الشرع يحكم بالعدل)..فتنبه ولا تكن من الساذجين..

- ص (١٧٥) التمرين الثاني : ( مدينة القاهرة )..جاء فيه (ميدان التحرير[1] يرتفع بناء الجامعة العربية تخفق فوقه أعلام الدول العربية الشقيقة ومن بينها علم الكويت الحبيب).

- حتى مادة الموسيقى يستغلونها في ذلك، فقالوا في موضوع عن فنونهم القبيحة ص (٩٩) من كتاب (المطالعة الجديدة للثاني الثانوي) : ( وقد اهتمت مدارسنا في العهد الحاضر بإدخال الموسيقى والأناشيد في برامج الدراسة، فكان لها أثر بالغ في تربية العواطف الوطنية، وإذكاء الروح القومية : وما أروع أن يقف التلاميذ في صفوف الصباح، يستقبلون يومهم الدراسي بتلك الأناشيد الوطنية، ترتفع بها حناجرهم في حماسة رائعة، وشعور وطني عميق! )

* أما عن مدح سياسات حكومتهم وطرائقها المختلفة الفاسدة..فهو كثير أيضاً، وسيأتي ذكر أكثره في الكلام على تركيزهم على النعرات القومية والخليجية..وكذا في نقلهم لفساد أوليائهم الغربيين وصداقتهم معهم وأخوتهم لهم وغير ذلك...

- ونذكر هنا على سبيل المثال ما جاء في كتاب اجتماعيات الصف الأول متوسط ص (١٦١) : (**وتؤمن** الكويت بسياسة الحياد الإيجابي والتعايش السلمي).

- وص (١٨١) : (**تؤمن** الكويت بان أساس العلاقات الخارجية (الدولية) يقوم على الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.)

فهذا إيمانهم وهذه بعض أركانه وشعبه..ولأننا نوجه كلامنا إلى أناس نفترض كونهم متبصّرين عارفين ببطلان مثل هذا فلن نخوض في تفصيل باطله وفساده البين الواضح عند كل من يعرف إسلامه وشريعته..

- وقالوا ص (٢٠٢) : ( تحتل دول الخليج مكانة هامة على المستوى العالمي فهي تتعاون بكل إخلاص وتبذل كل جهد ممكن في مسايرة المنظمات الدولية لإقرار العدل والسلام العالمي..! ! )

---

(١) اسمه الحقيقي ميدان الإسماعيلية وسمي بالتحرير يوم خرجت مجموعة من نساء مصر بمظاهرة على الدين والشرع نزعن في ذلك الميدان حجبهن وقمن بحرقها بالنار؛ فمنذ ذلك اليوم سموه ميدان التحرير تخليداً لهذه الذكرى العظيمة عندهم! ! التي تحررت فيها نساؤهم من شرائع الدين وانحلت من مكارم الأخلاق والحياء أنظر كتاب واقعنا المعاصر لمحمد قطب ص (٢٥٨).

**ثانياً:**

**أما عن ثنائهم على أوليائهم الغربيين وحضارتهم النتنة ومؤسساتهم المختلفة وتصويرهم في هذه المناهج بصورة الإخوة والأصدقاء، ونقل فسادهم وباطلهم وثقافتهم المنحرفة وغير ذلك من إفكهم عن طريق هذه المناهج..فإليك بعضه :**

وقبل ذلك نسوق كلاما حول هذه المناهج لأحد التربويين المسلمين المعاصرين سماه (منهج تروي فريد في القرآن) قال فيه ص (٥)...

**(إن مناهجنا التربوية التي يؤخذ بها أطفال المدارس عندنا، لا تزال مزقا من نظريات أجنبية نقلت إلينا كما هي بعد أن صيغت بلسان عربي مبين أو غير مبين دون أن يراعى أثناء نقلها الإختلاف الكبير بين طبيعة النفوس الأجنبية التي صيغت هذه النظريات على قدرها، وطبق مزاجها، وطبيعة النفوس المسلمة)** أ هـ.

وكلاماً آخر عن التوجه الغربي للجامعة العربية التي تلعب دورا هاما ومؤثراً في هذه المناهج عن طريق مؤتمراتها الثقافية وحلقاتها التربوية، وتوصياتها ودراساتها التعليمية والمنهجية... يقول صاحب كتاب (حصوننا مهددة من داخلها ) عن دور هذه الجامعة من الناحية الثقافية : **(..كانت ولا تزال تنظر بغير عين المسلمين وتعمل بغير عقولهم وتهدف إلى غير أهدافهم، إنها لا تزال كما كانت يوم أنشأها الذين يحرصون أن يكون المسلمون العرب ذيلا لدول الاستعباد الغربي، لا يرون الأشياء إلا كما يراها الغربي، ولا يتذوقونها إلا كما يتذوقها، إنها لا تزال تعمل على ما يسميه دهاقنة الإستعباد الغربي (Westernization) أي "التغريب" ويقصد به طبع المسلمين والعرب والشرقيين عامة بطابع الحضارة الغربية والثقافة الغربية، مما يساعد على إيجاد روابط من الود والتفاهم بين الحمار وراكبه، وهي روابط تفيد الراكب دائما ولا تفيد الحمار! ! وذلك كل ما تهدف إليه ما يسمونها الصداقة الإنجليزية العربية أو روابط الصداقة الأمريكية...و....و..).**

أما عن مناهج هذه الدولة..فيكفيك دلالة على توجههم الغربي، وصدق ما ذكرناه من مديحهم للغرب في هذه المناهج وسعيهم إلى غرس حضارتهم النتنة وثقافتهم العفنة في قلوب النشء؛ يكفيك للدلالة على ذلك مراجعة مناهج الإنجليزي والفرنسي التي تدرس في هذه المدارس على سبيل المثال، فإنها محشوة من ذلك..حيث يؤتى بهذه المناهج برمتها من تلك البلاد...

فمناهج اللغة الإنجليزية على سبيل المثال تشرف على إعدادها وطباعتها جامعة أكسفورد في بريطانياهم العظمى..[١].

ولذلك فإن الطالب في هذه المدارس وكما أنه يدرس في سنوات الابتدائية الأولى ويتعلم بين الخليج والكويت ومدحها ومدح علمها وحكومتها وقوانينها وطواغيتها..

فإنه يدرس ومنذ السنوات الأولى لتعلمه للغة الإنجليزية..بين جورج وماري وإليزابيث ولندن وإنجلاند وقوانينها وشخصياتنا وأيطاليا وقضاتها وثقافتها وتاريخها..ولا يحتاج هذا إلى جهد كبير للتدليل على صحته؛ فإنه مشهور واضح بيّن، فلو تصفحت تلك الكتب المشار إليها لوجدت منه الكثير الكثير..

وإليك بعض بعضه وشيئا يسيرا منه فقط، لكي لا يقال..أننا نتقول أونتكلم من فراغ..

* * *

لا يستطيع الإنسان تتبع فساد الغرب والإحاطة به في صفحات قليلة وها هم أولئك الغربيين وأوليائهم المتبعين لهم حذو القذة بالقذة، يجنون ويحصدون اليوم نتيجة ما غرسوه بالأمس من شهوات خبيثة وفتن مهلكة مضلة، بمئات بل بألوف الأمراض النفسية والعصبية والجسمية الجنسية منها وغير الجنسية، هذا غير الدمار الخلقي والاجتماعي الذي عم مجتمعاتهم وطمها..

---

(١) وهذه الجامعة تخضع لليهود قلبا وقالبا، وقد تولى منصب رئاستها لفترات طويلة يهود خلص يتعاونون فيها مع النصارى من أجل حرف المسلمين عن دينهم وتشكيكهم بمعتقداتهم، ومع هذا فهؤلاء السفهاء من حكام بلادنا يسلمونهم جزءاً كبيرا من مناهجهم ليدسوا فيه سمومهم...

وإليك مثالاً من مفاسد هذه الجامعة؟

نشرت مجلة المجتمع في عددها رقم (٧٩٢) الصادر بتاريخ ١٨ نوفمبر ١٩٨٦م مقالا هذه مقدمته..

( شهدت أوكسفورد قبل عدة أسابيع مؤتمراً تنصيرياً كبيراً عقد في University College بجامعة أوكسفورد كان موضوعه : "كيفية التعامل مع المسلمين في الشرق الأوسط"، امتدت جلسات المؤتمر إلى ثمانية أيام، وحضره كبار الأساقفة والمبشرين المسيحيين في أوروبا وأمريكا وجزر البحر المتوسط، أشرف على المؤتمر ونظم جلساته د.كينيث كراج، استاذ الدراسات الإسلامية السابق- في العديد من جامعات العالم، (بيروت والقدس والقاهرة والولايات المتحدة الأمريكية ) وصاحب المؤلفات التنصيرية الكثيرة وهي ضد الإسلام والمسلمين وأشهرها كتابة " نداء المئذنة "....)

وعندما يأتي أمثال هؤلاء السفهاء من المسؤولين الجبريين على رقاب المسلمين في هذا الزمان فيسلموا لأولئك الغربيين المنحرفين الضالين المضلين زمام مناهج تعليم وتربية أبناء المسلمين في اللغاة الأنجليزية والفرنسية وتوابعها..

بل وفي المقررات الأخرى كاللغة العربية والتاريخ والرياضيات وغيرها، بل والدين كما سترى بإشراف من الأذناب أنفسهم بثقافتهم وعواطفهم الغربية؛ فإن حصاد ذلك لاشك سيكون دماراً كدمار أولئك الغربيين وضلالا كضلالهم لا محالة يتعرض له أبناء المسلمين في هذه المدارس من خلال تلك المناهج..

والأمر عند المسلم الغيور صاحب القلب الحي بين واضح ابتداء من تصاويرهم التي يرسموها ويبثوها في أنحاء الكتب الدراسية وما تحويه من باطل..وانتهاء بالمحتويات نفسها من دروس وأشعار وأسئلة وتمارين وغيرها...

فتراهم مثلاً إذا صوروا صور الرجال سواء المدرسين منهم والعلماء أو الأبطال والشخصيات العامة في مواضيعهم المختلفة...صوروهم بصور إفرنجية يرتدون لباسهم الأفرنجي ويكونون غالباً بل ربما دائماً حلاقاً للحى، ولا ترد اللحية في تصاويرهم إلا على اللصوص والأشرار أو على كبار السن..

والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى هذا بعضها..

- من كتاب العلوم للأول ابتدائي الموحد في الخليج كله أنظر من (١٥٦) صورة الطبيب و ص (١٠) وص (١١) وص (٢٩) صورة الأب وغيرها...

- من كتاب (اللغة العربية للأول ابتدائي ايضاً [١] المدرسين لابد حليقين كحال الغالبية الحقيقية في المدارس أنظر ص (١٨) وص (١٩) وص (٢٠) وغيرها...

- كتاب (العلوم) للرابع ابتدائي ص (١٩) وص (١٤) وص (٦١) وغيرها.

- والتعبير للرابع ابتدائي ص (١٣٦)..

- وكتاب (الإنجليزي) للثالث الثانوي / علمي ص (٦٨)..صور الشباب بدون لحى وصور الشيوخ كبار السن بلحى..

[١] المنهج الجديد (١٤٠٨) هـ

- بل وحتى مادة (الدين) التربية الإسلامية لم تسلم من ذلك..أنظر على سبيل المثال لا الحصر كتاب الأول متوسط ص (٢٤٧) صورة الطبيب كأنه لا يكون طبيباً إلا إذا كان حليقاً متفرنجاً...وكذا المصلين وغيرهم أنظر ص (١٥٦) وص (٢٣٧).

- وكتاب التربية الإسلامية ثالث ابتدائي ص (١٢٢) [1].

بل وفي المنهج الجديد للتربية الإسلامية لسنة (١٤٠٨) هـ للصف الأول إبتدائي أنظر صورة الأب ص (٣٨) وغيره ص (٧٦) وغيرها...

ولا يكون الجراحون والأطباء طبعاً إلا حليقين أنظر ص (٧٨)، ولا يصوروا اللحى في الغالب إلا على الفقراء والمتشردين أو اللصوص وأمثالهم أنظر ص (٥٩) أو الكبار بالسن أنظر ص (١٥١).

أما الصور في كتب الإنجليزي أو الفرنسي، فالغالب ما تكون تصاوير أناس شقر الشعور..وإن جعلوها هيئات عربية أو مسلمة وهو نادر جداً، جعلوا أحداثها وقصصها في الغالب تتعلق بلندن وما حواليها..كيف لا وهم من شدة انسحارهم بؤلئك الغربيين لا يرسمون حتى مراحيض الخراء إلا بأشكالها غربية، مثلاً أنظر ص (٢٣) من قاموس اكسفورد المصور للصف الأول متوسط.

وكذا إذا صوروا النساء، صوروهن متبرجات سافرات وبثياب قصيرة [2]، أنظر مثلاً..

-اللغة العربية للأول ابتدائي، انظر على سبيل المثال، ممرضات متبرجات ص (١٦)، وصورة الأم متبرجة ص (١٥٥)، وص (١٦٥).

- التعبير الرابع ابتدائي ص (١٣٦).

- وعلوم الرابع ابتدائي الصفحات (١٤، ١٥، ١٦، ٢٠، ٦١، ١٤٨).

---

[1] أؤكد مرة أخرى بأن هذه الأرقام ليست على وجه الحصر وإنما أذكرها على سبيل المثال، ومن الكتب التي وقعت بين يدي من مناهجهم في هذه الفترة..وإلا فأنا على يقين بأن هذه الصفحات ستكون أضعاف أضعافها لو تتبعت جميع مناهجهم..

[2] لابد من التنبيه إلى أن هذا لا يعني إقرارنا ورضانا بصور ذوات الأرواح وتصويرها إذا كانت لملتحين أو محجبات أو غير ذلك بل ذلك كله من فساد وباطل مناهجهم كما سيأتي.

- وكتاب الاقتصاد المنزلي للرابع ثانوي/بنات..وصوره واضحة وأكثرها فوتوغرافية طبيعية وكثير منها ملون لرجال حليقين ونساء متبرجات، أنظر مثلا الصفحات (١٢، ٣١، ٤١، ٤٣، ٩٥، ٩٨، ١١٥، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٠).

- كتاب الإنجليزي ثالث ثانوي ص (١٩) مضيفة طيران متبرجة وغيرها..

- الجزء الثاني لمادة الإنجليزي ثالث ثانوي..موضوع عن الخطوط الجوية الكويتية وصور عدد من المضيفات المتهتكات طبعاً..

- قاموس اكسفورد المصور للصف الأول متوسط..ص (١٧) الممرضة ترتدي ثياباً قصيرة فوق الركبة.وص (١٧) مدرسة في الفصل ترتي ثياباً قصيرة كذلك، وص (٦٧) وص (٤٧) صور امرأة ترتدي ثياباً قصيرة جداً وتتزلج على الجليد.

- وانظر كتاب التربية العسكرية للطالبات الثاني ثانوي ص (١٦) وص (٢٤) صور ممرضات متبرجات يرتدين الزي العسكري وكتب تحتها (شكل ٧١) ممرضات مجندات في لبنان وانظر الصفحات (٢٩، ٣٨، ٤٤، ١٧).

* والاختلاط أيضاً يحرصون عليه..فيصورون الطبيب مع الممرضة المتبرجة والرجال مع النساء والطلاب مع الطالبات...وهكذا..

أنظر مثلا..

-الاقتصاد المنزلي للرابع ثانوي – بنات : الكتاب دوما يذكر الطبيب بل ويصوره بصيغة المذكر مع أن الكتاب للفتيات ويتحدث عن الحمل والولادة وغيره من أمور النساء...مثلاً..ص (٤٧) "تقوم بإخبار الطبيب" وص (٤٨) "يستدعي الطبيب فورا لملاحظتها حتى تتم عملية الوضع بسلام" ص (٤١) "الحامل تعرض نفسها على طبيب الأسنان.." وهكذا دائماً حتى تعتاد الفتيات على كشف العورات على الرجال بحجة الطب؛ فهذا طبيب يا متحجرون إنه بمثابة والدها أليس كذلك! ؟ وإذا سألتهم فعلام كل هذه الجامعيات اللاتي يتبخترن ذاهبات آيبات إلى الجامعات وأين هن عند ذكر أطباء النساء؟ أليس فيهن خريجة طب واحدة؟ ؟ ..

- وحتى لا يتعذر بأن ذلك لا يقصد به التذكير بل لفظة الطبيب عامة تشمل المذكر والمؤنث! ! انظر تصويرهم للطبيب دوما ذكرا في صور الكتاب؛ مع أن الكتاب في شؤون النساء من حمل وولادة وما حواليها ص (٣١) وص (٣٣) وص (١١٢) وغيرها صور لنساء متبرجات يعالجهن أطباء رجال دائماً ولا بد من أن يظهروهم مبتسمين أيضاً؛ حتى تبدو

الأمور عادية لا حرج فيها فالطبيب عندهم جائز أن يظهر على عورات نسائهم دائما لضرورة أو لغير ضرورة ولو وجدت آلاف الطبيبات..

-وامعانا في التشجيع على الاختلاط انظر قاموس اكسفورد للصف الأول متوسط ص (٢١) مكتب شركة فيه سكرتيرة وموظفة وموظف..وص (٢٢) موظفة البريد امرأة..

- وص (٣٥) على شاطئ البحر صور نساء ورجال بالمايوهات! ! ..الأمر عندهم عاديا! ! ونحن متزمتون، أليس كذلك؟ ؟

-وانظر كتاب التربية العسكرية لطالبات الثالث الثانوي فهو دعوة صريحة للاختلاط خاصة في مجال جيوشهم الخبيثة الفاسدة، أنظر مثلاً صور المجندات ص (١٦) وص (٢٤) وصورة كتيبة نسائية تتدرب ص (١٨) وص (٤٤) وكتب تحتها (التربية العسكرية تنشء المواطنة الصالحة)! ! ..

-وص (٢٢) نساء يشاركن عمال البناء في عملهم وكتب تحتها (الطالبات في إحدى الدول الإسلامية النامية يشاركن في أعمال البناء..)

- وص (٢٩) صور نساء في مصنع وكتب تحتها (المرأة تتقن كل ما تريد أن تتعلمه حتى في المصانع الثقيلة.)

-وص (٣٨) صورة إمرأة متبرجة مع رجل وكتب تحتها (الفتاة المتعلمة تخدم الجبهة الداخلية في قطاعات كثيرة). كثيرة وكثيرة جدا طبعا! !

- ص (٥٢) من كتاب (الجديد في القراءة والمحفوظات للرابع ابتدائي) درس (في المستشفى).."وهنا قدم الطبيب ومعه الممرضة فسأل هدى عن حالها"..

* ولا يكتفون بفساد الاختلاط بل ينقلون غير ذلك من فسادهم كالرقص وتعليم بنات المسلمين وتعريفهن بأدوات التبرج وأنواعها..

- انظر الرقص ص (٦٤) من قاموس اكسفورد للأول متوسط رقم (٩): نساء يرقصن وكتب تحتها بالأنجليزي (يرقصن)[١].

---

(١) معلوم أن بنات المسلمين يتعلمن في هذه المدارس كثيراً من أنواع الرقص المحلية منها والعالمية والشعبية وغير الشعبية، خاصة في مادة الرياضة فإنهن يتعلمن رقص الباليه ويعودن على لبس الثياب القصيرة التي لابد منها في أمثال هذا الرقص، هذا غير ما يتعلمنه ويقمن به من الرقص الفولكلوري كما يسمونه وغيره من فسادهم أيام احتفالاتهم ومهرجاناتهم المختلفة..وقد تقدم منها الكثير..

- كتاب التدبير المنزلي للرابع الثانوي..ذكروا ضمن الأشياء التي يشغل المراهق فيها وقته: ( ممارسة الرقص للبنات ).

* أما عن التبرج وتعلمه وتعلم أدواته..فانظر قاموس اكسفورد أيضاً ص (١٢) صفحة كاملة عن ذلك وهي عبارة عن صورة لامرأة بملابس النوم جالسة أمام المرآة تتزين وأمامها أنواع الزينة والمكياج المختلفة وطفلة تتفرج عليها...وكل ذلك بالألوان..وكتب أسماء أدوات المكياج بالعربي وأسماءها بالإنجليزي..مثلا: علبة تجميل (Compact)، طلاء أظافر (Polish)، ظل للعين (Eye shedow)، أحمر شفاه (Lipstick)، مستحضر لتجميل الرموش (Mascara)، مبرد أظافر (Nail - file)، كريم للوجه (Face cream)...وغير ذلك..وحتى الملابس الداخلية النسائية رسموها وكتبوا عنها (Pants).

- وفيه أيضاً ص (١٦) صفحة عن (القانون) القضاة يضعون الشعر المستعار على رؤوسهم وكتب هكذا...شعر مستعار..(Wig)..

** والتلفزيون أيضاً أليس من مفاسد الغرب ومفاسد أذنابهم في هذا الزمان لا يقصرون في تصويره في مناهجهم والتمثيل به...

- أنظر مثلاً قاموس أوكسفورد المذكور ص (٢٩)..

- وكتاب الإنجليزي أيضا للأول متوسط ص (٤٣) صورة بنت تشاهد التلفزيون وعبارة: أنها تشاهد التلفزيون..(She’s Looking at Tv.)..

-وانجليزي الثاني الثانوي أيضاً، أنظر مثلاً ص (٥٤) درس عن شاب أسمه (عمر)، عليكم من الله ما تستحون لم تجدوا اسما غير (عمر) ليشاهد التلفزيون ويزعج الجيران ويكذب على أمه بقوله أنه يحل الواجب وهو يشاهد التلفزيون..

وليس فقط في كتب الإنجليزي الإكسفوردية..بل وحتى في الرياضيات واللغة العربية والتعبير والعلوم والاجتماعيات وغيرها..فهم كما قدمنا يستغلون لأجل تحقيق مآربهم وتثبيت أهدافهم ونشر مفاسدهم المناهج كلها حتى الدين....

- خذ مثلاً رياضيات الرابع ابتدائي..يحلو لهم دوماً التمثيل بهذا الجهاز المفسد في التمارين والدروس والأمثلة والأسئلة وهو كثير جداً...

- ص (٧٧) مسائل : ثمن جهازي تلفاز من صنف واحد (٥٠) دينار، فما ثمن جهاز التلفاز الواحد؟ وإلى جوار المسألة صورة تلفزيون طبعاً...

ص (١٠٨) رسمت عدة أجهزة من ضمنها بعض التلفزيونات وكتب..(الأجهزة أجهزة تلفزيون)..

ص (١٣٧) تمرين (٩) اشترى خالد تلفازاً بمبلغ (٥٥٠)ودفع من ثمنة (٤٥١) دينار مقدماً...

يا للعار، (خالد) يشترى تلفازاً، يا أفاكين؟ ؟ ..والله ما كان مثله لذلك! ! .

- ورياضيات الرابع متوسط أيضاً..أنظر مثلاً...

ص (١١٨) (اشترى تاجر تلفازاً بمبلغ (٣٠٠) دينار، فإذا اضطر لبيعه بمبلغ (٢٧٠) دينار فأوجد النسبة المئوية لخسارته..).تأمل حتى المصطلحات الشرعية كالاضطرار يلعبون بحده..وبالطبع لا يريدون من الطالب أبداً جوابا كهذا من نوع (نسبة خسارة هذا التاجر بمقدار الفساد الذي أعان عليه ودعى إلى نشره، بتعاونه على الإثم والعدوان لقوله صلى الله عليه وسلم (ومن دعى إلى ضلالة فعلية من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً..) ولو أجاب طالب بمثله لما فلح أو نجح في مدارسهم هذه أبداً..لأن هذه الإجابة عندهم خطأ بل هي تزمت وتشدد! !

- وانظر ص (١٢٠) مثال (٣).

- وص (١٢١) تمارين شفوية (إفسادية)..

(٢) تلفاز ثمنه (٤٠٠) دينار يباع في التنزيلات بمبلغ (٣٢٠) دينار...

- وص (١٢٣) تمارين (٥)...

حتى الجزء الهندسي في الكتاب لم يفرطوا في استغلاله في ذلك..

- ص (٢٠٠) مثال (٢) هوائي تلفاز طوله (١٢) مترا مثبت فوق سطح منزل، ربط الطول العلوي للهوائي بسلك طوله (١٣) متراَ..إلخ.

- والاجتماعيات للأول متوسط أيضاً..

- انظر مثلاً ص (١٣٩) قولهم (ولعلك تسمع وتشاهد في الإذاعة والتلفاز عن اجتماعات مجلس الوزراء الدورية لمناقشة شئون الدولة...).

- وص (١٤٥) "لابد أنك شاهدت مراسيم تقديم أوراق اعتماد سفير دولة أجنبية إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد في التلفاز..."

- و(النحو) لثاني الثانوي ص (٢٥) قالوا في مدحه: (الإذاعة المرئية ملتقى رجال الفكر، ومدخل الحضارة المعاصرة، ومنبع الرفاهية المهذبة، ومقر التوجيه الإعلامي للدولة).

والتعبير اللغوي أيضاً بمادة اللغة العربية للصف الرابع ابتدائي..

ص (٩٠) (موضوع)...(جلس أفراد الأسرة أمام الشاشة الصغيرة يشاهدون مباراة كرة القدم بين فريق النادي العربي ونادي القادسية)[١].

وكذا كتاب التدبير المنزلي للبنات للصف الرابع ثانوي...ذكروا ص (١٥١) ضمن الأشياء التي يشغل فراغ المراهق فيها...(٧- مشاهدة التلفزيون...)، وقالوا ص (١٦١) (من الأشياء التي تبعث السعادة في الأسرة الآتي...

٢- قضاء الأمسيات بالمنزل حيث يتمتع كل فرد بهوايته كسماع الموسيقى- أو العزف- أو مشاهدة برامج التلفزيون...)

انتبه...هذا مما يبعث السعادة عندهم وليس شقاوة الدنيا والآخرة..ثم بعد ذلك وتطبيقا لسياسة التلبيس التي ذكرناها عنهم من قبل يقولون..

-(القيام بالواجبات الدينية والتمسك بالخلق الكريم)...

ولا تعجب كيف يجتمع هذان في موضوع واحد [١]...فإن الدين الذي يذكرونه في هذه المناهج غير دين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه، بل هو دين مشوه مرقع

(١) تنبه كيف أنهم لا يفرطون بشئ من فسادهم بل يدرسون في هذه المناهج كل من يقدرون عليه منه حتى كرة القدم ونواديها وما حواليها من مفاسد مما يضيع فيه كثير من الدعاة أعمارهم..فضلا عن العامة، ومثل ذلك قاموس أكسفورد ص (١٠٠٤٧) صور لاعبي الكرة معلقة واضحة في غرف الأطفال، وحتى الاجتماعيات أنظر مثلاً الرابع ابتدائي ص (٥١) (س - أذكر بعض البطولات التي فازت بها الكويت)، (س- أي النوادي الرياضية أقرب إلى مدرستك).وتحت ذلك صورة حوض سباحة وأناس يسبحون بالمايوهات) وكذا نحو الثاني متوسط أنظر على سبيل المثال ص (١٥٥) وص (١٥٩).

مبتور..دين عصري بل ربما غربي بالعادات والأخلاق التي ينسبونها إليه، دين يوافق أهواءهم وأهواء أوليائهم الغربيين، لذلك فإنهم لم يحددوا هنا أي دين..بل هي قضية فلسفية عندهم، حيث أن الدين عندهم مخدر وأفيون تتحقق السعادة عندهم بأداء واجباته وشعائره ولو كانت نصرانية أو حتى بوذية أو هندوسية وغير ذلك...

- وعلوم الأول ابتدائي الموحد خليجيا...انظر مثلا ص (٨) صورة عائلة تشاهد التلفزيون وكتب بحوارها (أعيش مع أبي وأمي في البيت) وص (٧٦) مثلها...

** ولا يفرطون أيضاً في نقل فساد الأفلام والسينما والمسرح...

- أنظر كتاب اللغة الإنجليزية للثالث الثانوي ص (٤٦)، ص (٤٧) درس كامل عن الأفلام أحلاها وأضحكها وأهلكها...

- وقاموس أكسفورد للأول متوسط أيضاً ص (٥٠) صفحة بعنوان (وقت الفراغ) وفيها صور الأماكن التي يشغل فيها الفراغ؛ من ذلك صور عدة مسارح وصورة دار السينما..

- ومثل ذلك في كتاب الإنجليزي للثالث الثانوي ص (٢٦)، ص (٢٧)، ص (٣٥)..

وانجليزي الثاني ثانوي أيضا ص (٥٢) درس كامل عن الذهاب للمسرح...

- بل وحتى الرياضيات سخروها لذلك..انظر مثلا رياضيات الرابع ابتدائي ص (٤٢) مسائل..(-١- إذا كان ثمن تذكرة السينما (٢٠٠) فلس فكم يكون ثمن (٥) تذاكر؟ )

---

[1] ومنه ما تقدم كثيرا من جمعهم بين تعظيم ومدح الطواغيت وقوانينهم وحكوماتهم، ومدح الشريعة الإسلامية في الوقت نفسه، وكذا جمعهم بين الديمقراطية والشورى، وغير ذلك من تلبيساتهم التي لا تنطلي على أهل البصائر.ومن ذلك أيضا ما جاء ص ١٨٢ في كتاب التربية الإسلامية الجديد (١٤٠١هـ): (هو القرآن دستوري..)، مع أنهم يصرحون وبكل وقاحة كما رأيت في كثير مما تقدم بكثير من الكفريات كقولهم الأمة مصدر السلطات جميعا ونظام الحكم ديمقراطي..وغير ذلك كثير، وكل أحد يعلم حتى اليهود والنصارى أن دستور الكويت ليس القرآن وإنما هو دستور عبد الله سالم الصباح المقتبس من الدستور المصري والفرنسي الكفري..فتأمل الكذب والتلبيس والتدجيل والتزوير على أبناء المسلمين..إلا أن يكون قصدهم في هذه العبارة، أن قرآنهم وقرآن دولتهم هو الدستور وليس كتاب الله..فهذا هو الواقع..يعرف ذلك كل من عرف قوانينهم وتعظيمهم لها..

- ص (٦٤) مسائل أيضاً (-٤- في إحدى حفلات المسرح الكويتي بيعت (٢٤٣٥) تذكرة بسعر التذكرة الواحدة (٦) دنانير فما ثمن هذه التذاكر؟ .)

ص (٦٥) (مسائل) (-٣- اشترك ثلاثة أخوة في شراء جهاز لعرض الأفلام السينمائية ثمنه (٣١٥) دينار دفع كل واحد..) إلخ.

وهكذا فلا يضربون الأمثال إلا بما يحبونه ويعرفونه من واقعهم النتن؛ فكل إناء بما فيه ينضح..

**ومن جعل الغراب له دليلاً        يمر به على جيف الكلاب**

** بل وفساد النوادي البحرية أيضاً والتزلج والمدينة الترفيهية وما يسمونه بالترويح السياحي...وغيره...أليس ذلك كله تقليداً ومتابعة للغرب..؟ ؟ ؟

- أنظر مثلا اجتماعيات الرابع ابتدائي ص (٥١)، أما المجالات الترويحية - يعني التي تقدمها الحكومة- فقد تم ما يلي...

(النوادي البحرية- التزلج على الجليد- المدينة الترفيهية بالدوحة- الترويح السياحي في فترة الصيف..) وغير ذلك كثير...

** وفساد الموسيقى والغناء أيضاً لا يتوانون في نقله..بل للموسيقى في مدراسهم هذه مادة منهجية متكاملة لها كوادرها ومدرسيها وفصولها ومناهجها وآلاتها..تدرس في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة الالزاميتين...

ويرصد لها من الإمكانيات الشيء الكثير لتوفير أدوات العزف والموسيقى وتوابعها..ومعلوم أن هذه المادة تسهم إسهاما كبيراً في إفساد الطلبة وتمييعهم وطبعهم بطابع الغرب الفاجر[١].وإليك أمثلة من ذلك..

-انظر مثلاً كراس الموسيقى للصف الأول متوسط..بالطبع كله مضيعة لأعمار الطلبة وأوقاتهم فهي تدور حول (فا، سي، ري، دو، سي، لا، صول) وبين (كروشرونوار وبلانش ودويل كروش وروند..) وغير ذلك من تفاهاتهم التي يتابعون بها الغرب حذو القذة بالقذة..(

(١) وتستغل أيضاً إلى جانب ذلك كله فيما قدمناه وأطلنا الكلام عليه من غرس الولاء والحب للحكومة الطاغوتية وحكامها وقوانينها بأناشيدها وأغانيها الخبيثة والتي فيها الثناء على ذلك كله..

جاء في مقدمته..أن من أهداف التربية الموسيقية[٢]..الكشف عن ذوي المواهب والاستعدادات الخاصة ورعايتهم..) ويقصدون بذلك من يصلحون ليكونوا مغنين ومغنيات وراقصين وراقصات..

ومما يدلك على انسحارهم بالغرب وموسيقاهم ما ذكروه على غلاف الكراس ليرسخ في أذهان النشء تحت عنوان : (قالوا في الموسيقى)..

(الموسيقى تهذب الأخلاق، فإذا ما تيقن ذلك **وجب علينا** أن نعلمها للنشء إجبارياً) "أرسطو".

(تستخدم الموسيقى في السمر وفي تنشيط الروح والتعب وتخليص النفس من الآلام) "أرسطو".

( القلب الذي يحس بالموسيقى قلبه طاهر لا تتسلل إليه الآثام.) "بورليدين".

(والموسيقى لغة ا لمحبة والسلام، إنها لغة أسمى من الحكمة وأعمق من الفلسفة) "بيتهوفن".

وتأمل ما في هذه الأقوال من باطل عظيم وافك مبين؛ فالواجب عند هؤلاء القوم والمباح والمكروه والمحرم هو ما قرره أرسطو وأمثاله من الفلاسفة الهالكين، والموسيقى أحد هذه الواجبات...

كما أن الموسيقى عندهم تطهر القلب وتخلصه من الآثام تماما عكس ما في شرع المسلمين.وذلك استدلالا بما رواه بخارييهم (بورليدين) المذكور أعلاه [١]...

والجدير بالذكر أن فساد الموسيقى والغناء هذا غير مقتصر في هذه المدارس على منهج الموسيقى ومادته التي يسمونها التربية الفنية وحسب، كما يظن كثير من الذين لا يعرفون

(٢) وهذا من مهازل هذه المدارس وتلبيساتهم فيها أن تسمى الموسيقى تربية كما يسمون الدين تربية إسلامية..كيف وقد سموا رسم وتصوير ذوات الأرواح وغيرها تربية فنية، والرقص واللعب تربية رياضية والولاء للطواغيت وحكوماتهم تربية وطنية أو عسكرية أو طاغوتية، وهناك في دول أخرى كالعراق تربية قومية إشتراكية..مع أن التربية معناها الإنماء من ربا الشيء أي نما وزاد..فأي إنماء في الموسيقى وما على شاكلتها، وهل فيها إلا الهدم والإفساد.

(١) لتعلم أننا عندما نقول أن لهؤلاء القوم دين آخر غير ديننا..فإننا لا نقول ذلك شططا ولا سفها ولا تهورا.

أحوال المناهج ومفاسدها فتجدهم ينادون دوما بإلغاء مادة الموسيقى المحرمة في هذه المدارس..ويسكتون عن غيرها من المناهج ولا ينكرونها أو يرون بها بأسا مع أنها تعمل على ترويج الموسيقى وتحبيبها إلى نفوس أبنائهم وبناتهم(٢).

أنظر مثلاً قاموس أكسفورد للأول متوسط على غلافه الخلفي صورة رجل يعزف بالمزمار...وص (٤٩) صور لآلات موسيقية مختلفة ومتعددة مع أسماءها باللغة الإنجليزية وصور لرجال يعزفون على آلات مختلفة، وفرقة موسيقية بلباس وأشكال أولئك الهيبيين المتهتكين الذين تمتلئ بأمثالهم ديار الغرب.

وليس ذلك مقتصراً على كتب الإنجليزي بل والعربي والرياضيات وغيرها..

فالرياضيات في المراحل الإبتدائية يستخدمون فيها ضمن رسوماتهم التعليمية صور الأدوات الموسيقية المحرمة كالطبل والمزمار ليغرسوا حبها في نفوس الذرية ولتشربها قلوبهم وتعتادها فلا تنكرها بعد ذلك..

- أنظر على سبيل المثال رياضيات الأول ابتدائي التي اتفقت دول الخليج على تدريسها ص (٧) صور مختلفة فيها صورة (طبلة) وكتب عندها ضع علامة على الشكل المماثل للإسطوانة.

- وكذا علوم الأول ابتدائي الموحد أيضا صورة طبلة ص (٦٢).

- وانظر اللغة العربية للصف الأول ابتدائي ص (١٩) صورة لأطفال يعزفون على آلات موسيقية مختلفة.

- وانظر (التعبير اللغوي) للرابع ابتدائي ص (٦٣٩) "تدريبات".

١ - (قصة ومذياع) (المذياع آلة عجيبة وفوائدها كثيرة يستمع الناس إليه وقت فراغهم فيمتعهم بأحاديثه وأغانية..) ثم وتأكيدا لسياسة التلبيس وخلط الحق بالباطل يقولون: ( وما يذيع من آيات القرآن الكريم )(١).

---

(٢) هذا ناهيك عن الموسيقى غير المنهجية، تلك التي تكون دوما في الطابور عند تحية العلم وفي الإذاعة المدرسية وفي حفلاتهم ومناسباتهم وهلكاتهم.

وص (٢٠٢) أيضاً الآتي (أنا لا أرفع صوت المذياع في بيتي...) لماذا؟ ؟ ( لئلا أزعج الناس)..طيب وسبب آخر؟ ؟ قالوا: (قد يكره الناس ما أحب من أغنيات! ! )..سبب وجيه أليس كذلك؟ ؟

- وحتى الفيزياء تستغل أيضاً، فحين يضربون الأمثال في قوة الدفع ورد الفعل ونحو ذلك من المسائل؛ لا تحلم أن يرسموا مثلا دبابة تدفع أو مدفع أو نحوه..بل لابد من زج الموسيقى هنا أيضا..انظر فيزياء الثاني ثانوي مثلا ص (١٢٧) درس (قوانين الحركة) : صورتين ملونتين لرجل يسحب ويدفع آلة موسيقية (البيانو) كأنه لا يصح التمثيل أو يستقيم إلا بها [٢]...

- ص (١٥١) من مادة التدبير المنزلي للرابع ثانوي..

٤- (شغل أوقات الفراغ)..( يحتاج المراهق إلى الترفيه والاسترخاء والتسلية ويتمثل ذلك بممارسة أساليب مختلفة مثل القراءة والاستماع إلى الموسيقى...)

- ص (٢٩٣) من مادة الأحياء الثاني ثانوي (كيفية البعد عن أسباب الأمراض الجنسية) ذكروا التمسك بالفضائل واتباع الدين والخلق الكريم- ولم يحددوا أي دين يجب التمسك به بل تركوا الأمر عاما مميعا كعادتهم - ثم قالوا : (٢- ممارسة هواية نافعة مثل الفنون والرسم والتصوير والموسيقى...إلخ فهذا يرهف الإحساس وينمي الذوق..)

- ص (٩٥) من المطالعة الجديدة للثاني الثانوي درس (١٩) بعنوان (الفنون الجميلة وأثرها في التربية) قالوا : (فالفنون الجميلة إذن من أركان التربية الحديثة الصحيحة وهي السبيل

---

(١) ومن تلبيساتهم أيضاً قولهم في مقدمة كراس الموسيقى المذكور آنفاً..إن من أهداف التربية الموسيقية (تنمية الوعي القومي والإجتماعي والديني..! ! ) فلم يبق إلا الرقص والعهر لينموا به الوعي الديني.فالله المستعان..

(٢) وهذه هي النتيجة الطبيعية..فالفاسد لابد أن تكون تربيته ومناهجه فاسدة..

**وهل يرجى لأطفال كمال إذا رضعوا ثديِّ الناقصات**

وهذا واقعهم فهل يرتجي العاقل منهم أن يغرسوا في أذهان الأطفال بدلا من (أنا آكل أنا أشرب) أو بدلا عن (نحن نأكل الخبز والبيض والجبن كل صباح ) هكذا : (أنا أجاهد أنا أصدع) مثلا..أو أن تكون أمثلتهم في الحساب بدلا من الطبلة والمزمار...؛ البندقية والخنجر والمسدس والرصاص؛ كما رأيته في مناهج بعض المجاهدين الأفغان والتي سمتها حكومة (نجيب) الشقيقة والصديقة لأنظمة الكفر في بلادنا : بكتب تعليم الكراهية؟ (وتلك شكاة ظاهر عنك عارها )..فكأن الواجب على المسلمين تعليم ابناءهم محبة الكفار ودولهم وقوانينهم لا كرههم..وتربيتهم بين الطبل والناي والمزمار، لا الخنجر والمسدس والبندقية.

إلى صقل الذوق وتربية العاطفة وتهذيب الوجدان، ومن هذه الفنون، الرسم والتصوير والموسيقا والغناء والنحت والتمثيل) وبينوا بعد ذلك كيف يربون الناشئين بهذه المفاسد..ويستشهدون بأقوال الفيلسوف الإنجليزي (هربرت سبنسر) و(دارون) وتجاربهم في حياتهم..وقالوا ص (٩٨): (وهذا ضرب آخر من الفنون الجميلة ذات الآثار البعيدة في تربية الأذواق هو فن الموسيقى والغناء) وقالوا ص (١٩)..(وقد اهتمت مدارسنا في العهد الحاضر بإدخال الموسيقى والأناشيد في برامج الدراسة فكان لها أثر بالغ في تربية العواطف الوطنية..و...و...).

- وحتى الإجتماعيات أنظر كتاب (الوطن العربي) للثاني الثانوي..ص (١٣٢) ..مدح الموسيقى والغناء والموسيقيين والمغنيين العرب..

وبعد...فما هذه إلا مقتطفات من مناهجهم في هذا الباب وإلا فإنها مملوءة بكثير غيرها، يضيق المقام عن حصره وتعداده..فالذين يخادعون أنفسهم، ويظنون أن المشكلة تزول بإلغاء مادة الموسيقى..يتعامون دون شك عن كثير من هذا..

**كم من وعيد يخرق الآذانا**

**كأنما يُنْبَأ به سـوانا**

**أصمنا الإهمال أم أعمانا**

** - وغير ذلك من مفاسدهم حتى الخنزير...طعام أوليائهم المفضل، إذا رسموا صور الحيوانات لابد أن يوردوه بينها..أنظر مثلا قاموس أكسفورد للصف الأول متوسط ص (٥٦) صورة الخنزير وكتب : خنزير (pig) وص (١٦) أيضاً...

-وحتى (إيتيكيتهم) الباطل كما يسمونه ينقلونه عنهم..أنظر مثلاً كتاب (اللغة العربية) المنهج الجديد (الأكل والشرب باليسار وبالشوكة والسكين) ص (٤١)، (٧٢) و(٤٣)..

**وينقلون منهم أيضاً كثيراً من العقائد والأفكار والخرافات الفاسدة عبر هذه المناهج إلى عقول أبناء المسلمين..

- أنظر ص (١٦) كتاب الإنجليزي للصف الثاني ثانوي..صور أطفال لهم أجنحة..

-ص (٣١) من كتاب الإنجليزي للأول متوسط صورة ما يسمونه (بالشبح) وطفل يقول (أظن أني رأيت شبحاً) وص (٤٦) صورة أخرى لذلك وكتب عندها (aghost).

- وهذا الكتاب أصلاً من غلافه إلى أكثر مواضيعه قائم على تعظيم شخصية وهمية باطلة في نفوس النشء أطلقوا عليها اسم (super falcon) أي (الصقر الجبار أو العظيم) وهو عبارة عن رجل له جناحين يطير بالهواء ويمتلك قوة جبارة تمكنه من القيام بأعمال خارقة، فهو إذن بطل إنجليزي طبعا يصورونه وهو ينقذ الناس وينصر المستضعفين..و..وصورة كبيرة له على الغلاف وص (٦) صورته وهو يحمل شاحنة وص (٧) قصة له يطير بالهواء وينقذ طفلاً..وص (٤٠) قصة أخرى له ينقذ طفلا سقط من على الجبل وهكذا...

-وكتاب الإنجليزي للثاني ثانوي أول درس في الكتاب يتكون من خمس صفحات كلها حول ما يسمونه (الأطباق الطائرة)، وغير ذلك من خرافاتهم..

**وثقافة أوليائهم النتنة أيضا وأحوال بلادهم ومدارسهم وشعرائهم وكتابهم وفلاسفتهم ورؤسائهم بل وقوانينهم ومحاكمهم وقضاتهم كل ذلك ينقل عبر هذه المناهج..أيضاً.

فشكسبير وماجلان وفاسكو داجاما وغيرهم يدرسون كأبطال وشخصيات هامة في كتب الإنجليزي بل والعربي والتاريخ والجغرافيا، ولهم قصص تذكر وتكرر وتدرس في هذه المواد وغيرها..ويزيد ذلك ويتضاعف في المرحلة الثانوية والقسم الأدبي خاصة..ويصورونهم على أنهم أعلام قدّموا خدمات جليلة وعظيمة للعالم، وراجع كتب التاريخ والجغرافيا فإن هذا موجود بها بكثرة...

يقول محمد قطب في كتابه (واقعنا المعاصر) ص (١٨٩) :

(حين أتم فاسكو داجاما رحلته بمعونة ابن ماجد، قال قولته الشهيرة المفصحة عن الهدف الحقيقي للرحلة، **الذي نتغافل نحن عنه حين ندرس الرحلة لأبنائنا بتأثير الغزو الفكري..ونزعم لطلابنا أنها كانت رحلة "علمية"! قال: الآن طوقنا رقبة الإسلام، ولم يبق إلا جذب الحبل فيختنق ويموت! !**

**رحلة صليبية واضحة الأهداف.**

ومثلها كل الرحلات الأخرى التي قام بها الصليبيون في العالم الإسلامي، يدرسون مداخله ومخارجه، ويرجعون إلى حكوماتهم ليدلوها على طريقة التسلل إلى بلاد المسلمين، وأشهرها رحلة ماجلان، التي كان هدفها الإستيلاء على الأرض الإسلامية في الفلبين وإخضاعها لحكم الصليبيين، **والتي ندرسها لأبنائنا كذلك على أنها من أعظم الرحلات "العلمية" الاستكشافية في التاريخ**(١)!

أما أنها استكشافية فنعم! وأما أنها " علمية "..فليس شيء أشد من ذلك تزويرا في التاريخ.

أما أنها استكشافية بالنسبة لأوربا، لأنها كشفت للأوربيين بلادا لم يكونوا يعلمون عنها شيئاً إلا بالسماع، أما بالنسبة لنا نحن المسلمين! هل كانت بلادنا مجهولة عنا في انتظار أن يأتي ماجلان فيكشفها لنا، كما نوحي لأبنائنا ونحن ندرس لهم التاريخ! ).

ويقول أيضاً ص (١٩٩)...

**( وندرس نحن لأبنائنا أن الحملة الفرنسية كانت فتحا عظيماً- لا بالنسبة لفرنسا ولكن بالنسبة لمصر! وأنها هي بداية الانفتاح المصري على العالم المتحضر، وبداية الخروج من الظلمات إلى النور.وما يزال هناك سؤال دوري يتردد في اختبارات الشهادة الإعدادية، مرة يقال فيه: اذكر فوائد الحملة الفرنسية على مصر، ومرة يقال: اذكر "مآثر" الحملة الفرنسية على مصر! ! ولا يذكر في المنهج مرة واحدة بطبيعة الحال أنها كانت حملة صليبية على مركز من أهم مراكز العالم الإسلامي! ..**

يقال في أهداف الحملة إن نابليون كان يريد أن يتخذ من مصر قاعدة له لقطع "الطريق الإمبراطورى" بين بريطانيا والهند، بسبب التنافس الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا، ويقال إنه حمل معه مطبعة ذات أحرف عربية لطبع الأوامر والمنشورات "الإصلاحية" التى يصدرها نابليون إلى الشعب المصري.وإنه جاء معه ببعثة علمية للتنقيب عن آثار الفراعنة.

**وببلاهة وغفلة- أو بخبث وسوء نية- تُتجاهل الأهداف الحقيقية للحملة، وأهداف المطبعة والبعثة "العلمية"!**

---

(١) كتب ماجلان إلى البابا عدة مرات يطلب الإذن له بإعداد رحلة إلى الفلبين لإخضاع "الكفار" أي المسلمين لحكم الصليب، وأخيراً أذن له البابا فقام برحلته "العلمية الاستكشافية"! ! ولما حاول رفع الصليب على الأرض الإسلامية قتله المسمون.ونحن ندرس لأبنائنا أن "المتبربرين" قتلوه، لأنهم لم يقدروا قيمة الرحلة الاستكشافية العظيمة.) أهـ من المرجع أعلاه.

**فما العلاقة بين قطع الطريق الإمبراطوري وبين محاولة تنحية الشريعة الإسلامية في مصر وإحلال القوانين الوضعية محلها؟! .**

**أما حين نعلم أنها حملة صليبية تحمل معها أهدافاً محددة ضد الإسلام..فهناك يتضح كل شيء! ) أ هـ.**

وهذه أمثلة متفرقة أخرى من الكتب المدرسية...

- منهج الإنجليزي للصف الثالث ثانوي علمي إذا تصفحته فكأنك تتصفح جريدة بريطانية بدعاياتها وإعلاناتها وصورها وثقافتها.....[١]

- جاء فيه ص (١٦) قصة الكاتب (Philip Sidey) مع ملكة بريطانيا الملكة إليزابيث الأولى..وص (٦٦)، (٦٧) موضوع كامل عن (شارلوك هولمز) وصورتان له وعو يدخن الغليون..وص (١١) قصيدة لشاعر من شعراء الغرب وص (٣٠) قصيدة أخرى لشاعر آخر..وص (١٤) من الكتاب الثاني درس كامل عن دراسة اللغة الإنجليزية في مدارس بريطانيا بعنوان (مدارس اللغة في المملكة المتحدة) والدرس عبارة عن دعاية لهذه المدارس ودعوة لأبناء المسلمين للذهاب والإلتحاق بها وتفاصيل كاملة حول ذلك..

- وص (١٣) أسماء أمريكا ولندن ونيويورك ولوس أنجلوس بالخط العريض بأسلوب دعائي ويدعون للسفر إليها لحضور ومشاهدة الألعاب الرياضية وغيرها..

---

(١) ورد في أول صفحات الكتاب شكر وتقدير من الناشر (مطابع جامعة أكسفورد في بريطانيا) مقدم إلى وزارات التربية في كل من دولة البحرين والكويت وقطر والإمارات لأجل تعاونهم معهم واهتمامهم بتطوير دراسة اللغة الإنجليزية وغير ذلك..وهو شيء من علائق الود والصداقة والتبعية التي تجمع هذه الحكومات بطواغيتها ومسؤوليها مع أولئك الغربيين، والأمر لا يقف عند اللغة الإنجليزية التي تأتي من ديار الغرب بل وفي غيرها من كتب مناهجهم المحلية..ولعلك تتنبه إلى أن كلامهم في كتب التاريخ والجغرافيا عن الاستعمار البريطاني أو الفرنسي والإيطالي لا يتعرض لهذه الدول بأنظمتها الحاكمة الحالية..بل يدرس ذلك على أنه تاريخ أكل الدهل عليه وشرب..وفي المقابل تمتلئ هذه المناهج بمدح فرنسا وانجلترا وغيرها من الدول وما يربط الطواغيت وحكوماتهم بها من روابط التعاون في المجالات المختلفة، ويعبرون عنهم في كثير من مناهجهم وفي مواضع شتى ويصفونهم بـ الأصدقاء، أنظر مثلا اجتماعيات الأول متوسط ص (١٢٦) : (الدول العربية ودول العالم الصديق)، وص (١٧٥) : (وتقوية روابط الصداقة والتعاون بين الكويت والدول الشقيقة والصديقة) وص (١٨١) (الكويت عضو في الأسرة الدولية ملتزمة بمبادئ الأمم المتحدة... وتسعى الكويت لتقوية علاقاتها الخارجية مع الدول الصديقة )... ولا غرابة في هذا..فواقعهم كما قدمنا ينعكس على مناهجهم..

- وص (١١) صورة كبيرة وعامة للندن وكتب تحتها (Tower of London).

- ص (٣) قصة حول صلاح الدين وحروبه مع الصليبيين وبالطبع لا يسموهم كذلك ولا حتى المستعمرين بل (المحاربون من أجل العقيدة) أو (المكافحون) أو (المناضلون لأجل المبدأ ) ويصفون علاقة صلاح الدين بريتشارد الأول بأنها علاقة طيبة يسودها التقدير والاحترام والود وغير ذلك من جهالاتهم.

- وكذا كتاب الأنجليزي للثاني الثانوي أيضاً مشبع بالثقافة الغربية بمفكريها وشعرائها وأدبائها وعلمائها وملوكها وأمرائها وحتى لاعبيها الرياضيين..

-أنظر ص (١٧) مثلا صور لبعض علمائهم! ! .
-وص (٣٤) درس كامل عن تاريخ تطور المسكن الإنجليزي بناء وشكلا..و..

- وحتى كتاب النحو للثاني ثانوي ص (٩٥) درس بعنوان (غزو الفضاء) مدح لروسيا وأمريكا وعلمائهم وما تحقق على أيديهم من غزو للفضاء! ! .

- ومن ذلك ما جاء في الثناء على بعض هؤلاء الغربيين النصارى وغيرهم ووصفهم بالكرم، ما جاء في كتاب النحو للصف الثالث متوسط في موضوع عن الكرم ص (٤٧) ومن صور الكرم قالوا: ( وأن رجلا قدم إلى جامعة (باريس) عشرة ملايين من الفرنكات لإنشاء حي خاص يسكنه الطلاب الذين يدرسون بتلك الجامعات، وليس الجود على هذه الصورة مقصورا على الرجال فقد نشرت جريدة فرنسية أن امرأة أوصت بثروتها كلها لجامعة باريس أيضاً ).

فهل ضاق تاريخ المسلمين عن أمثلة الكرم، حتى تضرب الأمثلة برجال ونساء باريس؟ ؟ أم أنه حب الغرب والإعجاب بهم وموالاتهم...

-وانظر مثل ذلك في كتاب (المطالعة الجديدة) للثاني ثانوي موضوع بعنوان (المرأة مصدر سعادة الرجل وشقاؤه) من خمس صفحات ونصف ضرب فيها مثالان من نساء المسلمين وباقي هذه الصفحات تمجيد برجالات ونساء الغرب الصليبي ابتداء من (بستالتزي) الذي وصفوه (بالعالم السويسرى أبو الفقراء الزاهد الرحيم معلم الجنس البشري) ونقلوا ما كتب على قبره بعد هلاكه من تمجيد ختم بقولهم (فعلى اسمه الرحمة والرضوان)! ! بل ويذكرون قصة حبه لامرأة ورسائله لها والتي يصدرها بقوله (يا حبيبتي) و(صديقتي المحبوبة) ويمجدون أيضاً بهذه المحبوبة وصفاتها الكريمة ومواقفها المشرفة! !

-ثم بعد ذلك قصة حياة الفيلسوف اليوناني (سقراط) وتمجيد ومدح صبره على زوجته الشرسة السيئة الخلق التي كانت تضربه وتلكمه وترفسه وتصب عليه الماء البارد..

- ثم الشاعر الإنجليزي (جون ملتون) وموهبته وفنه وأدبه وصبره على زوجته أيضاً..

- ثم في المناقشة ص (٣٩) س (٦) من الأمثال الفرنسية المشهورة (فتش عن المرأة) (وضح هذا المثل بما تعرفه من الحقائق التاريخية...)

- ومن ذلك أيضا مدح الفيلسوف الإنجليزي (هربرت سبنسر) ص (٩٦) من الكتاب نفسه و(دارون) أيضاً ص (٩٧) في موضوع عن الموسيقا وغيرها عنوانه (الفنون الجميلة..).

وإن الإنسان ليعجب من شدة تعلق هؤلاء الأذناب بأسيادهم الغربيين وانسحارهم بحضارتهم النتنة..حتى ليلتبس عليه الأمر أهذا درس مطالعة عربي أم فرنسي أم إنجليزي أم يوناني؟ ؟

** ومن ذلك أيضا تمجيدهم في مناهجهم هذه بأذناب الغرب من أولئك العرب المسحورين بثقافة الغرب النتنة والذين قدموا خدمات جليلة لأعداء الله في بلاد المسلمين، ويصفونهم في هذه المناهج بالأدباء والمفكرين والشعراء والمصلحين..كطه حسين ورفاعة الطهطاوي وهدى شعراوي وإيليا أبو ماضي وسعد زغلول ومصطفى النحاس وغيرهم...

فربما ذكروا مقتطفات وأحداث من حياتهم المليئة بالباطل والمنكر والخزي والعار، أو استشهدوا بمقالاتهم وكتبهم وكتاباتهم...وذلك كثير...

- أنظر على سبيل المثال نحو الثاني ثانوي ص (٢٠) درس بعنوان (من مقال "الحاضنة" للدكتور طه حسين) وموضوع له أيضا ص (١٩٥).

- وص (٥٠) من الكتاب نفسه..استشهاد بأقوال رفاعة الطهطاوي ووصفوه بأنه أحد أعلام النهضة الحديثة بمصر[1].

- وانظر ثناءهم على سعد زغلول ومصطفى النحاس وجهادهم ووطنيتهم! ! وغيرها..ص (١٩٢) وص (١٩٣) من كتاب الوطن العربي للثاني ثانوي...

---

(١) يقول محمد أحمد المقدم في كتابه (عودة الحجاب) عن رفاعة الطهطاوي : "أقام بباريس خمس سنوات ثم عاد إلى مصر فكان أول من آثار قضية تحرير المرآة هناك، وشجع الاختلاط والمسارح والمراقص ووصف الرقص على الطريقة الأوروبية بأنه أناقة وفتوة وليس من الفسق في شئ ومع ذلك يسمونه الشيخ / رفاعة! !

-واستشهادهم بشعر إيليا أبو ماضي، أنظر مثلا نحو الثاني متوسط ص (٧٦) وغير ذلك كثير..

** وحتى مناسباتهم ودعواتهم التي يتدعونها ويقلدهم فيها أذنابهم هؤلاء يدرّسونها أيضا في هذه المناهج وكذا عاداتهم وطرق حياتهم الفاسدة..

- انظر مثلاً ص (١١٢) من كتاب التعبير اللغوي للرابع ابتدائي (في ٢١ مايو من كل عام نحتفل بأسبوع النظافة، أكتب أربع لافتات بهذه المناسبة...).

- وكتاب الأحياء للثاني ثانوي ص (٢٨٩) موضوع عن المشاكل السكانية، دعوة إلى تحديد النسل بطرق شتى ذكروا منها..الاقناع وتناول أقراص منع الحمل للسيدات بإشراف الطبيب وربط قناتي فالوب وقطعهما عند النساء، وبقطع الوعائين الناقلين للحيوانات المنوية عند الرجل..إلى غير ذلك..انظر ص (٢٨٨)، (٢٨٩).

** أما قوانينهم ومحاكمهم..

-فانظر على سبيل المثال انجليزي الثاني ثانوي أيضاً الصفحات (٦٠، ٦١، ٦٢) موضوع كامل عن القانون بعنوان (القانون) (The Law) يتكلم عن القانون الروماني والقانون الفرنسي ونابليون..وتفصيل طويل عبارة عن صفحتين كاملتين طبعا عن القانون الإنجليزي وكتب بالخط العريض (English Law) مع تصاوير لقضاتهم ومحاكمهم من الداخل والخارج وغير ذلك..

-أما الشريعة الإسلامية، فأعطوها في الموضع نفسه سطورا مقتضبة ورسمو - قاتلهم الله - إلى جوار هذه السطور صورة كبيرة لبيت شعر في الصحراء جلس فيه مجموعة من البدو.

وكأن الشريعة الإسلامية كما هو عندهم وعند أذنابهم لا تصلح إلا للبدو وصحراءهم ولا علاقة لها بالمدنية والحضارة..وهذا من أهم ما يريدون ترسيخه في أذهان الأجيال..فتأمل هذه الحرب السافرة على دين الله.

**وما كان ذلك من بأسهم ولكن منا يكون الخؤون**

- وص (٣٧) صورة كبيرة لاجتماع ضخم من اجتماعات الحكومة البريطانية.

- وص (١٩) موضوع كامل عن منظمة الأمم المتحدة، وبالطبع لن يكون ذلك ذماً لها..أبدا.

- وانظر في مثل ذلك أيضاً كتاب الاجتماعيات (الكويت والخيج العربي) ص (١٦٠) موضوع عن هيئة الأمم وانضمام الكويت لعضويتها ومدح وثناء لها..وثناء على منظمة اليونسكو الصليبية اليهودية في الموضع نفسه...

- وقاموس أكسفورد ص (١٦) صفحة كاملة بعنوان (القانون) ومزدحم بصور سيارات الشرطة والكلاب البوليسية والشرطة والسجون والمحاكم الإنجليزية والمحامون...

**ثالثاً:**

** أما عن القومية والعروبة والخليجية والوطنية والنعرات الجاهلية النتنة وطواغيت العرب وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون وغير ذلك من مؤسساتهم..فهو في مناهجهم أشهر من أن يجادل فيه أو يرده أحد..

وإليك مقتطفات متفرقة من ذلك...

** القومية والعروبة[١]...

- جاء في الأهداف المدرسية للمناهج والتي حددتها وزارة التربية: (تتم المدرسة المتوسطة مهمة المدرسة الابتدائية بتزويد الطالب بقدر من الثقافة القومية [٢]..

أما المرحلة الثانوية فمن أهم أهدافها كما ذكروا : ( إبراز الناحية القومية العربية في دروس التاريخ واعتبار كل حادث من أحداث التاريخ العربي في أي قطر من أقطار العروبة؛

---

(١) راجع في الكلام على بطلان هذه النعرة العصبية المنتنة (أضواء البيان) للشنقيطي من (٣/٤٠٢) إلى (٤٠٨) فإن فيه مبحث قيم.

(٢) - جاء في ميثاق الوحدة العربية الذي اقره مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب المنعقد في بغداد (شباط ١٩٦٤)..(مادة أولى) ( يكون هدف التربية والتعليم تنشئة جيل عربي واع مستنير مؤمن بالله ) لاحظ كيف أن الايمان بالله، هكذا مجردا دون التعرض لذكر أي دين أو ملة أو حتى نوع هذا الإيمان، أهو إيمان المسلمين أم النصارى أم غيرهم، وهذا الإبهام من لوازم قوميتهم ودعائمها التي يريدون أن يجمعوا تحت لواءها العرب كلهم مسلمهم وكافرهم..ثم قالوا: ( مخلص للوطن، يثق بنفسه وأمته ويدرك رسالته القومية والإنسانية...إلخ)..

- كما جاء في أول بند من توصيات المؤتمر الثقافي العربي الخامس المنعقد في الرباط والتي وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده العادي السابع والثلاثين : (١) أن تكون أهدافنا القومية والتربوية الاطار العام الذي تؤلف فيه الكتب المدرسية.(٢) أن تبنى الكتب المدرسية على أساس ربط الحقائق والمعلومات بالظواهر المشتركة في العالم العربي والحياة العربية والمصالح العربية، وتأكيد دور العرب في بناء المدينة الإنسانية والكشف عن خبراتهم المختلفة وإبراز أهدافهم وموقفهم في القضايا المختلفة..

- كما يقول مدير عام المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربية محمد عبد الله الصالح وهو يتحدث عن الأهداف التربوية في دول الخيلج : ( العمل على نمو شعور الفرد العربي للإنتماء لأمته..) (وإدراك مقومات الوحدة بين أقطار الوطن العربي) (الاعتزاز بإنتمائهم العربي الإسلامي) (الوعي بأهمية التعاون والتكافل والتكامل على جميع المستويات الخليجية والعربية والإسلامية والعالمية)...وتدرك من ذلك ما ذكرناه من قبل من تقديمهم دوما للعرب وهيمنة العربية والعروبة عندهم على المسلمين والإسلام والإسلامية..

حلقة مكملة لباقي الحلقات لا انفصام بينها..وكذلك الحال في دروس الجغرافيا، فقد عنيت بإبراز مقومات الوحدة العربية وأسسها التاريخية والجغرافية ).

فالمسألة إذن لا تقف عند تلك المادة التي يسمونها بالتربية الوطنية والتي يستغلونها من أولها إلى آخرها في تحقيق ما يريدون من ذلك بل تتعدى ذلك لتشمل الجغرافيا والتاريخ بل وجميع المواد...وإليك أمثلة من ذلك :

- التعبير اللغوي للرابع ابتدائي..جاء في مقدمته ص (٣) (قدمنا بين يدي القاعدة موضوعا سهلاً مناسباً للتلاميذ..إلى أن قالوا..ويسهم في بناء تربيتهم القومية..ويعرفهم بوطنهم العربي الكبير وقضاياه..).؟

وهذه أمثلة متفرقة من الكتاب..

- ص (٤٦) تدريبات : موضوع بعنوان (وطني)[١].

( أنا طفل عربي وطني الكويت يقع وطني على الخليج العربي وبلاد العرب كلها وطني الكبير فالعرب جميعهم أهلي وإخواني ) [٢].

وبالطبع لابد أن يعقب الموضوع بتمارين وأسئلة تأكد وتركز معاني الولاء والحب للعرب جميعا بعجزهم وبجرهم...

- ص (٧٩) (إقرأ ثم أجب) ( فلسطين بلاد العرب...ولن يتوقف كفاحهم حتى يتحقق النصر لهم بمشيئة الله وتعلوا راية العرب في ربوع فلسطين..) العرب وحسب! !

ص (١٩٥) التدريب السابع بعنوان (القدس عربية! ! )

(مدينة القدس مدينة عربية يعتز بها كل عربي ويفديها كل مسلم ومسيحي! ! ففيها المسجد الأقصى..إلى أن قالوا- وبها الأماكن المقدسة التي يحج إليها المسيحيون ولن يهدأ للعرب بال، ولن يطمئن لهم فؤاد حتى تحرر من كل عدوان، وتطهر من كل دخيل، وتبقى عربية..).

---

(١) لاحظ مما سيأتي أنهم يركزون على جانب الوطن والوطنية وسترى أنهم يعنون بحب الوطن والولاء له الولاء للأنظمة العربية الحاكمة كما تقدم..

(٢) لاحظ الباطل العظيم في قولهم (جميعهم إخواني) بكافرهم وملحدهم ومشركهم لا حرج في ذلك عندهم فهذه هي القومية.

هل لاحظت الباطل العظيم في قولهم : (يفديها كل مسلم ومسيحي..) وكيف جمعوا وآخوا بقوميتهم بين الإسلام والكفر...وجعلوا المسيحي يفديها في سبيل أن تبقى عربية..- ولذا قالوا ص (١٩٦) في تمرين (ضع الإسم الموصول المناسب) :

(١- المسلم والمسيحي هما...يقدسان بيت المقدس[1].

٢- العرب هم......سيحاربون من أجل فلسطين.

٣- نصادق....يصادقنا ( تأمل! ! ) ونعادي.....يعادينا؟

- ص (١٩٥) (ضع أسئلة للإجابات التالية) : وهي طريقة من طرقهم الخبيثة لتلقين الطالب الجواب الذي يريدونه هم..

( ١- نعم القدس مدينة عربية.

٤- الذين سيطهروها هم العرب.

- ص (١٩٧) (أجب عما يأتي بجملة منفية..! ! )

(٣- هل أهملت في حقوق العروبة؟ )

(١) أقول حتى اليهودي يقدس بيت المقدس، فإذا كان هذا ميزان قوميتكم النتنة، فإنه لا شك أخسر ميزان..

وجاء ضمن الأسس العامة التي وضعها المؤتمر الثقافي العربي الأول المنعقد في (بيت مرى) أن التربية الوطنية في البلدان العربية يجب أن تهدف إلى الأمور التالية..منها: (ثانيا : العناية بإظهار أن هذه البلدان كانت مهداً لأقدم الحضارات، وأنها قدمت للحضارة العالمية أجل الخدمات..)، وسترى هذا واضحاً عند إيرادنا مدحهم للحضارات الوثنية القديمة كالفراعنة والآشوريين وغيرهم (ثالثاً : إبراز الإشتراك التاريخي بين هذه البلدان وأنها كانت تضمها امبراطورية عربية! ! عظيمة.(رابعاً) **تأكيد أن العروبة لم تكن في الماضي ولا في الحاضر، مقصورة على طائفة معينة من الطوائف أو دين من الأديان، وأن التعاون بين المواطنين العرب على تفاوت أديانهم كان قوياً في الماضي كما كان كذلك في النهضة العربية الحديثة، ولم يفرق اختلاف الأديان بين العرب إلا في العصور التيى حكمهم فيها الأجانب! !** – تأمل ويعنون بذلك العثمانيين وأمثالهم- **ولهذا ينبغي العناية ببث روح التضامن والتعاون بين مختلف الطوائف وإشعارهم بأنهم أخوة، وأنهم يجب أن يضعوا الأهداف القومية فوق الاعتبارات الطائفية** - ويعنون بهذا تقديم القومية على الدين وتقديم أفكار عفلق وغيره من الملحدين على منهج الله القويم.! !

وهكذا يتعلم أبناء الموحدين بدلا من حقوق لا إله إلا الله في هذه المدارس ما يناقضها من (حقوق العروبة) وقد رأيت أن من أهم حقوقها، مؤاخات الكفار من ونصارى وملحدين وغيرهم؛ المهم أن يكونوا عرباً.

- وانظر ايضاً اجتماعيات الثاني متوسط (الوطن العربي)

ص (٨٠) (الوطن العربي مهد الديانات السماوية الثلاث)

جاء فيها....

( أ- اليهودية أولى هذه الديانات...وتعرف بالموسوية.

ب- النصرانية ثانية الديانات السماوية..وتعرف بالمسيحية[١].

وقد دون الإنجيل على يد تلامذة السيد المسيح في القرن الأول الميلادي، أنظر شكل (٣٩) التالي.)

والشكل المشار إليه هو صورة لكنيسة ارتفع عليها الصليب واضحا وكتب تحتها (كنيسة القيامة [٢] في القدس)، وضعوا صورتها قبل صورة الكعبة والمسجد الأقصى..

وبالطبع لم يذكروا شيئاً عن تحريف الإنجيل أو التوراة ولا غير ذلك، وذكروا بعد ذلك الإسلام وختموا بقولهم (هذا وطنك العربي أيها الطالب، مهم بموقعه، له مكانة حضارية ودينية أيضاً..)

(١) جاء في نحو الثاني ثانوي ص (٥٠) : ( في بلاد تجاورت فيها الديانات المحمدية والعيسوية والموسوية..) وانظر إلى تركيزهم على هذه التسميات، وكيف ينسبون الأديان إلى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكأنها هي من اختراعهم أو تأليفهم.

(٢) كذا يسميها النصارى اليوم وهكذا تابعهم على تسميتها واضعوا هذه المناهج المقلدون لهم والصواب ما ذكره الحافظ ابن كثير (٩٢/٢) أن اسمها الحقيقي هو (كنيسة القمامة ) وذلك أنها بنيت محل مكب للقمامة والنجاسات اتخذه اليهود في الموضع الذي صلب فيه من ظنوه المسيح حيث جعل النصارى يترددون على ذلك الموضع ويتبركون به بعد حادثة الصلب فجعله اليهود مكانا لقمامتهم نكاية بالنصارى وتنفيرا لهم عنه وبقي كذلك لمدة (٣٠٠) سنة، إلى أن جاءت هيلانة أم ملكهم قسطنطين، فأمرت بكنس القمامة وبنت في مكانها هذه الكنيسة ولذا سماها الناس منذ ذلك الوقت بكنيسة القمامة.

- وجاء في الكتاب نفسه ص (١٤٢) ضمن خطاب لطاغوتهم (ومن قبل هذا سلسلة طويلة من العدوان لم يسلم منها المسجد الأقصى ولا كنيسة القيامة ولا رجال الدين من مسلمين ولا مسيحيين ) [1].

- وانظر نحو الثاني ثانوي ايضا ص (٢٤) مثلا موضوع (دور الكويت في معركة الأمة العربية)..(معركة الأمة العربية ضد الصهيونية) [2].

- وص (٤٧) درس عن عروبة الخليج بعنوان (الخليج العربي):

(كان طوال العهد الإسلامي بحيرة عربية خالصة) (وذكر رحالة دانماركي أنه مر بالخليج سنة (١٧٦٤م) فوجد جميع البلدان على ساحله عربية وأن سكانها وحكامها من العرب وأنهم جميعاً يتكلمون العربية..و...).

وهذه عقدة قديمة من عقدهم النفسية لأن إيران تسميه بالخليج الفارسي..فهم يشغلون أوقات النشء ويضيعون أعمارهم في إثبات عروبة الخليج..ولو نظرت إلى سلفنا لما رأيتهم يشتغلون بمثل ذلك فيوم أن دكوا عروش كسرى وغيره وبسطوا سلطانهم ورفعوا راياتهم فوق فارس وغيرها لم يكترثوا بتغيير اسم هذا الخليج فلا سموه بالعربي ولا حتى قالوا الخليج الإسلامي..بل بقي اسمه الذي يعرفونه به هو ( بحر فارس ) وهكذا يذكره علماؤنا من أهل الفقه وأهل الحديث بل وأهل الجغرافيا والتواريخ في جميع كتاباتهم ورسومات خرائطهم- العرب منهم وغير العرب- لأن تغيير الأسماء لا يغير الحقائق ويكفيهم أنهم غيروا وحطموا الباطل والشرك والمجوسية هناك أما الأسماء فلا تقدم أو تؤخر شيئا؛ فما الفائدة إذا كان الخليج يسمى بالعربي أو حتى الكويتي..وإيران تسرح بأساطيلها وتمرح فيه كما تشاء رغم

---

[1] وثناءهم على الكفار غير منحصر باليهود كمفكرين وفلاسفة ولا بالنصارى كأخوة في القومية بل يدخل فيه الهندوس وغيرهم وخذ مثالا من ذلك..جاء في كتاب النحو للصف الثاني متوسط ص (٢٥) موضوع يتكلم عن الصلات التجارية التي تربط الكويت بالهند والباكستان قالوا فيه (والهند وهي دولة تتسم بالعطف على قضايا العرب في سياساتها..) نعم الهند التي يذبح ويسلخ فيها المسلمون ليل نهار.

[2] وهكذا تراهم في كثير من الكتب (الصهيونية والصهاينة والصهيوني..) وكأن هناك بينهم وبين الصهيونية معركة، وهذه سياسة من سياساتهم الخبيثة يضحكون بها على النشء ويلفتون أنظار الجيل الجديد وتوجهاته وأهدافه عن الأعداء المباشرين له وهم هؤلاء الطواغيت وحكوماتهم وقوانينهم الذين يقفون سدا منيعا حاميا للصهيونية..ولاحظ استعمالهم لكلمة الصهيونية بدلا من اليهود، فإن ذلك ايضاً من عناصر قوميتهم النتنة، لأن الدين عندهم لا دخل له بالمعركة، ولا مانع من أن يكون اليهودي العربي أخا أو ابن أخ لهم في القومية.

أنف العروبة والكويت..ولكنه باطلهم الذي لا يفرطون منه بشيء..ولذا خصصوا في منهاج مادة لاجتماعيات درساً كاملاً في إثبات عروبة الخليج بأدلة جغرافية وتاريخية سخيفة.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على صحة ما ذكرناه من سعي هذه الأنظمة إلى إبعاد النشء عن الرابطة الإسلامية ووشيحة العقيدة التي تجمع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها واستبدالها بقوميتهم العربية التي ما زادتهم منذ أن نادوا بها إلا إنحطاطا وعداوة وتشتتا..

- ص (٥٠) درس عن الكويت ( وقد حل الإخاء العربي مشكلة الحدود بينها وبين جاراتها ) وهذه عقد أخرى يحلمون بها..يستفزهم بها أخوهم في العروبة الطاغوت العراقي صدام حسين.. [١]

- ص (٥٦) درس بعنوان (الحضارة العربية).

- ص (١٢٥) درس بعنوان (أخوة عربية)..(الكويت قطعة من الوطن العربي، والكويت تدرك تماما ما يربطها بأبناء هذا الوطن الكبير من روابط الدم واللغة والتاريخ والمصير المشترك [٢]...ونحن الكويتيين نشعر بالعزة والكرامة لأننا حققنا أسمى معاني الولاء للعروبة)

- ص (١٦٩) درس بعنوان...( العربي )

( طبع العربي على نصرة أخية، وعرف بعشقه للحرية، وانتمائه لبيئته، **وتقدسيه للرابطة** الأسرية في معناها المحدود، **وفي معناها الكبير الذي يعني القومية لهذا وجدنا الشاعر الجاهلي يقول:**

**وما أنا إلا من غزية إن غوت          غويت، وإن ترشد غزية أرشد)**

---

[١] كتبت هذه الكلمات قبل اجتياح جارهم وأخوهم في العروبة لكويتهم وجعلها محافظة من المحافظات العراقية وتشتيتهم في أقطار الدنيا إلى أن جاءت أمريكا بجيوشها وطائراتها فأعادت لهم حكمهم؛ فليت شهري هل نفعتهم قوميتهم وأخوتهم في العروبة شيئا؛ ولا أدري هل بقيت هذه المعاني والعبارات في مناهجهم بعد ذلك الاجتياح؟ ؟

[٢] هذه روابطهم، دم ولغة وتاريخ – وطين- ومصير مشترك إلى جهنم وبئس المصير..ما دام الدين لا يحكم هذه الروابط..

..تأمل كيف يستشهدون بشعر إخوانهم الجاهليين ويقرونه ويفتخرون به..وهذا من أخص خصائص القومية، تبعية حتى على الباطل ( إن غوت غويت! ! ).

- ص (١٨٣) درس جاء فيه : (فتح العرب الأندلس فعاملوا أهلها بالحسنى..وحرروا رقيق الأرض..ورفعوا الضرائب..).

العرب! !

- وانظر نحو الثاني متوسط...

-ص (٢٤) تمرين (٢٦) (لم ينس العرب تحرير فلسطين)؟ ؟

ص (١١٩) (ما أهمية وطنك العربي في العالم؟ ).

ص (١٢٠) قصيدة بعنوان... (وطني الأكبر)

**أنا لا أعرف غير العرب** — **أمة تفدى بأمي وأبي**
**هي عيشي، وسروري، والهناء** — **هي روحي، وحياتي، والبقاء**
**هي عين، ثم راء، ثم باء** — **في فؤادي احرف من لهب**
**افتدي العرب بروحي، والبدن** — **وبما أملك من غالى الثمن**
**لست أدعو مسقط الرأس وطن** — **وطني كل بلاد العرب**

- ص (١٧٥) موضوع يتكلم عن أعلام الدول العربية والجامعة العربية أيضاً..

- ص (١٨٦) أيضاً درس كامل بعنوان (جامعة الدول العربية).جاء فيه..

(يرفرف فوقه أعلام الدول العربية وترمز هذه الأعلام إلى وحدة الآلام والآمال بين العرب ذلك هو مبنى جامعة الدول العربية ( اخس )...أصبح مكانا لالتقاء الإخوة العرب الأحرار! ! لتحرير كل أرض العرب..).

- والأسئلة ص (١٨٧)..منها : (..لماذا يشعر العربي بالفخر كلما نظر إلى مبنى الجامعة العربية؟ ؟ .)

- ص (١٨٨) موضوع بعنوان (منظمة المدن العربية)..

وهكذا العرب العرب العرب..والإسلام إن ذكر فتبع لهم وليسوا هم تبع للإسلام.

- وكتاب الاجتماعيات للصف الثاني متوسط فيه كثير من هذا الباطل العظيم أيضاً..فهو من أوله إلى آخره تركيز لقضية القومية والعروبة فإن اسمه الذي سموه به (الوطن العربي) هكذا كتب على غلافه بالخط العريض ورسمت تحته خريطة الدول العربية وفوقه جميع أعلامهم بالألوان[١]...

وقالوا في مقدمة الكتاب : (وتستهدف الدراسة إلى تعريف الطلبة بوطنهم العربي وتنمية مشاعرهم ومسؤولياتهم القومية كالولاء والاعتزاز والافتخار والتضحية..) لمن؟ ؟ ؟

أظن أن الجواب عند القارئ قد اصبح بدهيا..إنه بالطبع للأنظمة والحكومات العربية القائمة وطواغيتها فهذا هو مرادهم قطعا بالوطن..وهذه محتويات الكتاب..نكتفي بذكر عناوينها...

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **الفصل الأول -الوطن العربي لديه طاقات كبيرة.** | ٩ |
| **أولاً:** يتمتع الوطن العربي بموقع جغرافي مهم. | ١٢ |
| **ثانياً :** يملك الوطن العربي طاقة بشرية كبيرة. | ٢٣ |
| **ثالثاً :** الوطن العربي غني بثرواته الطبيعية وموارده الاقتصادية. | ٢٩ |
| **رابعاً:** الوطن العربي مهد الحضارات ومهبط الديانات السماوية | ٦٢ |
| **الفصل الثاني -الوطن العربي يواجه مشكلات متعددة** | ٨٩ |
| **أولاً :** يواجه الوطن العربي مشكلات سكانية. | ٩١ |
| **ثانياً :** يواجه الوطن العربي مشكلات اقتصادية.. | ١١٧ |
| **ثالثاً :** يواجه الوطن العربي مشكلات سياسية. | ١٢٧ |
| **الفصل الثالث - التضامن العربي وسيلة لحل المشكلات وتحقيق الوحدة.** | ١٤٩ |
| **أولاً :** العرب في أشد الحاجة إلى التضامن. | ١٥١ |
| **ثانياً :** التضامن العربي وسيلة لحل المشكلات السكانية. | ١٥٧ |

(١) وقد كان كتاب الأول متوسط باسم الكويت والخليج العربي وكتاب الثالث متوسط بعد (الوطن العربي) طبعا اسمه (المسلمون في العالم) وهو أيضاً كغيره من مناهج الحكومة مشوه ممسوخ يصور الدول والأنظمة الطاغوتية المعاصرة بأنها إسلامية وينادي بالولاء والحب لها وغير ذلك من الباطل الكثير الذي فيه..ومرادنا من إيراده هنا أن نؤكد ما ذكرناه من طريقتهم يجعل الكويت قبل كل شيء؛ ثم العرب دائما ودائما ودائما قبل الاسلام والمسلمين...

ارجع للكتاب وتأمل هذه المحتويات..ولا تنس أن تتنبه إلى مديحهم الزائد للأنظمة القائمة اليوم بطواغيتها..وانظر صورة كالحة لوجوههم المغبرة ص (٢٠٣) كتبوا تحتها..(شكل (٧٦) أقطاب العرب في طريقهم إلى مقر اجتماع مؤتمر (القُمة) العربي الأول).

وتنبه كذلك لمديحهم للجامعة العربية وانظر ص (٢١٦) صورة لمجلس الجامعة ويبدو مكتوب فوق المتآمرين تلبيسا وتدليسا قوله تعالى : **{كنتم خير أمة أخرجت للناس}! !**

- وانظر ص (٢١٨) (النشاط) كيف يشغلون النشء بباطلهم: (٤) تعاون مع زملائك في عمل مجلة حائط من أعلام الدول العربية..

- ومثل هذا أيضاً وبتوسع أكثر كتاب (الوطن العربي) اجتماعيات الثاني ثانوي..ومما جاء فيه من مدح لطواغيت العرب انظر مثلا ص (١٩٣) مدحهم للطاغوت الهالك العبد الخاسر جمال (ولم ينقذ البلاد من هذه الفوضى إلا قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ بزعامة جمال عبد الناصر الذي تم على يديه..إلخ).

- وجاء فيه أيضاً ص (٢١٤) عند كلامهم على الوحدة الثقافية في عروبتهم وذكروا الإسلام فقالوا (احترام الإسلام للديانات الأخرى، وكان هذا من عوامل التوحيد بين العرب..)! ! فهل بعد هذا تحريف وتدليس.الإسلام يحترم هذه الديانات الشركية المحرفة، أم ينسفها ويبطل باطلها ويدعو أهلها إلى تركها أو القتال أو يعطونه الجزية عن يد وهم صاغرون...

وبالطبع هم لا يقصدون شرائع موسى وعيسى الأصلية حتى نحتاج هنا للتأني أو الاستثناء..لأنهم قالوا: "وهذا الاحترام كان عاملاً من عوامل توحيد العرب".فهم يتكلمون عن الواقع، واقع العرب والعروبة المخزي في هذا الزمان..

- وحتى الموسيقى كما تقدم يستغلونها في غرس قوميتهم..قالوا في مقدمة كتاب الموسيقى للصف الأول متوسط..أهداف (التربية الموسيقية) (تنمية الوعي القومي...).

- وحتى منظمة التحرير العلمانية، لم يقصروا في مدحها في مناهجهم؛ أليست تسعى لإقامة نظام كأنظمتهم الخبيثة..أنظر مثلاً..اجتماعيات ثاني ثانوي (الوطن العربي) ص

(١٨٠) (وقد كان لكل ما قدمته حركة المقاومة من تضحيات وما أظهره قادة منظمة التحرير الفلسطينية من ثبات وحنكة وسياسة إلى جانب ما قدمته الدول العربية من دعم مادي ومعنوي أثر اعتراف العديد من الدول بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

- وفي اجتماعيات الثاني متوسط جاء ص (١٤٣).

( الثورة الفلسطينية التي انطلقت في مسيرتها بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٦٥م، وحتى النصر بإذن الله، أنظر شكل (٦٠)..والشكل المشار إليه عبارة عن شعار منظمة التحرير وقد كتب فيه ( وحدة وطنية _ تعبئة قومية ).

- ومن ذلك أيضاً ما جاء وبكثرة في كتاب الثاني ثانوي المذكور من مدحهم للحركات والثورات الوطنية اللادينية وتمجيدها ورفعها وتعظيم قادتها...وهو كثير جداً خاصة عند ذكرهم لتاريخ الدول العربية الحديث...

- وكذا نعرتهم الخليجية- ومجلس التعاون- فهي نعرة اقليمية نتنة أيضاً يركزون عليها كثيراً..فكتاب الاجتماعيات للأول متوسط مثلاً كله مسخر لهذا الأمر واسمه (الكويت والخليج العربي).

- انظر مثلاً ص (٢٢٢) الوحدة (ب) بعنوان (الوحدة للخليج تحميه أرضاً وسكاناً) ولن يصرحوا أبداً ويقولوا: (أنظمة وحكاماً).

جاء فيها : ( وفكرة مجلس التعاون الخليجي قبل أن تصبح حقيقة واقعة نبتت في تفكير سمو أمير الكويت الشيخ جابر أحمد الصباح الذي يسعى دائما لتوطيد أسس التعاون وحسن الجوار مع الدول الشقيقة والصديقة...) ولا داعي أن نكرر تنبيهنا على معنى الدول الشقيقة والدول الصديقة أيضاً...

- بل يسعون في غرس ذلك في المراحل الدراسية الأولى فجميع كتب المنهج الجديد الموحد في دول الخليج رسم أعلام دولهم جميعها على غلافها الخلفي وبالألوان..أنظر مثلا كتاب الرياضيات (١٤٠٩) وكتاب العلوم (١٤٠٩) وغيرهما.

- ومما جاء في كتاب العلوم ص (٦٢) على سبيل المثال (رسم لأعلام دولهم الخليجية كلها) وكتب تحتها (أنا اختبر ذكائي، أنا أضع علامة (O) حول علم بلادي، أنا أتعرف على ألوان علم بلادي).

- ومما جاء في كتاب الرياضيات في هذا المجال ص (٨١) تصويرهم أعلام دولهم الخليجية مع العراق للدلالة على رقم (٧)...

- وكتاب الاجتماعيات للثاني متوسط أيضاً ص (٢١٨) (النشاط) ٦( - أكتب بحثا موجزا مزودا بالصور والإحصائيات والخرائط عن دول مجلس التعاون الخليجي..)

- وجاء أيضاً..هل توافق على اتحاد الكويت مع دول مجلس التعاون؟ ؟

- وحتى الرياضيات الثاني ثانوي انظر الجزء الأول ص (٢٥) مثلاً..

(ثالثاً..خاصية التعدي : تتكون مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي من ست دول...)

- أما مواد اللغة العربية فلا تسأل عن ذلك فيها لأنها مسخرة برمتها..لذلك..وهذه قصيدتان من كتاب القراءة والنصوص للصف الأول متوسط على سبيل المثال لا الحصر..- الأولى ص (١٤٦) بعنوان...( ابن الخليج )

(هذا نشيد يتغني فيه ابن الخليج بحب بلاده..ويؤكد فيه..تصميمه على الدفاع عن وطنه:

**أنا ابن الخليج أنا ابن الأسود بعزمي سأحمي تراث الجدود**

**بعلمي سأبني صروح الوطن**

وطبعا علمت مما تقدم أن الوطن عندهم هو النظام الحاكم بقوانينه وطواغيته...

- والأخرى بعنوان: "**أنشودة الخليج**"

( الأبيات التالية للشاعر القطري "مبارك بن سيف آل ثاني"، وهي من قصيدة له يحيي فيها الخليج.ويتحدث عن كفاح أبنائه في ماضيهم وحاضرهم، مبشراً بمستقبل زاهر، بفضل تآخيهم، وتعاونهم- يقول الشاعر:

**لك يا خليج تحية وولاء هي ذي القلوب ونهجها القدماء.**

ومثل ذلك أكثر من أن يجادل فيه أحد، لذا نكتفي بهذا القدر....

***رابعاً: أما عن غير ذلك من الفساد المتفرق العظيم الموجود في هذه المناهج والذي يشغلون ويشعلون الذرية في نيرانه ليصرفوهم عن طغيانهم وعمالاتهم وانحرافاتهم وليصدوهم عن صراط الله المستقيم فهو كثير أيضاً...

- فهم لا يكتفون بكون هذه المناهج من أولها إلى آخرها مسخرة لتربية الجيل على ولاء الطواغيت وحكوماتهم وقوانينهم...

- كما أنهم لا يكتفون بالفساد المتنوع المتشعب الذي جلبوه من أوليائهم الكفرة الغربيين من مدح التلفزيون- والموسيقا- والمسرح والتمثيل- والغناء- والقانون الوضعي- ومجالسه التشريعية -والتبرج- والاختلاط- والتشبه بالغرب وثقافتهم وأعلامهم ومفكريهم وكتابهم وفلاسفتهم وشعرائهم وخرافاتهم وانحرافاتهم وغير ذلك مما أسهبنا في بيانه وتفصيله...

- ولا يكتفون في دعواتهم ونعراتهم الجاهلية القومية أو الخليجية أو غيرها...حتى يدخلوا أنواعاً وأشكالاً وألواناً أخرى كثيرة من فسادهم في هذه المناهج أيضاً...

* فإضافة إلى شرك التشريع ومجالسه التشريعية ومدح الدستور والقوانين الوضعية هناك ايضاً شرك القسم والتمائم وغيره...

* بل هناك مدح الأديان الوثنية وتسميتها بالحضارات...

* وإضافة إلى مدح الديمقراطية والقومية وغيرهما هناك أيضاً مدح الاشتراكية..والتسخط ومعارضة القضاء والقدر...

* والطعن في الدين ومنه الطعن في الحجاب والتستر..وذكر الخمر والتغني بها..ورسم ذوات الأرواح ومدحه والحض عليه..ومدح الصحافة القذرة..والحب والغزل والميوعة وتفاهات المراهقة وغيرها.ومدح الفلسفة والفلاسفة الضالين وتدريسهم للنظريات الفاسدة الباطلة..

*وكذا تخبطهم في دين الله من جهالات وأحاديث ضعيفة بل وتسخير الدين بآياته وأحاديثه لتثبيت وتدعيم باطلهم..

يقول عبد الله علوان: وهو واحد من الذين عايشوا العمل في مجال التربية والتعليم في هذا الزمان : ( **إن الكتب المدرسية التي يدرسها الطلاب في مدارسهم مليئة بالدس والتشكيك والطعن بالأديان والدعوة إلى الكفر والإلحاد** )أهـ.من كتابه تربية الأولاد.

وإليك في عجالة أمثلة من كل ما عددناه من هذا الفساد المتفرق وذلك حتى لا نرمى بالمبالغة أو بالكذب ممن لا يعرف هذه المناهج ولا يكلف نفسه النظر فيها..وألفت نظر القارئ قبل ذلك –كما كررت مراراً - إلى أن هذه الأمثلة ليست على سبيل الحصر وإنما أمثلة قليلة من الكتب المدرسية التي وقعت بين يدي(١)..

** أما **الشرك** فقد تقدم كثير منه خاصة في مدح الياسق الكويتي وقوانين الدولة المختلفة وكذا الديمقراطية حكم الشعب للشعب ومجالسها التشريعية وغير ذلك مما تقدم ذكر أمثلة منه...

- فنضيف إلى ذلك **شرك القسم** في نشيد يدرس حفظاً في مادة الموسيقا لطلاب المرحلة الإبتدائية هذا مطلعه :

**قسماً بالسيف وبالقلـم قسماً بترابك يا وطـني**

- **وشرك التمائم** أيضاً يدرس دون نكير وانظر مثلا مادة اللغة العربية للصف الثاني ثانوي ص (٣٠١) قصيدة بعنوان (رثاء لجرير) جاء فيها...

**ولهت قلبي إذ علتني كبرة وذوو التمائم من بنيك صغار**

ولم ينكروا أو يبينوا بطلان التمائم وحكمها بل أقروا بأنها يستعاذ بها من الحسد بقولهم في الحاشية : ( التمائم جمع تميمة وهي العوذة تعلق على الصبي خوف الحسد.)أهـ.

-ومنه أيضاً ما جاء ص (٢١٦) من كتاب (الوطن العربي) وهم يتحدثون عن العادات والأعراف المنتشرة في الوطن العربي، ذكروا – دونما استنكار - أن منها: ( التشاؤم من طير البوم وغير ذلك..).

** أما **مدح الأديان الوثنية وشرائعها وتسميتها بالحضارات،** فكثير جداً خاصة في الاجتماعيات وعند الكلام على البلاد العربية وتمجيد أجدادهم حتى ولو كانوا كفرة من حصب جهنم..ويمدحون تلك الوثنيات مدحا صريحاً أو يسردون باطلهم سرداً ضمن الحضارات التي يفتخرون بها..وإليك أمثلة من ذلك...

(١) من الأمور التي مرت بي وأنا أقلب هذه الكتب أنني لاحظت وإلى الآن أنه لم يمر على كتاب واحد منها خال من الباطل أو الفساد..فأين المعاندون المجادلون؟ ؟ وكيف وبماذا يردون؟ ؟

وإذا تقحم أعزل في مأزق كان الأسير ولم يكن بالآسر

- يقولون في كتاب (الوطن العربي ) للثاني متوسط مثلاً ص (٦٤) ( **كانت لهذه الحضارات فضل كبير على الإنسانية جمعاء بما قدمته لها من فكر وعلم وفن والأمثلة على ذلك كثير من أهمها فكرة التوحيد الوثني** ) ثم بعد هذا المدح يشرعون بذكر هذه الوثنيات وآلهتها وأديانها وأصنامها..أليس مدح ملل الكفر وتحسين الكفر وتزيينه كفرا؟ [1] ألسنا مأمورين في دين الإسلام بالبراءة من الشرك وأهله؟ أوليس ذلك من أهم حقوق (لا إله إلا الله) وعراها الوثقى؟ ؟

- ويبدأون ص (٦٤) بمدح الفراعنة ودينهم ويسمونهم (**الحضارة المصرية**) فمن ذلك قولهم ص (٦٥) (**وكان لها دور مهم في حياة المصريين القدماء حيث تعددت معبوداتهم الوثنية ومن أشهر آلهتهم الإله (رع) إله لشمس والإله (آمون) ثم توحّدت هذه الآلهة على يد الملك (أخناتون) الذي دعا إلى عبادة إله وثني واحد كان يراه في قرص الشمس التي ترسل أشعتها إلى أهل الأرض حاملة إليهم النور والحياة وسماه (آتون)** انظر الشكل (٢٠).) أهـ.وهو صورة إناس يرفعون أيديهم كهيئة الدعاء باتجاه صورة الشمس وصور أبو الهول ومعابد الفراعنة أيضاً، ويذكرون كل ذلك على سبيل المدح ويسمونه حضارة من الحضارات ويدرس لأبناء المسلمين ويحفظ لهم دون كلمة إنكار واحدة بل ويمتحنون فيه ولا يسع الطالب في الإختبار إلا أن يجيب بمثل ما في الكتاب إن اراد شهاداتهم الباطلة تلك[1]..

- وكذا أيضاً مدح الآشوريين والبابليين وغيرهم ويسمونهم بـ (حضارات بلاد الرافدين) قالوا ص (٦٩) من كتاب الوطن العربي للثاني متوسط : (قامت في بلاد الرافدين حضارة متطورة ومزدهرة وإليك أهم مظاهرها..اختلفت بعض المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين عنها في مصر فلم يؤمنوا بفكرة البعث والخلود[2] لذلك تمسكوا بالقوانين خشية غضب آلهتهم وإنتقامها منهم مباشرة في دنياهم.ومن أشهر آلهتهم الإله شمش (إله الشمس) والإله سين (إله القمر).)أهـ.وإلى جوار ذلك صورة معبد من معابدهم...

---

(١) راجع نواقض الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب الناقض الثالث

(١) وقالوا في كتاب الثاني ثانوي (الوطن العربي) ص (٩٠) (١- فرعون..وكان رمزاً للآله في الأرض، بيده كل السلطات ويتمتع باحترام الشعب في حياته ويقدسونه بعد مماته..) وجاء ص (٩١) ( اكتب بحثا عن حركة احناتون الدينية مستعيناً بكتاب الشرق الخالد لمؤلفه عبد الحميد زايد) وص (٩٢) صورة لمعبد من معابدهم..وص (٩٣) صورة ضخمة لتمثال أبو الهول كتب تحتها (فن النحت)، وحتى في نحو الثاني متوسط أيضاً يثنون على تمثال أبو الهول والأهرامات أنظر ص (١٧٥).

(٢) تأمل كيف يسمون البعث والخلود فكرة، كأن القائمين على هذه المناهج لا يؤمنون بذلك عقيدة..

وقالوا ص (٧١): **( ولم تظهر القوانين والشرائع بشكل واضح عند شعب من الشعوب مثلما ظهرت في بلاد الرافدين والفضل في ذلك للملك حمورابي أشهر ملوك البابليين، وتعد قوانينه أتم شريعة في تاريخ الحضارات القديمة وقد صور حمورابي نفسه واقفاً أمام إله الشمس يتلقى منه الأوامر والتشريعات ليضفي علها الصفة الدينية، وقد قامت قوانين حمورابي على مبدأ المعاملة بالمثل والقصاص "العين بالعين والسن بالسن"، وهي مكونة من ٢٨٢ مادة** أنظر شكر (٢٩).) أهـ.

والشكل المشار إليه... كتب تحته: **(حمورابي يتسلم شرائعه من إله الشمس)** تأمل الكفر الصراح وتدبر الكفر في قولهم (وتعد قوانينهم أتم شريعة في تاريخ الحضارات القديمة) ولم يستثنوا أي شريعة من شرائع رسل الله..وكأنهم لا يعتبرون ذلك من الحضارات التي أسهمت في خدمة البشرية...

- ثم الفينيقيون (من حضارات بلاد الشام عندهم ) قالوا ص (٧٤) :

( وقد عبدوا الظواهر الطبيعية وكان لكل إله يسمى (بعل) أنظر شكل (٣٣).) والشكل المشار إليه صورة لصنم كبير كتب تحته (الإله بعل) هكذا دونما استنكار...

وقالوا ص (٧٤) أيضاً...

(ومن أشهر آلهتهم "أدونيس" إله الزراعة والربيع وكانوا يقدمون الأضاحي في المعابد إرضاء للإلهة وتكفيراً عن السيئات واعتقاداً منهم بأن غضب الإلهة ينصب على الضحية، ولم يؤمن الفينقيون بالبعث والخلود بل اعتقدوا بأن الروح تظل على اتصال وثيق بجثمان صاحبها وأن مصيرها متوقف على مصيره لذلك اهتموا بحفظ الجثث في أماكن حصينة ).

ولتركيز ذلك كله خصصوا الصفحات (٨٦، ٨٧، ٨٨) للأسئلة.ونتخير منها الأسئلة التالية مع إجاباتها لأحد الطلاب المسلمين ننقلها من كتابه المدرسي، وهو ابن لرجل متدين من الدعاة المسلمين! ؟

(١- أكمل الفراغ : كان لكل مدينة فينيقية إله يسمى بالإله (بعل).

٢- اختر الإجابة الصحيحة : أهم القوانين والشرائع ظهرت عند (البابليين - الآشوريين - السامريين)

٤- ضع إشارة ( ü ) أو (×) :

تعتبر قوانين حمورابي أتم شريعة في تاريخ الحضارات القديمة (ü )

* * *

يقول أحد المستشرقين الصرحاء في كتاب "الشرق الأدنى مجتمعه وثقافته": " **إننا في كل بلد إسلامي دخلناه، نبشنا الأرض لنستخرج حضارات ما قبل الإسلام، ولسنا نطمع بطبيعة الحال أن يرتد المسلم إلى عقائد ما قبل الإسلام، ولكن يكفينا تذبذب ولائه بين الإسلام وبين تلك الحضارات**(١)**.**

** **ومدح الإشتراكية** أيضاً، لا بل والتلبيس على الذرية بخلطها بالإسلام، أنظر مثلا نحو الثاني ثانوي ص (٤١)...( **الجملة الإسمية**

قال شوقي:

**والدين يسر والخلافة بيعة والأمر شورى والحقوق قضاه**
**الاشتراكيون أنت إمـامهم لولا دعاوي القوم والغلواء)**

- تم الأسئلة ومنها :

( ب- ما مفهوم الاشتراكية كما حددها الدين؟ )

** أما **التعدى على القضاء والقدر** فحدث ولا حرج...

- أنظر على سبيل المثال نصوص الثالث ثانوي..ص (١٢٥) قصيدة مقررة حفظاً على الطلاب بعنوان (دمعة رثاء) ابن الرومي يرثي ولده محمداً.....جاء فيها..

**ألا قاتل الله المنايا، ورميـها من الناس حبات القلوب على عمد**

وأيضاً..

**وما بعته طوعاً، ولكن غُصبته وليس على ظلم الحوادث من معدى.**

- وانظر أيضاً نحو الثاني ابتدائي ص (٧٣)..قال أبو القاسم الشابي...

(١) انظر: Near East: Culture and Society, Editied vy T.Cuyler Young عن كتاب واقعنا المعاصر.

**إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر**

** وكذا **الطعن في الدين وشرائعه كالحجاب والنقاب..**

- جاء في كتاب (القواعد والنحو) للصف الثالث متوسط ص (١٠٣) :

( قالت إحدى الشاعرات تنصح الفتاة العربية :

**سيري كسير السحب لا تأني ولا تتعجلي لا تكنسي أرض الشوارع بالإزار المسبل**
**ليس النقاب هو الحجاب فقصري أو طولي لا أبتغي غير الفضيلة للنساء فأجملي**

وجاء ضمن الأسئلة :

( أ- لخص النصائح التي تضمنتها هذه الأبيات! ! )

أي نصائح تلك قاتلكم الله؟ ؟ (قصري أو طولي)؟ ؟

** وكذا ذكر الخمر والتغني بها لشعراء المجون..وذلك كثير خصوصاً في منهج الفرنسي الأدبي بل وغيره أنظر مثلاً (الأدب والنصوص والبلاغة) للصف الثاني ثانوي..في بداية الكتاب تمرين..

( (٢) بين المقصود في كل كناية :

٣- قال الشاعر أبو نواس (توفي سنة ١٩٠هـ) في الخمر...

**ولما شربناها ودب دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها قفي**

** أما **رسم ذوات الأرواح** فهو كثير جداً في مناهجهم وهناك كما هو معروف في ذلك مادة كاملة منهجية لها مدرسوها ومراسمها وإمكانياتها تسمى (بالتربية الفنية) ولا يتورعون بالطبع فيها عن رسم أو نحت أو حفر ذوات الأرواح، وغير ذلك مما يسمونه (المواهب والفنون) وقد أشرنا فيما سبق إلى استغلالهم لهذه المادة في مناسبات الدولة الوثنية بتخصيص مواضيع الرسم حول أعلام الكويت وأعيادها ومهرجاناتها وغير ذلك...

ولسنا هنا في صدد التوسع في بيان حكم تصوير ذوات الأرواح لأن ذلك مشهور معروف قد كتب فيه كثير من المتقدمين والمتأخرين..ولكننا نؤكد على نقطة هامة أشرنا إليها

من قبل حين تكلمنا على مادة الموسيقا، وهي أن هذا الفساد أعني تصوير ذوات الأرواح ليس محصورا في مدارسهم بمادة الرسم أو التربية! ! الفنية وحدها كما يحلو لهم أن يسموها..بل هو موجود مبثوث منتشر في جميع الكتب المدرسية وموادها، حتى مادة التربية الإسلامية حيث توجد هذه التصاوير، وهو كثير جداً سواء صور النساء أو الرجال- يصلون أو يرقصون- وصو الطيور أو الحيوانات بل وحتى الأصنام والآلهة الباطلة كما تقدم في ذكرهم للفراغنة وغيرهم من الوثنيين...

بل وحتى الصحابة الكرام صوروهم..انظر مثلاً كتاب (الجديد في القراءة والمحفوظات) ص (٩٦) درس بعنوان ( أول شهيدة بالإسلام ) وهو عن سمية رضي الله عنها، وقد رسم عنده صورة رجل يعذب امرأة سافرة الشعر مقيدة بالسلاسل ويقصدون بها سمية..

وحتى الملائكة كما تقدم في مادة الإنجليزي يصورونهم على هيئة أطفال لهم أجنحة..

وحتى غرف نوم الأطفال وأماكن نومهم يصورونها في كتبهم ورسوم ذوات الأرواح معلقة على جدرانها سواء صور حيوانات أو ممثلين أو لاعبي الكرة..وهذا كثير جداً، وهو معروف وبين ومشهور، وهناك نقطة أخرى مهمة أيضاً يجب بيانها وهي أن هؤلاء المفسدين قد استغلوا كثيراً من المناهج المدرسية في تعليم الأولاد رسم ذوات الأرواح وتعويدهم وتربيتهم عليه حتى تشربه قلوبهم فلا ينكرونه بل يستسهلونه ويستخفون بكبيرة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلها.

- فانظر على سبيل المثال كتاب العلوم (الموحد في دول الخليج) ص (٤٣)..كتب: (أنا أتعرف على الأجزاء الناقصة في كل من الرسوم التالية ثم أرسمها ) ورسم إلى جوار ذلك صور لوجوه أولاد، بعضها ناقص العينين والآخر ينقصه أنف وغيره ينقصه الفم أو الأذن وهكذا..ويطلب من الأولاد رسم الناقص..

- حتى الرياضيات يستغلونها في تعليم ذراري المسلمين رسم ذوات الأرواح..

أنظر على سبيل المثال كتاب (الرياضيات) الموحد في دول الخليج..

من أول صفحة فيه رسمت صور أرانب وبط وسمك وكتب تحتها : ( لون السمك)!

وص (٢) مثلها وكتب : (لون البط) وهكذا..

- وانظر الجزء الثاني من كتاب (الرياضيات الموحد) أعني (كتاب النشاط) فهو مستغل في ذلك أيضاً :

ص (٥) مثلاً، صورة سمكة ناقصة وكتب عندها (استكمل رسم المنحنى).

ص (١٤) صور متنوعة من ذوات الأرواح كتب عندها (لون).

ص (٢١) صورة شخصين وكتب..(لون الشخص القريب من السيارة).

ص (٢٥) صور حيوانات متنوعة وكتب بجوراها (لون عناصر بحسب العدد).

ص (٣٤) صورة جمل ناقص وعلى الجزء الناقص وضعت أرقام، وكتب عنده (صل - أكمل الناقص).

ص (٥٧) صورة ناقصة لشخص معه طائر وعليها أرقام مكتوب عندها (صل ثم لون).

وفي مواطن كثيرة من الكتاب تجدهم يطلبون من الطالب جمع صور معينة ولصقها بدلاً من طمسها..وهكذا..

- وانظر إنجليزي الأول متوسط أيضاً فإنه محشو بصور ذوات الأرواح المرسومة رسما وليست الفوتوغرافية..وفيه دعوات للرسم أيضاً..

مثال..ص (٣٨) صورة بنت ترسم قطة كتب عندها (أستطيع أن أرسم : I Can Paint ).

ولاحظ كيف أنهم لا يرسمون الشجر والحجر وغير ذلك، بل يركزون على رسم القطط والثعابين والأسود والقرود..وغير ذلك مما له روح...

وهكذا يتربى أبناء المسلمين منذ نعومة أظافرهم على الاستخفاف بهذه المعصية العظيمة..وتعلمها وممارستها ليس فقط في مادة الرسم المنهجية، بل وعبر جميع الكتب سواء بالدعوة المباشرة إلى الرسم أو المشاركة في إكماله كما رأيت، أو بوضعها وطبعها واستعمالها في تلك الكتب، حتى كتب التربية الإسلامية، خاصة في الابتدائية والمتوسطة يستغلونها في ذلك، فيرسمون فيها صور الناس المصلين أو الكفار وغير ذلك، حتى يشب الأبناء متجرئين على هذه المعصية..والعاقل البصير يعلم خطر هذا ولا يستخف به أو يستهين، خاصة وأن

تصوير ذوات الأرواح كبيرة من الكبائر لعن فاعله على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما في البخاري (ولعن المصورين)..وجاء عنه أيضاً (أن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون) وايضاً (كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فتعذبه في جهنم) وغير ذلك مما هو معلوم في محله..فرفقاً بأبنائكم..رفقا بهم أيها المستهترون التائهون الضائعون..

** **ومدح الصحافة القذرة والدعوة للتعامل معها** موجود في هذه المناهج أيضاَ...انظر مثلاً..نحو الثاني ثانوي ص (٦٨) درس بعنوان (الصحافة الكويتية) يتكلم عن أوائل الصحف والنشاط الصحفي وأسماء الصحف ويثني عليها ومن ذلك مجلة الطليعة اليسارية والهدف أيضاً وكذا صوت الخليج الرافضية وغير ذلك من صحافتهم القذرة الحكومية وغيرها..وهذا مقطع من الدرس:

- وانظر كذلك كتاب (الوطن العربي) للصف الثاني متوسط، ص (١١١) على سبيل المثال :

(٢- أكتب بما لا يزيد عن صفحة في أحد الموضوعات التالية مستعيناً بمكتبة المدرسة واجمع صوراً عنها "اختياري".

- جهود دولة الكويت في مجال الصحة الوقائية.

- جهود دولة الكويت في مجال الأندية.

- جهود دولة الكويت في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.[١]

واستعن بمجلة العربي عدد ١٨٤.

أو موضوع "٢١٠,٠٠٠ عربي في استراليا" في مجلة العربي عدد ٢٢٩ ديسمبر ١٩٧٧م..وأكتب ملخصاً عنه.)

- وص (١٦٦) صورة لجميع الصحف والمجلات الكويتية تقريباً منها الطليعة وصوت الخليج واليقظة وأسرتي والقبس والرأي العام والسياسة والأمة وغير ذلك...

---

(١) تأمل تذكير النشء دوما وإشغالهم بأفضال الطواغيت وإنعامهم المنهوب؛ وتناسوا جهود الكويت في تعطيل شرع الله وجهودها في الحكم بغير ما أنزل الله وجهودها في موالاة أعداء الله ومحاربة أولياء الله وجهودها في نشر الفجور والفساد في البلاد والعباد وغير ذلك! !

- وكذا نحو الثاني متوسط أنظر على سبيل المثال هذه الدعوة الصريحة إلى ترويج فساد صحافتهم :

(عين فيما يأتي الحرف الجار وبين معناه، والمجرور به، وظروف الزمان والمكان.

١- تظهر جريدة الأهرام صباحا في القاهرة.

٣- يسارع الناس إلى قراءة الصحف الصادرة صباحاً ومساءاً.

**٥- يشعر القارئ للجرائد بالسعادة وقتاً طويلاً..**

٧- يزداد اشتياق الأولاد إلى مجلة (العربي الصغير).)

وتأمل قولهم عن قارئ الجرائد بأنه يشعر بالسعادة وقتاً طويلاً..أي سعادة هذه التي يدعون أبناء المسلمين إليها، أهي بمشاهدة أخبار طواغيتهم وصورهم الكالحة وقراءة الثناء عليهم وعلى أنظمتهم وحكوماتهم وقوانينهم ليل نهار أم بمشاهدة صور الممثلين والممثلات وغيرهن من الساقطات..ثم أليست هذه دعوة ودعاية لشراء هذه الجرائد القذرة وترويجها، وهو لا شك من التعاون على الإثم والعدوان..

** وكذا **ذكر الحب والغزل وتفاهات المراهقة لتربية النشئ على التخنث والميوعة والفساد**؛ فإن ذلك كثير أيضاً..وانظر كثراً من ذلك في كتاب الفرنسى للرابع أدبي وغيره..

- وأنظر على سبيل المثال كتاب الفلسفة العربية للثاني ثانوي..جاء ص (٤٨).

| | |
|---|---|
| **وبدت لميس كأنهـا** | **قمـر السماء إذا تبـدي** |
| **وبدت محاسنها الـتي** | **تخفي وكان الأمر جداً** |

- وص (٦٧) درس بعنوان (المقدمة الغزلية) جاء فيها، (في رحلة من رحلات طرفة مع مجموعة من أصحابه مروا بثهمد حيث كانت تنزل حبيبته خولة..رأي طرفة الإطلال، أطلال خولة حبيبة القلب...)

- ص (٦٩) عنوان (صفة المحبوبة) (وينتقل طرفة لصفة خولة فيحدد ملامح الجمال فيها..في شفتيها سمرة وبعينيها كحلاً طبيعياً، ذات عنق طويل بارع الجمال..) إلى غير ذلك.

- ص (٣٠٩) ( غزل لعمر بن أبي ربيعة..(يصور فيها حبه لحبيبته الثريا..).

وكيف أرسل إليها رسولاً يدعوها ليتعاتبا ويصفو ما بينهما..ويصف فيها نضارتها ورقتها وجمالها..).

- ص (٢١٢) (غزل عفيف لجميل بن معمر) : (أحب جميل بن معمر ابن عمته بثينة منذ كان غلاماً..وقد منحته بثينة حبها وعطفها **وكانت تلتمس فرصة من أهلها أحياناً فتلقاه فتجمل الدنيا في عنينه..).**

هذا وأمثاله يعلم لأبناء وبنات المسلمين في سن المراهقة ليطبقوه عمليا..أين الغيرة على الأعراض؟ ؟

- وانظر مثلاً نحو الثاني ثانوي أيضاً ص (٥٧) (الفتاة العربية نجلاوية العينين) ولا أدرى ما فائدة ذلك؟ ؟

وهكذا قصيدة (نونية ابن زيدون) (ولادة) في كتاب النصوص للصف الأول ثانوي (وبين الطبيعة والحب) لابن زيدون أيضاً بالصف الثاني ثانوي.

ومجنون ليلى للصف الرابع ثانوي، وغيره كثير وكثير..

فالذي لا يتعلم الغزل ولقاءات المحبين والعشاق والزناة، من الشوارع والتلفزيونات والهواتف والجرائد..يعلمونه إياه في مدارسهم هذه عبر هذه المناهج ليطبقه عملياً دون رقيب أو عتيب.

وجاء في كتاب الإقتصاد المنزلي للرابع ثانوي والذي يدرس للبنات..

جاء في فصل (مظاهر النمو في مرحلتي البلوغ والمراهقة) ص (١٤١) ( الخصائص الجنسية الثانوية) جاء فيها : (ويعتبر حدوث القذف عند الذكور من علامات النضج الجنسي)، وجاء في مظاهر النمو الجنسي (السنة الأولى من مرحلة المراهقة يشعر فيها المراهق بقوة غامضة تحركه وتتطلب منه إشباعاً جنسياً إلا أن التعبير عن ذلك الدافع في أول المرحلة يكون في شكل إخلاص وولاء وإعجاب لشخص يكبر المراهق سناً وعادة ما يكون من جنس المراهق نفسه )! ! ثم قالوا ص (١٤٢) : ( ثم يتحول هذا الميل الجنسي تدريجياً إلى الجنس الآخر.أي يأخذ الشعور الجنسي مجراه الطبيعي فيتعلق المراهق بإحدى قريباته أو جيرانه أو كواكب السينما، وبالمثل بالنسبة للمراهقة.ويستمر هذا الشعور ويتدرج في صورة

أكثر طبيعية فيتجه الفتى أو الفتاة إلى من يماثله في السن، ويهتم المراهق أو المراهقة بمظهره الخارجي.فتقضي المراهقة الساعات أمام المرآه، أو في التأنق في الملبس، أو الإبتكار في تصفيف الشعر او تقليد نجوم السينما أو المشاهير.**وتعتبر تلك المظاهر جميعها نتيجة طبيعية وضرورية للنضج العاطفي والاستقلال النفسي والاجتماعي لكل من الجنسين.**

وقد يزاول المراهق في بداية المراهقة النشاط الجنسي الذاتي أو ما يسمى بالاستمناء أو العادة السرية، وخطورة عادة الاستمناء ترجع إلى ما يشيع بين المراهقين عنها من أفكار خاطئة من حيث أنها تؤدي إلى الإصابة بالأمراض وإنها تعادل أضعاف المجهود المبذول في عمليات الجماع، وأنها تؤدي إلى الضعف الجنسي أو ضعف القوى العقلية.إلا أن البحوث قد أثبتت أن أخطر ما في القلب ليس هذه الأفكار الشائعة الخاطئة وإنما ما يصاحبها عادة من شعور بالإثم والذنب والخطيئة، مما يفسح المجال للصراع والتوتر النفسي ).

وتأمل وصفهم لتقليد فجار السينما واتجاه الفتى إلى الفتاة وما إلى ذلك..بأنه نتيجة طبيعية وضرورية..إلخ.

** أما **مدح الفلسفة والفلاسفة الضالين** فهو أيضاً كثير متفرق في كتبهم وليس فقط في مادة الفلسفة التي تدرس في القسم الأدبي من المراحل الثانوية في مدارسهم..بل وفي غيرها أيضاً...

- أنظر مثلا كتاب اجتماعيات الصف الثاني ثانوي (الوطن العربي)..ص (١٢٨)..(الفلسفة؛ اهتم المسلمون بهذا العلم من أجل التوفيق بين آراء فلاسفة الإغريق والعقيدة الإسلامية).وأخذوا بتعداد أشهر الفلاسفة..

ومعلوم بطلان ذلك التوفيق المذكور ومعلوم تهافت الفلاسفة وفلسفتهم وأنهم جروا بها على هذه الأمة فتن وانحرافات عديدة في العقيدة وغيرها..ولكنهم يذكرون ذلك في مناهجهم هذه على سبيل المدح والثناء والإجلال لهذه الخزعبلات..

أما مدح هؤلاء الفلاسفة كابن سينا وغيره فهو كثير جداً وقد تقدم أمثلة منه، وحتى فلاسفة اليونان كما قدمنا عن أرسطو وغيره أيضاً..وانظر في الكتاب نفسه ص (٢٩٩) مدح الفلسفة والفلاسفة والاستشهاد بأقوال الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) وغير ذلك..وص (١٣٢) مدح الكندي والفارابي وغيرهم..

وكذا تدريسهم للنظريات الفاسدة الباطلة..وهي كثيرة..أنظر مثلاً في الأحياء نظرية التطور لدارون- وأن أصلهم قرود؟ ؟

وفي الجيولوجيا والأحياء والعلوم نظريات نشأة الأرض المختلفة والكثيرة والتي جلها يجمع على أن الأرض نشأت هكذا دون خالق بل بفعل تطور العوامل المختلفة عليها على مر ملايين السنين والأزمان! !

وفي الجيولوجيا والجغرافيا أيضاً نظرية ثبات الشمس وذكر أن الفضاء لا نهاية له وهذا يفهم منه أنه لا سماء عندهم بعد مسيرة ٥٠٠عام كما هو في ديننا ولا عرش فوق السماوات ولا رب عندهم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا! ! وهذا كثير جداً ومبثوث في هذه الكتب..

- وفي الرياضيات التي لا دخل لها بمثل ذلك..خذ على سبيل المثال رياضيات الأول متوسط جاء ص (٦٥) في درس بعنوان (الأعداد الطبيعية)، (كان الإنسان القديم فيما مضى لا يعرف العد، فإذا اراد أن يعبر عن عدد ما يملكه من الأغنام، قال إنها كثيرة أو كثيرة جداَ أو قليلة أو قليلة جداً، وكان يوضح ذلك بفتح ذراعيه أو ضمهما كما يفعل الأطفال الصغار عندما يعبرون عن الشيء الكثير أو الشيء القليل قبل أن يكون لديهم فكرة عن الأعداد..إلخ ذلك).

فمثل هذا الكلام لا يكتبه إنسان يؤمن بآدم عليه السلام ولا بقوله تعالى: (وعلم آدم الأسماء كلها) ولا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري (أن آدم قال لموسى عليهما وعلى نبينا السلام..أتلومني في أمر قدرة الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى)، وغير ذلك..بل هو كلام لا يكتبه إلا مؤمن بنظريات دارون وغيره من الكفرة المغضوب عليهم أوالضالين.

** أما **فساد هذه المناهج وضلالها من جهة الدين** فهو واضح في كل هذا الفساد العظيم الذي تقدم..ونضيف إلى ذلك أمثلة من جهلهم العظيم بدين الإسلام وعلومه الذي يبثونه في هذه المناهج...

- فمن ذلك تشبيههم الوطن بالكعبة، أنظر مثلا القراءة والمحفوظات للرابع ابتدائي ص (١١٣) في قصيدة (جندي على خط النار).

**يا موطن الأحـرار ... ياكعبة الثـوار**

**سأصون باللهـب ... تاريخك العـربي**

أما الدين فجند الطواغيت لا يعرفون الدفاع عنه أبداً..

- بل هو عندهم أعني الوطن (ويقصدون النظام الحاكم ) خير من الجنة..انظر الكتاب نفسه ص (١١٥) قصيدة ( الوطن )..

**هب جنة الخلد اليمـن     لا شـيء يعدل الوطن**

- وكذا في الكتاب نفسه أيضاً مثال على استشهادهم بالأحاديث الضعيفة والواهية في مناهجهم هذه، أنظر ص (٨٨) في قصة الهجرة : (حيث كان المسلمون في استقبالهما ينشدون فرحين مسرورين :

**طلع البدر علينا     من ثنيات الوداع**
**وجب الشكر علينا     ما دعا لله داع**

إلى آخر الأبيات..

أنظر ذلك أيضا في كتاب التربية الإسلامية للأول متوسط ص ١٩٥ عن الهجرة: (واستقبله الجميع كباراً وصغاراً بمظاهر الفرح والسرور وكأنهم في يوم عيد..وهم ينشدون:

**طلع البدر علينـا     من ثنيات الـوداع**

ومثله في الثالث ابتدائي ص ١٧٠ وقالوا "فالفرحة تغمر وجوه الرجال والنساء والصبيان، والبنات ينشدن: طلع البدر علينا..) مع صور للرجال والنساء والصبيان..

ومعلوم أن هذا لا يصح ولا يثبت..وهو مثل قصة الحمامة والعنكبوت التي يكررونها في الهجرة أيضاً ومثله كثير وهو من نتائج جهلهم وتخبطهم في أمور الدين..وكأن الهجرة ليس فيها من الفضائل والمعالم سوى الحمامة والعنكبوت وتلك الأنشودة..نعم لأنهم لا يريدون هجرة تفرق بين الحق والباطل، هجرة ولاء وبراء وحب وبغض في الله وهجرة أماكن الفساد كمدارسهم هذه..فهذه الأنواع من الهجرة هي أخوف ما يخافون..

-وانظر من جهالاتهم أيضاً في أمور الدين قولهم على سبيل المثال في ص (٦٣) من نحو الثاني ثانوي عن المأمون : ( أول من نصر القول بخلق القرآن من الخلفاء وأعز الجهمية والمعتزلة في عصره وعرب فلسفة اليونان..)

ثم قالوا عنه مباشرة بعد ذلك : ( **المأمون أعلم الخلفاء...**) وتركوا فراغاً ليكتب فيه كلمة (العباسيون).

- وانظر نحو الثاني متوسط أيضاً ص (١٨٤) قصة عبد الله بن الزبير ومعاوية رضي الله عنهما، يخاطب فيها ابن الزبير معاوية، يقول له: ( إذا لم تمنع عبيدك من الدخول- يعني في قطعة أرض يملكها- فسأنتقم منك ) هكذا دون ذكر مصدر أو مرجع..يصورون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافاتهم ومشاكلهم كالأولاد..

- ومنه أيضاً ما جاء في مادة الرياضيات للأول متوسط ص (٢٢) درس (المجموعة الخالية) جاء فيه: "دخل مدرس الرياضيات الفصل فوقف جميع التلاميذ تحية له فسأل المدرس.كم تلميذاً جالساً)؟ أجاب أحد التلاميذ: لا أحد، ثم طلب المدرس من تلميذ آخر أن يكتب أسماء التلاميذ الجالسين فخرج التلميذ إلى السبورة ولم يكتب أي اسم لماذا؟ لأن جميع التلاميذ واقفين".

فهم يدرسون النشء ويعلمونهم مخالفة الدين وتعاليمه..حتى في الرياضيات..

وفي الحديث (من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار) رواه الإمام أحمد.

ومعلوم أن هذا موجود في المدارس ويعاقب كثير من الطلبة لعدم قيامهم للمدرسين وإن فعلوا ذلك تديناً..

يقول أحد الكتاب في مجال التربية في رسالة له بعنوان (طريقة الإسلام في التربية) ما أكثر الجاهليات التي يتمسك بها كثير من المسلمين اليوم على أنها من الإسلام وليست في شيء، ومن ذلك مناهج التعليم والتربية في كثير من البلدان الإسلامية والتي يتخرج عليها أبناؤنا وفتياتنا تلك المناهج التي تسمح للطالب والطالبة أن ينال الشهادة العالية بل الشهادات العليا في الدراسة الإسلامية وهو لا يعرف من الإسلام إلا أسمة ولا من القرآن إلا رسمه..وذكر أهمية اللغة العربية..

ثم قال: والمناهج التي تحول بين أبناء المسلمين دون هذا الغرض هي مناهج ضارة وداعية إلى الجهل بالإسلام) أ.هـ من ص (٣٠)

** ولعل من المناسب هنا أن نتعرض لمادة (التربية الإسلامية) في هذه المدارس ومناهجها فنقول : إن ما نعرفه من واقع هؤلاء الطواغيت المحاربين لشرع الله وواقع فسادهم

وإلحادهم..يفرض علينا قناعة بأن لا بركة ترجى من تجاهم..وكل أمر يشرفون عليه أو يكون لهم فيه نوع مساهمة، فلابد وأن تجد آثار حربهم للدين وفسادهم ظاهرة فيه..لأنهم لا يؤسسون شيئاً على التقوى؛ بل على مصلحة عروشهم وشهواتهم وأهوائهم..ومن ذلك مادة (التربية الإسلامية) في مدارسهم؛ فإن بصماتهم القذرة واضحة جلية في مناهجها..وإفسادهم فيها على نوعين:

**النوع الأول:** الأخطاء الواضحة والمخالفات الشرعية البينة والأحاديث الضعيفة والواهية وغير ذلك..وهذه نتيجة حتمية لجهل القائمين على تأليفها وإعدادها..وإليك بعض الأمثلة من ذلك..

- من الفساد البين الواضح الذي لعن النبي صلى الله عليه وسلم أهله وأخبر أنهم من أشد الناس عذاباً يوم القيام تصوير ذوات الأرواح..فكما أنه موجود منتشر في سائر الكتب المدرسية فكذلك مادة الدين وقد تقدم الإشارة إلى أمثلة من ذلك من كتب التربية الإسلامية ويمكنك بكل سهولة الرجوع إلى كتب المرحلة الإبتدائية على سبيل المثال لتجدها طافحة من ذلك..

بل قد اطعت على كراس لأحد طلبة الصف الأول إبتدائي ممتلئ بتصاوير لحيوانات مختلفة طلبوا منهم جمعها ولصقها..وقد ظننت لأول وهلة أنها كراسة علوم أو رسم..فإذا بها كراسة (تربية إسلامية) وذلك بحجة أن يكتبوا تحت الصور عبارة (خلق الله)..لا (مضاهاة خلق الله! ! ) فانظر إلى تربيتهم الإسلامية العصرية..يأمرونهم بجمع الصور ولصقها بدلا من شقها وطمسها..! !

- وانظر على سبيل المثال في هذا المجال كتاب التربية الإسلامية للصف الأول ابتدائي (الجديد ١٤٠٨) هـ ص ١٣٧ وقد رسموا صورة أبرهة وفيله بل وصور طيور تلقي بأحجار على أنها الطير الأبابيل..

- والتخبط في دين الله تعالى بأشكال أخرى موجود أيضاً..انظر كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث ابتدائي ص ٩٠ جاء في تعريف الإيمان : درس بعنوان (أنا مسلم، أنا مسلمة) جاء فيه: (..واحترم جميع الناس، فلا أشتم أحداً؛ **وكل من يفعل ذلك، يكون مؤمنا بالله سبحانه وتعالى..**)! !

فهل هذا مستوى لتربية إسلامية تعطى لمن سنه على الأقل عشر سنين؟ ؟

ثم هل حقاً أن الإيمان عندنا نحن المسلمين أن نحترم جميع الناس ولا نفرق بين المسلمين والمجرمين؟ ؟ أم أن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبعض في الله..؟ ؟

ولكنهم يجعلونه بخبثهم دين يرضي الحكومة..ويرضي أوليائها..

**النوع الثاني:** وهو استغلالهم لهذه المادة أيضاً في غرس الولاء للطواغيت وتربية النشء على السمع والطاعة لهم بوصفهم أولى الأمر..وغير ذلك من أهدافهم وأمورهم التي يستغلون الدين ويطوعونه لتحقيقها [1]..

فإذا تكلموا عن أولى الأمر وطاعتهم والوطن والقتال للدفاع عنه ونحو ذلك..فهو كله منصب على هؤلاء الطواغيت ودولتهم ونظامهم، ولن يجد الطالب الذي يدرس هذا التحريف في هذه المدارس بين أولئك المدرسين الذين قدمنا لك بعض أحوالهم وصفاتهم من يبين له ولغيره من الطلبة أن هؤلاء الحكام طواغيت يحكمون بغير ما أنزل الله..فهم كفار

[1] ولعلك تتذكر ما مر معك فيما تقدم من قصة الجدة الخبيثة (الحكومة) في مادة القراءة وكيف تفسر طاعة أولي الأمر بطاعة الطواغيت وقوانينهم..وذلك الاستغلال موجود بكثرة في مختلف كتبهم واستدرك هنا بعض الأمثلة من ذلك..

- انظر مثلاً اجتماعيات الرابع ابتدائي ص ٤٥ "في مجال الخدمات الدينية"للدولة؛ لن تجد طبعاً ( تعطيل شرع الله ومحاربة أوليائه ) بل التلبيس بذكر اهتمام الدولة ببناء المساجد، ويتبعون ذلك بالأسئلة التي تثبت ما يريدون مثل ص ٤٦، ما اسم المسجد القريب من منزلكم، ضع إشارة (صح) أمام كل مما يلي إذا توافرت في مسجد منطقتكم : إمام – مكتبة دينية- سجاد..ولا يذكرون في المقابل طبعاً اهتمام الدولة بهدم الدين وإصرارها على تعطل شرع الله ومحاربة أولياء الله وموالات أعداء الله..

- انظر كذلك استغلالهم للدين في سبيل تثبيت أركان قوميتهم العربية.أنظر كتاب اجتماعيات الثاني ثانوي (الوطن العربي) ص ٢٢٢ كيف يستغلون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم..الخ) وكذا قول الله عز وجل: "إنما المؤمنون أخوة..الآية"في كلامهم على موضوع التكامل الإجتماعي في الوطن العربي..وكأن وصف المؤمنين لا يعني إلا العرب..والعرب جميعاً مسلمهم وكافرهم طبقا لقوميتهم الجاهلية..

- وكذا ما جاء في الكتاب نفسه ص ٢١٥ عن طاعة أولي الأمر! ! ومثله ما جاء في اجتماعيات الثاني متوسط أيضاً ص ٢١٦ في كلمة لطاغوتهم يدرسونها للنشء..واستشهاده بقوله تعالى: {**واعتصموا بحبل الله جميعا..**} وقوله {**وتعاونوا على البر والتقوى**}..{**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم..**} كل ذلك دعوة منه للاعتصام بحكومته الكافرة والتعاون معه على تثبيت أركانها والبعد عن منازعته أو التفكير بذلك..

- ومن ذلك أيضاً ما جاء في كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث ابتدائي ص ١٩٣ موضوع بعنوان، رعاية المرافق العامة" جاء في التلخيص ص ١٩٤: ( أخلاق يجب أن يحرص عليها المسلم والمسلمة: المحافظة على أموال الدولة، ومرافقها العامة )، تأمل لأي شئ يدرسون الدين! ! ولا تغتر بكل مفتون..وتقدم استدلالهم بأية الشورى لمدح الديمقراطية أيضاً: وغير هذا كثر وكثير.

وليسوا منا حتى يكونوا أولي الأمر المعنيين في الآية والذين تجب طاعتهم..وإنما المعني بذلك أمراء المؤمنين والخلفاء المسلمين الذين يحكمون بشرع الله..والوطن الذي يرابط المسلم على ثغوره ويحميه هو دار الإسلام..

فلن يجد هؤلاء الطلبة في أولئك المدرسين من يزيل عنه هذا التلبيس أو يفصل له في التوحيد والكفر بالطاغوت والولاء للمؤمنين والبراءة من أعداء الله أو البيعة وشروط الخليفة وغير ذلك مما يبطل واقع هؤلاء الحكام..بل يدرسون المنهج الذي بين أيديهم كما هو بعجره وبجره ثم يختبرون الطلبة بما فيه..

فيقر الجاهل على جهله..والضال على ضلاله..والكافر على كفره خصوصا فيما يمس الحكومات وباطلها وطواغيتها..

أقول وحتى تلك الكتب التي يشارك في تأليفها بعض المشايخ أو الدكاترة[١] المشهورين ممن يشار إليهم بالبنان..فإنها ممسوخة أيضاً، مهما بالغ أولئك المشايخ في ترقيعها..وذلك لأن واقع هذه المدارس النتنة يجعلها كذلك..

ابتداء بفساد غالبية المدرسين وانحرافهم وعدم عمل أكثرهم بكثير من فرائض الدين وواجباته التي يدرسونها..ووقوعهم في أكثر المحرمات التي قد يحذرون منها..وقد تقدمت الأمثلة عليه..إضافة إلى أن أكثرهم جهلة في أمور الدين أصوله وفروعه، فكثير منهم غير متخصصين في علوم الدين..بل هم مدرسوا لغة عربية يدرسون منهج الدين لأن هذه المادة عندهم مبتذلة يستطيع تدريسها حتى مدرس الموسيقى والرسم لو أرادو...

هذا إضافة إلى فساد المناهج المدرسية الأخرى..فما يبنونه في دروس الدين هذه - لو صح أنهم يبنونه أصلا فيها- يهدم في غيرها من المواد فمثلاً لو درسوا تحريم الموسيقى في مادة الدين وهذا نادر..فسيدرسون مدحها والثناء عليها في المواد الأخرى كما قدمنا لك من ذلك كثير..

(١) وهذه أيضاً مهزلة من المهازل التي زل بها كثير من المنتسبين للعلوم الشرعية في زماننا، فيقال للواحد منهم: الدكتور فلان أو فلان ماجستير في الشريعة وأصول الدين..وغير ذلك..بل ربما قدم أحدهم رسالة دكتوراه حول التشبه باليهود والنصارى..وهو أول المخالفين لرسالته..لأننا لا نشك أن هذه الألقاب الأفرنجية كلها من التشبه باليهود والنصارى الذي نهانا عنه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وما هي إلا جحر من تلك الكثيرة التي دخلها أكثر أهل زماننا متابعة لليهود والنصارى..وقد رأيت كثيراً ممن عاشوا عمراً طويلاً في مجال الدعوة أو دراسة العلوم الشرعية..وقدخط الشيب لحاهم، يدعون بمثل هذه الألقاب أو تكتب على مصنفاتهم ورسائلهم وقد اشربتها قلوبهم، فلا يتناكرونها..فالله المستعان.

ولو درسوا فيها ذم الغرب وذم فساده وإلحاده، سيدرسون في غيرها مدح ذلك كله والثناء عليهم وعلى قوانينهم ودولهم وثقافتهم وكفرياتهم وأحوالهم المختلفة..وقد تقدم..

ولو درسوا فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم أن بين الأرض والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وأن السموات سبع وفوق ذلك عرش الرحمن فسيدرسون في الجيولوجيا وغيرها أن ما حول الكواكب ومجرتنا فضاء لا نهاية له فليس هناك سموات سبع في علومهم ولا عرش فوقها ولا رب على العرش تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا..وكذا لو درسوا قوله تعالى: **{خلق السموات والأرض في ستة أيام}** فسينقضون ذلك وينسخونه حين يدرسون ويقررون في الجيولوجيا أو غيرها من العلوم أن الأرض نشأت وتكونت وخلقت بفعل تقلب درجات الحرارة وبأطوار مختلفة خلال بلايين وبلايين السنين..

ولو درسوا مدح الحجاب الإسلامي والعفة والطهارة في مادة الدين فإنهم سيدرسون مدح التبرج ودعاته والرقص والاختلاط في كثير من المواد كما تقدم؛ هذا ناهيك عن حال أكثر المدرسات..

وحتى لو درسوا تحريم حلق اللحى والتدخين- جدلاً- فإن جل تصاوير كتبهم المختلفة لسان حالها يدعو إلى حلق اللحى والتدخين وغيرهما كما تقدم؛ هذا ناهيك عن حال جمهور المدرسين..

وهكذا بالنسبة لكثير من فساد مناهجهم والذي قدمناه وبسطناه فكل ذلك معاول تهدم ما يزعمون بناءه في هذه المادة...

هذا غير واقع غالبية مدرسي الدين الذي يكذب كل أقوالهم :

**أرى ألف بان لا يقوم لهادم فكيف ببان خلفه ألف هادم**

أضف إلى ذلك فساد واقعهم ونظامهم المدرسي أساساً...فعلامات الدين على سبيل المثال هي من أقل الدرجات بين المواد المدرسية بحيث يستحيل مثلا أن تتساوى مع الرياضيات أو الفيزياء أو الكيمياء أو حتى اللغة الإنجليزية خصوصاً في المرحلة الثانوية الهامة..ويمكن أن تتساوى في المراحل الابتدائية والمتوسطة مع درجات مادة الرسم أو الموسيقى أو الألعاب (٢٠) درجة..مما يجعل الطالب يستهين بهذه المادة أيما استهانة ولا يعطيها من جهده ووقته إلا القليل القليل..

وكذلك أيضاً استخفافهم بها من حيث كون حصصها من أقل المواد حصصاً في الأسبوع[١]..

وهي حصص للنوم والراحة حيث غالبا ما تكون آخر الحصص أو من أواخرها فيكون الطالب قد أنهك واستهلك قواه العقلية طوال اليوم في المواد الأخرى التي يفرضوا لها أهمية قسوى، كالرياضيات والانجليزي والفيزياء وغيرها من العلوم..حيث يشعر الطالب من الهيبة لها ما لا يشعره أبداً تجاه مادة الدين الممسوخة..

وأنقل هنا وجهة نظر كاتبين من الكتاب الذين قضوا عمراً في مجال التربية والتعليم..في مادة الدين وتدريسها في هذه المدارس[٢]:

- **الأول** : وهو عبد العظيم المطعني في كتابه: ( الفراغ وأزمة التدين عند الشباب) يقول : (**وقد قضيت عشر سنين كاملة في التعليم العام عرفت فيها الكثير والكثير من السلبيات التي تتعلق بالمواد الدينية دراسة وعملاً، وقد تأكد لي أن تلك السلبيات تكاد تعم مدارسنا كلها إلا القليل النادر**، وأضع بين يدي القارئ صوراً من تلك السلبيات ليعرف بنفسه ما الذي أضاع شبابنا وجعلهم يتنصلون من الدين وتوجيهاته وهم في أمس حاجة إليه:

"فقد جرت العادة عند وضع خطط الدراسة (الجداول) أن تكون حصص الدين في آخر اليوم الدراسي حين يبلغ الإجهاد عند المدرسين والتلاميذ مداه.وإذا توسطت حصة الدين مجموع حصص اليوم فإن الغالب أن ينظر إليها على أنها فترة راحة بين عملين جادين، يسبقها درس هام، ويتلوها درس هام..) وذكر سلبيات أخرى عديدة..أنظر ص ٥٢.

- **أما الثاني** فهو (عبد الله ناصح علوان) في كتابه تربية الأولاد؛ يقول ص ٩٤١ :

( إن تعليم الدين ضئيل جداً بالنسبة لسائر المواد العلمية والأدبية التي يتلقاها الطالب في المدرسة، فالمسلم- والحال هذه- لا يمكنه أبداً أن يتقن تلاوة القرآن الكريم، ولا أن يتعرف

(١) فهذه الحصص سويعات قليلة ومع هذا فإن كثيراً من الطلبة لا يتلقى ثقافته الدينية إلا عن طريقها أوطريق التلفزيونات وبئس الطريقان..حتى إذا انتقل إلى الجامعة حيث لا وجود لهذه السويعات خاصة في التخصصات العلمية..إلا أن تكون وحدات اختيارية..فينشأ الواحد منهم وهو على جهل مطبق بدينه وعقيدته لا يعرف من ذلك إلا ما منحه إياه هؤلاء الطواغيت..وأي دين، دين الطواغيت؟ ؟ فالله المستعان.
(٢) وسيأتي مثل هذا الكلام لبعض الدعاة في أخر الكتاب.

على أحكام الشريعة، ولا أن يحيط بحقائق السيرة والتاريخ! ! لكون المدرسة لا تعطي هذا كله، فيتخرج الطالب من المدرسة محدود الثقافة، قاصر الفهم في نظام الإسلام، وعلوم القرآن وتاريخ الجدود والأمجاد)أ هـ.

وأختم هذا بأن أقول..

إن هذه المادة مهما رقع مناهجها كثير من أولئك المشايخ أو حتى لو درسها أناس متدينون..فإنها ما دامت خاضعة لسلطان الحكومات وإشرافها فلن تخرج أبداً عن سياسات الطواغيت، فضلا عن أن تنكرها أو تهاجمها..ابتداء بإعراضهم عن تحكيم شرع الله إلى غير ذلك..فلا يمكن مثلا أن تبين بطلان الدستور أو أن تشرح الكفر والزندقة والإلحاد الموجود فيه وفي قوانين الدولة ولا أن تحط من قدره أو تعيبه وتسفه أوليائه وتبين خياناتهم لله وللدين..وإذا عجزت عن أهم مهمات الدين وهو الكفر بالطاغوت أحد شقي لا إله إلا الله والذي لا يتم إيمان مؤمن إلا باستكماله فأي تربية إسلامية هذه؟ ؟ ..

وإذا لم يكن الدين موضوعاً لتبصير الناس في مثل ذلك وتحذيرهم منه..فأي دين هذا؟ ؟

إذا فالمدافع عن هذه المدارس، هو مسكين في الحقيقة حين يقول : (يا أخي خلي الأولاد يتعلموا دينهم )، وقوله هذا من أجهل الجهل..لأنها كما رأيت لا تعلم دين الله الخالص..نعم تعلم دينا أعور وأعرج مبتور اليدين والرجلين..دين مداهن ممسوخ..يمتلئ بالتدليس والتلبيس..

ثم وبعد هذا كله..فلو شئنا أن نبالغ في إنصاف هذه المناهج..فإننا نقول : إن الطالب لا يستفيد منها، بسبب فسادها، وفساد النظام التعليمي إلا ثلاثة أمور :

**الأول:** تعلم القراءة والكتابة.

**الثاني:** تعلم شيء من النحو.

**الثالث:** تعلم الحساب وشيء من المعلوات المفيدة.

وما عدا ذلك فهو معلومات مشتتة متفرقة لا يستفيد المرء من ورائها شيئاً حتى في أمور دنياه[١] هذا إذا سلم من مساءلة الله تعالى له عن تضييع شبابه وعمره بين مفاسدها وسمومها..في أخراه..

فإذا تبين لكل ذي بصيرة أن مفاسدها أعظم من فوائدها المزعومة بأضعاف أضعاف كما تقدم؛ وجب اعتزالها..وهذه قاعدة من قواعد الشريعة عليها مدار كثير من مسائل الدين..وقد قال الله عز وجل في مرحلة من مراحل تحريم الخمر، منفرا عنها : **{يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما}**.

والإستفادة المزعومة من هذه الثلاث في هذه المدارس تعتبر لا شئ وضئيلة جداً في مقابل ذلك الفاسد العظيم، أضف إلى هذا أنها لا تكاد تذكر- أعني الاستفادة- إلا عند أصحاب الجهود الفردية من الطلبة، أما كاستفادة مجردة خالصة عن طريق هذه المدارس فهي قليلة جداً لفساد طرائقها ووسائلها..حتى إنك لا تكاد تجد بين هؤلاء المتخرجين من هذه المدارس من يتقن قراءة القرآن الكريم قراءة مستقيمة إلا أن يكون تعلم ذلك بجهوده الخاصة من خارجها وهذا معروف مشهور..

وسيأتي مثل هذا في اعترافات المخالفين أنفسهم..

أضف إلى ذلك أن هذه الثلاثة أمور يستطيع أكثر الناس لو اهتموا بأولادهم تعليمهم إياها دون سن السابعة التي يبدأ الأبناء بعدها تعليمهم في هذه المدارس..ولا يتقنون الكتابة والقراءة فيها إلا بعد ثلاث أو أربع سنوات من ذلك..وربما أكثر..فكثير من أبناء المرحلة المتوسطة لا يجيدون القراءة والكتابة، لأجل ذلك فأنا أجزم — وقد جربنا وجرب غيرنا - أن الأب الحريص على أبنائه يستطيع أن يعلم أبناءه القراءة والكتابة ومبادئ الحساب في سنة واحدة أو سنتين والنحو مثل ذلك..ومنذ سن الرابعة..هذا لو كان جاداً..لا يتعذر بالمشاغل الدنيوية وغيرها..وأقبح من ذلك من يتعذر بدعوة الناس ويعجز عن تعليم أهل بيته..ومهما كان الأمر وكيفما كانت الظروف؛ فإن بإمكان كثير من المسلمين اليوم توكيل شأن هذا التعليم اليسير والسهل إلى من يثقون بهم من الصالحين ولو بأجر، فيشترون بذلك صلاح

(١) أقول حتى أولئك الذين يذهبون إلى الجامعات متخصصين بالهندسة أو الطب أو العلوم أو غير ذلك، فإن غالبية هذه المعلومات التي أجهدوا أنفسهم في حفظها ثم نسوا أغلبها بعد الامتحانات، تعاد لهم من جديد كما شاهدنا في الجامعات- ولا يهتمون بكون الطالب قد حصلها من قبل في هذه المدارس..وذلك لفساد نظامهم التعليمي هذا، ولسفاهتهم واستخفافهم بأعمار وأوقات الخلق.فلا فائدة لهذه المواد المكدسة في المدارس والتي يضيع النشء أوقاتهم وقواتهم وجهودهم وأعمارهم في مطالعتتها وحفظها ودراستها..اللهم إلا تلك الشهادة التي تعلق بها أكثر الناس..فالله المستعان..

أولادهم واستقامتهم..مع العلم أن كثيراً منهم يدفعون أضعاف ذلك في حوائج أبنائهم وطلباتهم في مدارس الحكومات..وأضعاف ذلك يدفعه أصحاب المدارس الخاصة..

ولكنه ورب الكعبة : العجز..والكسل..وأمر ثالث هو تلكم الشهادات التي سحرت عقولهم وأخذت بألبابهم، وأصبح كثير منهم يشركها مع الله في جلب الرزق والنفع وصرف الضرر والفقر..وهذا والله من شرك الربوية الذي لم يكن موجوداً حتى عند كفار قريش أنفسهم..وهي الشيء الأول والأخير الذي يستميت من أجله أكثر الناس في تعلقهم وتشبثهم بهذه المدارس..

وسينكشف لك هذا بوضوح لو أنك عرضت على بعضهم مثلا أن تعلم ابنه القراءة والكتابة ومبادئ الحساب والنحو بل والقرآن والحديث وعلومهما ولو بالمجان..وتوفر عليه من عمر ابنه تلك الإثني عشرة سنة التي يضيعها في المدارس لأجل ذلك، فسيعرض عنك وعن علومك هذه الخالية من الشهادات والتي لا تعترف بها حكومات الطواغيت وجامعاتهم..

فلأجل هذه الشهادات، يضيع الغالبية العظمى من أهل هذا الزمان أعمار أبنائهم وذرياتهم في فساد هذه المدارس العظيم وفتنها المتشابكة..ويجهدون إضافة إلى هذا الفساد عقول أبنائهم وأذهانهم وأفكارهم، ويستنفذون جهودهم وطاقاتهم وقواتهم في علوم لا طائل تحتها، كدراسة وحفظ التشريع الداخلي لمكونات جسم الصرصور أو البعوضة أو الضفدع أو التشريح الداخلي لذكر الرجل وفرج المرأة..أو جيب التمام وغير التمام والمصفوفات والأصفار المترافقة..وإفلاطون وأرسطو وفرويد وإخوانهم من الشياطين..وبين: دو، ري، مي، فا، صول...وغير ذلك مما يفسد فيه الأبناء وتهدر طاقاتهم وتضيع جهودهم وتفنى أعمارهم..ويصرفونهم بذلك عن العلم والعمل النافع الذي ينفع الإنسان حقيقة في دينه ودنياه وأخراه..فهل من مدكر؟ ؟

أذكّر الآباء مرة أخرى بعد هذا كله بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري في صحيحه: "وما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحة الجنة".

ورحم الله جعفر الشافعي أحد تلامذة ابن دقيق العيد إذ يقول في علوم عصره..

**إن الدروس بمصرنا في عصرنا ... طبعت على غلط وفرط عياط**
**ومباحث لا تنتهي لنهاية ... جدلاً ونقلاً ظاهر الأغلاط**
**ومدرس يبدي مباحث كلها ... نشأت عن التخليط والأخلاط**

**والفاضل النحرير فيهم دأبه** **قول (أرسطاليس) أو بقراط**
**وعلوم دين الله نادت جهرة** **هذا زمان فيـه طيّ بساط**

فكيف به لو رأى هذه العلوم وتلك المناهج بمفاسدها التي تدرس لأبناء المسلمين في هذا الزمان..فالله المستعان.

وبعد...

فهذه هي مناهج القوم..

فساد عظيم، وزندقة وإلحاد..ودس وتحريف..وتلبيس وتدليس..وهي مع تشعب فسادها وكثرته كما رأيت؛ ترتكز أول ما ترتكز على تربية جيل منحرف ضائع مائع يدين بالولاء والحب لحكامه وجلاديه من طواغيت هذا النظام وغيره من أنظمة أوليائهم وإخوانهم، ويؤمن بتقديس قوانينهم وأحكامهم ومناهجهم وطرائقهم الضالة المنحرفة الساقطة..[١].

وقبل أن أختم هذا المبحث، أهمس في أذن كل أب ألقى بأبنائه في هذه المدارس وبين هذه المناهج..وأصرخ عالياً في كل داعية فرط بعمر أبنائه وأتباعه فيها، فأقول: أتربي لنا مثل هذه المناهج بفسادها الذي ذكرناه رجالاً قادة صادقين كافرين بالطواغيت وقوانينهم متبرئين من إفكهم وباطلهم..أم أشباه رجال موالين للظالمين يسبحون بحمدهم وبحمد حكوماتهم...

وإذا قدر الله لمن شاء سبحانه النجاة من مفاسدها وفتنها وضلالها..أليس من الباطل البين- خاصة في مثل هذا الزمان العصيب الذي أحلولكت ظلماته ومآسيه على أمة الإسلام - إضاعة ذلك العمر الطويل الذي يقضيه أبناء المسلمين في هذه المدارس [١].

أليس هذا باطل عظيم؟

---

(١) أعود وأؤكد وأذكر أن هذه المفاسد التي ذكرتها ليست على سبيل الحصر بل على سبيل المثال، فهي ليست مختصر، بل معتتصر المختصر من أمثلة كثيرة آثرنا عدم الإطالة فيها..وأجزم بعد هذا بيقين بأنني لو أخذت جمع مناهجها كتاباً كتاباً لسودت من مفاسدها أضعاف أضعاف ما ذكرته آنفاً..ومن أراد ذلك فليرجع إلى تلك الكتب فإنها متوفرة..وسيرى صدق ما نقول..

**فـوالله ما رد امرء هذا بغير** **الجهل أو بحمية الشيطـان**

(١) وأقل ذلك اثني عشرة سنة، وفي الحديث (لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ الحديث) رواه الترمذي عن عبد الله بن مسعود وهو حسن، فلا يستخفك الشيطان وأوليائه بالأمر، فإنه والله جد خطير..

أم تراه يا أولي الأباب حقاً؟ ؟ لا أظن عاقلاً يقول مثل ذلك..

"فماذا بعد الحق إلا الضلال"..

# ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين

هذا بعض مكرهم في هذه المدارس..وعند الله مكرهم..وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال..

ولكن هيهات، هيهات...

فمهما طال ليل الظالمين وادلهمت ظلماته..فإن موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب؟ ؟ وإن جحافل الحق لقادمة بإذن الله تعالى، رافعة راية التوحيد رغم أنوف الطغاة والظالمين..تزلزل عروشهم..وتدفن أسماءهم وقوانينهم ومكرهم في أحقر مزابل التاريخ..وتدوسهم تحت الأقدام..ليجعل الله كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا..وقد وعد الله تعالى بذلك..ووعده صدق..وحق لا ريب فيه..

**{هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون}.**

وبشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر"(١)..

ولكن لا يكون ذلك..إلا بتقوى الله عز وجل حق تقاته؛ بتجنب مسخطاته، والصبر على طاعته والاستقامة على أمره..قال تعالى: **{وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط}.**

فكيدهم هذا ليس له سلطان على المؤمنين الصابرين على طريق الحق المعرضين عن سبل الطواغيت..إنما سلطانه وضرره على أولئك الذين يتولونهم والذين هم متبعون ومسايرون ومشايعون..فهل يستفيق قومي من سباتهم وينتبهون لكيد جلاديهم..فيستنقذوا أبناءهم من براثن هؤلاء الطواغيت بإبعادهم عن هذه المدارس وما على شاكلتها من أماكن ووسائل الفساد التي يستغلها الطواغيت..ومن ثم يقتدون بسلفهم في إعداد جيل مجاهد بصير عارف بأحكام دينه، لا تشغله عن الاهتمام بشأن هذا الدين والتضحية من أجله ورفع رايته دنيا فانية أو متاع زائل أو شهوة عاجلة..هل يفعلون..؟

(١) رواه ابن حبان وغيره وهو صحيح.

**{ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد}.**

# الفصل الثالث

# ردود على شبهات وأباطيل

# الفصل الثالث

# ردود على شبهات وأباطيل

إن للطاغوت الأكبر إبليس اللعين ومن ورائه أوليائه من طواغيت الحكام عليهم لعائن الله أجمعين..إلى يوم الدين...أساليب ووسائل شتى في تخذيل الدعاة والمؤمنين والتلبيس عليهم وصرفهم عن صراط الله المستقيم وسبيل رسوله القويم...إلى سبل الضلالة وفتنها...

ومن هذه الأساليب التي يتبعونها في ذلك..إلقاء الشبهات والأباطيل خلال الصفوف إرجافاً وتخذيلاً للدعاة...ليطفؤوا العزائم..ولفتروا الهمم..

وخطورة ذلك تكمن في أن كثيراً من المؤمنين...يتأثرون بل ويتلقفون تلك الشبهات..ويردّدونها مصداقا لقوله تعالى:"وفيكم سماعون لهم"..

**فلإغلاق مثل هذه الأبواب التى على كل واحد منها شيطان يدعو إليها..**

**ولاستكمال الموضوع وإحاطته من كل جوانبه كان لزاماً علينا أن نتعرض لأشهر شبهاتهم..**

## - الشبهة الأولى:

يقول المخالف: قد تكلمتم في مفاسد المدارس عن فساد غالبية المدرسين، واستعمالكم لكلمة (غالبية) يدل على اعترافكم **بوجود المدرسين الصالحين في هذه المدراس**، ومن الظلم والتعدي أن تعرضوا عن ذكرهم وذكر أثرهم في هذه المدارس..

حيث أن وجودهم لا شك عامل من عوامل إصلاح النشء والذرية..ودافع لكثير من الفساد والباطل فيها...

وذلك مسوغ للدراسة فيها...

**الجواب:** نعم..نحن لا ننكر وجود أولئك المدرسين الصالحين في هذه المدراس..ولكن...

هم على ما سوف نذكره فيهم من علات..قليلون جداً في مقابل الفاسدين المفسدين الممتلئة بهم هذه المدارس كما قدمنا...

ومع قلتهم هذه، فهم أقسام شتى ليسوا على قلب رجل واحد، ولا يجمعهم منهاج أو طريق واحد...

بل فيهم المتساهلون المفّرطون وما أكثرهم في أوساط المنتسبين إلى الصلاح والدين فى هذا الزمان...

وفيهم المتعصبون المتحزّبون لجماعاتهم المشتغلون في بعضهم البعض حتى داخل هذه المدارس وبين طلبتها...

وفيهم كذلك الجهلة الذين لافرقان عندهم ولانور يميزون به بين أهل الحق وأهل الباطل بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ببقائهم في أوساط هذه المدارس النتنة...فما عادوا يميزون الحق من الباطل خاصة فيما يتعلق بجانب الحكومات وكفرياتها وباطلها..

ومنهم الملبسون الذين يكتمون كثيراً من الحق ويسكتون عن كثير من الباطل ويغضون الطرف عن الفساد حرصاً على رواتبهم ووظائفهم ودرجاتهم...

ومنهم كذلك المقلدة المتمذهبون...

فلا بد من اعتبار ذلك كله، لأن ميزان الصلاح في الزمان قد اختل...فإذا أخرجنا هؤلاء وهؤلاء وهؤلاء من أولئك القلة الموصوفون بالصلاح..فماذا يتبقى..

لاشك...قليل، قليل..قليل...

فلو فرضنا جدلاً أن هؤلاء القليل القليل..قائمون بالإصلاح والإرشاد والتوجيه والبناء.. إذ ليس كل صالح مصلح . أيمكن أن يتم لهم المرتقى والفلاح في مقاصدهم وبنائهم وهم يعملون بين عشرات بل مئات الهادمين من طلبة ومدرسين ومسؤولين...

أرأيت لو أن ألف بانٍ يبنون..وفرد واحد يهدم...هل يعلو البناء؟ ؟ ألا ترى أن مهمة ذلك الهادم الفرد..أسهل وأيسر وأسرع بكثير من أولئك البنائين..فكيف إذا كان الأمر بالعكس البناؤون قلة نادرون والهادمون كثير...

**أرى ألف بان لا يقوم لهادم ... فكيف بيان خلفه ألف هادم**

هذا إذا كان المذكورون حقاً يبنون..! وإلا فالواقع أن أكثرهم يشاركون في الهدم أو يقرونه ويسكتون عنه أو يداهنونه كما تقدم في فساد المدرسين خصوصا في جانب منكرات الحكومات العظيمة التي لا يتعرضون لها كمدح قوانينهم ودساتيرهم وأنظمتهم..

حقا إن أنصار الحق دوماً هم القلة...

وحقا إن الاسلام يعلو ولا يعلى عليه، وحقا إن كلمة الحق تنفذ إلى الفطر والقلوب بسهولة ويسر بتوفيق الله...

ولكن لكي تنفذ كلمة الحق صافية نقية لا تشوبها شائبة ولا يعلوها لبس الملبسين...يجب أن يطهر القلب من الفتن والمنكرات...ويهيء الجو بتصفيته من الضلال والشبهات...

أرأيت لو أن كأساً ممتلئة خمراً خبيثاً...وأردت أن تشرب بها ماءً عذباً زلالاً..ألايلزمك تفريغ الكأس من الخمر تماماً..وغسلها جيداً لتتهيأ أولا لاحتواء ذلك الماء الزلال؛ لتعطيك إياه زلالاً كما هو دون أيّ تكدير أو تشويه أو تغيير.

لا أستطيع أن أتخيل أبداً..إنساناً يخوض مستنقعاً ويقطعه إلى ضفته الأخرى ملتصقاً به مباشرة متوغلاً في خِضمّه دون أن تتلطخ قدماه بأوحاله وأقذاره..إن مايطلبه ويحلم به هؤلاء هو المستحيل...

**وإذا طلبت المستحيل فإنما ... تبني الرجاء على شفى هار**

- وهنا يقاطعنا المخالف فرحاً بحجته التي يرددها دوما فيقول:

ولماذا مستحيل..هذا **النبى صلى الله عليه وسلم مكث في مكة ثلاثة عشر سنة يبني العقيدة في نفوس أصحابه وسط الباطل والأصنام؟ ؟**

فنقول : نعم إنه احتجاجكم الواهي الذي اعتدنا سماعه منكم في كل موضع..تشاركون بالمجالس الشركية وتقسمون على احترام قوانينها والولاء لطواغيتها وتحتجون به..وتشاركون بجيوش الطواغيت وشرطتهم وتكثرون سواد الطواغيت وتحتجون به، وتداهنون الطواغيت وتنتهكون الحرمات ثم تحتجون بذلك...

فنقول: أولاً؛ قد روى الإمام أحمد وأبو يعلى والبزار عن علي رضى الله عنه بسند حسن أن النبى صلى الله عليه وسلم كسّر الأصنام [1] في مكة وقبل الهجرة...وذلك ينقض حجتكم من جذورها ويهدمها من قواعدها...

**ثانيا:** بفرض ضعف هذه الرواية أو عدم وجودها...فأين وجه الدلالة من مكوث النبى صلى الله عليه وسلم فى مكة دون تكسيره للأصنام على مثل ما تفعلون..؟ أين، أين؟ ؟

مكث النبى صلى الله عليه وسلم بين تلك الأصنام...ولكن هل شارك بعبادتها أو مدحها أو درّس تاريخها لقريش وأبنائهم أو مجّدها...أو أظهر رضاه عنها ساعة واحدة..أم أنه كان متبرّئاً منها حق التبرء كافراً بها معادياً لها...يصفه كفار قريش دوماً بتسفيهها وبعداوتها..قال الله تعالى:"وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً أهذا الذين يذكر آلهتكم..." قال ابن كثير وغيره: يعنون أهذا الذي يسب آلهتكم ويسفه أحلامكم...) والمراد بالمسبة هنا براءته منها وتسفيهها وإبطال ألوهيتها ببيان أنها لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عن عابديها شيئا؛ وبذلك وبهذا الأسلوب وبتلك الطريق كان ينني صلى الله عليه وسلم ويربي...ولم يكن يشاركهم في أصنامهم وعبادتها وحاشاه ولا في منكراتهم وباطلهم..بل كان يأوي إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم هو أصحابه يعلمهم الدين وتوحيد الله عز وجل...دون مشاركة بمنكرات قريش وضلالاتها ودون أن يظهر منه شيئا من الرضى عنها أوعن باطلها..وكيف يظهر شيئا من ذلك والله عز وجل يخاطبة قائلاً: "ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضغف الممات ثم لا يجد لك علينا نصيراً"

والآن فلنرجع إلى أولئك المدرسين القلة الموصوفين بالصلاح بل وبالدعوة والإصلاح في وسط هذه المدارس المنتنه ومناهجها العفنه...ولنقارن بين طريقة دعوتهم وأساليبهم وبين دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه في مكة بين تلك الأصنام..لتظهر لنا الحقائق وتنجلي الشبهات...

هل يكفرون بياسق الحكومة ويسفّهونه للطلبة ويظهرون عيوبه وكفريّاته..؟ كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع تلك الأصنام التي لبث بينها ثلاث عشر عاماً..

أم يدرّسون مدحه والثناء عليه في تلك المناهج؟ أو على أفضل الأحوال يسكتون عن ذلك ملبّسين مقّرين مضللين..؟

---

[1] بّوب له الهيثمى في مجمع الزوائد بقوله "باب تكسيره صلى الله عليه وسلم الأصنام" وقال (رجاله ثقات).

هل يذمون دين الديمقراطية الكفري ويحاربونه ويبينون الكفر الذي يحويه..أم يُدرّسون مدحه في هذه المناهج كما تقدم أو على أحسن الأحوال عندهم..يسكتون..فيلبّسون..؟

هل ينهون الطلبة عن تحية العلم تلك الخرقة التي يقف لها طلاب وطالبات هذه المدارس جميعهم كل صباح تعظيما وإجلالاً؟ وهل يبيّنون بطلان ذلك ويعلنونه محذرين الطلبة من هذا الفعل..؟ أم يقفون معهم في الطابور يفعلون ما يفعل الطلبة؟ أو على أفضل الأحوال – عندهم - يبتعدون عن ذلك ويسكتون فلا ينكرون فيقعون في التلبيس والضليل..؟ وهل وهل يبينون للطلبة أن لاطاعة لهؤلاء الحكام الجبريين المتسلّطين على رقاب المسلمين..وأنهم يحكّمون شرائع إبليس وزبالات الأهواء ونحاتات الأفكار بدلا من شرع الله الواحد القهار..؟

أم يدرّسون تاريخهم وتاريخ أسرهم الحاكمة ويمُجّدونهم في تلك المناهج..؟ أم على أحسن الأحوال – عندهم - يسكتون عن ذلك فلا ينكرونه..؟ فيكونون عوامل تلبيس على أبناء المسلمين..ثم هل يبنّنون بطلان العيد الوطني وأمثاله من الأعياد الفاسدة الباطلة..؟ ويعلنون ذلك تحذيراً لمن جعلوا من أنفسهم مسؤولين عن تربيتهم وتعليمهم..أم يُقرُون ذلك ويباركونه..أو على أحسن الأحوال – عندهم - يسكتون سكوت الملبّسين..؟ وتنشر النشرات وتعلق اللافتات وتطبع الاعلانات بالتهاني والتبريكات في هذه المناسبة باسم الهيئة التدريسية وباسم مدرسي المدرسة..وأولئك منهم..وصدق من قال :

**وسمعك صُن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به**

**فإنك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه**

إن الواقع أسوء من ذلك بكثير..إن أحدهم أعني أولئك المدرسين الموصوفين بالصلاح؛ يجلس في حجرته أو في الفصل وبين التلاميذ الذين يربيهم وفوق رأسه صور الطواغيت، ولا يحرك ساكنا؛ بل على العكس فإن كثيرا منهم يساهم في تعليقها ونشرها ومدحها وذكر أمجاد أصحابها وعوائلهم وحكمهم! !

-وهنا يقفز المخالف مقاطعا فيقول : **ننكر بالقلب يا أخي..ألم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديث..**

فنقول لهم : بلى قد ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديث ووصفه بأنه أضعف الإيمان..فلماذا إذن تتمسحوا بالدعوة والجهاد والإصلاح والبناء والاعداد..؟ لماذا تجادلون

وتراوغون وتستشهدون بحال النبي صلى الله عليه وسلم وبدعوته..؟ لماذا لا تقولونها بصراحة ووضوح: القضية ليست قضية دعوة ولاقضية إصلاح أو تغيير..إننا مجرد موظفون في هذه المدارس ونريد أن نعيش و(نأكل عيش) أما الدعوةوالصدع والبناء والتغيير..فخلوا التغني به عنكم جانباً؛ فوا لله إن ضحكتم علينا نحن المساكين فلن تضحكوا على رب العالمين..

ونذكّركم بقضة مهمة من قضايا إنكار المنكر التي ماتت أو كادت تموت في هذا الزمان..وهى أن المنكر الذي يباشره الإنسان ويشارك فيه بنفسه..أو يكون ملاصقاً له يقع تأثيره عليه..لايكفي فيه مجرد الإنكار بالقلب للسلامة من عذاب الله تعالى وعقابه في الدنيا أو الآخرة..بل لابد في هذه الحالة من المفارقة والاعتزال..وتأملوا إن شئتم حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري وغيره عن النعمان بن بشير :"مثل القائم على حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا ستقوا من الماء مروا على من فوقهم...فقال الذين في أسفلها : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن يأخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً "

فتأملوا هذا المثل العظيم وكيف لو أنهم لم يصدعوا ويغيّروا المنكر وقالوا في هذا الموضع يكفي أن ننكر بقلوبنا، وسكتوا.هل كان هذا يُنجيهم من الغرق...أم تراهم يهلكون..؟ فإذا عجزوا عن التغير في مثل هذا المقام فلابد لأجل النجاة من المفارقة والتحول إلى سفينة أخرى ليس فيها هذا الخطر الداهم..فتنبهوا لهذه المسألة..وهكذا الشأن في جميع المنكرات المباشرة المؤثرة على الإنسان كحال هذه المدارس..

ومما ينسب لسفيان الثوري رحمه الله : "من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث:

. **إما أن يكون فتنة لغيره بالجلوس معه،** وقد صح عن النبي أن ( من سنَّ في الاسلام سنّة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن يقص ذلك من أوزارهم شيئاً) رواه مسلم.

. **أو أن يقع في قلبه شئ من الاستحسان أو الركون فتمسه النار.**

. **أو أن يقول: والله ما أبالي بما تكلموا أو فعلوا وإني واثق من نفسي فمن أمن الله على دينه طرفة عين سلبة إياه..)** أهـ من الدرر السنية.

فشتان بين أحوالكم مع هذا المدراس وبين حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأحوال سلف الأمة من العلماء والتابعين.

**سارت مشرقة وسرت مغرباً          شتان بين مشرق ومغرب**

لقد عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة ماعانوه من التنكيل والتعذيب والأذى لأنهم كانوا على الطريق الصحيح..فعُذّبوا وشُرّدوا وأُخرجوا من ديارهم وأموالهم لمواجهتهم قريشاً وباطلها وتصريحهم بالبراءة من كفرها والعداوة لشركها وضلالها وهذا هو إظهار الدين ..وهذه هي دعوة الأنبياء والمرسلين..فهل قُمتم بتكاليفها..؟ أم أنكم تُقرّون كل ذلك الفساد العريض المتقدم أو أكثرة وأخطره، ولأجل ذلك لا تنقطع مرتباتكم ولا تتوقف ترقياتكم؟ ؟ ولو كنتم حقاً تدعون بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة..لما مكنتم من وظائفكم طويلاً..ولو أعلنتم البراءة من ياسق الدولة ومن طواغيتها وباطلها وحذرتم الطلبة ومن ذلك كله..لحصل ما حصل للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الإضطهاد والعذاب والإخراج من هذه المدراس وغيرها..لأنها لايدوم فيها إلا الملبسين المبطلين أوعلى الأقل المداهنين..

أما من استقام على منهاج النبوة فلا بد أن يخرج ويعادى ولذلك قال ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم لما علم بأمره بعد أن أخبره بأن قومه سيخرجوه : ( لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي )..

فيظهر لك من ذلك كله..أن هؤلاء الموصوفين بالصلاح ليسوا على منهاج النبوة..بل هم دعاة يهدون بغير هدى النبي صلى الله عليه وسلم وبغير طريقته..ولو لم يكونوا كذلك..لما طاب لهم المقام بل والمشاركة بمثل هذه الأماكن النتنه..أضف إلى ذلك أنك لو تأملت أحوالهم، لوجدت أكثرهم نسأل الله العافية من أصحاب القلوب الميتة الذين ذكرنا لك بعض أحوالهم في مقدمة الرسالة عند كلامنا على حديث حذيفة المشهور..

وذلك لأن مكوثهم بين منكرات هذه المدراس واعتيادهم عليها سوّد قلوبهم وجعلها كالكوز مجخياً لا تعرف معروفاً ولاتنكر منكراً..إلا ما اشربت من الهوى؛ فنكته بتكرار ودوام سماع الموسيقى، ونكته بالثناء على التلفزيون والموسيقى ومدحهما في المناهج..وأخرى بتحية العلم، ولطخة بمدح الفراعنة والآشوريين ووصف جاهلياتهم بالحضارات ولطخة بتقديم القومية على الإسلام، وطامة بتمجيد الدستور وأخرى بمدح الطواغيت..وهكذا..

لدرجة أني سمعت كثيراً منهم يتبجح ويتجرّأ، فيهرف بكلام لايعرف أنه مؤشر من مؤشرات موت قلبه..سمعتهم يجادلون بعض من أعرض عن هذه المدارس - وما أقلّهم - ويصرخون بتعجب واستنكار : "إيش فيها المدارس..موسيقى؟ تحية علم؟ ؟ رفقه سوء؟ ؟ مدرسين مدخنين فساق؟ ؟ ..سبحان الله..علشان هذا تتركون المدرسة؟ ؟ ."

وكذا ما نسمعه من كثير من الآباء يقولون " الموسيقى؟ ؟ الموسيقى فقط في الابتدائي والمتوسط..وبعد ذلك لايوجد موسيقى.." وقد عرفت فيما تقدم بطلان مثل هذا القول حيث أن الموسيقى موجودة في الطابور والفرص في إذاعاتهم المدرسية لدرجة أنه كثيراً ما يتبادر منها إلى أسماعنا إذا مررنا بقرب هذه المدارس بصوت عال مرتفع وبوضوح؛ وكثير ممن يسكنون قرب هذه المدارس يشكون من ازعاج الموسيقي بأصواتها الصاخبة في كل وقت..ناهيك عن وجود مدح الموسيقى والغناء في غالبية مناهجهم كما أن فساد المدارس ليس محصوراً في الموسيقى وحدها..فقد قدمنا لك تشعّبه وتعدّده وتفرّعه..وأن هناك ما هو أطم وأنكى..ثم هب أن الأمر كان كذلك وأنه منحصر بتلك المفاسد التي يعددها هؤلاء؛ ألا ترى أن مثل هذه المقولة؛ دليل على موت قلوب قائليها..؟ يستخفّون بثمان سنين من الضياع بين هذه المنكرات..ثمان سنين كاملة وفى المراحل المبكرة من عمر الأبناء! ! ويقولون : فقط في المتوسط والابتدائي..؟ ؟ سبحان الله..وهل هذا قليل؟ ؟ ..ألا تتقون الله في أبنائكم؟ ؟ ألستم مسؤولون عنهم؟ ؟ وعن تضييعهم؟ ؟ ..وأين قول ذلك الشاعر الذي ترددونه دوماً:

**إنما أولادنا بيننا — أكبادنا تمشي على الأرض**
**لو هبت الريح على بعضهم — لامتنعت عيني عن الغمض**

وقول من قال في مرض موته..

**وبعت لله دنيا لا يسود بها — حق ولا قادها بالحكم أبرار**
**وإنما حزني في صبية درجوا — قُبْل على الشر لم توقد لهم نار**
**قد كنت أرجو زماناً أن أقودهمو — للمكرمات فلا ظلم ولا عار**

وجاء عن الخليفة العباسي المنصور أنه بعث إلى من في الحبس من بنى أمية يسألهم : " ما أشد مامّر بكم في هذا الحبس؟ "، فقالوا :"ما فقدنا من تربية أبنائنا "..

فعجباً لأهل هذا الزمان ماأشد استهتارهم واستخفافهم بتربية الأبناء! !

وما ذلك إلا من موت قلوبهم حتي أمسوا يستخفّون بهذه الفتن والمعاصي والمنكرات، لطول بقائهم بينها..فأشربتها قلوبهم وأمسوا يتحاقرونها ويستصغرونها..

ونسوا أن معظم النار من مستصغر الشرر..هذا إن كانت منكرات المدارس صغيرة حقاً..فقد علمت أن الأمر بخلاف ذلك..

ورحم الله سفيان الثوري الذى كان يقول:" إني لأرى المنكر يجب عليَّ إنكاره، فلا أفعل، فأبول دماً".

وهذا كله مصداق حديث البخارى الذى فيه : " إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مرّ على أنفه فقال به هكذا" أي بيده..

وصدق من قال:

**إنْ أنّ أواه وأجهش بالبكا** **لذنوبه ضحك الظلوم وقهقها**
**ليست تنهنهه العظات ومثله** **في (غيه) قد آن أن يتنهنها**
**من ليس يسعى في الخلاص لنفسه** **كانت سعياته عليها لا لها**

ونعوذ بالله من شر زمان أصبح فيه المنكر معروفاً و المعروف منكراً..وتطاول فيه أهل المنكر وأشرأبّت أعناقهم ينكرون على أهل الحق حقهم..ويدافعون عن منكراتهم وباطلهم..بينما نرى كثيرا من أهل الحق نائمون، صامتون يخجلون من إظهار حقهم أو يخافون من الجهر به وإبدائه..فالله المستعان..

جاء عن عائشة أنها أنشدت بيت لبيد:

**ذهب الذين يعاش في أكنافهم** **وبقيت في خلف كجلد الأجرب**

فقالت : رحم الله لبيداً فكيف لو رأى زماننا هذا! !

قال عروة الراوي عنها: رحم الله أم المؤمنين، فكيف لو أدركت زماننا هذا؟ ؟

قال هشام بن عروة: رحم الله أبي، فيكف لو رأى زماننا هذا [1]

قلت: رحم الله الجميع، والله إن الأمر ليفطّر القلوب ويقطّع الأكباد حزناً وأساً..شتان بين زماننا وأزمنتهم جميعاً..

كيف بهم لو رأوا زماننا..؟

كيف بهم..كيف؟ ؟ ؟

ونختم ردنا على هذه الشبهة ببقية قول ابن القيم الذي قدمناه في ختام كلامنا على فساد المدرسين حيث يقول عند قوله تعالى:{ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا..الآية} : "**فينبغي للرجل أن ينظر في شيخه ومتبوعه، فإن وجده كذلك فليبعد منه**، وإن وجده ممن غلب عليه ذكر الله تعالى واتباع السنة وأمره غير مفرط عليه، بل هو حازم في أمره، فليتمسك بغرزه".

فهل هؤلاء المدرسين المنعوتين بالصلاح، بسكوتهم عن ذلك الباطل كله، غير مفرطين في أمرهم..؟ هل هم حازمون..؟ ؟

وهل هم بمناهج وطرائق دعوتهم المداهنة هذه متبعون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته بالدعوة؟ ؟

هل هم كذلك..؟ ؟

بعد هذا كله فليعاند..من شاء أن يعاند..

* * ومن هذا يظهر لك أيضاً بطلان دفاع الشيخ محمد قطب في كتابه(واقعنا المعاصر) عن وظيفة التدريس والتعليم في هذه المدارس الجاهلية؛ حيث قال ص ٥٠٩: ( أما المعلم فهو خاضع ـ لا محالة ـ لقدر من ضغط الجاهلية عليه، سواء في المناهج غير الإسلامية التي تدرس، أو فيما يفرض عليه فرضاً من الإشادة بالطغاة الذين لا يحكمون بما أنزل الله..ولكنه ـ مع ذلك ـ يملك بسلوكه النظيف، وأخلاقه العالية، وترفعه عن الدنايا، وضربه المثل في اعتزازه بنفسه ودينه وخلقه أن يبين للتلاميذ والطلاب ـ في صورة عملية.كيف يتميز الاسلام عن الجاهلية ).

---

[1] سير أعلام النبلاء للذهبي..

ولنا على كلامه ملاحظات :

أولا؛ لابد من بيان مقدار ذلك الضغط الجاهلي الذي اعترف به الشيخ، هل هو على الفروع التي تنغمر في جانب مصالح عظيمة قد ترجى..أم أنها أصول عظيمة ما جاءت شريعة الإسلام أصلا إلا لأجلها..

فقد تبين لك مما تقدم كله أن المسألة ليست مجرد مسألة فروع ومعاصي رغم أن هذا كثير في هذه المدارس..بل إن الأمر جد خطير فالتوحيد الذي بعث الرسل كافة لإقامته يهُدم في هذه المدارس، والشرك الذي بعثوا جميعا لأجل هدمه يؤسس ويقام فيها! ! فمدح قوانين الكفر وطواغيتها والوثنيات والجاهليات القديمة والمعاصرة وآلهتها الباطلة وغير ذلك كثير في مناهج المدارس كما أريت، و الشيخ قد اعترف بشيء من هذا بقوله : ( الإشادة بالطغاة الذين يحكمون بغير ما أنزل ال له) وهي قضية متعلقة بالولاء والبراء أهم لوزام التوحيد وأهم معاني (لاإله إلا الله)..

ولاشك أن مدح الكفر وتحسينه دون إكراه حقيقي كفر مخرج من الملّة ولذا عدّة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالته نواقض الاسلام في الناقض الثالث بقوله عن المشركين : " أو صحّح مذهبهم "..

فما هو موقف هؤلاء المعلمين الذين سوّغ لهم الشيخ محمد قطب عفا الله عنه؛ المشاركة في هذه المدارس الجاهلية من ذلك؟ ؟ كيف يفعلون؟ أليس يُدرّسون مدح الكفر سواء أكان قوانيناً أم أنظمة أم حكاماً أم وثنيات أم نظريات خبيثة أم ديانات باطلة إلى غير ذلك مما تقدم كثير منه..؟ ؟ أليسوا يمتحنون الطلبة ويختبرونهم فيه، ولا يصوّبون إجابة طالب إلا إذا كانت موافقة للمنهج الباطل..؟ ؟

أم أنهم يَكفُرون به ويتبرؤون منه..لا نشك طرفة عين بأن هذا هو الواجب عليهم، ليس هذا وحسب؛ بل يجب عليهم لكى يجوز بقاؤهم شرعاً في مثل هذه الوظيفة أن يصدعوا بهذا ويعلنوه للطلبة والمدرسين ويُصرّحوا بعداوتهم لهذا الباطل تصريحاً، ولا يجوز لهم المشاركة في هذا الواقع بغير ذلك؛ وإلا كانوا من الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم..{ **قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضغفين في الأرض قالوا : ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها..الآيات** } هذا في حال أنهم قصروا في الصدع وسكتوا عنه دون أن يدرّسوا مدح الكفر والشرك، أما إن شاركوا في تدريس الكفر وتمجيده كما هو حال أكثرهم فالمسألة أخطر وأعظم من ذلك بكثير كما علمت من قول الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نواقض الاسلام..

والآن نقول اللشيخ محمد قطب : هؤلاء المدرسين المتدينين الذين يملؤون هذه المدارس والذين أجزت لهم مثل ذلك، هل يصدعون بالبراءة والكفر من الشرك وأهله أم ماذا؟ ..ألا تكلف نفسك ياشيخ بإلقاء نظرة على أحوالهم؛ المتدينين منهم أعني لا الهالكين . ولا أظنك تجهل حالهم..كيف هي مواقفهم من الكفريات المبثوثة في هذه المدراس..؟ ؟ أيكفي ياشيخ السلوك النظيف الذي ذكرته لإبطّالها..؟ وكذا الأخلاق العالية التي امتدحتها؛ الصدق والأمانة وعدم إخلاف الوعد والإخلاص بالعمل والتفاني والإتقان هل يكفي هذا وحده..وهل يكفي الترفع عن الدنايا والزهد وضرب الأمثلة بالاعتزاز بالنفس والدين والأخلاق..هذه كلها ياشيخ أخلاق طيبة لا ينتطح فيها عنزان..ولكن لماذا اللف والدوران..أتعتبر هذه حلولاً حقيقية..كيف يفهم الطالب بّطلان القوانين والكفريات التي يمدحها المدرس الصادق أو الزاهد أو الورع أو المترفع عن الدنايا؟ ؟ دون أن ينكر منكرا من منكراتها! ! بل على العكس يدرسه ويمتحنهم فيه! ! لا أستطيع أن أتخيل كيف سيبطل الزهد والترفع عن الدنايا والأخلاق العالية عند المدرس الساكت المداهن الشرك والكفر البواح..؟ ولو كانت هذه الأخلاق وحدها كافية لكفت كفار قريش فالقاصي والداني يعرف محاسن أخلاق العرب قبل الإسلام ومع هذا لم تمنعهم محاسن أخلاقهم من الشرك أو تكفهم عن الكفر! !

كيف يفهم الطالب بطُلان القوانين والكفريات التي يمتدحها هذا المدرس الصادق أو الزاهد أو المترفع عن الدنايا كما وصفه الشيخ مع سكوته عن إبطالها بل تدريسه لتمجيدها ومدحها ووصفها بالعدالة؟ ؟ لا أستطيع أن أتخيل كيف؟ ؟

بل على العكس من ذلك فالطالب إذا رأى صدق هذا المدرس ودينه وورعه فإنه سوف ينخدع به ويُصدّق كل ما يُدّرّسه له..كما أن ذاك المدرس الورع! ! لن يدرسه مادام لا يمنعه ورعه المزعوم من المشاركة في هذه المدارس؛ أن يكفر الطاغوت، وإن درسه ذلك؛ فلن يُفصّل له ويبين أن هذه القوانين التي يمدحها المنهج هي في الحقيقة طواغيت عصرية وأن أولياءها أعداء لله محاربون لدينه مُعطلون لشرعة..ولن يُبيّن له أن الواجب على كل مسلم أن يتبرأ منها وأن يكفر بأهلها ويعاديهم ويجاهدهم ويسعى لهدم حكمهم وإقامة حكم الله..المسألة يا شيخي العزيز واضحة وضوح الشمس..الحق فيها أن يصدع المسلم بذلك ويُصرَّح به أو يفارق، وهذه هي دعوة الأنبياء وملة إبراهيم..

ولكن جيلنا ياشيخي جيل تربى في هذه المدراس ورضع من ألبانها، ولاشك أن أمر الفطام صعب وليس بيسير..

ولذا فأنا أعرف جيداً كم هو صعب وثقيل عليك أن تقوم بما أقول..

ولكنه ياشيخى الجليل الحق الواضح المبين، شئت أم أبيت.

## - الشبهة ثانية :

يقول الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في محاضرة له مسجلة ألقالها على مجموعة من الشباب:

" الهند مثلاً..أول ما دخل الإنجليز حاربهم المسلمين ثم بعد ذلك تمكنوا وكانت لهم القوة، ثم الإنجليز فتحوا مدارس مدنية وقالوا للناس تعالوا نحن ندرسكم، مسلمين وغير مسلمين، المدارس المدنية (بتعلّم) طب وهندسة وغيره، والمسلمين ما(ودّوش) أولاهم (إلّي ودّوا) أولادهم (مين)؟ ؟ السيك والهندوس، النتجة هؤلاء أبناء السيك والهندوس هم (الّي) أصبحوا في قيادة الجيش وفى المناصب العليا وفى الوزازات وفى الدولة، وأبناء المسلمين(بقيوا) هم الرعاع، ففي النهاية قامت دولتهم، الهندوس نصف الدولة ومع ذلك هجّروا المسلمين كلهم وذبحوهم وحطوهم في أسوء الأماكن في القارة الهندية" إلى أن قال: "فالّي" بيظن أنه يقدر يعيش ويطبق الشريعة بدون ما يرتكب ولا مخالفة حمار مايفتهم أي شيء.." أهـ من محاضرة له على شريط مسجل.

الجواب :. أولاً: أود أن أُبدى عجبي الشديد من هذا الإطلاق المتهور في قوله "الّي بيظن أنه يقدر يعيش ويطبق الشريعة بدون ما يرتكب ولا مخالفة حمار ما يفتهم أي شيء " هكذا! !

ثم إن حاصل هذه الشبهة وملخصها ( أن الدعوة إلى هجر هذه المدراس يعتبر نصرا عظيماً لأهل الباطل.بإتاحة الفرصة لهم للسيطرة عليها وأستغلالها وبالتالي يسيطرون على أعلى المناصب والوظائف في الدولة بينما يبقى المسلمون وأبناء المسلمين في جهلهم وضعفهم واستضعافهم )

فنقول : إن هذه الشبهة من شبههم الشهيرة التي طالما سمعناها منهم ليس فقط لتسويغ باطل هذه المدارس، بل وفي جميع المنكرات والوظائف الباطلة التي فيها إعانة على الشرك والظلم والباطل وتكثير سواد الظالمين، فالشيخ على سبيل المثال وفي نفس المحاضرة المشار إليها آنفا، وانطلاقا من قاعدة ( الحمار ) التي قعّدها؛ يتوسع فيرى جواز العمل

والانخراط في الجيش والشرطة ومجالس الأمة ( البرلمانات التشريعية ) وما إلى ذلك..ومن أدلته التي استدل بها على ذلك، هذه الشبهة ( أعني قصة الهند والمستعمر البريطاني )! ! [١]

فهل هذا حقا دليل! ؟

وهل يليق بمن ينتسب للمنهج السلفي أن يدع كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم في موضع النزاع ويرده إلى قصص وحكايات محرفة وباطلة..؟

أما التحريف..فلأن الأمر على العكس مما صوره الشيخ وادعاه من أن المسلمين اعتزلوا تلك المدارس التي وضعها المستعمر؛ فالمشهور تاريخيا أن أعدادا هائلة من مسلمي الهند قد شاركوا وانخرطوا في تلك المدارس وانبهروا بها وتحمسوا لها حماسا شديدا كحماس الشيخ هنا؛ وهذه كانت الطامة التي أصابت المسلمين في تلك الحقبة في تلك الديار، لا كما يزعم الشيخ من انها كانت من عدم مشاركتهم..فتخرج منها جيل علماني خبيث غربي الثقافة انجليزي الولاء ينتسب إلى الإسلام ولا يعرف منه إلا الإسم وهو عليه ألد من الإنجليز المصليبيين..أعدهم المحتل الصليبي على عينه ليسلم لهم قياد الأمة بعد رحيله..

أما الذين لم يشاركوا بتلك المدارس عن تدين وكره لها ومنابذة لا عن فقر أو مانع نحوه فهم القلة القليلة في الهند وغالبهم من أهل الحديث أصحاب المنهج السلفي الأصيل؛ حيث ظهر ذلك فيهم وفي أبنائهم وعقائدهم الطيبة؛ ولو رجعت إلى علماء الهند المبرزين في العصر الحديث لوجدتهم من أولئك القلة الذين اعتزلوا تلك المستنقعات..أما غالبية المسلمين فقد انكبوا عليها انكبابا..

وإليك أقوال التربويين العارفين لهذا الأمر...

- يقوم الشيخ محمد أمين المصري في كتابه (المجتمع الاسلامي) ص٨٤:

"إن من المؤلم أن البلاد الإسلامية بأكملها قد سقطت في القرون الأخيرة تحت وطأة الاستعمار الغربي، فلقد تمكن الاستعمار من مد نفوذه إلى قلب العالم الإسلامي وتمت له السيطرة التامة على المسلمين في آسيه وأفريقيا وأوربه....**ثم كان حرص الاستعمار على أن**

---

[١] تذكرنا هذه القصة بقصة أخرى للشيخ عن (الجزائر والمستعمر الفرنسي) ومصانع الخمر التي أسسها الإستعمار هناك حيث رأى أن الفقه الصحيح أن لا تغلق هذه المصانع دفعة واحدة بمجرد خروج المستعمر بل يتدرج في ذلك ويؤكل من نتاجها حتى يتوفر البديل؛ وقد رد عليه في ذلك الشيخ علي الجعفان رحمه الله في رسالة سماها (كشف الحقائق ).

**يقتل كل بقية من بقايا الخير وكل ومضة من ومضات التحفز للنهوض لدى الأمم الاسلامية جميعاً، وكانت وسائله لذلك فى غاية اللؤم والكيد والشر والإحكام.وكانت المدرسة هي أولى هذه الوسائل وأقربها وأقواها تأثيراً ..**"

ثم ضرب على ذلك أمثلة منها:"إن النظم العديدة التي وضعت في سورية . في عهد الانتداب الفرنسي . إنما وضعت تنفيذاً لسياسة مرسومة بوضوح وإتقان ونستطيع أن نقول: إن غاية هذه السياسة كانت تأمين سيطرة الثقافة الفرنسية والنظم الفرنسية على معارف البلاد سيطرة مطلقة...)

- ثم ينقل عن كتاب(التبشير والاستعمار) قول مؤلفيه: "**وكذلك كان للمبشرين غاية أخرى من التعليم العالي : هي أن يؤثروا في قادة الرأي في البلاد وفي الجيل الناشيء في الشرق الأدني**"..

- وينقل ص ٩٢ عن المودودي قوله: "..وهناك جانب آخر للمشكلة عظيم الأهمية، **فالمؤسسات التعليمية للمبشرين تخرج طبقة جديدة من الناس، طبقة لا تتمسك بالنصرانية ولا تظل على دين الاسلام.."..**

قلت: لأجل ذلك فإن الأجيال التي تشارك وتربى في هذه المدارس لو قُدّر لها أن تمسك زمام الأمور وقيادتها..فإنها ستكون في غاية الاخلاص والوفاء لمن رباها وعلمها ثقافته من المستعمرين وهذا هو الوقع..فإن هذه المدارس في الهند وغيرها خرجت أذناباً للغربيين مسحورين بثقافتهم الفاسدة، مبهورين بعاداتهم وتقاليدهم وقوانينهم البالية..منسلخين عن أسلامهم وعقيدتهم..يوالون أولئك الغربيين وأنظمتهم ويوجهون السلاح إلى صدر أمتهم ودينها..

ولو تأملت غالبية الحكومات الحالية لوجدت أن حكامها من المنبهرين المتعلقين بتلك الدول وثقافتها وقوانينها..

فمن احتل من قبل بريطانيا ودرس في مدارسها وأنشيء على عينها كالكويت ودول الخليج والأردن ونحوها فثقافتهم وقوانينهم انجليزية ولا يزال ولاء حكوماتها وحكامها وتعلقهم ببريطانيا إلى اليوم؛ لدرجة أن الملأ في هذه الدول لا يعلمون أولادهم إلى الساعة إلا في المدارس والجامعات الإنجليزية لتعلقهم وإعجابهم بها وبثقافتها وتعليمها! !

ومن احتلت بلاده من قبل فرنسا كالجزائر وتونس ولبنان ونحوها ودرس الملأ في مدارسهم فالولاء فيها لفرنسا والثقافة فرنسية والقوانين فرنسية..وهذا أمر لا ينتطح فيه عنزان ويعرفه كل من يعيش في تلك البلاد؛ فالجزائر على سبيل المثال نظمها التعليمية والاجتماعية والقانونية فرنسية خالصة يعرف ذلك كل أحد ولا تجد في مثقفيها من يجيد العربية بفصاحة كما يجيد الفرنسية وغالبيتهم متفرسنين قلبا وقالبا! !

- يقول أحمد بن محمد صديق الغماري في كتابه ( الاختراعات العصرية..) : ( وعدم وجود الكاتب في الحي العظيم كاد يتحقق اليوم في المغرب وبعض الأقطار التي كانت تحت سيطرة الإستعمار؛ كالجزائر فإنه يوجد في كثير من الأحياء الكتاب باللغة الأجنبية ولا يوجد فيها الكتاب بالعربية لأن تعليمهم إنما كان في المدارس الإفرنجية التي لا تعلم إلا بلغتها وكتابتها بقصد القضاء على اللغة العربية التي هي أساس الإسلام ) أهـ.

وكذا الهند فإن أهلها وحتى المسلمون منهم الذين شاركوا بهذه المدارس وتأثروا بتعليم (الإستعمار ) وثقافته وآثاره يتقنون الإنجليزية لغة المحتل البريطاني بينما تجد كثيرا منهم لا يحسنون العربية لغة دينهم وقرآنهم ولغة آبائهم وأجدادهم..وهكذا..

فالحقيقة أن من درس بتلك المدارس مسخ بثقافة مؤسسيها وصار من أوليائهم فكونه سيتولى الحكم بعد ذلك فلن يكون هذا أبدا لصالح الإسلام والمسلمين لمجرد أن اسمه محمد وعبد الله وحسن وحسين بل على العكس لقد كان هؤلاء وبالا على الإسلام وأهله فطوعوا شعوبهم وروّضوهم لأساتذتهم الغربيين ونشروا فيهم ثقافتهم وعاداتهم وحكّموا فيهم قوانينهم وأنظمتهم وكانوا لأسيادهم خدما وحراسا مخلصين لمصالحهم..

- يقول محمد أمين المصري في كتابه السابق ص ٨٧ : ( زار مدرسة من مدارس التبشير بدمشق ممثل لوزارة التربية فكان فيما فخرت به المدرسة التبشيرية عرض صور تلاميذها الأقدمين ومن بينهم أسماء كبيرة تكاد تستوعب جميع الرؤساء والوزراء الذين تقلبوا في قيادة البلاد السورية في أول عهد استقلال البلاد..! ) أهـ.

- ويقول محمد قطب في كتابه ( جاهلية القرن العشرين ) ص ٣٣٤ وهو يتكلم عن وسائل الاستعمار في هدم العقيدة : ( لا بد من إخراج جيل من النساء لا يعرف الإسلام..والسبيل هو التعليم، التعليم على طريقة الاستعمار التي جربها مع الرجل من قبل.."

ويقول: "عمل الاستعمار الصليبي والصهيوني بمؤازرة حركات التحرر التركية والمصرية والعربية والهندية (قبل إنشاء الباكستان) والاندنوسية والإفريقية..الخ، على استنهاض الهمم

لتوسيع نطاق التعليم النسائي على البرامج الموضوعة بإشراف الاستعمار سواء في المدارس الحكومية أومدارس التبشير الأجنبية لتخريج مسلمات لاتبعد مشاعرهن عن الاسلام فحسب، بل ينفرن من الدين نفوراً ويكرهنه كرها! ..."

**"والذي قام به الاستعمار الصليبي الصهيوني لم يكن تعليم المرأة المسلمة لتكون مسلمة ولكن تعليمها لتصبح كما يقولون "متحررة"..متحررة من الاسلام! " "وأعد جيل من الشباب . الأولاد والبنات . ليقسد في المدارس والجامعات..." "..وهذا الجيل الذي يعيش الآن فى العالم الاسلامي هو البغية الأخيرة للإستعمار الصليبي والصهيوني، لأنه هو الذي سيقوم بالقضاء الأخير على مابقي من بذور العقيدة الاسلامية"** أهـ

وأحيل كل من اغتر بهذه الشبهة..على فصل"دور الاحتلال البريطاني وأدواته في الإفساد" من كتاب (واقعنا المعاصر) للشيخ محمد قطب أيضاً من ص٢١٥ إلى ٢٣٤ وقد ذكر أول أداة من هذه الأدوات ص٢١٧.."مناهج التعليم" وفصل فيها تفصيلاً طويلاً يبطل ويقتلع هذه الشبهة من جذورها فتأمله فإنه مهم جداً..

- ويقول أحمد بن الصديق الغماري الحسني(في كتابه المخترعات العصرية) ص ٦٥:"**وهذه المدارس هي أخطر خطر على الاسلام وأعظم ضرر على أهله فإنها السبب الوحيد في القضاء على الدين وانتزاعه من الشباب المتعلم فيها والمتخرج منها، وفساد أخلاقهم وكفرهم وإلحادهم فإن الكفار لعنهم الله بعد تفكير طويل في أسباب القضاء على الإسلام وتجارب دامت أكثر من خمسمائة سنة لم يجدوا لذلك وسيلة أنجح ولا طريقاً أقرب من المدارس ولذلك وجهوا عنايتهم إليها وإلى الإكثار منها فكل قطر استعمروه لأجل القضاء على الإسلام بعد أن عقدوا عدة مؤتمرات** كما هو مفصل في كتاب "الغارة على العالم الاسلامي" وكتاب "المشرون".."

ويقول:"**وقد جاءتهم المدارس بالنتجة المرغوبة لهم، وهي إنسلاخ الشباب المتعلم في مدارسهم من الدين وإن لم يعتنق الديانة المسحية إلا أنه أعدى للإسلام والمسلمين من المسيحية بألف درجة، فقد أصبحوا يحاربون الإسلام علانية في الوقت الذى تحارب فيه المسيحية الإسلام خفية.وأصبحوا يحاربون الإسلام بعنف وقوة وصلابة في الوقت الذى تحاربة فيه المسيحية بلين وتدرج وسياسة، فكل شيطان منهم أضر على الإسلام من ألف كافر**" أهـ

- وهذا محمد إقبال الذي اكتوى بنار التعليم الغربي وهو أقرب وأعرف من غيره بالهند وواقع أهلها يقول:

**"إن نظام التعليم الغربي إنما هو مؤامرة على الدين والخلق والمروءة "**

**ويقول واصفاً المعلمين في تلك المدارس:" إن المدرسة نزعت منهم العاطفة الدينية وأصبحوا خبر كان مؤمنون..ولا يؤمنون بأن لا غالب إلا الله، يشترون من الإفرنج اللات ومناة، مسلمون ولكن عقولهم تطوف حول الأصنام، إن الإفرنج قد قتلوه من غير ضرب...)** [1] أ.هـ.

- ويتكلم صاحب كتاب الغزوالفكرى وأثره في المجتمع الاسلامي المعاصر عن الغزو الفكرى للأستعمار فى مجال التعليم والثقافة فيقول ص ١٢٨:

**( فلما كان الأمر بأيدى هؤلاء الأعداء - أبالمستعمرين - وجهوا كل اهتمامهم إلى هذا التعليم فأفسدوه، وفرضوا من خططهم ومناهجهم وموادهم التعليمية ما يؤكد فى نفوس المتعلمين احترام فكر الغرب وحضارة الغربين وثقافتهم من جانب، وما يزرى بالفكر الإسلامى والحضارة الاسلامية من جانب آخر، ورموا بهذا الشر كل المدارس والمعاهد وأماكن التعليم فى العالم الإسلامى كله).**

ويقول ص ١٣٧: **ولنتحدث الآن عن ثمرات هذا الفساد للتعليم خططه ومناهجه وأهدافه، لنرى كيف استطاع عدونا أن يغزونا فى عقر دارنا، وأن يفسد علينا أفكارننا وأن يحولنا إلى أتباع له في فكره وحضارته.**

**فمن أبرز ثمرات هذا الإفساد للتعليم أن حدث الاختلاط بين البنين والبنات..ومن ثمراته أن تحول ولاء معظم المتعلمين والمتعلمات إلى الثقافة الغربية والحضارة الغربية فارتمى في أحضانها يعب من فسقها وانحلالها وانحرافاتها...**

**ومن ثمراته أن نبتت فكرة خبيثة تنادي بأن الدين من الأعمال الشخصية الفردية..دون أن يكون لهذا الدين أدنى صلة بالنظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية..وهذه الفكرة تستهدف عزل الاسلام عن حياة المسلمين ومسخ الشخصية الإسلامية بتحويل انتمائها إلى الحضارة الغربية، ومن ثمرات سيطرة أعدائنا**

---
[1] من كتاب البناء التربوي لعجيل النشمى.

**على التعليم دعوات الإلحاد والزيغ والفساد وتخنث الرجال وترجل النساء وكل آبقة من دعوات سفور المرأة ومخالطتها الرجال..وتحويلها إلى ممثلة وراقصة ومغنية..وو..والهدف الكبير من وراء كل ذلك أن يذوب الكيان الإسلامي من نفوس المسلمين ليصبحوا نهباً للفكر الغربي والحضارة الغربية"** أ.هـ مختصراً...

- ويقول الشيخ عبد القادر السندي عن مدارس المستعمر، في رسالة (الحجاب في الكتاب والسنة) ص١٠ : "كانت تلك المناهج التعليمة والتربوية التي وضعها الغرب لإفساد المسلمين، وتحطيم قواهم الفكرية الإسلامية سبباً أساسياً لفساد المرأة والشباب وانحطاطهم خلقياً، واجتماعياً وثقافياً وفكرياً؛ حملت تلك المناهج في طياتها ناراً تحرق الأجسام والضمائر، والقلوب في شكل خطير لا يحس به أحد إلا من عصمه الله تعالى" أهـ.

وهكذا فلو تتبعنا آراء المفكرين والمؤرخين المعاصرين والدعاة والتربويين لوجدناها كلها تدور وتدندن حول هذا المعنى..الذي هو على النقيض تماماً لما زعمه وصوره المخالف من أن مصيبة المسلمين كانت في عدم مشاركتهم في تلك المدارس التي وضعها الاستعمار..

حيث أن الحقائق خلاف ذلك فإن الغالبية العظمى، قد شاركوا بها..وتلك هي الطامة والمصيبة الحقيقية التي خرّجت لنا هذه الأجيال التعيسة بحكوماتها الكافرة..

فجميع حكامنا اليوم صنيعة غربية درسوا في مدارس الكفار وتلقوا ثقافتهم وتطبعوا بعاداتهم وتقاليدهم وأعجبوا بقوانينهم وأنظمتهم..

وكذا الأمر بالنسبة لمن يوصفون بالأدباء والمثقفين..فما أمثال طه حسن ورفاعه الطهطاوي وهدى شعراوي وغيرهم وطعنهم في الاسلام والمسلمين وولاءهم للغرب وحضارته عنا ببعيد..فهم تربية الاستعمار ومن آثار تعليمه..

الحقيقة أن هذا الأمر واضح جداً ولا يحتاج لهذه الاطالة كلها التى أُلجِئنا إليها لاسكات المخالفين..حيث لا يعقل أن يحتل المستعمر أرضاً ليبتز خيراتها ويسخر شعوبها ويستعبدهم..ثم يقوم بتنوير تلك الشعوب ونفعهم وإخراجهم من التخلف والضعف والخنوع إلى العلم والقوة والتقدم؛ بل على العكس تماماً فهو يحاول أن يقتل روح ذلك الشعب ويغرس في أبنائه الخنوع والتعلق بالمستعمر الكافر والولاء له ويبث إضافة إلى ذلك فيه عاداته القبيحة وثقافته المنحلة وفساده وقوانينه عبر هذه المناهج التي يعلمونها ويبثونها في تلك المدارس وغيرها فيخرّجوا بذلك أذناباً مقلدين لهم حذو القذة بالقذة..لاتتعدى هممهم فروجهم وبطونهم..وهذا هو الحاصل والحقيقة التي لا ينكرها – لا أقول : إلا(الحمار) اقتباساً من

قاعدة الشيخ . بل لا ينكرها والله إلا مكابر..فالواقع المرير أكبر شاهد على هذا..وفيما قدمناه من أمثلة من مناهج هذه المدارس شواهد كثيرة عليه أيضا..

- يقول أبو الفتوح رضوان وهو من كبار قدامى العاملين في المجال التربوى: **"لقد استخدم الكتاب المدرسي في بعض الأمم لكي يحقق احتقار الأمة لنفسها وفقدان ثقتها بنفسها".**

**"فعل ذلك الاستعمار، فقد حول الكتب المدرسية في البلاد المغلوبة على أمرها إلى أدوات لإفقاد شعوبها الثقة بنفسها.."** أ هـ ثم مضى يدلل على ذلك..فضرب مثلا في المناهج المصرية التي وضعها الاستعمار البريطاني أبان سيطرته على مصر..إلى غير ذلك [١].

بل هاهو المستعمر البريطاني نفسه يُصرّح وبكل وضوح بأهدافه . التي أغفلها الشيخ عبد الرحمن - من وراء هذه المدارس فيقول اللورد ميكالي عن الهند:

**"يجب أن ننشىء جماعة تكون ترجماناً بيننا وبين ملايين من رعيتنا وستكون هذه الجماعة هندية في اللون والدم انجليزية في الذوق والرأي واللغة والتفكير"** [٢].

---

[١] مقال في (صحفة التربية) المصرية في عددها الصادر في نوفمبر ١٩٦١م.

[٢] نحو التربية الإسلامية الحرة، للندوى: ص ٣٢..نقلته من كتاب العلمانية لسفر الحوالي، وما أشبه الليلة بالبارحة فهاهم طواغيت الحكام يلعبون نفس الدور الذي لعبه المستعمر الذي رباهم وربى آباءهم، فيصرحون وبكل وضوح كتصريحات المستعمرين هذه..إن من أهم أهدافهم التعليمة كما تقدم: تربية الجيل على الولاء للوطن والأمير..ومع هذا فهاهم كثير من الدعاة يُسلمون أولادهم لهم ولمخططاتهم بكل بلاهة..! ! وقد تقدمت أمثلة من أساليبهم في استغلال هذه المدارس ومناهجها لصالحهم ولصالح أنظمتهم . تماما كاستغلال أساتذتهم وأوليائهم المستعمرين..فرأيت كيف يعملون على إذلال الشعوب ومسخ إسلامها وعزله عن الحكم وجعله إسلاما عصريا يناسب أهواء هذه الحكومات ولا يعرف عداوتهم ولاعداوة باطلهم بل يدرّسون الولاء والحب لهم ولأنظمتهم وحكوماتهم وقوانينهم وطرائقهم المنحرفة..ويسيّرون الشعوب وحياتهم تبعا لما يريدون..فترى الرجل يسير في ركابهم وطبقا لمخططاتهم لا يخرج عنها من المهد إلى اللحد وهكذا أولاده من بعده..فهو من صغره يدخل الروضة حيث **(بابا جابر بابا سعد)** وينشد: ( أنا في الروضة ويّا اصحابي أرسم صورة فيها عصفورة..! ! ).إلى غير ذلك من الباطل والميوعة..وهكذا يتسلسل في مدارسهم الابتدائية والمتوسطة يغرس فيه الولاء والإنقياد لقوانينهم وأنظمتهم كما قد رأيت ويتلقى مفاسدهم بألوانها المتنوعة؛ ثم المرحلة الثانوية مثل ذلك وأطم؛ ثم يأتي دور جامعاتهم المختلطة الفاسدة ومن بعدها تجنيدهم الإجباري وأخيرا وبعد أن تنقضي زهرة الأيام وينقضي العمر.يقف المرء بعد تخرجه على أعتابهم يستجدي وظائفهم ودرجاتهم..وهكذا يفني عمره في ركابهم وهم يسّيرون له حياته ويحدّدون له الطريق والمصير..فلا يخرج عن طريقهم ولا يتعدى مخططاتهم

فالاستعمار وأذنابه اليوم –كما قال أحد شعراء الهند المسلمين – أذكى من فرعون الذي استخدم سياسة قتل الأولاد، ولم يفتح لهم مدارس وكليات تقتلهم من حيث لا يشعرون كما فعل المستعمرون! !

( ومما لا شك فيه أن هذه المدارس كان لها أعظم الأثر في توجيه النهضة الفكرية وجهة لا دينية، وتوسيع الهوة بين التعليم الديني واللاديني.

أما قتل التعليم الديني والسيطرة عليه فأقوى الشواهد عليه المخطط البطيء الماكر الذي وضعه الاستعمار البريطاني نفسه متمثلا بكرومر ووزيره القسيس دنلوب في مصر، والذي استخدم أحدث ما وصلت إليه التربية وعلم النفس في عصره لإخراج جيل ممسوخ قابل للإستعباد.

فتح دنلوب مدارس ابتدائية تدرس العلوم المدنية وتعلم اللغة الإنجليزية – لغة الاستعمار – وتخرّج موظفين كتبة في الدواوين التي يحتلها ويديرها الإنجليز؛ يقبضون رواتب تعد بالجنيهات لا بالقروش.

ولم يكن الأمر في حاجة إلى مزيد من الإغراء؛ فمن ذا الذي يبعث بابنه بعد اليوم إلى الأزهر إلاّ الفقراء العاجزين عن دفع المصروفات، وهو يرى له المستقبل المضمون في وظيفة الحكومة حيث"يرطن"بلغة السادة المستعمرين؟

وانصرف الناس القادرون . من ذوات أنفسهم . عن الأزهر، واتجهوا إلى مدارس الحكومة بعد تردد سببه النفرة الداخلية للمسلم من هذه المدارس "الكافرة" التي لا تعلم القرآن ولا تعلم الدين، ولكن مالبثوا أن اندفعوا إليها أفواجاً بعدما رأوا بأم أعينهم أن المتخرجين من تلك المدارس قد أصبحوا"طبقة" جديدة مرموقة من رجالات العصر تستمد وجاهتها من مركزها الاجتماعي في وظيفة الحكومة ومن التشجيع الظاهر والخفي الذي تلقاه من سلطات الاستعمار بعد هذا وذلك.

أما المتخرجون من المدارس الدينية فقد جعلهم المستعمر الذي بيده زمام الأمور في ذلك الوقت بمخططه، مجموعات من الوعاظ والفقهاء المساكين الذين يعيشون على صدقات المحسنين وأوقافهم وهذا أيضاً من العوامل التي شجعت أكثر الناس على العزوف عن التعليم الديي والانكباب على الدنيوي العصري بعجره وبجره دون تمييز..

---

طوال فترة حياته..وصدق والله من قال حين قيل له : إن هؤلاء الحكام ذئاب...فقال: ( لولا أن الشعوب أغنام لما كانوا ذئاب )...فالله المستعان.

ومع هذا وبالإضافة إلى أسلوب التربية السيء المتعمد، لم يشأ دنلوب أن يخلو مدارسة تماماً من الدين . ولو فعل ذلك لكان أفضل . بل قرر مادة"دين" لكنه جعلها مادة ثانوية في قيمتها الدراسية ثم أن حصصها كانت "توضع في نهاية اليوم المدرسي وقد كَلّ التلاميذ وملّو وحنّوا إلى الإنفلات من سجن المدرسة البغيض إلى فسحة الشارع أو رحب البيت[1]، وكانت هذه الحصص توكل إلى اسن مدرس في المدرسة، يسعل ويتفل، ويمثل أمام التلاميذ ضعف الحياة الفانية المنهارة..فيرتبط الدين في وجداهم بالعجز والفناء والشيخوخة، كما يرتبط بالملل والضجر والنفور.

وقرر كذلك . لغاية خبيثة . مادة" لغة عربية"، وفي الوقت الذي كان فيه مدرس اللغة الإنجليزية يتقاضى مرتباً شهرياً إثني عشر جنيهاً كاملة كان زمليه مدرس اللغة العربية لا يقبض سوى أربعة جنيهات، مما جعل الفرق بينهما في المكانة الاجتماعية شاسعاً، وجعل العربية في ذاتها موضع الإحتقار والازدراء.

وليس أنكى من ذلك إلاّ المناهج التي كانت تدرس في مدارس الحكومة والتي كانت مملوءة بالطغن والسموم فيما يتعليق بأوروبا وتاريخها وحضارتها ) [1].

لذا فإن الحقيقة المههة والمؤثرة، والتي حاول الشيخ عبد الرحمن إغفالها هي أن تلك الأفواج من خريجي مدارس المستعمر العصرية كانوا هم جيل"الأفندية" كما يسميهم بعض الكتاب . الذين ماعادوا يعرفون من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه..بل قد غدوا من أشد الناس عداوة لشرائع الإسلام والقرآن..فوجّهوا أسلحتهم الحقيقية والفكرية إلى صدر أمتهم وبدأوا يطعنونها من الداخل طعنات هي أشد وأنكى عليها من طعنات المستعمر..ومن تولى منهم زمام الحكم فعل بالأمة الأفاعيل..وما أتاتورك إلا واحد من أولئك الذين ربّتهم أوروبا وغيره فتأملوا ماذا فعل بالخلافة وبالإسلام والمسلمين! ! وكذلك هو حال كافة الزعماء والقادة في عالمنا الإسلامي اليوم الأحياء منهم والأموات..فهاهو الواقع أكبر شاهد على مانقول..نحّوا شرائع الإسلام عن الحكم ونقلوا إلى بلادهم كل مفاسد أوليائهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية والسياسية..خرج المستعمر من بلادهم نعم..ولكنه خرج وهو قرير العين؛ قد أعد جيلاً من القادة والمفكرين يفتكون بأمتهم بدينها وعقيدتها فتكاً..وينفذون مخططات أسيادهم وأوليائهم بدقة بالغة وإخلاص منقطع النظير، وهذا هو الواقع وهو بقية القصة الناقصة التي لم يّكملها الشيخ عبد الرحمن عفا الله عنه في كلمته..

---

(١) لاحظ أن هذه المفاسد والمخططات الخبيثة لازالت إلى اليوم على حالها في مدارس أذناب المستعمر.

[1] أنظر كتاب( العلمانية ) لسفر الحوالى، و ( هل نحن مسلمون )و (واقعننا المعاصر) لمحمد قطب فقد نقلت منها جميعاً هنا..

ولعل من المناسب أن نورد هنا بعد هذا كله؛ كلام الشيخ النجدي السلفي عبد الرحمن بن ناصرالسعدي وهو ممن عاصروا زمن الاستعمار البريطاني إبان سيطرته على العراق وما حواليها وهو كلام واضح جلي بيّن فليتأمله المخالف وكل من اغتر بشبهته هذه..

يقول رحمه الله تعالى في الفتاوى السعدية وهو يتكلم عن العراق والبحرين وما حواليها من البلاد الواقعة تحت سيطرة الإستعمار البريطاني وتفصيل القول في دار الإسلام ودار الكفر وانقسام الأخيرة إلى بلاد حرب واضطهاد، وبلاد عهد وهدنه وأمان، وأن هذه البلاد المستعمرة من قبيل القسم الأخير، وذكر جواز السفر إليها للإتجار وغيره مادام المسلم قادراً على إظهار دينه..ثم قال:

**"ولكن من أعظم الأخطار الإقامة مع العائلة هناك، وإدخالهم في المدارس التي لا يخرج منها أحد إلا وهو مختل العقيدة إلا ما شاء الله"** أ.هـ. [١].

هذا هو قول الشيخ السعدي السلفي علامة القصيم في زمانه..واضح كالشمس في شأن هذه المدارس..فماذا بقي عند المخالف؟ ؟

* بعد ذلك كله نختم فنقول إن قضية نصر الدين..وإقامة دين الله عز وجل قضية قد بينها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن بيان في هديه وسيرته..فليس لنا أن نُخضعها لأهوائنا وأمزجتنا..

فالله عز وجل هو رب هذا الدين..وهو سبحانه قادر على أن ينصره دون رجال..

ولكن :{ **ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم** }.

وقد قال سبحانه في السورة نفسها عن أهل الباطل: {**ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم** }

وقال {**وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين ءامنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين، وليمحص الله الذين ءامنوا ويمحق الكافرين، أم حسبتهم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين**}.

---

[١] راجع كلامه وفتواه المفصلة ص ٩٦ من الفتاوى السعدية.

فما على المؤمنين الذين يتحرقون لنصرة هذا الدين إلا أن يثبتوا على ماكان عليه رسول الله وأصحابه ويسلكو طريق الأنبياء والمرسلين؛ الذي من أهم خصائصه وأظهر مميزاته قضية الولاء والبراء..الولاء للمؤمنين والبراءة ممن حاد الله ورسوله، وإظهار هذه البراءة وإبداء العداوه لأعداء الله ومعبوداتهم الباطلة؛ وهذا دين جميع المرسلين وملة أبينا إبراهيم وطريق دعوة رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم..وهذه الطريق المستقيمة لا تجتمع مع متابعة من حاد الله ورسوله والتعلق بأنظمته وأوضاعه والرضى بباطله ومناهجه ومنكراته..كلا، فهما طريقان متعارضان متناقضان لا يمكن أن يلتقيان أبداً إلا بانحراف أحداهما إلى الآخر..والثبات على هذا الطريق وعدم الإنحراف عنه إلى تلك السبل والطرق المعوجة سبب عظيم من أسباب نصر الدين..

وليس كما يزعم المخالف أن نصر الدين يتأتى من هذه المدارس وأمثالها من مؤسسات الطواغيت الفاسدة..بل هذا المدارس هي في الحقيقة كما تبين لك فيما سلف من أكبر أسباب تأخر المسلمين وتردّيهم وتقهقرهم وتأخر النصر عنهم بفساد إجيالهم وانحرافها وردة كثير منهم..وعدم وجود جيل اسلامي مستنير متبصر بمنهاج الأنبياء والمرسلين مستبين لسبيل المجرمين..

والحاصل أننا بعد هذا كله لانخجل أو نتحرج من القول والتصريح بأننا نعتقد وندين الله عز وجل بأن بقاء أبناء المسلمين أميين ولكن متمسكين بدينهم وبعقيدتهم وبطريق نبيهم عليه أفضل الصلاة والسلام...خير من كونهم قراء متعلمون يتخرجون من هذه المدارس زنادقة بالألوف أو على أحسن الأحوال يتخرجون منحرفين عن دينهم الحق متخلين عن منهج نبيهم ودعوته معرضين عن ملة أبيهم ابراهيم وطريق الانبياء والمرسلين..فهؤلاء لا ينصرون دعوة ولا يقيمون دينا..فإن الولد إذا نجا من مفاسد هذه المدارس المتقدمة من مناهج فاسدة وخلطة منحرفة وغير ذلك وقدر الله له أن لا ينحرف...فإنه سينشأ مائعا ميت القلب قد اعتاد قلبه الاستشراف للفتنة واعتادت أذناه سماع الفحش والباطل وألفت عيناه رؤية المنكر والفساد..قد قُتلت في نفسه ملة إبراهيم...فلا بغض في الله ولا براءة من أعداء الله..وإنما مداهنة ومهادنة للباطل وأهله..فالله المستعان.

وصدق أبو الحسن الندوي حين قال: "**إن الأمة الإسلامية أمة خاصة في طبيعتها ووضعها، هى أمة ذات مبدأ وعقيدة ورسالة ودعوة، فيجب أن يكون تعلميها خاضعا لهذا المبدأ والعقيدة..وكل تعليم لا يؤدي هذا الواجب أو يغدر بذمته ويخون في أمانته فليس هو التعليم الاسلامي بل هو التعليم الأجنبى وليس هو البناء والتعمير بل هو الهدم والتخريب.**

**وأولى للبلاد الاسلامية أن تتجرد منه وتحرم من ثمراته المادية، فالأمية خيرلها من هذا التعليم الذي يرزأها في طبيعتها وعقيدتها وروحها**" أ.هـ

ونختم ردنا على هذه الشبهة بمقولة للشيخ عبد الرحمن نفسه في كتاب له، هَدَمَ فيها ما قرّره في شبهته هذه..حيث يقول في كتاب ( المسلمون والعمل السياسي ) [١] ص(١٣):

( أن الاستعمار "انجلترا وفرنسا وإيطاليا وهولندا وروسيا" لم يخرج حتى أقام في كل إقليم حكومة تابعة له من أهالي البلاد ممن يطيع أمرهم )أهـ.

إذاً فالقضية لم تكن ـ كما زعم في شبهته ـ شطارة من الهندوس والسيك واستغلالاً منهم للمدارس التي اعتزلها المسلمون على حد زعمه...وإنما كان ذلك بتخطيط وتدبير المستعمر نفسه..

ثم قال في الصفحة نفسها وبالحرف الواحد: ( **عمد الكفار إلى تغيير مناهج التعليم لأخراج أجيال جديدة تؤمن بالمفهوم الغربي للحياة، وتعادي العقيدة والنهج والشريعة الإسلامية** ).

إذا فمدارس المستعمر لا تدرس الطب وحده ولا الهندسة وحدها، هكذا خدمة لسواد عيون الشعوب المستعمَرة، وإنما لدسّ السم في الدسم؛ لإفساد الشعوب وإخراج أجيال مسحورة مبهورة بالمستعمر وثقافته وعاداته وشرائعه؛ تواليه وتعادي عقيدتها ودينها..

فلماذا كتم الشيخ هذه الفائدة المهمة ولم يذكرها حين طرح شبهته تلك على مسامع أولئك الشباب..؟ ؟

وقال ص ١٤: "ولكن هذا الإستعمار لم يخرج من بلاد المسلمين وأقاليمهم إلا بعد أن ترك واقعا مغايرا للدين" فعدّد أموراً يتمثل فيها هذا الواقع المغاير اللدين..منها ما قاله ص١٦: "**نظام تربوي يخرِّج أشباه المتعلمين الذين لا يمكن الاعتماد عليهم في دين أو دنيا..**) أهـ.

فإن هذا كاف في رد شبهته تلك وإبطالها..

---

[١] ولي على هذا الكتاب ملاحظات ليس هذا مقام ذكرها، قد أوردت بعضها في مصنفات أخرى..

إذ كيف لمن لا يُعتَمد عليه في دين أو دنيا أن يقيم دولة خلافة! ! ويمُسك زمام حكم الله؟ ؟ إلا أن يكون الحكم الذي يتطلع إليه الشيخ كواقع هذه الحكومات! ! !

## - وها هنا شبهة ثالثة:

حيث قد يقول المخالف مستدركا على ردنا على الشبهة الثانية: "إذاً يبقى الأبناء أميين لا يقرؤون ولايكتبون في هذا الزمان الذي لا يستطيع الأمي فيه أن يعيش فضلا عن أن يجُاهد أو يدعو أوينصر دين! ! يا أخي العلم نور وعزة وكرامة و..أنت تريد أبناء المسلمين يبقون جهلة متخلفين عقليا لا يفقهون شيئا في أمور دنياهم..! !

ثم ألا يحتاج المجتمع المسلم إلى الطبيب المسلم والمهندس المسلم والمعلم المسلم...و...إلى غير ذلك..

فيقال:

أولا القول بأن الأمي لا يستطيع العيش في هذا الزمان مبالغة عظيمة، بل ربما تكون قدحا خطيرا في جناب توحيد قائلها..إذا كان يعتقد كاعتقاد كثير من الناس بأن الرزق معلق بالتعليم والشهادات...فهو من شرك الربوبية الذي لم يكن موجودا حتى عند كفار قريش أنفسهم..ومعلوم أن واقع هذا الزمان يدفع ويدحض ذلك...فكم من أمي صاحب صنعة من الصنائع يكتسب بعمل يده ويعيش كريما بلا شهادة وبغير مدرسة...وكم من تاجر مليونير ليس من أهل هذه الشهادات..وهاهم المهندسون والمعلمون والأطباء والإداريون يتتابعون ويتدفقون بالآلاف من هذه المدارس والجامعات بشهاداتهم..حتى اكتفى الواقع منهم وبدأت تظهر مشاكل البطالة المختلفة والحقيقية لأن غالب هؤلاء الخريجين لا يحسنون - في الغالب- غير ما درسوه صنعا..

يقول أبو الحسن الندوي في رسالته (كيف توجه المعاوف في الأقطار الاسلامية) ص٤ : "وأما من الجهة الثانية وهى الجهة الاقتصادية فقد زاد التعليم في البطالة والعطلة وزاد إلى مشاكل الشعب القديمة مشكلة جديدة وهى وجود فوج من العاطلين الذين لا يجدون لهم حرفة ما، ذلك لأنهم لا يحسنون غير القراءة والكتابة البسيطتين أحيانا والراقيتين أحيانا أخرى، والحكومة (! ! ) عندها كمية محدودة من الوظائف، لا تستطيع طبعا أن توظف كل متخرج أو تشغل كل متعلم وأصبحت مسألة بطالة المتعلمين في أكثر البلاد الراقية أزمة شديدة لا يجد لها حلا.."أهـ.

وقبل هذا كله؛ عندنا نحن المسلمون كم من أشعث أغبر لا يملك من حطام الدنيا وزينتها إلا القليل هو في ميزان الله أثقل وأكرم من كثير من أولئك الذين يُقدّمون ويكرّمون ويبجّلون ويصدّرون ويلقبون، بشهاداتهم ودرجاتهم وثقافتهم وعلومهم الدنيويه...وصلى الله على نبينا القائل فيما رواه البخاري ومسلم : "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب..".

فإصلاح خاصة الرجل وأهل بيته وإحسان تربيتهم، لا تكون فقط كما يظن كثير من الآباء؛ بإطعامهم وكسوتهم والاهتمام بمظهرهم الخارجي وأمور دنياهم وحسب..بل أهم من ذلك كله وأخطر، الاهتمام والتركيز على التربية الخُلقية والعقلية والروحية...

ثم ان استنقاذهم من هذه المدارس ومفاسدها لايعني أبدا رميهم بالشوارع والأسواق ومفاسدها..كما لا يعني أبدا تركهم جهلة أميين أو متخلفين عقليا وغير ذلك مما يورده المخالف...فإن ذلك لا يقول به عاقل..بل لابد من تأديبهم وتعليمهم ما يجب عليهم معرفته من أمور دينهم، وما ينفعهم من أمور دنياهم..

والناس يستثقلون مثل ذلك لقصور هممهم وافتتانهم بالدنيا وانشغالهم بحطامها..بل أن كثيرا ممن ينتسبون للدعوة والاصلاح ممن يدندنون على ضرورة تفريغ الاوقات والتضحية بالأعمار في سبيل إصلاح المجتمع وتغيير الواقع..إذا ألزمتهم بمثل ذلك في ذراريهم؛ ظهر لك تناقضهم وضعف عزائمهم وأظهروا لك آلاف الأعذار والأسباب المزعومة التي تصدهم عن ذلك..وأكثرهم يفضل أن يلقي بأبنائه ويضيعهم ويضيع أعمارهم في هذه المدارس النتنة، على أن يفرغ لهم بعض جهده ووقته الضائع في هذه الدنيا، ليعلمهم ويدرسهم...

مع أن ذلك ميسر وسهل خاصة في الصغر..حيث يكون الغلام سريع الالتقاط والتعليم..ولو صدق الانسان وعزم، لا ستطاع أن يعلمهم كل ما ينفعهم بنفسه، أو يؤجر لهم من يثق بدينه لأجل ذلك..

وأعرف أكثر من رجل لم يدخلوا أبناءهم هذه المدارس ومع ذلك فهم يكتبون ويقرؤون...بل أعرف واحدا علم أبناءه ليس فقط النحو والحساب والقراءة والكتابة...بل واللغة الانجليزية دون أن يدخلهم في هذه المدارس [١]

[١] وهذا ليس مدحاً أو تعلقاً بهذه اللغة، وإنما بيانا لأولئك المسحورين بها وبأمثالها من علوم المدارس العصرية، أن العزيمة والنية الصادقة مع الصبر تمكن الرجل من تعليم أبنائه تلك العلوم وغيرها وبفترة أقل

ولماذا نبتعد كثيراً فها هو زيد بن ثابت يتعلم كتابة اليهود(يعني السريانية) في خمس عشرة ليلة ويتقنها في ذلك الوقت القصير ليقرأ للنبي صلى الله عليه وسلم كتبهم التي تصل إليه..[(١)] وكان يومها غلاما..فما أضاع العمر كله في ذلك..

وما زال كثير من المسلمين يبعثون بأبنائهم إلى من يعلمهم الكتابة [(٢)] سواء تطوعا أو بأجر فيتعلمونها بأوقات قصيرة دون إضاعة فترة كبيرة من العمر لأجل ذلك كما هو الحاصل في هذه المدارس..وبالتالي فلا معنى أبد لوصف المخالف لكل من اعتزل هذه المدارس بالأمية..حيث أنه علق العلم والتعليم وحصره بها وحدها وهذا باطل..

* ثم نأتي الى مسألة نصر الدعوة وإقامة الدين..فنقول : أية دعوة هذه التي تريدون؟ ؟ دعوة أولئك الذين يهدون بغير هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيشاركون بمجالس الشرك والفسوق والعصيان؛ كالبرلمانات الشركية ونحوها من مؤسسات الطاغوت ومنكراته الظاهرة ووظائفه الباطلة..وما على شاكلها من الدعوات [(٣)]

ام دعوة المصطفى وملة إبراهيم وطريق الأنبياء والمرسلين..؟ ؟

فإن كانت الأولى، فنحن وإياكم على مفترق طريق..ولا يصلح الكلام في مثل هذه القضايا الفرعية قبل الإتفاق على تلك القضايا الكلية الأصولية..لأنها مرتبطة جميعا..

وإن كانت الأخرى، ونعمّا هي..فطريق النبي صلى الله عليه وسلم لنصر الدين لم تكن ترتكز وتقوم على أغلبية القراء والتجار وأصحاب المراكز والوظائف، وغير ذلك..بل كانت تقوم أول ما تقوم على نوعية خاصة من الرجال..أولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه..وشروا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله..وباعوا أولاهم لأخراهم..فلم تلههم تجارة ولا بيع ولا غير ذلك عن ذكر الله ودينه ودعوته..وقد كان أكثرهم من الضعفاء والفقراء، ولذلك صح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري وغيره أنه قال : " هل تنصرون إلا

---

وأقصر بكثير من تلك التي يضيعونها من أعمارهم في هذه المدارس، فيوفر بذلك عليهم الوقت والعمر...ويحفظهم في الوقت نفسه من مفاسد المدارس ومنكراتها..

(١) كما في الحديث الذي رواه الامام احمد (١٨٦/٥) وغيره بإسناد حسن.

(٢) كما في حديث سعد بن أبي وقاص في البخاري وقد تقدم وفيه:"كان سعد يعلّم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة..".

(٣) انظر رسالتنا "ملة ابراهيم ودعوة الانبياء والمرسلين" فإن فيها بيان لطريق الدعوة الصحيح وكشف كثير من تلبيسات الشيطان على كثير من دعاة هذا الزمان.

بضعفائكم" وفي رواية للنسائي "إنما نصر الله هذه الامة بضعفهم بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم" [١]

*. ويتسرع المخالف في هذا الموضع، فيرمينا برد وإنكار القوة والإعداد والأخذ بالأسباب..

فنقول:..إن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تركنا علي مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك..وطريقته وأضحة بينة في هذا المجال، وغيره من المجالات..ولو رجع المنصف إليها وتأملها؛ لوجد النبي صلى الله عليه وسلم أول من يأخذ بأسباب القوة والإعداد والحذر والكتمان وغير ذلك..

ولكن كيف؟ ؟

أكما يتخبط أكثر الناس في هذا الزمان...؟ ؟ مُتّبعين بذلك أساليب الأحزاب الأرضية وطرائقهم المعوجة وسبلهم المنحرفة عن صراط الله المستقيم.

أم على سبيل المثال بحثّه على تعلم الرمي وتحذيره من نسيانه، وبثه روح الإيمان والقوة والثبات والعزة والشجاعة واليقين بنصر الله عز وجل في نفوس الأصحاب والأتباع..ورص صفوفهم وتربيتهم على التوحيد علما وعملا وعلى طاعة الله ورسوله وخشية الله وحدة والتوكل عليه والاستعانة به وحده..وغير ذلك مما هو معروف ومبسوط في كتب السنة المختلفة..

وكذا أحاديثه في الحث علىعلوم الدين والتحصن بها كثيرة أيضا..ومنه أيضا حثه على ماينفع المسلم من أمر معاشه ودنياه مبين أيضا في سنته صلى الله عليه وسلم..وغير ذلك وأمثاله كثير..

ويكفينا من ذلك في مجال تعلم علوم الدنيا كسبب من أسباب حماية الدعوة والدين أن نرجعك إلى حديث زيد المتقدم، لتتأمله وتنظر فيه.وانظر كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما شعر بحاجته الماسة إلى معرفة اللغة السريانية لمصلحة من مصالح الدين الحقيقية..كمخافة اطلاع من لايؤمن جانبه من المترجمين على كتبه ومراسلاته صلوات الله

---

[١] قال ابن بطّال:. ( تأويل الحديث أن الضعفاء أشد إخلاصاً في الدعاء وأكثر خشوعاً في العبادة لخلاء قلوبهم عن التعليق بزخرف الدنيا) أهـ (٦/٨٩ من الفتح)

وسلامه عليه..أنظر إليه كيف أمر زيداً بتعلمها..وعندما استجاب زيد لذلك لم يسخر وقته وعمره كله أو كثيراً منه لاجل ذلك..بل لم يتعدى ذلك شهراً أو اقل..

والأهم من ذلك، أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما شعر بهذه الحاجة الملحة، لم يفرغ لها على سبيل جميع أصحابه أو أكثرهم لأجل ذلك، ولا جعله فرضا حتما عليهم أجمعين كما هو لسان حال وربما مقال كثير من دعاة هذا الزمان مع هذه العلوم العصرية ومدارسها..بل سد صلوات الله وسلامه عليه تلك الحاجة الماسة بغلام يأتمنه وكفى..ولم يفهم أصحابه من طلبه هذا من زيد، مثل مايزعمه هؤلاء الدعاة..فما سمعنا أنهم فرغوا أوقاتهم أو أفنوا أعمارهم في مثل ذلك..

أما أكثر دعاة زماننا..فهم ينكبّون ويكبّون أتباعهم وأبناءهم على تعلم علوم الدنيا بعجرها وبجرها وبضلالها وفسادها..ويشغلون أعمارهم في هذه المدارس وتلك الجامعات وغير ذلك بحجة نصر الدعوة وإقامة الدين وتوفير الطبيب والمهندس المسلم وغيره، مع أن الواقع اليوم ممتليء من هؤلاء وقد ضاق بهم ذرعا، وما رأيناهم نصروا دينا ولا غيروا واقعا إلا من رحم ربك وليس عن طريق هذه الوظائف والشهادات وإنما بهممهم وإخلاصهم ودينهم وعلمهم الشرعي..

وأعرف الكثير من خريجي الجامعات الامريكية وغيرها مازالوا عالة على آبائهم إلى اليوم وفي البطالة جالسين لكثرة المتخرجين من هذه التخصصات، أفما اكتفى الدعاة بهذه الكثرة إلى اليوم..فعندنا اليوم من الأطباء والمهندسين ما يكفي لمائة عام قادمة..أفلم يسقط فرض الكفاية المزعوم بعد إلى اليوم..أفما آن الوقت لنعمل وندعو ونتحرك لنصر الدين تحركا جاداً على منهاج النبوة..

أم أن كل واحد يريد لابنه ان يكون صاحب شهادة..ووظيفة عالية..وليست المسألة مصلحة دعوة ونصر دين...قولوها ياقوم واصدقوا مع الله فإن هذا والله اعذر لكم من أن تلبسوا على الناس وتتمسحوا بمصالح الدعوة..

* أما قولهم؛ العلم نور وكرامة وعزة..و...و..وغير ذلك من السفسطات..

فنحن نسألهم...أي علم هذا، الذي هذه صفاته..؟ ؟

أهذا الباطل العظيم والفساد المبين الذي بيناّ وقدمنا حاله في مناهجهم؟ ؟ أم هو علم الشريعة وما والاها..ورحم الله من قال:

**العلم قال الله قال رسوله وما سوى ذاك وسواس الشياطين**

وماساد من ساد من أسلافنا ولا عز من عز من أجدادنا إلا بتمسكهم واهتمامهم وتركيزهم على هذا العلم، أما ما سوى ذلك فهو خادم لهذا العلم يأخذون منه قدر الحاجة كما رأيت، ولا يعطونه أكثر من قدره أوأكبر مما يستحق، خلافا لحال أهل زماننا..هذا إن كان هذا الخادم نظيفا خالصا من الباطل والفساد، وإلا فهم أبعد الناس عنه..

وقد رأيت أن هذه المدارس لا تعلم الأبناء شريعة ولا تعطيهم علما دينيا، اللهم إلا شريعة عصرية عوراء لا تعرف بغض أعداء الله ولا معاداتهم ولا تعرف ولاء أو براء...شريعة محرفة تركن إلى هؤلاء الطواغيت ولا تنكر باطلهم بل تمدحه وتمجده وتربي الجيل على حبه وموالاته..وعلمت أن الذي يظن أن هذه المدارس تعطية أو تعطي أبناءه علما شرعيا حقيقا فهو واهم مسكين ضائع مضيع..

- ومن هذا تعرف بطلان شبهة أخرى طالما احتج بها المخالف وهي احتجاجه بقاعدة أخف الضررين أو المفسدتين حيث عرفت حقيقة هذه المدارس ومنكراتها ومالها من أضرار وأخطار عظيمة على النشء والذرية، كما تبين لك كذلك في مقابل ذلك قلة نفعها دينيا ودنيويا باعتراف المخالفين، وأن ضررها أعظم بكثيرمن نفعها المزعوم..

واحتمال فساد وافتتان الأبناء والذرية فيها كبير..ومعلوم لكل مؤمن أن الفتنة عن الدين، ليست فقط أشد وأخطرمن الأمية..بل هي كما قال ربنا عز وجل " أشدّ من القتل "..فانتبه ولا تغتر بكل مفتون..

ولا بكثرة الهالكين.

## - الشبهة رابعة:

وهنا يخرج علينا المخالف بشبهة أخرى مستدركا على ماسبق..فيقول: إن احتمال فتنة وفساد الأبناء والذرية ليس محصورا في هذه المدارس فقط، فالمجتمع والواقع كله في هذا الزمان ممتليء بالفساد، وما تخافونه وتحاذرون مَنه في هذه المدارس؛ موجود في الشوارع وفي كل مكان...فنقول:

**أولا:** ليس صحيحاً ان الفساد موجود في كل مكان، هكذا على الاطلاق، بل يستطيع المسلم الصادق المتقي لله عز وجل أن يهيء في بيته على الأقل البيئة الصالحة

المصلحة للأبناء...بتنقيتها من دواعي الفساد وموجباته..من تلفاز أومجلة فاسدة..أو غير ذلك، بل ويستطيع أن يختار ويجاور في الغالب الجار الطيب الذي يوافقه على دينه ومعتقده..ونحن نرى الرافضي يجاور الرافضي والبوذي يجاور البوذي والسيكى يجاور السيكي والنصراني يجاور النصراني..فما بال المسلم يعجز عن مثل ذلك؟ ؟ ..

بل ويستطيع التقي أن يحرص على إعطاء أهله وبنيه حقهم من التربية والتأديب والتعليم وتوفير الجو الطيب لهم في بيته، كما يستطيع أن يرافقهم الى المساجد ومجالس العلم والتقوى والهدى والرجولة، ويعلقهم برفقه طيبة صالحة..

وأنا أعرف أن هذا وأمثاله ربما بدى صعبا بل مستحيلا عند أرباب هذه المدارس ومحبيها..لأن الواحد منهم في الغالب يتعب نفسه إن حاول دون جدوى فهو يبني القليل وفي المدرسة يهدمون الكثير؛ لذلك تجده يستثقل مثل هذا الأمر ويجادل فيه ويزعم عدم جدواه ولو قال: أنه لا يجدي معه ومع أولاده لأصاب..أما مع الصابرين المتقين، الصابرين على طاعة ربهم المتقين مساخطه ومحارمه باعتزال هذه المدارس ومفاسدها..فإنه يجدي إن شاء الله..بل هو والله يسير سهل على من سهله الله عليه بترك هذه المدارس والتبرء منها..

وهو مع سهولته، ضروري جداً، خاصة لمن يريد الاصلاح والدعوة ويسعى للتغيير ونصرة دين الله...فها نحن اليوم غرباء بديننا ومنهجنا وعقيدتنا وطريقتنا، خالفنا الناس كلهم وفارقنا أكثرهم...أفليس الحري بنا أن نسعى ونتفرغ لتربية أبنائنا كما نشاء ونتطلع..خلافاً لمن لا يعرف الغربة وليس جاداً في الاصلاح والتغير، لا مع بنيه ولامع المجتمع ولا تختلف أحواله وأحوال بنيه قليلا أو كثيراً عن أحوال الناس قاصيهم ودانيهم..

وإن لم نفعل فما الفرق بيننا حينئذ وبين رعاع الناس إذ أعطينا أبناءنا لمن يخالفوننا في منهجنا أشد المخالفة..بل هم ورب الكعبة حرب عليه يحذرون منه وينفرون عنه ويسعون إلى هدمه ونقضه..فكيف نسلمهم إذا لهم ليضلوهم ويفسدوهم ويلبسوا عليهم دينهم..؟

أين الغربة، والغرباء...؟ ؟

-أما بالنسبة لفساد المجتمع والشارع، فإن المسلم إذا اتقى وصبر على طاعة الله عز وجل باجتناب هذه المفاسد والمنكرات وتجنيب أبنائه لها..وأمر أهله بطاعة الله ورسوله..فلن يضره بإذن الله تعالى فساد الشارع والمجتمع الذي يحتج به المخالف..لأننا قررنا فيما تقدم أن إخراجهم من هذه المدارس لا يعني أبداً رميهم بالشوارع، فهذا مناقض تماماً لكل ما قدمناه من الحث على تربية الأولاد، وهدي السلف والصالحين وطريقهم في ذلك، الذي إن سلكه

العبد مع أبنائه وفقه الله عز وجل لإعداد وتربية جيل خير من جيلنا الذي أضاع عمره فيها لقلة الغيورين الناصحين وندرتهم...

وبعد هذا كله فإن من سلك هذه الطريق الطيبة في تربية الأولاد..وبذل ما في وسعه من أسباب الاصلاح، من حماية من الفساد واختيار للرفقة الصالحة وتعاهد في التربية والتأديب..وغير ذلك..أقول إن مثل هذا الأب إن ابتلى بفساد بعض أولاده معذور مأجور، لأنه قد قدم وقام بما أوجب الله عز وجل عليه من واجبات وابتعد عما نهاه الله عز وجل عنه من فتن ومنكرات..وسلوانه في ذلك نوح وابنه ولوط وأمرأته..وأمثالهم..

وقوله تعالى: {**والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك ءامن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين**} [ الأحقاف١٧]

أما ذلك المفرط الذي ألقى بأولاده في فساد المدارس ومنكراتها أو في متاهات الشوارع والأسواق..وانشغل عنهم بدنياه الفانية...أو بغير ذلك من المزاعم والحجج الجوفاء..

فليس له أن يحتج بنوح وابنه ولا بلوط وامرته...أو أن تكون له سلوى بمثل ذلك...لأنه ما سعى سعيهم ولا سلك سبيلهم وطريقهم ولا قام بما أوجب الله عليه من واجبات...بل هو أول جانٍ عليهم إذ ألقاهم بيديه في الفساد ولسان حاله يقول : مادامو لابد فاسدين، فليكن ذلك بيديَّ لا بيدي عمر أو زيد...

ومع ذلك كله فلا يجوز أن نتناسي ما قدمناه في تفاوت الفساد...وأن هناك فساداً أخف من فساد وفتنه أقل خطراً من فتنه...ولا يستطيع أن يماري بذلك أحد...وقلنا أن الفساد المباشر القريب والذى يقضي فيه المرء أغلب عمرة ووقته..لا يجوز مساواته بذلك الذي يمر فيه مروراً أو يقضي فيه وقتا يسيرا...

وهذا كله مصداق حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيحين :"ستكون فتنة القاعدة فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ أو معاذاً فليستعذ به ".

* وهنا يخرج علينا المخالف مستدركاً على ذلك بشبهة أخرى من وحي إبليس فيقول :

لا يأأخي ينبغي أن تثبت وجودك ولا تفر من الفتنة بل واجهها..فصاحب الإيمان القوي لا تهمه الفتنه ولا يتأثر بها..وهذا موسى تربى في بيت فرعون وما انحرف ولا أفتتن ولا ضل بل كان نبياً رسولاً..

وهاهو النبي صلى الله عليه وسلم يسخّر أسارى بدر المشركين الكفار لتعليم أبناء المسلمين وما ضرهّم هذا أو فتنهم أو حرفهم..وقد جاء عن عمر بن الخطاب قوله :" إنما تنقض عرى الإيمان عروة عروة إذا نشأ في الاسلام من لايعرف الجاهلية "

فنقول: أما الفرار من الفتن..فهو علامة الايمان ودأب الصالحين وهاهو النبي صلى الله عليه وسلم يصف المسلم الثابت على دينه في آخر الزمان بقوله : " يفرّ بدينه من الفتن " رواه البخاري وغيره من حديث أبي سعيد الخدري.وبوّب له البخاري في كتاب الإيمان بقوله باب " من الدين الفرار من الفتن".

فالأمر إذن ليس كما يزعم المخالف من أن صاحب الايمان لا يتأثر بالفتنة، بل الذي يستشرف للفتنة ويتعرّض لها على شفى هلكة وعلى خطر عظيم..كما في الحديث الذي رواه أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من سمع بالدجال فلينأ عنه أي فليبتعد عنه فو الله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات".

أما لو كان الأمر فيه دعوة صادقة وجهاد صادق على طريق المرسلين دون انحراف أو تمييع مع الصدع بالحق وإبطال مفاسد هذه المدارس وتعرية أوليائها وتسفيه باطلهم..لقيل: إثبت وجودك..وما إلى ذلك..أما في مثل واقع هذه المدارس ومفاسدها وواقع المشاركين فيها..فالأولى أن يقال للمشارك : إثبت خيانتك..لله ولرسوله ولدينه ولدعوته؟ ..

أما قصة نبي الله موسى وتربيته في بيت فرعون..وعدم افتتانه..فهذا لا حجة للمخالف فيه..لأن الأصل الأصيل عندنا في تربية الأولاد و الحجة الأولى في ذلك هو ماتقدم من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم المتقدم"يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه أو...الحديث".وحادثة موسى هذه حادثة عين نادرة، كانت قبل شريعتنا..والنادر مغمور..ومما يدلك على أن هذه الحادثة حادثة عين وأنها لا تؤثر ولا يجوز تقديمها ومصادمتها بالأصل المذكور، قوله تعالى عن موسى:{**وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني**} فهو عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام رُبِّي بحفظ الله عز وجل ورعايته.

فما كان لفرعون ولاغير فرعون أن يحرفه أو يفتنه أو يضله بل نشأ مستقيماً على فطرة الله..بفضل الله عز وجل واصطناعه سبحانه

وإنما أراد الله عز وجل أن يبين ضعف كيد فرعون ووهن قوته التي يتجبر بها وبفتخر..وبطلان حذره وتخطيطه..حيث نشأ عدوّه في قصره وعلى فراشه ليكون له بعد ذلك عدواً وحزنا..أضف إلى هذا أن الله عز وجل قد ردّ موسى إلى أمه تكفله وترضعه وتنصح له وتربيه فقال عز وجل: **{وحرّمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن..}** الآية[١٣/القصص]...ثم هيأ له امرأة صالحة بعد ذلك هي امرأة فرعون التي برئت من فرعون وعمله..

والذي يتشبث بمثل هذه القصة ليرقع باطل هذه المدارس، كالغريق يحاول التعلق بقشه..ولن تغني هذه القشه عنه شيئاً..وهو كمن يستدل بجواز إلقاء الإبن في اليم مخافة خطر أو فقر أو غيره، بفعل أم موسي حين ألقت بموسى عليه السلام في اليم حذراً من فرعون وجنوده..

وهذا بالطبع لا يستسيغه عاقل..بل هو استدلال واضح البطلان تمجه العقول السليمة.ولو سألت المحتج بهذا..أيجوز أن تعطي وليدك ليهودي أو نصراني أو مجوسي منذ نعومة أظفاره ليربيه وليترعرع عنده؛ لما جوّز ذلك بل لأبطله واحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم "يولد المولود علىالفطرة.." فهذا كهذا، ولا فرق.. [١]

* أما الإحتجاج بقصة أسارى بدر المشركين وتعليمهم لبعض غلمان المسلمين الكتابة..

فالمطلوب أولاً؛ اثباتها بالإسناد الصحيح قبل الاحتجاج بها..فيقال للمخالف.." اثبت العرش أولا ثم انقش" [٢].

---

[١] بالطبع كلامنا كما تقدم مع الدعاة وليس مع غيرهم ممن لايرى بمثل ذلك بأساً، بل يفعلونه و يفاخرون به جهاراً نهاراً بل منهم من لايكتفي بفساد هذه المدارس حتى يزج بأبنائه في المدارس الانجليزية أو الأمريكية ونحوها أو يجلب لهم مربيات تالفات من النصارى أو المجوس أو البوذ أو الهندوس أو غير ذلك من الملل والنحل الضالة..

[٢] لم أجد فيما تيسر لي من المراجع المعتتبره اسناداً صحيحاً متصلاً لهذه القصة..ووجتها في موضعين..الأول: طبقات ابن سعد (٢/٢٦) في مرسل عن عكرمة وهو قوله في فداء الأساري: "حتى إن كان الرجل يحسن الخط ففودي على أن يعلم الخط".ولم يذكر فيها أنه كان لغلمان المسلمين..
والموضع الثاني في الروض الأنف (٥/٢٤٥) قال : "وكان في الأسرى من يكتب ولم يكن في الأنصار أحد يحسن الكتابة، فكان منهم من لامال له، فيقبل منه أن يعلم عشرة من الغلمان الكتابة ويخلى

ثانياً: لو صحت القصة..فالقياس عليها قياس باطل لأنه قياس مع الفارق..بل هي فوارق عديدة واضحة وجلية..منها..

-كون ذلك كان فى دار أمنة وعز للمسلمين..فالقوة والدولة فى المدينة لهم، والسلطان والعزة والنصر لهم أيضاً..والأسير فى تلك الساعة وفى ذلك الموضع مستضعف يسعى في فداء نفسه؛ فلا يقدر والحالة كذلك أو يجرؤ على الطعن فى الدين أو سبه أو تنقصه أو الاستهزاء به أوما إلى ذلك مما يُخشى منه على ذرارى المسلمين وعقيدتهم..
-ومنها كون ذلك التعليم محددا بشيء واحد وحسب وهو الكتابة؛ فليس هو كحال هذه المدارس ومناهجها الفاسدة..فما طُلب من أولئك المشركين مثلاً تعليم غلمان المسلمين أمور دينهم كما هو الحال مع هؤلاء الطواغيت وتربيتهم الإسلامية المشوّهة العوراء التي يتولاها من لا خلاق لهم ولا أخلاق ويلبسون بها على أبناء المسلمين.

ولا طلب من أولئك الأسرى تعليم الرسم أو الموسيقى أو التاريخ المشوّه أو تدريس مدح اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، كما يُمدح فى هذه المدارس ياسق الكفر وعبيده وديمقراطيتهم وغير ذلك مما تقدم.

- ولا كان فى ذلك التعليم طابور تعزف فيه الموسيقى ولا تحية علم أوهتاف بحياة الطواغيت.. لم يكن فيه مثل ذلك، ولا غيره مما تقدم من المفاسد..بل طُلب منهم شئ محدّد مجرّد واضح هو تعليم الكتابة لا غير في ظل السيف والأسر الذي لا يجرؤ معه المأسور أن يتلاعب أو يلف أو يدور إذ هو يسعى في خلاص نفسه ورقبته.

- ومن الفروق الواضحة أيضاً..كون فترة التعليم كانت محدودة، وليست كهذه المدارس التى يضيع حُذّاق الطلبة أقل ما يضيعونه من أعمارهم فيها إثنى عشرة سنة..ويالة من عمر؛ وغيرهم يضيع أكثرمن ذلك [1]

سبيله، فيومئذ تعلم الكتابة زيد بن ثابت في جماعة من غلمة الانصار" ولم يسنده بل قال عقبه وعقب ما قبله: "وهذه عيون أخبار وصلتها بما ذكره ابن اسحاق في يوم بدر جمعتتها من كتب التفاسير والسير ولخصتها"..

[1] وهذه النقطة يمكن اعتبارها وحدها مفسدة مفردة بحد ذاتها من مفاسد هذه المدارس الكثيرة..لأنه لو قدر الله عز وجل النجاة للولد فى هذه المدارس القذرة وخرج منها ثابتاً على دينه غير مختل العقيدة والخلق والسلوك، ألا يظن الأب بأنه محاسب وموقوف مسؤول بين يدى الله عز وجل عن هذه الإثني عشرة سنة أو أكثر، التى ضيعها من عمر أبنائه فى هذه المستنقعات الآسنة؛ كما فُعل بنا وبأعمارنا حين عز المعين ولم نجد من ناصحين..

وكون الفترة محدودة محصورة' يُسهّل من ضبطها..ويمكن بذلك مراقبتهم ومراقبة تدريسهم، وكيف لا يُراقبون وهم أسارى يخشى فرارهم وكفار لا يؤتمنون..بخلاف هذه المدارس التي لا يمكن بوضعها هذا ضبط مفاسدها..أو مراقبة مدرسيها..ولا تتأتى فيها مراقبة الأب لأبنائه ومتابعتهم على كل حال..

وهكذا..فلو تأملت تلك الحالة وقارنتها بأحوال هذه المدارس وأهلها لسجّلت وأضفت إلى هذه الفوارق كثيرًا من الفوارق الأخرى والتى يبطل معها القياس.

هذا كله كما قلنا فى حال ثبوت القصة بالإسناد الصحيح..وهو مطلب لابد منه لمن يحتج بها..فإن أثبتها فهذا ردنا..والحمد للّه..

ومثل ذلك الأثر المنسوب لعمر بن الخطاب " إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ فى الإسلام من لا يعرف الجاهلية " فإن المخالف مطالب ابتداء بإثبات صحة إسناده..

وعلى فرض صحته ومع التغاضي عن مسألة حجية قول الصحابي..نسأل خصومنا : كيف تكون معرفة الجاهلية، ياترى؟ ؟ أبالمشاركة بها والخوض في غمار باطلها والغرق في مستنقعاتها.؟ فكي أُعرّف ابني بالزنا مثلاً أو اللواط وأحذره منه لابد أن أدعه يجرّب ذلك أويشارك فيه ويقترفه؟ ؟ لا أظن أن إنساناً لديه أدنى مسكة من عقل يقول بهذا، فضلاً عمن شم رائحة الإسلام..إذاً فالمسألة منتهية ومعرفتنا بجاهلية المجتمع لا تكون بمشاركتنا بمنكراته وبمؤسساته الفاسدة..وإنما بدراسة أوضاعه بحذر ودون خوض في غمارها أو مشاركة بباطلها كما أن استبانة سبيل المجرمين تكون بمعرفة كلام الله وكلام رسوله فيهم وفي طرائقهم وبالنظر في الواقع والبصيرة فيه..وها نحن نعيش فى هذه المجتمعات ونردّ على كثير من منكراتها التي لم نشارك فيها بفضل الله ومنه ورحمته، فنبطلها ونحاربها دون عناء [١]..والمتأمل للقرآن المكي ولهدي النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته وحالهم في مكة زمن الاستضعاف يعلم يقيناً صحة ما نقول..فما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليشارك فى باطل قومه رغم أنه يعيش معهم وفي مجتمعهم وبلدهم..وإنما كانت دعوته صلى الله عليه وسلم براءة واضحة من منكراتهم الكبيرة والصغيرة..

---

والحق يُقال أنه إذا كان الله عز وجل قد كتب لنا الهداية والنجاة من تلك المفاسد كلها بتوفيقه وكرمه ومنه..فإن كثيراً من آثارها ومخلّفاتها مازالت عالقة فى كثير منا إلى يومنا هذا..ولو لم يكن من ذلك إلا تضييع وتشتيت قدراً كبيراً من أعمارنا وأوقاتنا وجهودنا، كان من الممكن أن توجّه وتصرف ويستفاد منها فى كثير من أبواب الخير والعلم والإيمان، لكفى بذلك أثراً وسببا عظيماً فى بطلان هذه المدارس وجوب الزهد بها والنفرة عنها عند أصحاب القلوب الحية السليمة.فكيف إذا أضيف إلى ذلك غيره مما يُقترف فيها من الذنوب والمعاصى والخطايا والمنكرات..فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[١] مثال ذلك الجيش والشرطة وغيرها من الوظائف الباطلة.

على كل حال اللفظ الذي في البداية والنهاية ( ٨/٢٣١-٢٣٢) هو : ( قد علمت ورب الكعبة متى تهلك العرب؛ إذا ساسهم من لم يدرك الجاهلية ولم يكن له قدم في الإسلام) ذكره الحافظ ابن كثير في سياق كلامه على يزيد بن معاوية..

***

وبعد..

..فهذه أهم شبهات الهوى والشيطان حول هذا الموضوع..وهناك أمور أخرى..يحسبها كثير من الناس شبهات وما هي كذلك؛ بل هي من باب الشهوات التي لا يحتاج لردّها وصدّها إلى الحجة والبيان، بل لا ينفعها إلا تقوى الله والخوف والوعظ والإيمان.

ومن هذا القبيل إرجاف كثير من الناس وتعذّرهم بالحكومات الطاغوتية وبطشها..فيعضهم خائف من الغرامة المالية أو من محاكمهمإن هم أخرجوا أولادهم من المدارس..وآخرون يتعذّرون بحرمانهم من البيوت التي توزعها الحكومات على الناس في بعض البلاد ليشتروا بها ذممهم وولاءهم..وهكذا.

فهؤلا..قدّموا المال الفاني والدنيا الزائفة ومساكن يرضونها في هذه الدنيا سوف تؤل إلى الخراب؛ على مصلحتهم ومصلحة أهليهم وذرياتهم الأخروية في دار الخلد..

والله عز وجل يقول: {**ما عندكم ينفد وما عند الله باق**}

ورسوله صلى الله عليه وسلم يصف الدنيا فيقول: "إن الله تعالى جعل الدنيا كلها قليل، وما بقي منها إلا القليل من القليل، ومثل ما بقي من الدنيا كالثغب شُرِبَ صفوة، وبقي كَدَرُه" [١].

ويقول الله عز وجل: {**وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم**} [التوبة].أفليس من السفاهة أن يستبدل المرء تلك المساكن الطيبة الخالدة بهذه الفانية؟ ؟

وقد قال الله عز وجل في السورة نفسها قبل ذلك:

---

[١] أخرجه الحاكم وهو حديث حسن والثغب: الغدير.

**{قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين}.**

وهذا الذي يتعذّر به هؤلاء أعني الحرمان من المسكن والأرض والقرض أو الخوف من الغرامة أو غير تلك من الأعذار الواهية..معلوم أنه لا يكفي عذراً في دعوى الإكراه على مدح الكفر أو إظهار الرضى عنه، كمدح الياسق وقوانينه الوضعية وغير ذلك من مبادئ الكفر وأديانه، والتي تقدم كثير منها في مناهج هذه المدارس ومفاسدها الأخرى..فلم يُرخّص أهل العلم في الإكراه على قول كلمة الكفر أو إظهار الموافقة عليها..إلا بالتهديد بالقتل أوقطع الأعضاء والتحريق بالنار أوالتخليد في السجن والتعذيب والإيلامات الشديدة التي لا تطاق..بخلاف الإكراه على المعاصي فجوّزوه بما هو دون ذلك..وتأملوا حال عمار رضي الله عنه الذي نزلت بسببه آيات التقية..فإنه رضي الله عنه لم يقل ما قال إلا بعد أن قُتل أبواه وفُعلت فيه الأفاعيل من العذاب فكسّرت أضلاعه وأوذي في الله أذى شديداً، أضف إلى هذا أن أهل العلم اشترطوا مع ذلك شروطاً:

- منها أن يكون المكرِه (بكسر الراء) قادراً على إيقاع ما يهدّد به والمأمور المكرَه عاجزاً عن الدفع ولو بالفرار.

- أن يغلب على ظن المكرَه أنه إذا امتنع أوقع به ذلك.

_ أن يكون ما هدد به فورياً، فلو قال: إن لم تظهر الكفر عذبتك غداً..فلا يحل له إظهاره..ولذا لما احتج يحيى بن معين على الإمام أحمد بقصّة عمار.قال الإمام أحمد: عمار ضربوه وآذوه، وأنتم قيل لكم سوف نضربكم ولم تُضربوا..فقال يحيى: مازلت أقول أنك أفقه من تحت أديم السماء.

- أن لا يظهر من المأمور تمادياً..بأن يعمل زيادة على ما طُلب منه..

- كما بينوا أن التخيير في كلمة الكفر بنافي الإكراه..فلو قيل إكفر أو نُسفّرك أو نمنع عنك مالك، لم يعدّوه إكراهاً..كما في قصة شعيب إذ خيّره قومه بين أن يعود إلى الكفر وبين الإخراج من الأرض..

ولأن باب الإكراه وكذا التقية الجائزة قد يتلاعب فيها كثير من ضعفاء الإيمان..فقد قال الله عز وجل بعد ما ذكر جواز التقية للمستضف في سورة آل عمران: {**ويُحذّركم الله نفسه**

**وإلى الله المصير قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله..}** الآيات، وهذا من أعظم الوعيد والتهديد لمن عقل كلام الله وتدبّره.

يقول الشيخ محمد بن عتيق رحمه الله تعالى في رسالته (سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك) : "الإكراه على كلمة الكفر لا يكون إلا بالتعذيب من ضرب أو قتل، والكلام لا يكون إكراها، وكذلك الخوف من أن يحول الكفار بينه وبين زوجته لا يكون إكراهاً، فإذا علمت ذلك وعرفت ما وقع من كثير من الناس، تبيّن لك قول النبي صلى الله عليه وسلم : "بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ"، وقد عاد غريباً، وأغرب منه من يعرفه على الحقيقة وبالله التوفيق)

وقال في موضع آخر: ( **وأما ما يعتقده كثير من الناس عذراً، فإنه من تزيين الشيطان وتسويله، وذلك أن بعضهم إذا خوّفه أولياء الشيطان خوفاً لا حقيقة له ظن أنه يجوز له بذلك إظهار الموافقة للمشركين..والإنقياد لهم، وآخر منهم إذا زين له الشيطان طمعاً دنيوياً تخيّل أنه يجوز له موافقته للمشركين لأجل ذلك وشبّه على الجهال بأنه مكره** )أهـ.

فأين هؤلاء الذين يُظهرون مدح ياسق الكفر والديمقراطية وحكومتها وقوانينها..في هذه المدارس..من هذا كلّه..؟ ؟

أين هم من هذا سواء كانوا مدرسين يُدرّسونه ويعلمونه لأبناء المسلمين ويختبرونهم فيه؟ ؟ أو طلبة يقبلونه ويتعلمونه ويحفظونه ولا يُبطلونه بل يقّروه ويُؤيدوه في أجوبتهم واختباراتهم كل ذلك لأجل شهادات الزور..

وخلاصة القول..أن مقصودنا من هذا كله أن يعلم طالب الحق ومريده أن هذه الشهوات أعني الحرص على الشهادات وحب المساكن والخوف على حطام الدنيا أو ما إلى ذلك، ليست بأعذار تبيح للمرء المسلم أن يُعرض أبناءه لمثل هذا الهلاك العظيم أو أن يئدهم هذا الوأد العصري الشنيع، بإلقائهم في هذه المستنقعات التي عرفت حالها وفسادها وباطلها..

وأخيراً..فلعلك قد تيقنت مما تقدم كله أن هذه المدارس بمناهجها الباطلة ومفاسدها المختلفة وواقعها النتن هي من أهواء الذين لا يعلمون وقد قال تعالى :{ **ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون**} [الجاثية ٢٠]

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم..)**:** " ويدخل في قوله **تعالى : {الذين لا يعلمون}** كل من خالف شرعة الله تعالى و في (أهواءهم) **:** كل ما يهوونه**..**"

# الخاتمة

**١. أقوال بعض المشايخ..واعترافات بعض الدعاة والتربويين حول هذه المدارس.**

**٢. وقفوهم إنهم مسؤولون.**

# الخاتمة

# (١) أقول بعض المشايخ واعترافات بعض الدعاة حول هذه المدارس

قبل سرد أقاويل المشايخ واعترافات الدعاة نقول وننّبه :-

بأننا نعرف جيداً أن من هؤلاء الدعاة والمشايخ الذين سنورد أقوالهم في هذه الورقات من يخالفوننا فيما ندعو إليه من هجر واعتزال هذه المدارس ومناهجها الفاسدة بل إن أكثرهم حرب على منهجنا هذا..ومن أشد المنفّرين عنه المحذرين منه..

بل إن كثيراً منهم قد صرّح ونوه وربما في نفس الموضع الذى نقلنا منه اعترافه..بأن كلامه هذا ليس دعوة إلى هجر هذه المدارس وعلومها..

ولذلك فنحن هنا..لا نحمّل كلامهم مالا يحتمل ولا نحرّفه أو نلوي أعناقه، بل ننقله بحروفه نصاً كما هو..ونسجّله هنا، كاعتراف من المخالفين بفساد هذه المدارس، وهو حسبنا وكفايتنا ولن نتعداه..ولذلك قلنا في تبويب هذا الموضع (واعترافات بعض الدعاة)..فنحن نقدم هذه الاعترافات للمخلصين ليتدبروها وليعرفوا حال تلك المدارس وفسادها من المدافعين عنها أنفسهم؛ ولا يهمنا بعد ذلك استحساناتهم ومصالح دعوتهم وعقلانياتهم بل نأخذ الحق الذي أنطق الله به مخالفينا في هذا الموضوع لنقدمه حجة عليهم..وبياناً للمسلمين..وكل امرئ بعد ذلك حجيج نفسه..فمِنْ إمعة مقلد..ومن طالب حق وهدى..نور الله بصائر المسلمين وشرح صدورهم للتقوى وهداهم لما اختُلف فيه من الحق بإذنه أنه سبحانه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

- يقول **الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:** [١]جواباً على السؤال الآتي: " إذا تعارض وقت صلاة الجماعة مع وقت الإمتحان أو منتصفه، فما الجواب؟ " قال : إن أصل المنهج ليس على الشرع، وما بني على فاسد فهو فاسد، هذا الذي دخل مثل هذه المدرسة

---

[١] في شريط مسجل له..وجاء في ترجمة له كتبها عاصم القريوني نشرت في مجلة الجامعة السلفية: "نظراً لسوء رأي والده في المدارس النظامية من الناحية الدينية فقد قرر عدم إكماله الداراسة ووضع له برنامجاً علمياً مركزاً.."أهـ.وقد سألته بنفسي عن هذا في لقاء مسجّل فقال مؤيداً : " صحيح ما أدخلني فيها..جزاه الله خيراً..ما يدريني ماذا كان سيحدث فيّ؟ ".

التي وضعت المناهج لم يراعي فيها أحكام الشريعة، فبديهي جداً أن تكون العاقبة أيضاً بالتالي مخالفة للشريعة..

ولذلك هناك مثل عامي(شامي) يقول: "الذي يريد أن لايرى منامات مكربة فلا ينام بين القبور"فالذي يريد أن يتمسك بالشريعة لا ينتمي إلى تعليم أو منهج يخالف الشريعة، وحينئذ إذا فعل وانتمى فلا يَرِد هذا السؤال لأنه لا يستطيع أن يضيّع تلك الجهود وتلك السنوات التي قضاها في التحصيل ليقدم في هذه الساعة في الإمتحان أو الاختبار نتيجة ذلك التحصيل، فإن فعل فقد وقع في المخالفة المكشوفة للشريعة ولذلك على المرء أن يبتدي الطلب للعلم على المنهج العلمي الصحيح، لأنه ما يني على صالح فهو صالح، ومابني على فاسد فهو فاسد"أهـ.

. ويقول في موضع آخر جواباً عن السؤال الآتي [1]:

المدارس الحكومية عندنا أو في كثير من الدول لاتخلوا من مفاسد هل لأحد أن يُنكر على من صان أولاده من مفاسدها وأخرجهم منها ويعتبره متطرفاً أو شاذاً أو رجعياً...

**الجواب:**

أظن الجواب على هذا السؤال يفهم من الجواب على السؤال السابق [2] لأن التعليم في المدارس حتى ولو كانت شرعية وليس فيها اختلاط وليس فيها مفاسد قد قلنا آنفاً أن هذا ليس فرضاً عينياً..فإذا منع المسلم ولده من أن يتعلم مثل هذا العلم وأدخله مهنة أو صنعه فلم يقصر مع ولده ولم يرتكب إثماً معه، ولذلك ليس من الجائز في اعتقادي أن نفرض على كل مسلم أن يعلم ابنه العلم الشرعي الذي ليس فيه أي مخالفة لأن هذا ليس بفرض عيني، فبالأولى والأحرى أن لا يجوز أن ينكر على أحد منع ابنه أو بنته من أن يدرس في مدرسة فيها مخالفات للشريعة بل هذا هو الذي يحض عليه الإسلام من باب ما أشرنا إليه آنفاً، سد الذريعة وإلى مثل ذلك يشير الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث المشهور " إن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقي الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه..إلى آخر الحديث" والشاهد منه "فمن أتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه" ونحوه قوله عليه الصلاة السلام: "دع مايريبك إلى مالا يريبك" فإذا المسلم تحرى

---

[1] في شريط مسجل أيضاً..

[2] السؤال السابق المشار إليه كان حول الجامعات المختلطة وعدم جواز الدراسة فيها..

واحتاط لدينه فليس لغيره أن ينكر عليه أو أن يصفه ببعض الصفات التي لا يصدق وصفه بها..هذا ما عندي إجابة عن هذا السؤال..

. ويقول أيضاً جوابا عن سؤال: حول انشغال الطالب في قاعة الدرس وهل يعتبر عذراً يُبيح له التخلّف عن صلاة الجماعة؟

"هذه مشاكل كل طالب للعلم المزعوم، هذه الدراسة ليست واجبة على الطالب ويقع في هذه الدراسة كثير من الأمور منها إضاعة صلاة الجماعة، فالطالب هنا يقال له في الحقيقة إسلاميا إن استطعت أن تحضر صلاة الجماعة فهذا واجب عليك وإن لم تستطع وتتلمذت لتعلم علم ما، مقابل إضاعتك لفرائض وواجبات فهذه الواجبات ما الذي يبرّر إضاعتها؟ طلب علم! ؟

إن كان طلب العلم الشرعي لا يُبرر إضاعة الواجبات..فما بالك إذا كان غير شرعي؟ ؟ .

لهذا نقول إن الذين يدرسون هذه الدراسات في المدارس اليوم فهم في خطر لكثرة ما يتعرضون من الإخلال بالواجبات العينية [١].

. وقال أيضاً في موضع آخر رداً على سؤال (ما هو رأيكم في تدريس النساء؟ )

قال: أي تدريس تعني؟ الموجود الآن؟ .كل الموجود الآن ليس إسلاميا.هل النساء اللاتى يدرسن أولا حجابهن شرعى أم النادر جداُ جداً.والنادر لا حكم له؛ إذن كيف أقول لك عن تدريس هؤلأء النساء؟ أنا أقول فى المجتمع الإسلامى ستوجد مدارس خاصة لا يدخلها رجل إطلاقا من مديرها إلى خادمها..

- ويقول **الشيخ محمد قطب** في محاضرة له بعنوان ( **متى ننفض غبار النوم عنا** ) : " **ليس المهم هو فتح المدرسة، حين تفُتح مدرسة وتدرّس فيها الجاهلية، أو علوماً جاهلية، أو توجيهاً جاهلياً..هل تخدم هذه الأمة..**

**من المدارس خرج الجيل المستغرب، الملوي عنقه نحو أوروبا النافر من الاسلام من المدارس حين درس في هذه المدارس مناهج مسمومة من وضع الاستعمار**

---

[١] باختصار يسير من تسجيل لبعض فتاوى الشيخ وكذا ما بعده.

**الصليبي الذي يريد أن يفتن المسلمين عن إسلامهم..إقرءوا إن شئتم كتاب الغارة على العالم الإسلامي...**" أهـ.

. ويقول في كتاب (واقعنا المعاصر) ص ٥٠٣:

"**ولا شك عندنا في أن مناهج الدراسة في مدارسنا ومعاهدنا ذات صبغة جاهلية صارخة، وضعها لنا أعدؤنا ليفتنونا عن إسلامنا، ولو لم يكن من هذه المناهج غير بثها الدائم لدعاوي الوطنية والقومية، والعلمانية والإشتراكية.وإشادتها الدائمة بالذين لا يحكمون بما أنزل الله..لكفى بذلك إثماً و لكنها في الحقيقة لا تكتفي بذلك في أي مرحلة من مراحلها، إنما تنشئ ثقافة وعلماً مضاداً للدين، يهدف في النهاية إلى إخراج العباد من عبادة الله**" [1].

- ويقول **الشيخ محمد أمين المصري** في كتابه (المسؤولية) ص ٢٤ **:**" إن مدارسنا لا تعلم الأبناء معرفة الحق وطلبه، ولا تعلمهم الجرأة على الجهر به، لذلك مازال الغموض يكتنف عقول أبنائنا ومازالت السطحية في التفكير طابعنا ".

ويقول في كتاب( المجتمع الاسلامي) ص ٩٦ **:** " **إن المناهج في البلاد الإسلامية ليست مصطبغة بصبغة إسلامية، وجو المدرسة ليس جواً إسلامياً، وجل الأساتذة من حملة الشهادات ممن يتنكر للأسلام أو يفهمه فهماً منحرفاً مائلا عن الصواب يبتعد فيه عن الاسلام ابتعاداً كبيراً على الغالب، وحملة الفكرة الإسلامية قلّة منبوذون**"أ هـ.

ويقول ص ١٠٠ **:** " ورأيي أن المدرسة في البلاد الإسلامية كما أخفقت في تخريج عالم مخترع مبتكر مخطط، أخفقت أيضاً في تخريج أبناء يحملون رسالة الإسلام يعيشون ويناضلون من أجلها ".

- ويقول **أبو الأعلى المودودي** في كتاب (المنهج الإسلامي الجديد للتربية والتعليم)**:**
" أيما منهج للتربية يقدم العلوم والمعارف من وجهة النظر اللاربانية، فإن النتيجة المتوقعة منه

---

(١) المتأمل لقوة هذا الإعتراف ليعجب عجباً شديداً من تردد هؤلاء المشايخ في تحذير الناس منها وتنفيرهم عنها، فقد تقدم دفاع الشيخ نفسه عن وظيفة المعلم في المدارس الحاهلية..ولكن كما قلنا من قبل أن الفطام دائماً شأنه صعب وشديد..ومن المفيد قراءة ما كتبه الشيخ محمد قطب في كتابه (واقعنا المعاصر) حول الإحتلال البريطاني وأدوات إفساده ومنها التعليم..فقد تناوله من ص ٢١٧إلى ص ٢٣٧ راجعه وتدبره لتعرف التشابه الكبير بين أساليب الساده وأذنابهم المعاصرين..فما الفرق بين طاغوت انجليزي وآخر عربي؟ ؟

هي إخراج أجيال لا تصلح لغير العمل في دولاب الحياة الذي يدور حول الفلسفات والنظريات الضالة، وإن مثل هذا المنهج لابد أن يؤدي في النهاية بعقول البشر إلى إنكار الأديان..وعلى هذا فإننا نخدع الناس خديعة كبرى عندما نزعم أن جامعاتنا وكلياتنا ومدارسنا (إسلامية)، لأنها وبالطريقة التي تسلكها في تعليم (الدين) تخرج لنا نسبة ضئيلة من طلابها لا تتجاوز ٥% يؤمنون بالله إيماناً سطحياً لا يتجاوز التلفظ "باسمه" في غفلة ومن غير فهم أو إدراك لما يتطلبه هذا الإيمان من العمل والكفاح " أ.هـ.مختصراً..

ويقول في الكتاب نفسه : "إننا بتعليمنا التاريخ والجغرافيا وعلوم الطبيعة والفيزياء وعلم النبات والحيوان وعلم طبقات الأرض والفلك والإقتصاد والعلوم السياسية وسائر العلوم الحديثة الأخرى بطريقة ليس (لله) فيها أثر أو نصيب فلن نتوقع أن تبدو في حياة الناس أية علاقات تدل على احترامهم لشرائع الله أو إذعانهم لمشيئته"..

- ويقول الشيخ **عبد الله السليمان بن حميد** في رسالة متكونة من ثمان ورقات بعنوان (أخطار تحيط بكم أيها المسلمون) كتبها يوم قررت الحكومة السعودية إنشاء مدارس لتعلم البنات بنفس مناهج البنين؛ قال بعدما بين فساد مدارس البنين وانحراف كثير من مدرسيها وطلبتها ومفاسد تدريس النساء الهندسة والجغرافيا وأمثالها من العلوم التي لا تفيدها في دنياها ولا في أخراها وإنما ذلك من خطط أفراخ الإفرنج لإخراج المرأة من بيتها ومشاركتها للرجل في المكاتب والمعامل والمدارس..إلخ قال : " **فإنه لا يرضي بهذه المدارس إلا من لا غيرة عنده ولا رجولة ولا دين، الغالب أن الراضين بها والمستحسنين لها من دعاة الفجور نعوذ بالله من موجبات غضبه..**" أ هـ.[١]

- ويقول **عبد الله ناصح العلوان : " إن المدرسة اليوم في البلاد التي تسودها الأفكار الضالة، والنزعات الملحدة، والمبادئ المستوردة، أصبحت وياللأسف مرتعاً خصباً لهذه الأفكار، والنزعات والمبادئ..على يد من؟ على يد معلمين باعوا ضمائرهم للشيطان ونفوسهم للأجنبي..على يد أحزاب عقائدية ضالة ليس لها من مهمة أو هدف إلا التشكيك بالدين، ومحاربة الإسلام..على يد منظمات طلابية عقائدية تستمد أوامرها من الأحزاب التي ينتمون إليها لتؤدي رسالة التضليل والتسيب والتشكيك..في**

(١) فليتنبه إلى هذا المغترون بالنظام السعودي و بمدارسه..لأنه أصبح من المعلوم ضرورة في هذا الزمان أنه لا يأتي شيء من هذه الحكومات إلا ويدس فيه السم في الدسم، فلابد وأن تستغل هذه المناهج في إفساد الجيل وتطبيعه على ما يريده الطواغيت وإعداده موالياً مداهناً محباً لهم ولحكومتهم، ولا أشك في هذا طرفة عين..حتى ولو أشرف على هذه المناهج كثير من المشايخ؛ فمهما حاولوا ترقيعها، فإن بصمات أولئك المجرمين وآثارهم ستظل واضحة جلية ظاهرة في طياتها..

**صفوف الطلاب والطالبات..على يد اتحادات نسائية ليس لها من رسالة وهدف سوى الوقوف أمام الحجاب الإسلامي والنظام الإسلامي ومبادئ الإسلام الحقوقية..هذا عدا ما في جو المدرسة من نزعات متباينة، واتجاهات مختلفة، وتحلل وضياع..وقلما نجد من يدعو في البيئة المدرسية إلى دين رشيد، وإسلام حق وأخلاق فاضلة، ومبادئ تربوية صالحة"** أ.هـ من كتاب تربية الأولاد (٢/٨١٤).

ويقول أيضاً في الكتاب نفسه (١/٢٩٦): **"أليس من المؤسف والمؤلم أن يصل شبابنا إلى سن التكليف ولم يعلموا أن الإسلام دين ودولة، ومصحف وسيف، وعبادة وسياسة..؟ ؟ أليس من المؤسف والمؤلم أن يتعلم أبناؤنا في المدارس كل شئ عن رجالات الغرب، وفلاسفة الشرق، وعن أفكارهم وأرائهم وتاريخ حياتهم، ومآثر أعمالهم..ولم يعرفوا عن حياة أبطالنا وعظمائنا في التاريخ وأخبار الفاتحين..سوى النزر القليل؟ ؟ ثم أليس من العار والشنار أن يتخرج أولادنا من المدارس وقد مسختهم الثقافات الأجنبية، والمبادئ الغربية أو الشرقية..حتى أصبح الكثير منهم أعداء لدينهم وتاريخهم وحضارتهم؟ ؟** " أ.هـ.مختصراً..

---

- ويقول **محمود مهدي الاستانبولي** في رسالة (المنهج الإسلامي الجديد للتربية والتعليم): "وكادت مدارسنا تقضي على حياة الأمة بإخراجها ناشئة لا تتفق مع روح هذا الزمن الخطير.." أ.هـ.ص ٦.

ويقول أيضاً في الموضع نفسه: "وقد بدأ المسلمون حديثاً يتوجهون إلى الغرب في اقتباس نظم التربية والتعليم بجميع دقائقها وتفصيلاتها..إن الغرب الذي حاولنا اقتباس نظم تربيته وتعليمه هو ملحد كافر، وهو في نصرانيته أدني إلى الوثنية الرومانية، ونحن مؤمنون ولله الحمد فهيهات أن تصلح لنا نظمه إذا لم يكن فيها هلاكنا وانقراضنا دنيا ودين.

**وربما كانت تجربة نصف قرن في اقتباس هذه النظم ما يكفي في اقتناعنا بفسادها بعدما نشرت بين ناشئينا الإلحاد والاستهتار بالقيم الخلقية والروحية.."** أ هـ.

-ويقول **أبو الحسن الندوي** : في كتيب عن (المعارف وكيف توجه) ص ١٠: **"إستنفذ دعاة التعليم العصري الحديث جهودهم وأموال المسلمين في إنشاء هذه المدارس وإقامتها واستخلصوا لها أفلاذ أكباد المسلمين وخيرة شبابهم، فكان غاية ذلك بعد مدة قليلة فوضى فكرية هائلة واضطراب وتناقض في الأفكار والأراء وشك**

**وارتياب في الدين واستخفاف بفرائضه وواجباته وثورة على الأداب والأخلاق وضعف وانحطاط في الأخلاق والسيرة، وتقليد للأجانب في القشور والظواهر وتبذير للأموال إلى غير ذلك مما أصبح به هذا الجيل كلا على الآباء وعلى الأمة وجرثومة الفساد في جسمها ونقطة الضعف في مركزها** " أ هـ.

- ويقول الشيخ **عبد الكريم بن صالح الحميد** في قصيدته المسماه (الرد الشهير على صاحب كتاب "المسلمون بين التشديد والتيسير"):

| | |
|---|---|
| **هذا إذا كانت علوم شريعة** | **أعني الحديث ومحكم القرآن** |
| **كيف المخلط معهما ما ضرة** | **كالسم يفسد صحة الأبدان** |
| **أمثالكم تسعون خلف شهادة** | **ترجون فيها الألف والألفان** |
| **والصورة النكراء تلصق فوقها** | **شؤم يقارن طاعة الشيطان** |
| **يا غربة للدين ليس كمثلها** | **من غربة في سائر الأزمان** |
| **العرف أصبح منكرا في وقتنا** | **والنكر صال وجال في الميدان** |

- ويقول الشيخ **محمد بن سالم البيحاني** في كتابه (تربية البنين) ص ٩٣ :

" أحوال المدارس في هذا الزمان وفي كل مكان، غنية عن الشرح والتعليق عليها، ومزيد الإيضاح فيها، والشواهد العامة كثيرة على الفساد والمنتشر بين الطلبة والطالبات.."أ.هـ.

وقال في الكتاب نفسه:

| | |
|---|---|
| **واحذر من التعليم أن أضرَّا** | **فربما علمٌ يكـونُ شرَّا** |

وقال:

| | |
|---|---|
| **فالجهل خيرٌ من فساد العِلم** | **والعلم يُعمي تارة ويُصمي** |

- ويقول الشيخ **صالح بن أحمد بن محمد الزهراني** [1] واصفاً هذه المدارس العصرية:

| | |
|---|---|
| **سلخوا علوم الدين من أنواره** | **وإلى علوم تقدم فتّان** |

[1] في منظومة الجواهر الحسان وعصمة الإخوان من فتن آخر الزمان..

فاستخرجوا الأبكار من خدر الحيا    وإلى سفور كاشف الأبدان
من جانب التعليم قد دخلوا لها    حتى ولو بالصين لا تتواني
قصداً لإفساد البيوت وأهلها    من أجل أن يقضوا على الأديان
قد خطّطوا أيضاً لكل معلم    نوع الفساد لسائر الصبيان
فترى المعلم حالقاً ومدخناً    فهو يعادي سنة العدنان
بل تاركاً لصلاته ولصومه    بل خالياً من مقتضى الإيمان
ومعلمات زماننا أيضا فقل    لا شك هن حبائل الشيطان
يستشرف اللاتي خبثن مناظراً    حتى يقود بهن كل جبان
أضحى يزخرفهن نوع ملابس    في شكل عري فاضح فتان
وملابس أخرى تحدد جسمها    في وصف تفصيل على الأبدان
هذي صفات معلمات زماننا    قلّدن غربيين في ذا الشان
فاحذر على الفتيات[1] من تعليم ما    يودي بهن مزالق الكفران
فينلن في الدنيا فضيحة عارها    ويذقن في العقبى لظي النيران
هذا ولو بالغت لست محرماً    تعليم شرع نبينا العدنان
لكن على نهج الكتاب وحكمه    يذكرن ما يتلى من القرآن
أو سنة مأثورة مرفوعة    ثبتت بلا شك ولا نكران
وكذا أصول الدين فرض علمها    ليست كفائي بل على الأعيان
وكذا الصلاة شروطها آدابها    حتى تؤدى دونما نقصان
وكذا حقوق الزوج فرض واجب    للزوج والتأديب للصبيان
هذا هو الحق الذي من أجله    تتعلم العذراء كل زمان
ليست علوم خلاعة عصرية    حتى تجيد الخط للأخدان

- ويقول الشيخ **عبدالرحمن الدوسري** في محاضرة مسجلة حول الماسونية والغزو الفكري في بلاد المسلمين وهو يتكلم عن التعليم في المدارس : ( ولم يكتفوا بذلك فقد علموهم تعليم الموسيقى لإفساد القلوب وتمييع الشباب؛ كما علموا البنات الرياضة في المدارس، رياضة قبيحة خسيسة، تركز فيها الفتاة رأسها في الأرض وترفع رجليها بسروالها الذي لا يزيد عن إصبعين..) أهـ.

- ويقول **عجيل جاسم النشمي** وهو أحد الدعاة العاملين في مجال التربية بالكويت في رسالة له بعنوان (البناء التربوي) وهو يتكلم عن الوحشة والفصل الموجود بين الدين والعلم

---

(١) قلت: والفتيان أيضاً..

في المناهج التربوية : " إن هذه الوحشة المفتعلة والموجودة في مناهجنا عموماً جعلت كثيراً من المواقف الصعبة الحرجة تمر على شبابنا وتبقي في نفوسهم تناقضاً بين ما يدرسونه من العلوم العلمية والدينية دراسة منفصلة غير متناسقة.." ثم يقول: " فإذا قرأ أستاذ الدين مثلا قوله تعالى: {**خلق السموات والأرض في ستة أيام**} وشرح له الآية كما وردت.ثم دخل أستاذ الجيولوجيا وقال له: ( إن الأرض احتاجت إلى ملايين السنين حتى تكونت ) وشرح له هذا القول وخرج..أو قد يسمع أستاذ الدين يقرأ قوله تعالى: {**والشمس تجرى لمستقر لها**} ويسمع أستاذ العلوم يقول له: ( إن الشمس ثابتة لا تتحرك ) فكيف سيكون حال التلميذ؟ وأيهما يصدق..؟ وأيهما صحيح القول..؟ وكلا الأستاذين لا يستطيع الجواب ولا يعرف التوفيق فيما لو سئل.." أ هـ.ص ٣٣.

- ويقول الشيخ **سفر بن عبد الرحمن الحوالي** في كتابه "العلمانية" ضمن كلام طويل حول المناهج وما تحويه من دس وتحريف : "ولكن الواقع أن أنظمة التعليم في العالم الإسلامي تدرس تلك العلوم بصورتها الغربية المعادية للدين، دون التفريق بين دين ودين، صحيح أن الإستعمار فرض تلك الأنظمة فرضاً، ولكنها لا تزال بعد رحيله كما كانت أو أشد، بل إنها لتطبق في بلاد لم تطأها لمستعمر قدم! ولا يعوزنا أن نثمل لهذا فهو ملء السمع والبصر" أ هـ.ص ٦٠٨.

- ويقول **الشيخ طايس الجميلي** في خطبة له بعنوان (مناهج التربية) بتاريخ ١٩٧٩/٩/١٤: " نحن الآن على قناعتنا السابقة بأن مناهج التربية والتعليم لا تزال أطرافها بيد المنظمات الكافرة ولا يزال المشرفون عليها يحاولون أن يدسوا السم في الدسم ويحاولون أن يشيعوا أنه ليس من سمت المثقف ولا من سمت المثقفه الحفاظ على الأقل على المظهر الشرعي أو على العبادة المفروضة نحن نقر بهذا! ! "

ويقول: " الناس، لماذا تشقى الناس؟ ؟ والله الناس تشقى لأنها تحيد عن المنهج الذي يسعدها، عن منهج الله عز وجل، اليوم وغداً، وبعد الغد نسمع وتسمعون تمرد الأبناء على الآباء، والبنات على الأمهات، وطيش الشباب وتمردهم على التعليمات والقوانين [١] والأعراف..من الذي صنع هذا في أبنائنا؟ ؟ نحن يا إخوة الذين صنعناه، نحن صنعناه لأننا جعلنا **الدين في مدارسنا حاجة تأتي في المرتبة العشرين، في المرتبة العشرين أو أكثر من المرتبة العشرين، بل إذا اصطدمت الصلاة بواجب من واجبات المدرسة ضحينا**

---

(١) لا ينبغي إنكار التمرد على القوانين هكذا بإطلاق فإن أكثرها يعد التمرد عليها من أعظم الواجبات وأفضل القربات.

**بالصلاة وتركناها لأجل معنىً من المعاني الهزيلة..طبعاً الموضوع على هذا النحو..يثمر إيش؟ ؟**

**يثمر أبناء وبنات لا يعرفون الله...**

**إذن الثمار المرة التي نجنيها في أجيالنا نحن الذين غرسنا شجرتها حين وضعنا الدين في مؤخرة الركب [١]، الآن أبناؤنا في الثانوية يدرسون ساعتين دين، لا ليس ساعتين، أقل، تسعين دقيقة دين ويدرسون أربعة عشر ساعة لغاة أجنبية فرنسي وانجليزي، أنظر يا أخي ساعتين إلى أربعة عشر ساعة، القرآن والحديث والشريعة والحلال والحرام والمناهج والتجويد والأحكام على المدرس أن يلقنها- المدرس المخلص طبعاً- إذا أراد أن يلقنها يعطونه ساعتين والساعتين طال عمركم وسلمكم الله كيف تكون، واحدة تعطى حصة سابعة، مدرس الدين عليه أن يأتي للأولاد في الساعة الثانية بعد الظهر وقد أجهدهتم بقية المواد وهدهم طول الجلوس على المقاعد، فلن تجد إلا شوشرة وتشويشاً، ولن يجد أذاناً صاغية، وهو يتثاوب فيتجاوب معه الطلبة بالتثاوب، تأتي النشرات من الوزارة يجب أن تكون حصص الرياضيات والعلوم حصة أولى ثانية ثالثة، الدين وأخواته رابعة وخامسة وسادسة وسابعة وفوق..مدرس الدين يسأل عن دينه عن خلقه عن إلتزامه عن تمسكه، خاتم الذهب بيده ويدخل الصف بسيجارة ولا يعرف القبلة ولا يصلي، يكملون الجدول بالدين، كل الحصص لها مشرف ومسؤول مادة يتابع دقة التنفيذ، الدين ما يحتاج مشرف، يشرف عليه مدرس اللغة العربية الذي يضيق وقته بمادته..**

ويقول موضحاً قوله تعالى: {**إقرأ باسم ربك الذي خلق....**} الآيات..بمعنى أن المدرسة التي تخرج لتدرس باسم الله؛ لا سوآت مكشوفة ولا فرائض مضيعة ولا مكياج ولا عطور لأنها تعلم أن الله يراقبها ولأنها اختيرت بعناية وبدقة، لم يسأل عن شهادتها إلا بعد السؤال عن دينها وخلقها؛ هذي أحلام، أنا أحلم.أحلام، أحلام أن يأتي المسؤول التربوي ليقدم الدين عند اختيار المدرسين والنظار والمدرسات والناظرات[٢].أما حين تصبح المعايير مقلوبة ويلي أمور الرجال المدرسين إمرأة أو نساء فلا أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة.

---

[١] قد عرفت فيما تقدم أنه إضافة إلى كونهم وضعوه في مؤخرة الركب قد جعلوه ديناً أعور أعرج مسخراً للطواغيت ورغباتهم ومصالحهم لا يتعرض أبداً لما يفضح باطلهم أو يضر بعروشهم..

[٢] أقول: ومع اعترافه هذا بأن هذه الأحلام لن تتحقق بظل هؤلاء الطواغيت ووزاراتهم ومناهجهم ومسؤوليهم الفاسدين المفسدين..تجده غفر الله له، وفي نفس الخطبة ينكر على من استبرأ لدينه ودين

مأساة التربية والتعليم عندنا مصيبة.

وقال مستشهداً بقوله تعالى: {**أرأيت الذين ينهى عبداً إذا صلى**} مدارس لا تقام فيها الصلاة، كثير من المدارس..ومدارس الأهالي هم الذين بنوا المساجد فيها، دلالة على أن التخطيط التربوي لم يستلهم روح الإسلام ولم يحسب حساب للإسلام لا من قريب ولا من بعيد..هذا واقعنا وهو واقع مؤلم..

إلى أن يقول : الأب مطلوب منه أن يتابع أولاده لأن المدرسة بأوضاعها لم تعد مؤهلة، البنت تفتح عيونها على " أبلتها، أبلتها" إيش لابسه أبلتها إيس تسريحتها، أبلتها اشلون باروكتها، أبلتها إيش تصرفها، أبلتها كيف تتحدث، أبلتها تدخن، مدرسات كثيرات يدخن، وانتشر التدخين بفضل المدرسات في المدارس الثانوية للبنات لعلمكم يا أخوة، والبنت تحاكي والطالب يحاكي أستاذه، يتحرك بحركته ويبتسم كإبتسامته يمشي كمشيته، فإن رآه مستهيناً بالأخلاق والآداب والعبادات خرج يحذو حذوه والعياذ بالله..

إننا نعيش وتعيش بعض المدارس حالة لا تحسد عليها..ميكرفون إذاعة المدرسة لا يعطى لداعية، ممنوع تقترب من الميكرفون.إذا أراد الداعية أن يستغل مسجد المدرسة لوحق: "عطلت العيال عن الدرس"! يا رجال عطلتهم! شاغلهم في بيت أبوي، هذا الدرس الرباني، معرفة الله، معرفة شريعة الله، أداء فريضة الله، طبعاً هذا يجري في مدارس متعددة، ونحن نتمنى أن تشعر الإدارات التعليمية بواجبها أمام الله فوزير التربية راع وهو مسؤول عن رعيته، والله لا يضل تلميذ ولا تلميذة إلا سائل هؤلاء رب العزة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، عن ضلاله[1]، عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ‘‘والله لو عثرت بغلة في العراق لخشيت أن يحاسب الله عنها عمر يوم القيامة لم لم تسوي لها الطريق) بغلة..تعثر في العراق..

---

أبنائه باعتزال هذه المدارس ومفاسدها..فكيف إذا عرفنا أن لجنة اختبار المدرسين في وزارة التربية يقوم عليها أناس لا خلاق لهم، وإذا كان المدرس متديناً فلابد أن يكون من بين أسئلة الاختبار، ما رأيك بتحية العلم والموسيقى حلال أم حرام؟ ؟ .فلا يتجاوز اختبارهم هذا إلا من هو على دينهم ومعتقدهم..والمداهنون.

[1] قلت: وقبل هؤلاء الطواغيت وأوليائهم..سيسأل الآباء عن أبنائهم..فهم المسؤولون المباشرون عنهم..لم قذفوا بهم في هذا الضلال والإفك المبين..؟ ؟

الآن أبناء وبنات يضيعون يتنكبون الطريق، ونحن لا نملك من وسائل ردهم إلى الله كما ينبغي..[1].

ثم يتكلم عن القائمين على التربية..ويقول: ( **فإن الكثيرين قد استعانوا بخبثاء عفواً بخبراء أو خبثاء المعنى واحد، خبراء أو خبثاء من اليونسكوا يخططوا للبلدان التربوية هنا في الجزيرة وفي الخليج وفي بلدان أخرى فيقولوا لهم : "لا الدين ده مشكله، والشد لعجله التطور، أعطوا الرياضيات أعطوا العلوم أعطوا الألعاب، أعطوا، أعطوا، أما الدين فلا بلاش الاهتمام فيه، ولذلك كما قلت ما تستغربوا أن يتخرج من الجامعة خريج الجامعة تقول له: "والله من فضلك إقرأ لي صفحة في المصحف" الصفحة ٢٠ سطر، يغلط فيها ٢٤ غلط، خريج الجامعة إلا من رحم ربي وهؤلاء الذين رحمهم الله لم تعلمهم الإبتدائية، ولم تعلمهم المتوسطة، ولم تعلمهم الثانوية ولم تعلمهم الجامعة، بل الله أكرمهم بالتردد على بيوت الله[2] فحملوا همهم وثقفوا أنفسهم واتصلوا بكتاب الله تعالى..**هذه أليست مأساة أن يقف وزير طول وعرض لا يحسن قراءة أية والاستشهاد بها، تذكرون ( ويوم حُنَين ) واحد يقرأه "ويوم حَنِينْ إذ أعجبتكم كثرتكم"..طيب يا أخي إنت ما قرأت قرآن، تاريخ ما قريت ما أنت سامع بلد أسمه حُنَينْ، لا مو سامع..

ويقول: "**ومسألة الجهل بالأحكام حين تناط بغير أهلها، تأتي مُدرّسة قبل سنتين أو ثلاثة تقول للبنات يا بنات الآية فيها غلط مطبعي: {يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله} تقول لا إحذفوا وحده، فإنها غلط مطبعي، إيش نكتب؟ ؟ قالت: اكتبوا : (يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله) ويتسامع الناس، ويأتي موجه تربية إسلامية، قومي سمعي يا بنت الآية الفلانية، فتقول: (يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله) قال : يا بنتي لأ عيديها، قرأتها، قومي إنتي عيديها! قرأتها، إنتي يا بنتي..إيه..قالت البنات: هذي الأبلة علمتنا أن نشطب على واحدة لأنها زائدة.شطبوا على واحدة لأنها زائدة! ! ..يا**

---

(١) بل تملكون منعهم من هذه المدارس، وتملكون تربيتهم وتأديبهم بعيداً عن فسادها وباطلها..فلماذا التهرب؟ ؟

(٢) الحمد لله الذي أظهر الحق الذي نقول به على ألسنة مخالفينا..هداهم الله إلى الحق..حيث قدمنا لك أن المدارس إضافة إلى فسادها وباطلها..فإن فائدتها الدنيوية والدينية ضئيلة في مقابل السنوات التي يضيعها الأبناء فيها..وأن الأب العاقل يستطيع تعليم أبناءه تلك الفائدة المزعومة بل وأضعافها في أقل من ذلك الوقت بكثير..وأن المتفوقين فيها يرجع تفوقهم إلى جهودهم الشخصية واهتمام أبائهم بهم أو غير ذلك، لا إلى المدرسة ومناهجها..فلا يصح للمخالف إذن أن يقول لنا بعد هذا: يا أخي أنتم تريدون أولادنا يطلعوا من المدارس ويبقوا جهله ما يعرفوا شئ في دينهم..! ! فقد ظهر لك أن هذا من الحيدة والمراوغة والمراء..

**سبحان الله، طيب أين العلم؟ ؟ أين المعرفة؟ أين درست؟ ، ما عندك قرآن؟ ؟ ما سمعت بكتاب الله؟ ؟ ..ويناط بها تعليم التربية الإسلامية طبعاً هذه مسألة فردية لا تنسحب على الكل، ولكنه عينه من العينات الجاهلة التي تتولى التعليم في بلدان المسلمين.."**

إلى أن يقول : " المسؤولون إذا رأوا مدرس..مهتم بالقضية الدينية ضايقوه وحاربوه وكرهوه ومقتوه، هؤلاء من؟ النظار- وطالبوا بنقله فوراً وبالسرعة المستطاعة فإنه يخل بسير العمل، لأنه يقول حي على الصلاة.."

ثم يقول بعد قوله تعالى : {**ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً**} النبيين والملائكة لا يجوز اتخاذهم أرباباً من دون الله، فما بالكم بالمخلوقين التافهين والفلاسفة الملحدين **جعلناهم أرباباً من دون الله، فمشينا على طول إيش يقولوا خبراء اليونسكو؟ ، يقولوا: بلاش دين، أيوه بلاش دين..يقولوا : خفضوا حصص الدين..أيوه خفضناها..يقولوا "قطوها" بآخر الجداول! حاضر، يقولوا اختاروا لها مدرس ما يخاف الله! أيوه..يقولوا: هات مدرسة سافرة تلبس (مكريجوب) تدرس دين..حاضر..هذا ما أشار به اليونسكو..فجعلناهم ارباباً من دون الله..وتركنا منهج الله.."** أ هـ باختصار يسير.

- ويقول **أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني:**

(فصل) **( وهذه المدارس هي أخطر خطر على الإسلام وأعظم ضرر على أهله فإنها السبب الوحيد في القضاء على الدين وانتزاعه من الشباب المتعلم فيها والمتخرج منها، وفساد أخلاقهم وكفرهم وإلحادهم، فإن الكفار لعنهم الله بعد تفكير طويل في أسباب القضاء على الإسلام وتجارب دامت أكثر من خمسمائة سنة لم يجدوا لذلك وسيلة أنجح ولا طريقاً أقرب من هذه المدارس ولذلك وجهوا عنايتهم إليها وإلى الإكثار منها في كل قطر استعمروه لأجل القضاء على الإسلام بعد أن عقدوا عدة مؤتمرات كما هو مفصل في كتاب "الغارة على العالم الإسلامي" وكتاب "المستشرقون"** وهما كتابان ينبغي لكل مسلم مغرور بالاستعمار مفتون بحضارة الإفرنج أن يقرأهما حتى يكون على بصيرة من مقاصد المستعمرين ويتحقق من الغاية المقصودة لهم من حرصهم على تعليم أولاد المسلمين ولا سيما البنات، فقد صرحوا لعنهم الله بأن البنت المسلمة إذا تعلمت اللغة الأفرنجية فإنها ستتخلق بأخلاق الإفرنج وتتشبع بروح الإفرنج بسبب التعليم أولاً ثم بما تقرأه من المجلات والجرائد والكتب الإفرنجية وبذلك تضعف فيها

الروح الإسلامية والتعاليم الدينية، ثم تكون هي وحدها مدرسة إذا صارت أماً تربي أولادها على الروح الإفرنجية فينشؤون بعيدين عن الدين جاهلين به، وبذلك يقع انسلاخهم عن الدين ومروقهم من الإسلام؛ وقد جاءتهم المدارس بالنتيجة المرغوبة لهم[١]..) أ هـ.

وقال في موضع آخر ص ٦٤ :

( "إخباره صلى الله عليه وسلم بكثرة المدارس العصرية" (فصل) وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى هذه المدارس وانتشارها وكثرة المتعلمين فيها مع جهلهم بالدين.كما في حديث ابن مسعود قال : كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير..إلى أن قال: "إذا كثر قراؤكم وقلت علماؤكم وفي رواية فقهاؤكم " الحديث..فما كثرت القراء إلا بسبب هذه المدارس التي انتشرت بسبب الاستعمار ثم المتخرجون منها قراء جهلة عالمون بالدنيا جاهلون بالاخرة، عارفون ما يلزم لإصلاح دنياهم، جاهلون بما يجب عليهم معرفته في إصلاح دينهم وبهم صارت الدنيا كثيرة القراء قليلة الفقهاء كما قال (ص)" أ هـ.من الكتاب نفسه.

- ويقول **محمد إقبال : " إياك أن تكون آمناً من العلم الذي تدرسه فإنه يستطيع أن يقتل روح أمة بأسرها..إن التعليم هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كما يشاء، إن هذا الحامض هو أشد قوة وتأثيراً من أية مادة كيميائية، هو الذي يستطيع أن يحول جيلا شامخا إلى كومة تراب.."**

ويقول أيضا : **" أشكو إليك يارب ولاة التعليم الحديث، إنهم يربون فراخ الصقور تربية بغاث الطيور[٢]، وأشبال الأسود تربية الخروف** ".أهـ.

[١] ص ٦٥ من كتاب( الاختراعات العصرية )..

[٢] هي الطيور التي تصاد ولا تصطاد

# أقوال التربويين في فشل هذه المدارس من الناحية

# الدنيوية والتربوية

وحتى من الناحية التربوية التنظيمية والعملية أثبت كثير من التربويين المسلمين فشل هذه المدارس وأنظمتها التعليمية في طرق التدريس والامتحانات والإدارة وغير ذلك فهي فاشلة وفاسدة دينياً وأخلاقياً ودنيوياً أيضا [١].

- أنظر على سبيل المثال كلام محمد أمين المصري:

( وهكذا ينشأ الطفل وقد ملأ سمعه وبصره وخالط كل ذرة من ذرات قلبه ونفسه الحصول على الشهادة في سبيل العيش، وأتخذ العلم وسيلة لذلك، وانحطت درجة العلم وامتهنت كرامته، وليست المدرسة أحسن حالاً من المنزل فالطالب يخوف ويحذر من عدم النجاح، وجهود المدرسة منصبة على الشهادة مبذولة في سبيلها..

ولقد انتقدت التربية الحديثة هذه الطريقة وانتقد الامتحان وجاء في نقدها أنه يجب أن يحذف الامتحان من المدارس لأن في جعل الامتحان غاية للدراسة إساءة خلقية كبرى في تربية الطالب إذ يجب أن يتعلم الطفل حباً في العلم ورغبة فيه لا للامتحان وفي سبيل الحصول على الشهادة.**ولم يكن لدى أسلافنا مثل هذه الشهادات المزيفة ولم يكن لديهم مثل هذه الامتحانات ولكنها كانت أمانة.**

وتربيتنا في المنزل وفي المدرسة تربية تؤدي إلى الآثرة وحب الذات وإلى أن يجعل الغرض من الحياة منزلاً فخماً وأثاثاً وريشاً، الأم تضع هذه المعاني في ذهن الطفل ولا تحسن أبداً أن تقول له: يا بني إني لأرجوا الله أن يقر عيني بجهادك في سبيل الله ونضالك في سبيل الحق واستشهادك في سبيل إعلاء كلمة الله، إن هذه الكلمات أصبحت مرعبة مفزعة تستعيذ الأم من أن تسمع إبناً لها ينطق بمثلها.

ولا تحسن المدرسة تربية لروح التعاون بين الأبناء، بل هي تربية للحصول على الشهادة ولا يجد الطالب فيها أي حاجة للاستعانة بزميله" أ هـ من كتاب المسؤولية ص ٢٦.

---

[١] أشرنا إلى فسادها من هذه الناحية أيضاً في آخر المناهج..

- وكذا أبو الحسن الندوي جاء فيما انتقده على النظام التعليمي:

( **إستيراد المناهج الدراسية والمواد التعليمية من الخارج.الاهتمام الزائد باللغات الأجنبية وإعطاؤها أكثر من حقها، فإنها تنمو على حساب اللغة العربية.**إن تدريس عدة لغات في وقت ما قد أصبح موضع بحث عند خبراء التعليم..

**وجود مدرسين لا يؤمنون بأهداف الأمة ونظرتها إلى الحياة، وكيف يصح أنه يكون أمثال هؤلاء أساتذة مؤبون وقادة موجهون، هذا شيء لا يقبله عقل ولا منطق**".أ هـ.ملخصاً من كتاب المسؤولية ص ١٣٠.

- ويقول الندوي في رسالة له بعنوان (كيف توجه المعارف في الأقطار الإسلامية):

(وأما من الجهة الاقتصادية فقد زاد التعليم في البطالة والعطلة وزاد إلى مشاكل الشعب القديمة مشكلة جديدة وهي مشكلة وجود فوج من العاطلين الذين لا يجدون لهم حرفة ما، ذلك لأنهم لا يحسنون غير القراءة والكتابة البسيطتين أحياناً والراقيتين أحياناً أخرى، والحكومة! ! عندها كمية محدودة من الوظائف لا تستطيع طبعاً أن توظف كل متخرج أو تشغل كل متعلم وأصبح مسألة بطالة المتعلمين في أكثر البلاد الراقية أزمة شديدة لا تجد لها حلاً) أ.هـ ص ٤.

- ويصف محمود مهدي الاستانبولي في رسالة المنهج الإسلامي ص ٢٩ طريقة التعليم الحالية بالطريقة العقيمة فيقول: "**الطريقة العقيمة التي تجبر الطالب على حشد المعلومات في ذهنه بالطريقة الميكانيكية العقيمة، ثم لا يلبث أن ينساها جميعاً بعد أن يكون قد أتلف جسمه وعقله..**" أ.هـ.

**وبعد..**

فهذه آراء واعترافات بعض المشايخ والدعاة والعاملين في مجال التربية والتعليم..في شأن هذه المدارس..تثبت فسادها وعقمها دينياً وأخلاقياً..لا بل دنيوياً وتربوياً..

**والحق أبلج لو يبغون رؤيته ... هيات يبصر من في ناظريه عمى**
**وصرخة الحق تأباها مسامعهم ... من يسمع الحق منهم يشتكي الصمما**

أرجو أن لا يكون قومي كذلك..

## (٢) وقفوهم إنهم مسؤولون

والآن..أيها الأب المسلم.

يا من ألقيت بفلذات كبدك في هذه المدارس النتنة..

ماذا تقول..بعد هذا كله..؟ ؟

أتقول: هذا واقع هذه المجتمعات..وليس لنا حيلة..فنحن لا نريد مصادمة الواقع؟ ؟ كما نسمع كثيراً من الدعاة يرددها..

ورحم الله الشيخ عبد الرحمن الدوسري إذ يقول في محاضرة له: "إن الله أوجب عليك- أيها المسلم- أن تكون مسيِّراً لا مسايراً وقائداً لا مقوداً وسيداً لا مسوداً..

نسمع لفافات الماسونية والمنخدعين بها من يتبجح بكلمات خاطئة لا إدري كيف لا يعرف معناها (نحن نتمشى مع الواقع، نحن لا نصادم الواقع) هنيئاً لإسرائيل بحياة أناس لا يصادمون الواقع، يتمشون مع الواقع، حتى الحيوان فطره الله على مصادمة كل واقع يخالف مصلحته..الدجاجة تخالف الواقع..نحن لا نصادم الواقع! ! نتمشى مع أي واقع! !؟

إذن ما قيمة حياتك؟ ؟ ما قيمة علمك؟ ؟ ما قيمة وجودك؟ ؟ ما قيمة جهودك؟ ؟ نتمشى مع الواقع؟ ؟ هذه كلمة يرفضها كل من يعرف الرجولة أو يحمل ذرة من الرجولة فضلاً عن الدين والرسالة..أ هـ.

أين ما نسمعه دوماً من الحماس المتفجر والثورة العارمة تجاه الفساد والطغيان..؟ ؟

أين الكلام على الطواغيت..وحكوماتهم..ومخططاتهم..؟ ؟

أين الكلام عن مواقف علمائنا السابقين وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..؟؟

أين الكلام عن إقامة الخلافة ودولة الإسلام؟ ؟ ؟

بل اين الكلام عن التجرد..والأخلاص والاستقامة والصدق والاحسان والإيمان..؟؟

وأين الكلام على سيرة السلف وتابعيهم من الصالحين..وورعهم وخوفهم وتجردهم وتضحيتهم وجهدهم وجهادهم..؟ ؟

أين تلك المعاني الجميلة والتصورات النظيفة المستقيمة التي تردد دوماً..عن طريق ومنهج الدعوة السليم، في التصفية والتربية والتميز..؟ ؟ ؟

أين الكلام في التوحيد الاعتقادي والعملي والدعوة على بصيرة..والاستقامة على الطريق..؟ ؟

أين معالم في الطريق..وجاهلية القرن العشرين..وجيل إسلامي فريد..ومنهج الأنبياء في الدعوة إلى الله وملة إبراهيم؟ ؟

وأين تعظيم الله- والخضوع له- وحبه- وخوفه- ورجاؤه- والثقة به..؟ ؟

بل أين (إن فلاحنا ونجاحنا في اتباع أوامر الله على طريقة رسول الله..) أين وأين وأين؟ ؟ ؟

كل ذلك وغيره..كلام مصفوف ومرصوص؟ ؟ صياح في واد، ونفخ في رماد.أم منهج وواقع وطريق؟ ؟

إن علينا نحن مسلمي هذا الزمان..أن نقف مع أنفسنا وقفات طويلة..وطويلة..نحاسبها ونراجعها في كثير من الأمور..حري بنا أن نتنبه من هذا السبات، ونخرج من تلك التناقضات..وننفض غبار الجاهلية وركامها عن كواهلنا..

حرى بنا أن نؤوب إلى طريق دعوتنا النظيف..المستقيم الطاهر..طريق الأنبياء والمرسلين..

صراط الله المستقيم..صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين..وحسن أولئك رفيقا..ألم يأن ذلك؟ ؟

**{ألم يأن للذين ءامنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتو الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون.إعملوا أن الله يحيى الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون}** [الحديد ١٦-١٦].

واخيراً..فإننا نعتقد أننا غرباء في هذا الزمان..ونعرف جيداً أننا نخالف بطريقتنا هذه أهل الأرض قاطبة..ونعرف كذلك أننا نخالف بهذا ما يحبه ويرجوه ويستسهله كثير من أخواننا الدعاة إلى الله عز وجل، الذين تجمعنا وإياهم كلمة التوحيد..

فأما رضى أهل الأرض، فإننا لا نحرص عليه ولا نطلبه أو نطمع فيه، لأننا نؤمن بقول ربنا: **{وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين}**.

وأما إخواننا الدعاة..فكم وددنا والله وحرصنا دوماً أن نجتمع معهم، ونلتقي وإياهم على جادة واحدة، وما زلنا نحرص على ذلك وندعوا إليه..ولكن على سبيل المؤمنين وطريق الأولين..وعلى صراط الله المستقيم..لا كما تتمنى النفوس وتهوي..

وإننا والله لنتمنى أن نجد أو يجد لنا إخواننا عذراً أو دليلا على ترك هذا السبيل أو الإنحراف عنه؛ لنلتقي معهم على ما تشتهي أنفسهم ويحبون..

ولكن هيهات هيهات..أنّا هذا وقد عرفنا دعوة الأنبياء والمرسلين..وملة أبينا إبراهيم..وسبيل المؤمنين الأولين..

وأين نفر من الله إن انحرفنا عن هذه المحجبة البيضاء والملة العصماء..أين المفر يوم يقوم الناس لرب العالمين..ويوم تعنوا الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً.

كيف ونحن نردد ونردد دوماً أمر ربنا لقدوتنا ورسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه..

**{فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير، ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون}.**

**وختاماً..**

فمن أجل أبنائي وإخوانهم من أبناء المسلمين..كتبت هذه الورقات راجياً من الله عز وجل وحده الأجر والثواب وأن أكون قد ساهمت عن طريقها ولو باللسان في إخراج أبناء المسلمين وبناتهم من بعض ظلمات هذا العصر إلى نور الإيمان، ومن شيء من متاهات هذه الدنيا إلى صراط الله المستقيم، ومن سفاهة وضلال الطواغيت إلى رشد وأمانة الإسلام..وأن أكون قد وفقت في تنبيههم وتحذيرهم بكل صراحة من هذا الضياع العظيم والذي قصّر في

تحذيرهم منه أباؤهم، وكثير من رؤوس الجماعات الإسلامية..بل قد اتخذه أكثرهم ديناً وطريقة للدعوة ومنهجاً..فضلوا وأضلوا..شعروا أو من حيث لا يشعرون..

وأنا لا أتوقع مع ذلك، أن يستجيب الناس جميعاً أوأكثرهم لكلامي هذا..فيعتزلوا هذه المدارس ويخرجوا منها مدرسين وطلبة، أفواجاً أفواجاً كما دخلوها أفواجاً..فالله عز وجل يقول: {**ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين، إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون**}..

كما وأعلم علم اليقين وأنا أخط هذه الكلمات..أن الطغاة لا أبقاهم الله..وكذلك سدنتهم من عبيد الياسق العصري، ومن حذى محذاهم وسار على نهجهم من أصحاب العمائم الكبيرة بل وربما اللحى العظيمة والشهادات الفارغة..الذين انحرفوا عن جادة الحق والإيمان، وآثروا سبل المداهنة والتملق للطغاة والحكام..أعلم أنه لن يهنأ لهم بها حال أو يهدأ لهم بال أو يرضوا عني بذلك..وما حرصت يوماً على رضاهم..

**فإن رَضِيَ الإله فلا أبالي ... أقام الحي أم غضب الأمير**

كما أعلم أن إبليس سيأزهم أزاً فيكتبون ويجعجعون ويطبلون ويزمرون كعادتهم..

فتارة على نغمة التعصب والتشدد والغلو يدندنون..وتارة على وتر الإنحراف والجهل والمروق من الدين يضربون..

**وما ذاك إلا غربة الدين يالها ... مصيبة قوم من عظام الفواقر**
**ترى أهلها مستضعفين أذلة ... فما بين طعّان عليهم ونافر**
**ومستهزء منهم فينغض رأسه ... ويرمونهم شزر العيون النواظر**
**وعاداهم من يدعي العلم والحجى ... وكل خليل أو قريب مصاهر**
**فما شئت من شتم وقذف وغيبة ... وتنقيصهم في كل ناد لفاجر**
**وأنهموا في العالمين خوارج ... إذ الشرك فيما بينهم كالكبائر**
**تمالوا على هذا جميعاً وأجلبوا ... وما راقبوا فيهم عليم السرائر**

فها نحن نعلنها في وجوههم ونفاخر بها فلا نخشاهم أو نخشى ألسنتهم الطويلة..

نعم..إننا متعصبون..ومتشددون..في زمن التردي والتساهل والتقهقر والتراخي..متعصبون لديننا أيما تعصب لا نتنازل عن أية جزئية منه لأجل سواد أعينكم أوحولها...

متشددون مع أمثال أولئك الذين أرشد الله عز وجل نبيه صلوات الله وسلامه عليه إلى أسلوب التعامل معهم فقال: **{فلا تطع المكذبين.ودوا لو تدهن فيدهنون.ولا تطع كل حلاف مهين.هماز مشاء بنميم..الآيات}.**

متشددون في إنقاذ أنفسنا وأبنائنا وأهلينا مما أغرقتم به أنفسكم وأبناءكم وأهليكم من خزي وعار ودمار..

أما الإنحراف والجهل والمروق من الدين..فالله أعلم بأهله وأصحابه..وهو سبحانه يدافع عن الذين آمنوا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون..

وتالله إنها لأيام قلائل..ونصير وإياكم إلى دار أخرى..حيث تبلى السرائر وليس لأحد من دون الله قوة ولا ناصر فتظهر الحقائق..وينجلي التلبيس والتدليس..فيعلم كل مفتون إذا انجلى الغبار؛ أفرس تحته أم حمار...

عفا الله عنا وغفر لنا وأحسن خاتمتنا..وحفظنا ووالدينا وأبناءنا وأهلينا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ومن أسفل منا..إنه سميع مجيب..

رب أجنبني وبني أن نعبد الأصنام، رب إنهن أضللن كثيراً من الناس..

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

**وكتب أبو محمد**
**سنة سبع وأربعمائة وألف (١٤٠٧هـ) من هجرة المصطفى**
**عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم**

# يا أمتي ربي بنيك أعزة

يا أمة الخير أفيقي واتبعي — هدي الرسول القرشي الهاشمي
وتبرئي من ياسق الكفر الذي — حكموا العباد به بشرّ محاكم
ولتبرئي من راية الكفر التي — قنتوا لها ما بين خاشع قائم
ولتهجري هذي المدارس إنها — بئس السبيل لكل شر قادم
يا أمتي ربي بنيك أعزة — مترفعين عن الذباب الحائم
مترفعين عن الطغاة ودربهم — ظلم الذباب إذ يقاس بظُلّم
ولتنشئي جيلاً كريماً صادقاً — لا يخضعن لغير رب العالم
لا يخضعن لغير شرع الخالق — أنعم به أنعم بأعدل حاكم
لا يخفضن الرأس عند منافقٍ — كلا ولا يخشى سياط المجرم
لا يقبل الذل ولا يرضى الدنا — كلا ويبغض كل حكمٍ غاشم
ولتزرعي فيهم ولاء صادقاً — لله والإسلام لا للحاكم
إن تفعلي تجدي بنيك أعزة — يفرون بالبتار حكم الظالم
إن تفعلي تجدى بنيك قادة — وفوارساً في الحرب مثل ضراغم
يسعون في الدنيا لرفعة دينهم — تأبى الأسود سوى العلا في العالم

تمت بحمد الله

# المحتويات

- نقل فساد أوليائهم الغربيين.

- اليونسكو.

- **المدرسون :**

ولاء أكثرهم للطواغيت – اتجاهات ومذاهب منحرفة

فساد اكثرهم وانحرافهم وجهلهم دينيا – أمثلة ومقتطفات

– وشهد شاهد من أهلها.

- اربع شهادات من العاملين في التربية :
- الشيخ عمر الأشقر.
- الشيخ أبو بكر أحمد السيد
- المدرس جاسب الشمري.
- مدرس متدين.

- تاثر الأبناء بالمدرسين

**ثانيا : فساد الرفقة فيها :**

- خطورة الرفقة - مقتطفات - أمثلة
- شهادة من داخل المدارس

**ثالثا : فساد مناهجها :**

- أقوال التربويين عن استغلال المناهج.

- جوانب استغلال مناهج المدارس عند هذا النظام وغيره.

(١) **استغلال النظام للمناهج لتثبيت عروش الطواغيت** عن طريق تربية النشء على :احترام الياسق الكويتي( الدستور) – مدح قوانينهم الوضعية – مدح الديمقراطية وتمجيدها- مدح الحكومة والعائلة الحاكمة – الثناء على سياستها وطرائقها – الولاء للنظام الفاسد، وغير ذلك.

(٢) **مدح اصحاب الجحيم من الغربيين الكفرة وغيرهم** والثناء على مؤسساتهم وقوانينهم وثقافاتهم وعاداتهم ورجالاتهم وفسادهم بمختلف أنواعه وألوانه، ومن ذلك مدح التلفزيون والسينما والتبرج والاختلاط والموسيقى والنوادي البحرية وزي اليهود والنصارى وحلق اللحى وغير ذلك..

**(٣) مدح طواغيت العرب ونعرة القومية العربية بل والخليجية ومجلس تعاونهم وغيره.**

(٤) **اشغال الذرية بباطل وفساد هذه المناهج** وصرفهم بذلك وحرفهم عن الدين الحق والصراط المستقيم بتضييع أعمارهم وقواتهم بمواد لا طائل تحتها، بل والطعن في الجنة والقضاء والقدر والحجاب ومدح الاشتراكية والخمر والغزل ورسم ذوات الأرواح ومدح الجرائد العفنة والنظريات والعقائد الباطلة والمنحرفة والفلسفة والوثنيات القديمة كالآشوريين والفراعنة والشرك وغير ذلك.

- التلاعب بمادة التربية الاسلامية ومسخها وتطويعها لأغراضهم ومصالحهم..

- الفائدة الدنيوية محدودة في هذه المناهج..
- ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين..

*** الفصل الثالث : ردود على شبهات وأباطيل :**

- شبهة أولى : - وجود المدرسين المتدينين، هل هو حقا عامل إصلاح في هذه المدارس - النبي صلى الله عليه وسلم ربى أصحابه في مكة وسط الكفر والأصنام
- الرد على الشيخ / محمد قطب في كتابه ( واقعنا المعاصر ) في كلامه في المدارس.
- شبهة ثانية – احتجاج الشيخ / عبد الرحمن عبد الخالق بمسلمي الهند ومدارس المستعمر البريطاني.
- شبهة ثالثة : دعوى أن اعتزال هذه المدارس يجعل أبناء المسلمين أميين جهلة لا يفقهون شيئا في دينهم ودنياهم، والتذرع بالحاجة الى الطبيب المسلم والمهندس المسلم و ... وقاعدة أخف الضررين..
- شبهة رابعة : الفساد ليس منحصر بهذه المدارس بل موجود في الشارع أيضا، وموسى رُبي في بيت الطاغية فرعون، وخبر تعليم أسارى بدر لغلمان المسلمين.
- أخيرا شهوات يظنها البعض شبهات.

*** الخاتمة :**

- أقوال بعض المشايخ واعترافات بعض الدعاة والتربويين حول هذه المدارس :..............٢٨٨

الألباني – محمد قطب – محمد أمين المصري – المودودي

- عبد الله بن حميد – عبد الله ناصح العلوان - محمد مهدي الاستانبولي – أبو الحسن الندوي –عبد الكريم الحميد– محمد بن سالم البيحاني – صالح الزهراني- عبد الرحمن الدوسري – عجيل النشمي – سفر الحوالي - طايس الجميلي – أحمد بن الصديق الغماري – محمد إقبال.

- أقوال التربويين في فشلها دنيويا أيضا.
- (وقفوهم إنهم مسؤولون)..
- شعر " يا أمتي ربي بنيك أعزة ".

# قالوا في هذه المدارس

- ( إن أصل المنهج ليس على الشرع، وما بني على فاسد فهو فاسد، هذا الذي دخل مثل هذه المدرسة التي وضعت المناهج لم يراعي فيها أحكام الشريعة، فبديهي جداً أن تكون العاقبة أيضاً بالتالي مخالفة للشريعة..ولذلك هناك مثل عامي(شامي) يقول: "الذي يريد أن لايرى منامات مكربة فلا ينام بين القبور"فالذي يريد أن يتمسك بالشريعة لا ينتمي إلى تعليم أو منهج يخالف الشريعة ) **الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.**

- ( لا شك عندنا في أن مناهج الدراسة في مدارسنا ومعاهدنا ذات صبغة جاهلية صارخة، وضعها لنا أعدؤنا ليفتنونا عن إسلامنا، ولو لم يكن من هذه المناهج غير بثها الدائم لدعاوي الوطنية والقومية، والعلمانية والإشتراكية.وإشادتها الدائمة بالذين لا يحكمون بما أنزل الله..لكفى بذلك إثماً و لكنها في الحقيقة لا تكتفي بذلك في أي مرحلة من مراحلها، إنما تنشئ ثقافة وعلماً مضاداً للدين، يهدف في النهاية إلى إخراج العباد من عبادة الله ) **الشيخ محمد قطب.**

- ( هذه المدارس هي أخطر خطر على الإسلام وأعظم ضرر على أهله فإنها السبب الوحيد في القضاء على الدين وانتزاعه من الشباب المتعلم فيها والمتخرج منها، وفساد أخلاقهم وكفرهم وإلحادهم ) **أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني.**

- " فإنه لا يرضي بهذه المدارس _ يقصد مدارس البنات _ إلا من لا غيرة عنده ولا رجولة ولا دين، الغالب أن الراضين بها والمستحسنين لها من دعاة الفجور نعوذ بالله من موجبات غضبه.." **الشيخ عبد الله السليمان بن حميد.**

- " أشكو إليك يارب ولاة التعليم الحديث، إنهم يربون فراخ الصقور تربية بغاث الطيور، وأشبال الأسود تربية الخروف " **محمد إقبال.**